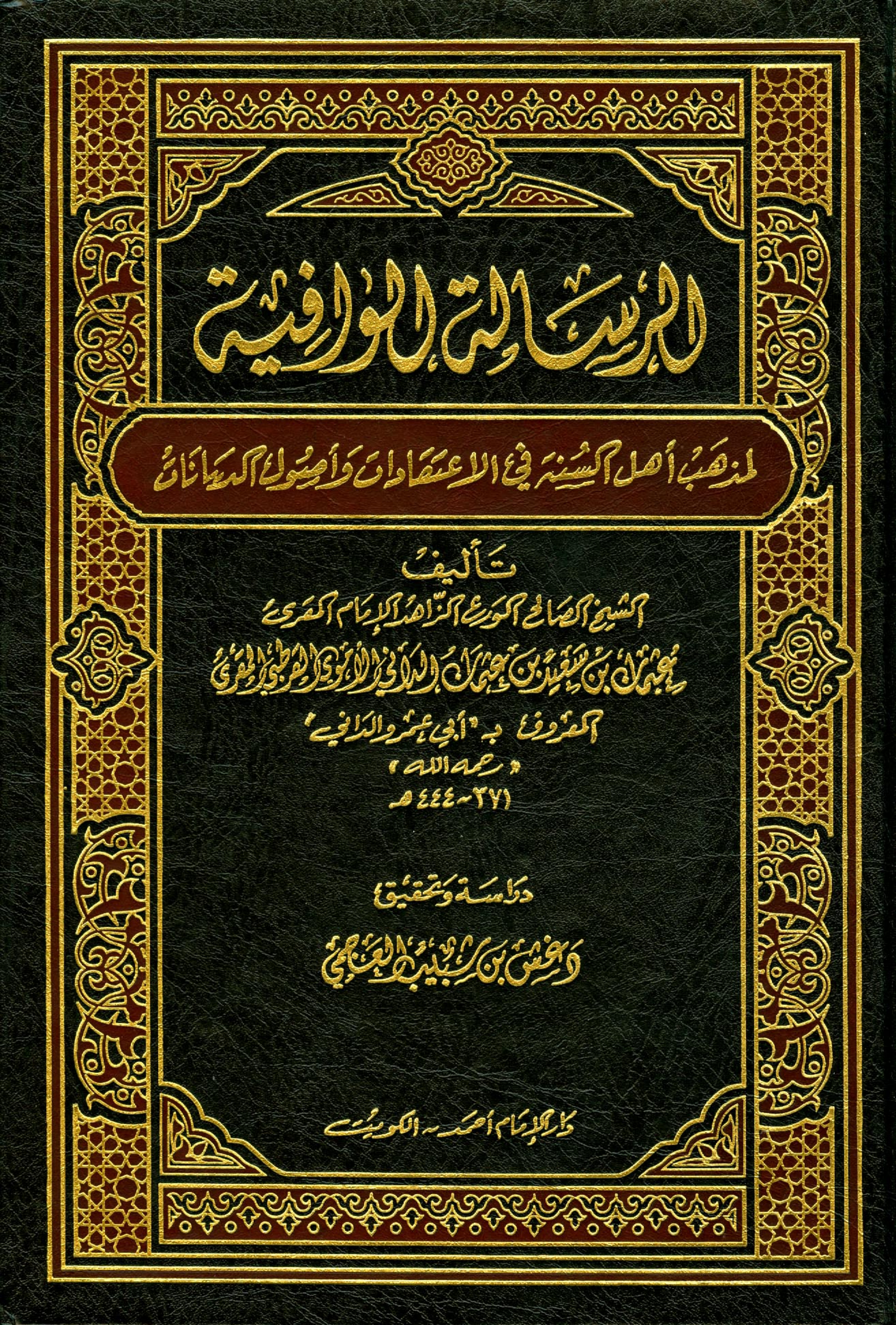

الرسالة الوافية
لمذهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات
تأليف
الشيخ الصالح الورع الزاهد الإمام المقرئ
عثمان بن سعيد بن عثمان الداني الأموي القرطبي المقرئ
المعروف بـ "أبي عمرو الداني"
"رحمه الله"
٣٧١-٤٤٤هـ
دراسة وتحقيق
دغش بن شبيب العجمي
دار الإمام أحمد - الكويت

الرسالة الوافية

لمذهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات

تأليف

الشيخ الصالح الورع الزاهد الإمام المقرئ

عثمان بن سعيد بن عثمان الداني الأموي القرطبي المقرئ

المعروف بـ "أبي عمرو الداني"

"رحمه الله"

٣٧١ - ٤٤٤ هـ

دراسة وتحقيق

دغش بن شبيب العجمي

دار الإمام أحمد - الكويت

الطبعة الأولى
١٤٢١ / ٢٠٠٠

مكتبة دار الإمام أحمد بن حنبل
جليب الشيوخ - الجمعات التجارية - مجمع الواحة
الميزانين - محل رقم ٢ تلفون وفاكس ٤٣٣٤٦٨٧
ص ب ٣٧٦ - الفردوس - الكويت

قالوا في المؤلف

قال ابن بشكوال :" كان أحد الأئمة في علم القرآن ، وكان من أهل الحفظ والعلم والذكاء والفهم ، متفنناً بالعلوم جامعاً لها معتنياً بها ، وكان ديناً فاضلاً ورعاً سُنياً "

وقال الذهبي :" شيخ الإسلام ، الإمام الحافظ ، المجود المقرئ الحاذق عالم الأندلس "

وقال ابن القيم :

وانظر إلى ما قاله ذو سنة وقراءة ذاك الإمام الداني

وقال ابن الجزري :" الإمام الحافظ الحجة ، أستاذ الأستاذين وشيخ مشايخ المقرئين ".

وقال عن نفسه :" ما رأيت شيئاً قط إلا كتبته ولا كتبته إلا حفظته ، ولا حفظته فنسيتُهُ ".


بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله :

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران،١٠٢) ، **﴿ يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَساءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾** (النساء،١) ، **﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا . يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيماً﴾** (الأحزاب،٧١-٧٠) .

أما بعد :

فلا ريب أن الله إذا أراد بعبد خيراً وفقه لعمل صالح ، ومن أعظم الأعمال الصالحة خدمة هذا الدين العظيم بنشر العلم بين أهله ؛ والنصوص الشرعية التي تدل على فضل هذا العمل أشهر من أن تذكر ، وأكثر من أن تُحصر ، ولهذا اهتم علماؤنا قديما وحديثاً بنشر العلم: تدريساً ، وتأليفاً ، لأنه من الأعمال التي يدوم نفعها بعد الموت .

ولما كانت المساهمة في نشر كتب السلف تُدخل العبد في هذا الباب وفي غيره أحببت

أن أشارك بجهد المقلّ ؛ وذلك لأسباب كثيرة منها :

١- إن هذا العمل محاولة مني لإخراج كنز من كنوز التراث الإسلامي ، وخدمته بما يجب حتى يظهر للناس بعد أن كان حاله كحال غيره من المخطوطات .

٢- أن هذه الرسالة لم تطبع من قبل [١].

٣- أهمية هذا الكتاب حيث أنه يحتوي على عرض مجمل لأصول الدين على مذهب أهل السنة - في الغالب- بإسلوب واضح ، وعبارة سهلة .

٤- مكانة مؤلفه العلمية حتى لقبه الذهبي بـ (شيخ الإسلام) كما سيأتي في ترجمته .

٥- قيمة الكتاب العلمية ، فهو من كتب الاعتقاد المسندة .

٦- وفيه طائفة من الأحاديث المسندة ، وكذا كثير من الآثار .

٧- حبي الشديد لعلمي العقيدة والحديث فجمعهما الله لي في هذه الرسالة .

٨- الرغبة في الازدياد من المعرفة والتحصيل العلمي .

٩- كونه من كتب أئمة المالكية ممن عُرفوا بالمنافحة عن السنة [٢] ممن يحتج ويعتد بقولهم من أمثال ابن أبي زيد القيرواني ، والطلمنكي ، وابن عبد البر وغيرهم .

١٠- كون الكتاب احتوى على قواعد وفوائد كثيرة جداً .

---

(١) إلا طبعةً سقيمةً سيأتي ذكرها ونقدها .

(٢) إلا أن المصنف لم يسلم مما يؤاخذ عليه كما سيأتي بيانه .

١١- وقبل هذا وذاك القيام بعمل يدخلني تحت قوله ﷺ: ((إذا مات الإنسان انقطع عنه عملهُ إلا من ثلاثة - وذكر منها - : علم يُنتفعُ بهِ)) [(١)].

أسأل الله العلي القدير أن لا يحرمني الأجر ، وأن لا يجعلني ممن كان حظه منها النصب والتعب، إنه بالإجابة جدير ، وعلى كل شيء قدير .

وقد قسمت هذه الدراسة إلى :

قسم الدراسة : ويحتوي على :

الفصل الأول: ترجمة المصنف :

١- اسمه ونسبه .

٢- كنيته ولقبه وموطنه .

٣- مولده .

٤- أسرته .

٥- وفاته .

الفصل الثاني : طلبه للعلم وثقافته ويشمل الكلام على المؤلف :

١- معتقداً .

---

(١) رواه مسلم : الوصية (٩٤/١١ رقم ١٦٣١) ، وأبو داود : الوصايا (٢٠١/٣ رقم ٢٨٨٠) ، الترمذي : الأحكام (٥٣/٣ رقم ١٣٧٦ ط د . بشار) ، النسائي : الوصايا (٢٥١/٦ رقم ٣٦٥١) ، وأحمد (٣٧٢/٢) .

٢- محدثاً .

٣- مقرءاً .

٤- مؤرخاً .

الفصل الثالث : ويشتمل على :

١- رحلاته .

٢- شيوخه .

٣- تلاميذه .

٤- مؤلفاته (آثاره العلمية) .

٥- شعره .

٦- مناصبه ومهامه .

٧- ثناء العلماء عليه .

قسم التحقيق : ويشتمل على فصلين :

الفصل الأول : وفيه المباحث الآتية :

١- اسم الكتاب .

٢- توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه .

٣- أسباب تأليف الكتاب .

٤- موضوع الكتاب ومنهج المؤلف فيه .

٥- مصادر المصنف في رسالته .

٦- قيمة الكتاب .

٧- المآخذ على الكتاب .

الفصل الثاني: وصف المخطوطة ومنهج التحقيق :

١- النسخة الخطية المعتمدة في تحقيق الكتاب وصفتها .

٢- عملي في الكتاب ومنهج التحقيق .

٣- نقد الطبعة السابقة .

وأخيراً أسأل المولى ﷻ أن ينفع بهذه الرسالة قارئها ، وأن لا يحرمني الأجر والثواب ، وأسأله التوفيق للصواب ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العلمين .

وقبل الختام أتوجه بالشكر - بعد شكر الله لفضيلة الشيخ حمد بن إبراهيم العثمان على مراجعته لهذه الرسالة ، وكذلك أخي في الله الشيخ خالد بن راشد الغريري الدوسري الذي انتفعت من بعض ملاحظاته .

وكتبه

الفقير إلى عفو ربه الكبير

دَغَش بن شبيب بن فنيس العجمي

الكويت - الظهر ص . ب (١٢٠)

الفصل الأول :

اسمه ونسبه

هو الإمام ، الحافظ ، العلامة ، شيخ الإسلام عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد ابن عمر الداني ، الأموي مولاهم ، القرطبي المقرئ .

كنيته ولقبه وموطنه :

أبو عمرو ، وهو معروف في زمانه بابن الصيرفي .

قال الذهبي : « وفي زمانننا بأبي عمرو الداني لنزوله دانية » [(1)] .

قلت : دخل أبو عمرو دانية سنة تسع وأربعمائة ، ثم خرج منها إلى مَيُورْقَة [(2)] في السنة نفْسِها ، ثم عاد إليها سنة سبعة عشر وأربعمائة وتوفي بها [(3)] . فكان مكثه بها ما يزيد على سبع وعشرين سنة فنسب إليها لطول سكناه بها [(4)] .

ودانية : مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقاً ، مرساها عجيب يسمى

---

(١) معرفة القراء (٤٠٦/١) ، السير (٧٧/١٨) ، تاريخ الإسلام وفيات ٤٤٤ (٩٨) ، العبر (٢٠٩/٣) .

(٢) ميروقة : جزيرة في شرقي الأندلس كانت قاعد مجاهد العامري . معجم البلدان (٢٤٦/٥) .

(٣) معجم الأدباء (١٢٧/١٢) ، السير (٧٨/١٨) .

(٤) معجم الأدباء (١٢٧/١٢) ، الإحاطة (١٠٩/٤) ، الصلة (٤٠٦/٢) ، نفح الطيب (٢٢/٧) ، معرفة القراء (٤٠٦/١،٤٠٩) ، طبقات علماء الحديث (٣١٥/٣) ، غاية النهاية (٥٠٣/١،٥٠٥) ، منجد المقرئين (١٠٤) ، طبقات المفسرين (٣٧٣/١) .

السُّمان ، ولها رساتيق [1] واسعة كثيرة التين والعنب واللوز ، وكانت قاعدة ملك أبي الجيش مجاهد العامري ، وأهلها أقرأ أهل الأندلس ، لأن مجاهداً كان يستجلب القراء ، ويُفضِل عليهم ، وينفق عليهم الأموال ، فكانوا يقصدونه ويقيمون عنده فكثروا في بلاده [2] .

ولكن أصله من أهل قرطبة من ربض قوتة راشة [3] .

مولده :

أبو عمرو الداني من العلماء الذين ترجموا لأنفسهم [4] فقد ذكر عن نفسه أن أباه أخبره أنه ولد سنة ٣٧٢هـ [5] وإلى هذا ذهب بعض أهل العلم .

وذهب آخرون إلى أن ولادته كانت سنة ٣٧١هـ [6] وذكروا أنه أخبر بذلك عن نفسه .

وعامة من ترجم له ذكر أنه توفي وله من العمر اثنتين وسبعين سنة ، عدا ما ذهب إليه ابن ناصر الدين الدمشقي إلى أنه عاش ٧٣ سنة [7] . وأجمعوا على أنه توفي سنة ٤٤٤هـ .

---

(١) جاء في اللسان (١١٦/١٠) : ((ورستاق والجمع رساتيق وهي السواد)) . وذلك لكثرة الشجر .

(٢) معجم البلدان (٤٣٤/٢) ، وانظر الحلل السندسية (٢٩٢/٣) وقد ذكر أن الأسبان يسمونها (دينية) .

(٣) الصلة (٤٠٥/٢) ، وانظر في ((الربض)) معجم البلدان (٢٥/٣) .

(٤) انظر ((النظائر)) للشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد فقد ذكر جماعة من العلماء ممن ترجموا لأنفسهم .

(٥) معجم البلدان (١٢٥/١٢) .

(٦) الصلة (٤٠٧/٢) ، السير (٧٧/١٨) ، معرفة القراء (٤٠٦/١) ، تاريخ الإسلام (٩٨) ، تذكرة الحفاظ (١١٢٠/٣) ، غاية النهاية (٥٠٣/١) ، طبقات علماء الحديث (٣١٦/٣) ، طبقات المفسرين (٣٧٣/١) .

(٧) توضيح المشتبه (٢٦٠/٤) .

ولعل الراجح أنه ولد في أواخر سنة ٣٧١هـ . فلعل من قال إنه ولد سنة ٣٧٢هـ أنه يريد أولها، ومن قال إنه ولد في سنة ٣٧١هـ أنه ولد في آخرها والله أعلم .

أسرته :

كانت أسرة الداني أسرة خير وفضل ودين ، وبيته بيت علم وصلاح ، فأبوه من أهل العلم والفضل ومن الطبيعي أن يأخذ عنه ، وخاله محمد بن يوسف النجاد وهو من أهل العلم والدين وهو من شيوخه أيضاً وهذا مما ساهم في نشأته العلمية ، وتكوينه في وقت مبكر.

فحببته أسرته في العلم والعلماء ، ودفعت به إلى حِلَق العلم ، فقرأ القرآن وأخذ منه بحظ وافر ، وأخذ علم الحديث وبرع فيه حتى أخذ عن شيوخ بلدته ثم رحل إلى المغرب الإسلامي وكذا المشرق كما سيأتي .

وبهذه العناية الفائقة من هذه الأسرة المباركة ، وبما كان له من عقل وقاد ، وذاكرة قوية ، وذكاء حاد استطاع أن يجمع علما غزيراً ، ويتتلمذ على عشرات الشيوخ .
وبهذا تكونت شخصية الداني العلمية .

وفاته :

أجمعت المصادر المترجمة لأبي عمرو الداني على سنة وفاته ، وعمدهم في هذا هو قول تلميذه أبي داود سليمان بن نجاح حيث قال :

"وتوفي ﷺ يوم الاثنين للنصف من شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة (٤٤٤هـ) ، ودفن بالمقبرة عند باب إندارة وقد بلغ اثنتين وسبعين سنة" [١] . وذكروا أن سلطان دانية مشى أمام نعشه رحمه الله .

وكان أبو عمرو لما حضرته الوفاة أوصى ابنه أبا العباس بأن يصلي عليه عبد الله ابن خميس بن مروان قاضي دانية ، فأنفذ وصيته وصلى عليه عبد الله هذا [٢] .

(١) معجم الأدباء (١٢/١٢٨-١٢٩) .

(٢) انظر الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية لشكيب أرسلان (٣/١٩٠) .

الفصل الثاني :

طلبه للعلم وثقافته

معتقدا :

أبو عمرو الداني ممن عرفوا بالدعوة إلى مذهب أهل السنة والجماعة ، والمنافحة عـــن هذه العقيدة ، وهو من أئمة المالكية الذين اشتهروا بالسنة ويدل على ذلك أمور :

١- رسالته هذه التي بين أيدينا ، ففي غالبها وافق أقوال أهـــل الســـنة وخـــالف الأشـــاعرة وغيرهم، ومن نظر إلى كلامه في صفة الكلام ، والنـــزول ، والاستواء ، والعلو ، واليديـــن ، والعينين ، وأخبار الآحاد ، وغيرها تبين له صدق ما أقول [١] .

٢- منظومته المسماة بـــ (الأرجوزة) فدعوته فيها للتمسك بالســـنة واضحـــة ، وذكـــره لمسائل الاعتقاد على مذهب أهل السنة بيِّنٌ إلا النـــزر اليسير ، واعتماده على أهل الســـنة ، وثناؤه عليهم ، وبيان أن محبتهم دليل على سنية الرجل إلى غير ذلك ، مما يدل على أنه يســـير على خطاهم في عامة المسائل ، لا سيما وأنه دعا فيها لمذهب إمام دار الهجرة مالك بن أنـــس وسيأتي ذكر شيء من هذه المنظومة .

٣- شهادة كثير من علماء أهل السنة له بالسنة .

---

(١) مع التنبيه على ما وقع فيه من تأويل لبعض الصفات .

قال ابن بشكوال : (وكان دينا فاضلا ورعا سُنِّياً) [1] .

وتناقله المترجمون للداني من أمثال الذهبي ، وابن عبد الهادي ،وابن الجزري وغيرهم [2] .

وقال ابن القيم في قصيدته النونيه :

وانظر إلى ما قاله ذو سنة وقراءة ذاك الإمام الداني [3]

٤- دعوته للتمسك بالحديث ، وثناؤه على أصحاب الحديث وحفاوته بهم، وبالمقابل ذمه لأصحاب الرأي وذكره لبعض الآثار في ذمهم ، مما يدل على ميله لأصحاب الحديث . لكنه رحمه الله - والحق يقال - لم يسلم من بعض ما يؤاخذ عليه ، فالمصنف ممن أخذ عن الباقلاني وأبي ذر الهروي فتأثر بما كان عندهما من آراء واعتقادات وهذا ما سيأتي بيانه .

تأثره بالأشاعرة :

قبل أن أتحدث عن تأثر المصنف بالأشاعرة ، لابد أن أشير هنا إلى أمر مهم ألا وهو :

أن علماء المالكية في المغرب كانوا على ما كان عليه إخوانهم من التزام السنة والسير على هدي السلف واجتناب كل ما هو محدث ، حتى أتى أبو ذر الهروي فأدخل بدعة الأشعري التي أخذها من الباقلاني إلى بلاد المغرب ؟!! فقد ذكر جماعة من الذين ترجموا

---

(١) الصلة (٢/٤٠٦) .

(٢) انظر : السير (١٨/٨٠،٨١) ، (١٥/٥٥٧) ، تاريخ الإسلام (١٠٠) ، طبقات القراء (١/٤٠٧-٤٠٨) ، تذكرة الحفاظ (٣/١١٢١) ، طبقات علماء الحديث (٣/٣١٦) ، غاية النهاية (١/٥٠٤) ، نفح الطيب (٧/٢٤) ، طبقات المفسرين (١/٣٧٥) .

(٣) رقم (١٤٤٤) .

لأبي ذر في سبب تأثره بالباقلاني ، واتباعه لطريقته :

قال أبو الوليد الباجي في كتابه (اختصار فِرق الفقهاء) : لقد أخبرني الشيخ أبو ذر وكان يميل إلى مذهب الباقلاني ، فسألتُهُ : من أين لك هذا ؟.

قال : إني كنتُ ماشياً ببغداد مع الحافظ الدارقطني ، فلقينا أبا بكر بن الطيب فالتزمه الشيخ أبو الحسن ، وقَبَّلَ وجهه وعينيه !!.

فلما فارقناه ، قلت له : من هذا الذي صنعت به ما لم اعتقد أنك تصنعه وأنت إمام وقتك؟. فقال : هذا إمام المسلمين ! والذاب عن الدين !!، هذا القاضي أبو بكر محمد ابن الطيب . قال أبو ذر : فمن ذلك الوقت تكررت إليه .

وقال الحسن بن بقي المالقي : حدثني شيخٌ قال : قيل لأبي ذر : أنت هروي ، فمن أين تَمذْهَبتَ بمذهب مالك ورأي الأشعري ؟.

قال : قدِمتُ بغداد - فذكر نحو ما تقدم - وقال : فاقتديت بمذهبه [1] .

فهذه القصة تبين لنا كيف تأثر الهروي ببدعة الأشعري ، ومن طريقه أخذها أهل المغرب لا سيما المالكية منهم. بل إن الهروي قيل عنه أنه أول من أدخل طريقة الباقلاني إلى الحرم !!.

---

(١) انظر : تبيين كذب المفتري لابن عساكر (٢٥٥-٢٥٦) ، والسير (٥٥٨/١٧) ، وتذكرة الحفاظ (١١٠٤/٣-١١٠٥) ، وطبقات علماء الحديث (٣٠٠/٣-٣٠١) .

قال شيخ الإسلام رحمه الله : ((وكان أبو ذر الهروي قد أخذ طريقة ابن الباقلاني وأدخلها إلى الحرم ، ويقال : إنه أول من أدخلها إلى الحرم ، وعنه أخذ ذلك من أخذه من أهل المغرب ، فإنهم كانوا يسمعون عليه البخاري ويأخذون ذلك عنه كما أخذه الباجي ، ثم رحل الباجي إلى العراق ..)) [1] .

ثم دخلت البدع على أهل السنة من أمثال هؤلاء ، وافتتن خلق من المالكية بمذهب الأشعري . قال شيخ الحرمين أبو الحسن محمد بن عبد الملك الكرجي في كتابه (الفصول في الأصول عن الأئمة الفحول ، إلزاماً لذوي البدع والفضول) وكان من أئمة الشافعية ، بعد أن ذكر دخول البدع في بعض أتباع أئمة المذاهب كالشافعية والحنابلة قال : ((وقد افتتن خلق من المالكية بمذاهب الأشعرية ، وهذه والله سُبة وعار ، وفَلتَةٌ تعود بالوبال والنكال وسوء الدار ، على منتحل مذاهب هؤلاء الأئمة الكبار)) [2] .

قلت : وقد كانوا من قبل ذلك على السنة والطريقة السلفية حتى أدخلها عليهم من ذُكر .

قال الذهبي في ترجمته : ((أخذ الكلام ورأي أبي الحسن عن القاضي أبي بكر بن الطيب ، وبث ذلك بمكة ، وحمله عنه المغاربة إلى المغرب ، والأندلس ، وقبل ذلك كانت علماء المغرب لا يدخلون في الكلام ، بل يُتقِنونَ الفقه أو الحديث أو العربية ، ولا يخوضون في

---

(١) درء التعارض (١/٢٧١) .

(٢) الفتاوى لشيخ الإسلام (٤/١٧٧) .

المعقولات ، وعلى ذلك كان الأصِيليُّ ، وأبو الوليد الفَرَضي ، وأبو عمر الطَّلَمَنْكِيُّ ، ومكي القيسيُّ ، **وأبو عمرو الداني** ، وأبو عمر بن عبد البر ، والعلماء)) ا. هـ [1] .

وهناك سبب آخر في انتشار مذهب الأشعري في صفوف المالكية وهو القهر والإكراه - لا سيما في القرون المتأخرة - ذكره شيخ الإسلام حيث قال عن ابن التومرت وفتنته: ((واستحل دماء ألوف مؤلفة من أهل المغرب المالكية ، الذين كانوا من أهل الكتاب والسنة على مذهب مالك وأهل المدينة ، يقرؤون القرآن والحديث كالصحيحين والموطأ وغير ذلك ، والفقه على مذهب أهل المدينة فزعم أهم مشبهة مجسمة و لم يكونوا من أهل هذه المقالة، ولا يُعرف عن أحد من أصحاب مالك إظهار القول بالتشبيه والتجسيم . واستحل - أيضاً - أموالهم ، وغير ذلك من المحرمات بهذا التأويل ونحوه، من جنس ما كانت تستحله الجهمية المعطلة من أهل السنة والجماعة ،لما امتحنوا الناس في خلافة المأمون)) [2] .

وهناك أسباب أخرى كانت عاملا رئيسياً في قلة أهل السنة ، وظهور أهل البدع في المغرب الإسلامي : منها فتنة العبيدين الرافضة حيث أهم كانوا يسفكون دماء أهل السنة لا سيما علمائهم ، وكذا فتنة البرابرة وغيرها من الفتن التي اجتاحت المغرب الإسلامي .

ومن أسباب تأثر المصنف بالأشاعرة هو أنه جالس ابن الباقلاني والهروي ، وأخذ منهما ، ولا

---

(١) السير (١٧/٥٥٧) .

(٢) الفتاوى (١١/٤٧٨) .

شك أن الأخذ عن المبتدع يضر ولا بد . فقد كان سلفنا الصالح قد حذرونا من الأخذ عـــن المبتدع أو حتى المذبذب (والقلوب قد جبلت على حب من أحسن إليها) [(١)] .

قال ابن منده : ((كتبت عن ألف شيخ وسبعمائة شيخ ، وطفت الشرق والغرب مرتين فلـــم أتقرب إلى كل مذبذب ، ولم أسمع من المبتدعين حديثاً واحداً)) [(٢)] .

ولا يحمل المرء إحسانه الظن بنفسه فيجالسهم ويآنسهم فإن القلوب ضعيفة ؛ وكم رأينا مـــن أهل السنة من جالسهم ثم انساق وراءهم حتى وقع فيما وقعوا فيه .

ولو أن المصنف التزم بما ذكره في الفصل الأخير من هذه الرسالة ، لسلم مما يؤاخـــذ عليه ، لكن لعل الذي حمله على الأخذ منهم هو إحسان الظن بهم ، وعدم اطلاعـــه علـــى حقيقة مذهبهم .

لكن مما حفظ الداني من الانسياق وراء الباقلاني والهروي في كل آرائهما هو مجالسته وأخـــذه العلم عن علماء سلفيـــين - كابن أبي زمنـــين - بهم سلم من كثير من آراء الأشاعرة وهـــذا يظهر جليا لمن قارن بين أقوال الأشاعرة وبين أقوال الداني في هذه الرسالة .

وجهوده في توضيح العقيدة والدفاع عنها تظهر في هذه الرسالة [(٣)] ، وكذا في أرجوزته التي تكلم فيها عن عقيدة أهل السنة وذكر فيها ما يربو على مائة بيت في بيان عقيدة أهل السنة .

---

(١) السير (٤٠٤٧/١١) وفتح الباري (٧٦/١) .

(٢) طبقات الحنابلة (١٦٧/٢) .

(٣) كما سيأتي في دراسة موضوع الكتاب ومنهج المؤلف فيه .

محدثاً :

المصنف من العلماء الذين برعوا في علم الحديث ، وقد كان من الراحلين في طلب الحديث حتى تحصل له أسانيد عالية ، وله كتب تدل على سعة علمه ، وتبحره في هذا الفن ، وكتابه (السنن الواردة في الفتن وغوائلها) خير شاهد على ماذكرته .

قال الذهبي : ((وكتاب الفتن مجلد يدل على تبحره في الحديث)) [1] .

ولم يكن المصنف من الذين يقتصرون على الرواية فقط ، فقد كانت له معرفة تامة في طرق الحديث حتى إنه صنف في ذلك مصنفاً وهو (معرفة طرق الحديث) حتى قال ابن بشكوال : ((وله معرفة بالحديث ، وطرقه ، وأسماء رجاله)) [2] . بل تعدى ذلك إلى نقد الأسانيد والمتون وأضرب على ذلك بمثالين :

الأول : قال رحمه الله في المقنع [3] : ((وكان الحسن يقول : الفاسق عبيد الله بن زياد زاد فيها ألِفاً [4] . وقال يعقوب الحضرمي : أمر عبيد الله بن زياد أن يزاد فيها ألف .

قال أبو عمرو : وهذه الأخبار عندنا لا تصح لضعف نقلتها ، واضطرابها ، وخروجها عن العادة ؟ إذ غير جائز أن يقدم نصر بن عاصم الليثي وعبيد الله هذا الإقدام من الزيادة في

---

(١) السير (٨١/١٨) .

(٢) الصلة (٤٠٦/٢) .

(٣) ص (١٠٩) .

(٤) يعني في قوله تعالى ﴿ سيقولون لله ﴾ .

المصاحف مع علمهما بأن الأمة لا تسوغ لهما ذلك بل تنكره وتحذر منه ولا تعمل عليه » ا.هـ

الثاني : قال رحمه الله في الكتاب السابق [1] : « فإن قال قائل : فما تقول في الخبر الذي رويتموه عن يحي بن يعمر ، وعكرمة مولى ابن عباس عن عثمان ﷺ أن المصاحف لما نُسخت عُرضت عليه فوجد فيها حروفا من اللحن !!.

فقال : اتركوها فإن العرب ستقيمها أو ستعربها بلسانها ؟! .

إذ ظاهره يدل على خطأ في الرسم ؟.

قلت : هذا الخبر عندنا لا يقوم بمثله حجة ، ولا يصح به دليل . من جهتين :

إحداهما : أنه مع تخليط في إسناده ، واضطراب في ألفاظه مرسل ، لأن ابن يعمر ، وعكرمة لم يسمعا من عثمان شيئاً ولا رأياه .

وأيضاً فإن ظاهر ألفاظه ينفي وروده عن عثمان ﷺ لما فيه من الطعن عليه ، مع محله من الدين، ومكانه من الإسلام ، وشدة اجتهاده في بذل النصيحة ، واهتباله بما فيه الصلاح للأمة، فغير ممكن أن يتولى لهم جمع المصحف مع سائر الصحابة الأخيار الأتقياء الأبرار .. ثم يترك لهم فيه مع ذلك لحناً وخطأً يتولى تغييره من يأتي بعده ممن لا شك أنه لا يدرك مداه ، ولا يبلغ غايته ، ولا غاية من شاهده ، هذا ما لا يجوز لقائل أن يقوله ، ولا لأحد أن يعتقده » ا. هـ

وهذان النصان يدلان على ما ذكرته ، فانظر إلى نقده كيف أوجز العبارة ، وأحسن في

---

(١) ص (١١٩) وانظر : الإتقان للسيوطي (٢/٢٦٩) .

الإشارة .

وكذلك مما يدل على تبحره في هذا الفن أنه كان يُسأل عن المسألة مما يتعلق بالآثار ، وكلام السلف فيوردها بجميع ما فيها مسندة من شيوخه إلى قائلها ! [1] .

ومما ينبغي التنبيه عليه هو أنه كان ممن يُعتمد قوله في التوثيق والتجريح وقد اعتمــده الذهــبي وغيره [2] ، كما أنه ممن يُنقل رأيه في مصطلح الحديث ، وقد نقل عنه ابن الصلاح رأيه فيمــا يتعلق بشروط الرواية بالعنعنة، واعتمد عليه فيما نقله عن المتقدمين [3] .

وقد شهد له العلماء بالتقدم في هذا العلم . قال الحميدي : ((محدث مكثر)) [4] .

وقال الضبــي : ((إمام وقته في الإقراء ، محدث مكثر أديب)) [5] .

وقد مر معنا كلام ابن بشكوال فيه ؛ وقال الذهبي : ((الإمام الحــافظ)) [6] ، وكــذا قــال

---

(١) انظر : السير (٨٠/١٨) ، تاريخ الإسلام (٩٩-١٠٠) ، تذكرة الحفاظ (١١٢٠/٣-١١٢١) كلــها للذهــبي ، وغايــة النهايــة (٥٠٤/١) لابن الجزري .

(٢) انظر ميزان الاعتدال (١٥٥/٣) بواسطة الشيخ المباركفوري في مقدمته (للفتن) .

(٣) علوم الحديث (٦١،٦٥) ، وتدريب الراوي (٢٤٥/١،٢٤٦) .

(٤) جذوة المقتبس (٣٠٥) وتناقله العلماء عنه من بعده .

(٥) بغية الملتمس (٤١١) .

(٦) العبر (٢٠٩/٣) ، تذكرة الحفاظ (١١٢٠/٣) ، السير (٧٧/١٨) .

ابن عبد الهادي وغيره [1] .

وكانت له مصنفات في علم الحديث ككتابه (الفتن) و (معرفة طرق الحديث) و (الأربعة الأحاديث التي يتفرع منها السنن بطرقها) [2] ، حتى في كتب القراءات يظهر لنا معرفته بالحديث .

وله أبيات في الثناء على أصحاب الحديث سيأتي ذكرها في ذكر شعره .

مقرءاً :

القرآن الكريم : كتاب الله الذي ختم الله به الكتب ، وكلامه الذي أنزله على نبي ختم به الأنبياء ، بدين عام خالد ختم به الأديان .

فهو شريعة الخالق لإصلاح الخلق .. وحجة الرسول وآيته العظمى ..هو مصدر التشريع لهذه الأمة ، وهو عماد لغة العرب الأسمى : تدين له اللغة في بقائها وسلامتها ، وتستمد علومها منه .. لذلك كله كان القرآن موضع العناية الكبرى من الرسول ﷺ وصحابته ، ومن سلف الأمة وخلفها جميعا إلى يوم الناس هذا .

وقد اتخذت هذه العناية أشكالاً مختلفة ، فتارة ترجع إلى لفظه وأدائه ، وأخرى إلى رسمه وخطه

---

(١) طبقات علماء الحديث (٣/٣١٤) ، طبقات المفسرين (١/٣٧٦) ، الديباج المذهب (٢/٨٤) ، توضيح المشتبه (٤/٢٥٩) ، نفح الطيب (٧/٢١) ، المرشد الوجيز (٤٥٢) ، غاية النهاية (١/٥٠٣،٥٠٤) وغيرها .

(٢) انظر فهرست تصانيف الداني (٢٤ رقم ٦١) .

ونقطه ، وثالثة إلى أسلوبه وإعجازه إلى غير ذلك .

ولقد أفرد العلماء كل مسألة من هذه المسائل بالبحث والتأليف ، ووضعوا من أجلها العلوم ، ودونوا الكتب ، وتباروا في هذا الميدان الواسع أشواطاً بعيدة ، حتى زخَرت المكتبة الإسلامية بِتراث مجيد من آثار سلفنا الصالح ، وعلمائنا الأعلام [1] .

ولقد كان المصنف من أولئك العلماء الذين كان لهم نصيب وافر في الاعتناء بعلوم الكتاب العزيز ، وبرز في هذا العلم حتى عُرِف به ، فلا يقال أبو عمرو المقرئ إلا ويتبادر إلى الذهن الداني رحمه الله ، حتى من شدة شغفه بهذا العلم الكريم العزيز أن غالب مصنفاته فيه ، حتى تجاوزت مصنفاته في هذا الميدان مائة مؤلف !! ما بين كتاب كبير في عدة أجزاء إلى كتاب صغير في عدة أوراق ، وقد كانت مصنفاته في القراءات ، والوقف والابتداء ، ومخارج الحروف ، والتجويد ، وفي عد آي القرآن ، والإمالات ، والتنبيه على النقط والشكل وغير ذلك .

ومن شدة شغفه بالقراءات وعلمائها ألف مصنفاً في القراء ، وهو كتاب (طبقات القراء والمقرئين من الصحابة والتابعين ، ومن تلاهم في سائر الأمصار من الخالفين) على حروف المعجم .

---

(١) بتصرف من مناهل العرفان للزرقاني (١/١٠-١١) .

وقد كان أبو عمرو عمدة لمن بعده ، فلا يكاد يصنف أحد في القرآن وعلومه إلا ويعتمد على كتب الداني ، وأضرب هنا مثالين على ذلك :

المثال الأول : أبو شامة المقدسي ، فقد نقل عنه في عدة مواضع في كتابه (المرشد الوجيز) كما في ص (١٦٥،١٩١،٢٠٧،٢١٢،٤٥٢) .

المثال الثاني : جلال الدين السيوطي في كتابه (الإتقان في علوم القرآن) وقد أكثر من النقل عنه كما (١/١٨،٢٠،١٨٩،٢٠٨،٢١٠،٢١١،٢٢٥،٢٣٠،٢٥٥،٢٥٦،٢٦١، ٢٦٢،٢٧٣،٢٧٨) ، (٢/١٣٥) ، (٣/٢٩٠) ، (٤/١٤٥،١٤٦،١٦١) .

و لم يكتف رحمه الله بالتأليف بل تصدر للتدريس والإقراء فقد أقرأ في أماكن كثيرة .

قال الضبي : ((وعاد إلى الأندلس فتصدر بالقراءات وألف فيها)) [1] .

وقد شهد له جمع مبارك من العلماء بالتقدم في هذا الفن :

قال ابن بشكوال : ((وكان أحد الأئمة في علم القرآن ، ورواياته ، وتفسيره ، ومعانيه ، وطرقه ، وإعرابه وجمع في معنى ذلك كله تواليف حساناً مفيدة ، يكثر تعدادها ، ويطول إيرادها)) [2] .

وقال الضبي : ((إمام وقته في الإقراء وطلب علم القراءات فرأس فيه ، وقرأ وسمع

---

(١) بغية الملتمس (٤١٢) .

(٢) الصلة (٢/٤٠٦) ، وانظر : النجوم الزاهرة (٥/٥٦) ، الديباج المذهب (٢/٨٤) .

الكثير)) [1] .

وقال الذهبي : ((إلى أبي عمرو المنتهى في إتقان القراءات ، والقراء خاضعون لتصانيفه ، واثقون بنقله في القراءات ، والرسم، والتجويد، والوقف والابتداء وغير ذلك)) [2] .

وقال ابن الجزري : ((أستاذ الأستاذين ، وشيخ مشايخ المقرئين)) [3] .

مؤرخاً :

لم يكن الداني محدثاً ، ومقرأً فقط ؛ بل أخذ بحظه ونصيبه من علم التراجم أيضاً، وذلك يدل على سعة علمه واطلاعه ، لا سيما وعلم التراجم يحتاج إلى جهد عظيم ، واطلاع كبير .

وقد ألف الداني كتاباً يعتبر عمدة للمؤرخين من بعده في (طبقات القراء وتراجمهم) وهو كتاب : (طبقات القراء والمقرئين من الصحابة والتابعين ، ومن تلاهم في سائر الأمصار من الخالفين) على حروف المعجم ، عشرون جزءاً في أربعة أسفار [4] .

قال عنه ابن الجزري : ((وهو عظيم في بابه)) .

---

(١) بغية الملتمس (٤١١-٤١٢) .

(٢) تذكرة الحفاظ (٣/١١٢٠) ، تاريخ الإسلام (١٠٠) ، السير (١٨/٨٠) .

(٣) غاية النهاية (١/٥٠٣) .

(٤) انظر فهرست تصانيف الداني (١٥) ، معرفة القراء (١/٤٠٨) ، غاية النهاية (١/٥٠٥) .

وكل من أتى بعده ممن كتب في القراء ، وطبقاهم عول عليه ؛ وكان من أعظمهم استفادة منه، وأشدهم حفاوة به ابن الجزري حتى إنه أتى على جميع ما في الكتاب ووضعه في كتابه (غاية النهاية) [1] .

أما الذهبي فقد كان - أيضاً - من المكثرين من النقل عنه في كتابه (معرفة القراء الكبار) أذكر هنا المواضع التي نقلها الذهبي من كتاب الداني الآنف الذكر :

(١/٥٣،٦١،٦٣،٧٠،٩٧،١٠١،١٠٧،١٢٠،١٢٦،١٤٠،١٤٣،١٤٦،١٥٤،١٦٧، ١٧٠،١٧١،١٧٤،١٧٦،١٨٥،١٨٦،١٨٩،١٩٠،٢٠٧،٢١١،٢٢٣،٢٢٥،٢٢٨، ٢٣٣،٢٣٥،٢٤٧،٢٥٢،٢٦١،٢٦٢،٢٧٠،٢٧٧،٢٧٨،٢٨١،٢٨٢،٢٨٣،٢٨٤،٢٨٥، ٢٨٦،٢٨٧،٢٨٩،٢٩١،٢٩٣،٢٩٥،٢٩٦،٢٩٨،٢٩٩،٣٠٠،٣٠٦،٣٠٧،٣١٢، ٣١٦،٣٢٠،٣٢١،٣٢٣،٣٢٦،٣٢٧،٣٣١،٣٣٢،٣٣٣،٣٣٤،٣٤١،٣٤٢، ٣٤٣،٣٤٥،٣٤٦،٣٥٤،٣٥٦،٣٥٧،٣٥٨،٣٦٠،٣٦٤،٣٧٠،٣٧٥،٣٨١،٣٨٤، ٣٨٦،٣٨٨،٣٩٠،٣٩٣،٣٩٦،٦٠٨) أي ما يزيد على تسعين موضعاً . وكذا في عامة كتبه التي ألَّفها في التراجم ، وعامة من ألَّف في التراجم وذكر القراء فلا بد أنه استفاد من كتاب الداني هذا [2] . ولكن - وللأسف - فُقِدَ هذا الكتاب و لم يعثر له على أي أثر ، لكن من

---

(١) انظر مقدمته لغاية النهاية (١/٣) .

(٢) من أمثال المقريزي في ((المقفى الكبير)) وغيره .

تأمل في التراجم التي نقلها عنه من بعده يظهر ولو شيئاً يسيرا من منهجه في التراجم .

ومما يميز هذا الكتاب أن مظاهر سنية مؤلفه ظاهرة فيه ، وأضرب على هذا مثالا واحداً :

وهو أبو عمر الطلمنكي الإمام المقرئ المشهور ، قال عنه الداني : « كان فاضلا ضابطاً شديداً في السنة » [1] .

والمقصود من هذا كله هو أن المصنف قد مَنَّ الله عَلَيهِ فأخذَ بنصيبٍ وافرٍ من العلومِ الشرعية ، ولم يقتصر على ما ذُكر فقد كان (متفنناً بالعلوم ، جامعاً لها ، معتنياً بها) [2] .

حتى إنه لم يكن في عصره أحد يضاهيه في حفظه وتحقيقه .

قال الذهبي : « إلى أبي عمرو المنتهى في تحرير علم القراءات وعلم المصاحف ، مع البراعـــة في علم الحديث والتفسير والنحو وغير ذلك » [3] .

---

(١) تذكرة الحفاظ (١٠٩٩/٣) ، السير (٥٦٨/١٧) ، معرفة القراء (٣٨٦/١) ، المقفى الكبير (٥٩٩/١) وغيرها .

(٢) الصلة (٤٠٦/٢) .

(٣) السير (٨٠/١٨) .وانظر تاريخ الإسلام (١٠٠) ، وتذكرة الحفاظ (١١٢١/٣) .

الفصل الثالث: ويشتمل على :

١- رحلاته :

الرحلة في طلب العلم من هدي الأولين ، وسنن الصالحين ، وهي الطريقة المثلى في تحصيل العلم ، حتى سئل الإمام أحمد : رجل يطلب العلم يلزم شيخا عنده علم كثير أو يرحل ؟. قال‬رضي الله عنه : يرحل ، يكتب عن علماء الأمصار ، فيشافه الناس ويتعلم منهم [(١)] .

والمصنف كان من أولئك الذين رحلوا في طلب العلم وتحصيله ؛ فقد ابتدأ بالرحلة بعد وفاة والده بأربع سنين ، وعمره آنذاك ست وعشرون سنة ، ولم يكتفي بالأخذ عن علماء الأندلس وما جاورها ، بل جاوز ذلك إلى بلدان كثيرة .

قال ابن ناصر الدين الدمشقي : ((وسمع بالأندلس من ابن أبي زمنين وغيره ، وارتحل فسمع من خلق)) [(٢)] .

وقد صرح هو بنفسه بأنه رحل إلى عدة بلدان [(٣)] واختار أكبر المدن وأشهرها ، من التي تكون مجمعا للعلماء ، وقد ذكر أنه رحل لطلب العلم في أرجوزته إلى عدة بلدان حيث

---

(١) انظر فتح الباري (٢١٠/١) باب الخروج في طلب العلم .

(٢) توضيح المشتبه (٢٥٩/٤) .

(٣) انظر : معجم الأدباء (١٢٦/١٢) .

قال [1] :

وغير هؤلاء من أئمتي ممن أخذت عنه حين رحلتي
من أهل بغداد وأهل الشام وأهل مصر كلهم إمام
ومن لقيت قبل في أطرابلس والقيروان وبلاد الأندلس

ومن تلكم البلدان :

مكة - زادها الله تشريفاً - :

كانت مكة من المراكز المهمة التي يقصدها العلماء وطلاب العلم ، ففيها علماء الحرمين المجاورون لبيت الله الحرام ، إضافةً إلى تجمع العلماء فيها أيام المواسم كالحج وغيره . ففي الحج يلتقي الطالب بعشرات العلماء في الحرم فيأخذ عنهم بكل سهولة ويسر ، وبذلك يختصر الطريق على نفسه فلا يحتاج إلى أن يسافر إليهم في بلدانهم مما قد يستغرق الشهور بل والأعوام .

والمصنف دخل إلى مكة وأخذ عن علمائها بعد أدائه لفريضة الحج [2] فممن أخذ عنه منهم :

أحمد بن إبراهيم بن فراس المكي ، أبو الحسن ت :٤٠٥هـ .أكثر عنه المصنف ، روى عنه في

(١) الأرجوزة (٣٥-٣٧) .

(٢) معجم الأدباء (١٢/ ١٢٧) .

هذه الرسالة ثلاثة نصوص (١٦٦،١٧٤،٢٠٥) ، وصرح بالسماع منه بالمسجد الحرام بباب الندوة [1] .

وروى عنه في المحكم (٢٥) ، والمقنع (١٩) ، والمكتفى (١٢٩،١٣٣،١٣٦،١٥٠،١٥٢،١٥٨،١٥٩،١٦٠،١٧٦،١٨١،١٨٣،١٨٨،٢٠٩، ٢١٥،٢١٨،٢٢١،٢٢٦،٢٢٧،٢٣٥،٢٣٦،٢٤٣،٢٤٥،٢٩٠،٣٤٢،٣٨٨) وغيرها ، وروى عنه في الفتن نصوصاً كثيرةً جداً .

عبد بن أحمد بن محمد الأنصاري ، أبو ذر الهروي ت :٤٣٤هـ .

روى عنه في الفتن (٧٦٥/٤ رقم ٣٧٨) وغيرها ، والمحكم (٥،٣٣) .

أحمد بن مت البخاري ، أبو العباس [2] .

القيروان :

وقد مكث بها الداني أربعة أشهر كما حدث بذلك عن نفسه [3] وقد أخذ العلم عن جماعة منهم من أمثال :

سلمون بن داود بن سلمون القروي ، أبو الربيع .

---

(١) انظر الفتن (٢٠٩/١ رقم ١٤) وستأتي ترجمته ، وترجمة من سيذكرون في هذا المبحث .

(٢) الأرجوزة (٣٢) ، معجم الأدباء (١٢٧/١٢) .

(٣) معجم الأدباء (١٢٦/١٢) .

روى المصنف عنه نصاً واحداً في هذه الرسالة (٢٢١) ، وروى عنه - أيضاً - في المكتفى (١٤٤،١٩٧،٣٣٢،٣٤٠) ، والمقنع (١٧) ، والفتن (١/١٨٤ رقم ٤) ، وذكره في الأرجوزة (٣٣) ؛ وقد صرح بأنه قد قرأ عليه بها .

عبد الملك بن الحسن بن عبد الله الصقلي ، أبو محمد .

روى عنه في الفتن (١/١٨٠ رقم ٢) ، والمحكم (١١،١٥،١٧) ، والمكتفى (٣٩٧) .

علي بن محمد بن خلف القابسي ، أبو الحسن ، ت :٤٠٣هـ .

قال عنه الداني : « كتبنا عنه شيئاً كثيراً »[1] ، وقد روى عنه في الفتن في مواطن منها : (١/١٨٦ رقم ٥) وغيرها .

علي بن محمد بن عبد الله الحريري الربعي ، أبو الحسن .

روى عنه نصاً واحداً في هذه الرسالة (٢٢٣) وفي الفتن في مواطن كثيرة .

مصر :

قال المصنف رحمه الله وهو يتحدث عن رحلته إلى مصر : « ثم توجهت إلى مصرَ ودخلتُها اليومَ الثاني من الفطر من العام المؤرخ (٣٩٧هـ) ، ومكثت بها باقي العامِ والعامِ الثاني، وهو عام ثمانية (٣٩٨هـ) إلى حين خروج الناس إلى مكة ، وقرأت بها القرآن وكتبت الحديث، والفقه ، والقراءات وغير ذلك عن جماعة من المصريين ، والبغداديين ، والشاميين

---

(١) السير (١٧/١٦٠) .

وغيرهم ؛ ثم توجهتُ إلى مكة وحججتُ وكتبتُ بها عن أبي العباس أحمد البخاري، وعن أبي الحسن ..ثم انصرفتُ إلى مِصْرَ ومَكَثْتُ بها شَهراً »[1] .

ومن العلماء الذين أخذ عنهم في هذه الديار :

خلف بن إبراهيم بن حمدان بن خاقان ، ت : ٤٠٢هـ .

قرأ عليه المصنف القرآن كله برواية ورش كما في التيسير (١١،١٢) ، وروى عنه في هذه الرسالة نصين (١٦،٦٩) ، وروى عنه في المكتفى (١١٠،١١١،١٤٠،١٦٠،١٧٥، ١٩٤،٢٦٢،٣٣٨،٣٧١،٣٧٦، ٤٠١) ، والمقنع : (١٣،١٥،١٨،٤٢،٤٦،٤٧،٤٩، ٥٧،٥٩،٦١،٧١،٧٤،٨٤،٨٧،٩٤،٩٥،٩٦،١٠٣،١٠٦،١١١،١١٢،١١٤،١١٥،١٢٠، ١٢٢) ، والفتن في مواطن كثيرة .

وقد أثنى عليه المصنف فقال : « كان ضابطاً لقراءة ورش ، متقناً لها ، مجوداً . . . كتبنا عنه الكثير من القراءات والحديث والفقه »[2] .

وقال في أرجوزته :

وخلف بن جعفر الخاقاني   وكان ذا ضبط وذا إتقان[3]

طاهر بن عبد المنعم بن غلبون ، ت :٣٩٩هـ .

---

(١) معجم الأدباء (١٢/١٢٦-١٢٧) .

(٢) معرفة القراء (١/٣٦٤) ، غاية النهاية (١/٢٧١) .

(٣) الأرجوزة المنبهة (٢٥) .

روى عنه الداني في الفتن في مواطن منها (٣/٦٨٣ رقم ٣٢٠) ، والمكتفى (١٥٨) ، : والإدغام الكبير (٣٣) ، والتيسير (١٤،١٥،٢٢٧) .

قال المصنف : ((لم يُر في وقته مثله ، في فهمه ، وعلمه ، مع فضله ، وصدق لهجته ، كتبنا عنه كثيراً)) [١] .

وقال فيه :

وقد لقيت طاهراً أبا الحسن ذا الفهم والحَذقِ وفخرَ ذا الزمن [٢]

فارس بن أحمد بن موسى بن عمران المقرئ ، أبو الفتح ، ت : ٤٠١هـ .

روى عنه الداني وقرأ عليه القرآن في الجامع العتيق بمصر ، وقد أثنى عليه المصنف كما في الإدغام الكبير (٣٣،٣٤) ، وروى عنه في : المحكم (٢،١٢،١٥،١٧) ، والمقنع (٤٨،٥١،٥٧،٦٢،٨٤، ٨٦) ، المكتفى (١٠٢،١٠٤،١٠٦،١١٠،٣٨٩) ، والفتن (١/٢١٩ رقم ٢١) ، (٢/٤٤٦ رقم ١٧٢) وغيرها .

قال أبو عمرو فيه : ((لم ألق مثله في حفظه وضبطه ، كان حافظاً ضابطاً ..)) [٣] .

وقال في أرجوزته :

ممن أخذت عنهم ففارس وهو الضرير الحاذق الممارسُ

---

(١) انظر : معرفة القراء (١/٣٦٩) ، غاية النهاية (١/٣٣٩) .

(٢) الأرجوزة (٢٧) .

(٣) معرفة القراء (١/٣٧٩) ، غاية النهاية (٢/٥) .

أضبط من لقيت للحروف ... وللصحيح السائر المعروف [1]

وسمع من محمد بن أحمد الكاتب أبو مسلم ، وهو أكبر شيخ له ، وحمزة بن علي البغدادي ، وأحمد بن عمر الجيزي المصري القاضي ، أبو عبد الله ، وإبراهيم بن محمد بن سعدون المصري [2] وغيرهم كثير .

ولما قضى أبو عمرو الداني هذه السنوات في الرحلة ، متجولاً في أنحاء البلدان الإسلامية مكة ، والقيروان ، ومصر وغيرها ؛ وبعد أن جالس العلماء من محدثين ، ومقرئين ، وفقهاء ..عاد إلى المغرب الإسلامي ، ثم إلى الأندلس – ردها الله إلى أهل الإسلام – لينشر ما أخذه عن العلماء ، ولنتركه يحدثنا بنفسه حيث يقول : ((ثم انصرفتُ إلى المغرب ومكثت بالقيروان أشهراً ، ووصلت إلى الأندلس أول الفتنةِ ، بعد قيام البرابرة على ابن عبد الجبار بستة أيام في ذي القعدة .. ومكثت بِقُرطُبَةَ إلى سنةِ ثلاث وأربعمائةٍ ، وخرجت منها إلى الثغر فسكنت سرقسطة سبعة أعوامٍ ثم خرجت منها إلى ميروقةً في تلك السنة نَفْسها فسكنتها ثمانية أعوام ، ثم انصرفت إلى دانية سنة سبعةَ عَشَرَ وأربعمائة)) [3] .

وتوفي بها بعد جولة دامت سنوات في طلب العلم وتحصيله فرحمه الله وغفر له ؛ وهكذا

(١) (٢٢-٢٣) .

(٢) كما في المقفى الكبير (١/٢٩٨) .

(٣) معجم الأدباء (١٢/١٢٧) .

فليكن طلبة العلم وإلا فلا .

٢- شيوخه :

لاشك أن من جال هذه الجولة في هذه المدة أنه سيحصل عن ((خلق لا يحصـون)) من العلماء ، لكن الداني رحمه الله كان صاحب انتقاء ، ولم يكن حاطب ليل يأخذ عن كـل من هب ودب . ويظهر هذا جليا في الذين أخذ عنهم العلم فهم ما بين أئمة في القـراءات ، أو الحديث أو غيرها ، وقد ذكر الداني في أرجوزته شروط من يؤخذ عنـه العلـم [1] فكـان من أول العاملين بها ، وذكر أيضا عدد شيوخه الذين أخذ عنهم في الرحلة حيث قال :

وجملت الذين قـد كـتبت　　عنهم من الشيوخ إذ طلبـت

من مقـرئ وعالـم فقيـه　　ومـعرب محـدث نبيـه

تسعون [2] شيخا كلهم سـني　　مـوقر مبجـل مـرضي

مهـذب في هـديه نبيـل　　مستمسك بـدينه جليـل [3]

وأذكر من وقفت عليه من شيوخه ، فأقول وبالله التوفيق :

١- إبراهيم بن شاكر بن خطاب اللحائي اللجام القرطبي ، أبو إسحاق .

---

(١) انظر الأرجوزة (٤٧٩-٥٠٢) .

(٢) في نسخة (سبعون) .

(٣) (٣٨-٤١) .

روى عنه في المحكم (٢٧،٣٣) ، وذكره في الأرجوزة (٣٢) .

ترجمته في : الصلة لابن بشكوال (١/٨٩) .

٢- إبراهيم بن محمد بن سعدون ، أبو إسحاق المصري ، ت : ٤٠٠هـ .

المقفى الكبير للمقريزي (١/٢٩٨) .

٣- أحمد بن إبراهيم بن فراس المكي العطار ، أبو الحسن [1] ، ت : ٤٠٥هـ .

روى عنه المصنف في هذه الرسالة ثلاثة نصوص (١١٦،١٧٤،٢٠٥) [2] . ترجمته : السير (١٧/١٨١).

٤- أحمد بن رشيد بن أحمد البجاني [3] الخراز ، أبو القاسم . ترجمته : الصلة (١/١٨) .

٥- أحمد بن مت البخاري المكي . ذكره في معجم الأدباء (١٢/١٢٧) ، وفي الأرجوزة (٣٢) .

٦- [أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي المكتب ، أبو عمر القرطبي المعروف بابن الباجي ت : ٣٩٦هـ.

ترجمته : تذكرة الحفاظ (٣/١٠٥٨)] [4] .

---

(١) جعله د . الطحان رجلين ، هذا والآخر أحمد بن إبراهيم المعدل !! وكلاهما رجل واحد ، وتابعه على هذا الخطأ د. محمد ابن سعيد القحطاني ، ومحمد الجزائري محقق ((الأرجوزة)) ، و د . رضاء الله بن محمد المباركفوري محقق ((الفتن)) ؟!!.

(٢) وقد مضى ذكر الكتب التي روى عنه المصنف فيها .

(٣) عند القحطاني (الباجي) ! وإنما هو البجاني كما هو مثبت هنا ، والبجاني نسبة إلى بجانة مدينة بالأندلس . انظر : معجم البلدان (١/٣٣٩) .

(٤) ما بين المعقوفتين من د. الطحان ، [وكذا في سائر ما يأتي مما كان بين معقوفتين فهو من الطحان] ولا أدري ما مصدره في ذلك فعامة الكتب التي ذكرت ترجمته لم تذكر أن الداني أخذ عنه ، اللهم إلا أن يكون روى عنه الداني في ((جامع البيان)) الذي حققه الطحان ؟.

وقف على ترجمته في : جذوة المقتبس (١٢٨) ، والصلة (١/١١) ، والسير (٧١/٧٤) .

٧- أحمد بن فتح بن عبد الله المعافري ، أبو القاسم ،يعرف بابن الرسان ، ت: ٤٠٣هـ .

ذكره ابن بشكوال في شيوخه في الصلة (٢/٤٠٦) والذهبي تاريخ الإسلام (٩٩) .

ترجمته : الصلة (١/٢٦) .

٨- أحمد بن محمد بن بدر القاضي المصري ، أبو العباس ، ت : ٤٠٠هـ [1] .

روى عنه المصنف في هذه الرسالة (٢٠٠) ، وفي المكتفى (٣٤٦) ، والفتن (١/٢٤٥ رقم٤٢) في مواطن

ترجمته : رفع الإصر في قضاة مصر (١/٩٩) .

٩- أحمد بن محمد بن عمر بن محفوظ الجيزي المصري القاضي، أبو عبد الله، ت : ٣٩٩هـ .

روى عنه المصنف في التيسير (١٠،١٠٩) ، والمكتفى (٢٠٠،٣٣٣) ، والمقنع (٢٠،٢٩،٤٨،٥٤،٥٨،١٠١،١١٤) ، والمحكم (٧،٥٠) وذكره في الأرجوزة (٢٨) .

ترجمته : السير (١٧/١١٠) ، غاية النهاية (١/١٢٦) .

١٠- أحمد بن محمد المري [2] .

روى عنه في المكتفى (٢٠٢) ؛ ولعله المترجم في الصلة (١/٣٤) .

١١- إسماعيل بن رجاء ، أبو محمد .

ذكره ابن الجزري في الغاية (٢/٦٧) في ترجمة محمد بن أحمد الملطي الشافعي .

١٢- إسماعيل بن يونس الموري ، أبو القاسم . ترجمته في : الصلة (١/١٠٢) .

١٣- حاتم بن عبد الله البزاز ، أبو بكر الرصافي .

---

(١) لم يقف رضاء الله المباركفوري (الفتن رقم:٤٢) ،ومحمد بن سعيد القحطاني ، ومحقق الأرجوزة على ترجمته .

(٢) المري نسبة إلى مدينة كبيرة من كورة إلبيرة من أعمال الأندلس . معجم البلدان (٥/١١٩) .

ذكره في شيوخ المصنف : ابن بشكوال (٢/٤٠٦) ، الذهبي في تاريخ الإسلام (٩٩) .

ترجمته في : جذوة المقتبس للحميدي (٢٠٣) .

١٤- حبيب بن أحمد بن محمد بن نصر بن غرسان ، المعروف بالشَّطجيري [(١)] .

ترجمته في : جذوة المقتبس (١٩٨) ، الصلة (١/١٥٤) .

١٥- الحسن بن سليمان بن الخير ، أبو علي الأنطاكي ، ت : ٣٩٩هـ .

ترجمته في : غاية النهاية (١/٢١٥)

١٦- [الحسن بن علي بن شاكر ، روى عنه المصنف في جامع البيان ، و لم أظفر بترجمته].

١٧- الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي . ذكره في غاية النهاية (١/٥٠٤) .

١٨- حكم بن محمد بن حكم بن قاسم الأموي الأطروش ، أبو العاص . ترجمته في : الصلة (١/١٤٨)

١٩- حمزة بن علي بن حمزة البغدادي ، أبو القاسم .

روى عنه المصنف في هذه الرسالة (٧٧) ، وذكره في الأرجوزة (٣١) ، و لم أقف على ترجمته.

٢٠- خلف بن إبراهيم بن حمدان بن خاقان المقرئ ، ت : ٤٠٢هـ .

ترجمته في :معرفة القراء (١/٣٦٣) [(٢)] .

٢١- خلف بن أحمد بن هشام العَبْدري ، أبو الحزم القاضي ، وأبو محمد .

روى عنه الداني في هذه الرسالة نصاً واحداً (٢٢٨) ، وفي المحكم (١٠) ، والمقنع (١٦) ، والفتن (٣/٦٢٦ رقم ٢٨٧) . ترجمته في : الصلة (١/١٦٥) .

---

(١) عند القحطاني (الشطبيري) !!.

(٢) وقد مضى ذكره ضمن شيوخه الذين أخذ عنهم في مصر .

٢٢- خلف بن قاسم بن سهل بن الأسود الدباغ الأزدي القرطبي ، أبو القاسم .

ترجمته في : معجم البلدان (٤/٣٢٥) ، غاية النهاية (١/٢٧٢) .

٢٣- خلف بن يحي . ذكره في الصلة (٢/٤٠٦) .

٢٤- سعيد بن عثمان بن سعيد الأموي ، والدهُ . ترجمته في : الصلة (١/٢١٢) [1] .

٢٥- سعيد بن عثمان البربري الأندلسي ، ابن القزاز اللغوي .

روى عنه المصنف في المكتفى (٢٠٥،٢٢٥،٣١٧) ، والمقنع (١٣) . ترجمته في : السير (١٧/٢٠٥) .

٢٦- سعيد بن محمد بن عبد البر بن وهب الثقفي ، أبو عثمان ، ت : ٤٠٤هـ .

ترجمته في : الصلة (١/٢١٣) .

٢٧- سلمة بن سعيد بن سلمة الأنصاري ، أبو القاسم ، ت : ٤٠٦هـ .

أكثر عنه المصنف في هذه الرسالة كما في (٥٠،٥١،٥٣،١٩٧،١٩٨،١٩٩،٢٠٢، ٢١١،٢٢٢،٢٢٤،٢٢٥،٢٢٧) ويروي سلمة هذا كافة الأحاديث والآثار هنا عن الآجري - رحمه الله - وروى عنه في المكتفى (١٤٠،١٩٩) ، وأكثر عنه في الفتن .

ترجمته في : الجذوة (٢٣٦) ، الصلة (١/٢٢٤) .

٢٨- سلمون بن داود بن سلمون القروي المالكي ، أبو الربيع .

روى عنه المصنف في هذه الرسالة (٢٢١) ، والمكتفى (١٤٤،١٩٧،٣٣٢،٣٤٠) ، والمقنع (١٧) والفتن (١/١٨٤ رقم ٤ وغيرها) ، وذكره في الأرجوزة (٣٣) .

و لم أظفر بترجمته .

---

(١) والغريب أني لم أطلع على أحد من الذين ترجموا له من المعاصرين ذكر أنه من شيوخه ؟!.

٢٩- سليمان بن هشام بن وليد المقرئ ، أبو الربيع المعروف بابن الغماز ، ت : ٤٠٠هـ .

ترجمته في : الصلة (١٩٤/١) .

٣٠- طاهر بن عبد المنعم بن غلبون المقرئ ، أبو الحسن الحلبي ، ت : ٣٩٩هـ [١] .

ترجمته في : معرفة القراء (٣٦٩/١) ، غاية النهاية (٣٣٩/١) .

٣١- عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري ، أبو ذر الهروي ، ت : ٤٣٤هـ .

ترجمته في : السير (٥٥٤/١٧) ، طبقات علماء الحديث (٢٩٨/٣) .

٣٢- عبد الرحمن بن أحمد بن محمد التجيبي القرطبي ، أبو بكر ، يُعرف بابن حوبيل ، ت : ٤٠٩هـ .

روى عنه المصنف في الفتن (٦٧٤/٣ رقم ٣١٧) . ترجمته في : الصلة (٣١٥/١) .

٣٣- [عبد الرحمن بن أحمد بن معاذ ، أبو محمد .

روى عنه في جامع البيان ، و لم أظفر بترجمته] ، وقد ذكره في الأرجوزة (٢٩) .

٣٤- عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن مسافر التاجر الهمداني الوهراني ، أبو القاسم الفرائضي [٢] ، ت : ٤١١هـ .

ترجمته في : الجذوة (٢٧٥) ، الصلة (٣١٧/١) ، السير (٣٣٢/١٧) .

٣٥- عبد الرحمن بن عثمان بن عفان القُشيري ، أبو مطرف ، ت : ٣٩٥هـ .

---

(١) مضى ذكره ضمن من أخذ عنهم في مصر .

(٢) جعله د. عبد المهيمن الطحان ثلاثة !! عبد الرحمن بن عبد الله بن مسافر ، وعبد الرحمن بن عبد الله التاجر ، وعبد الرحمن ابن عبد الله بن خالد ، وإنما هو شخص واحد ، وغر الطحان أنه رأى المصنف نسبه مرة إلى جده الأعلى (مسافر) ومرة إلى مهنته (التجارة) [فقد كان يتكسب بها] فظنه أكثر من واحد ، وتابعه على هذا كله الدكتور محمد بن سعيد القحطاني ؟!.

روى عنه أبو عمرو في هذه الرسالة عدة نصوص كما في (١٩،٢٠٤،٢٠٧،٢٠٨،٢٠٩، ٢١٤،٢١٦،٢٢٠،٢٢٦،٢٣٠) .

ترجمته : جذوة المقتبس (٢٧٧) ، الصلة (١/٣٠٥) .

٣٦- عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد التُّجيبي المصري ، أبو محمد ، المعروف بابن النحاس ، ت : ٤١٦هـ . ترجمته : وفيات المصريين للحبال (١٠٥) ، السير (١٧/٣١٣) .

٣٧- عبد العزيز بن جعفر بن محمد الفارسي ثم البغدادي نزيل الأندلس ، أبو القاسم .

روى عنه الداني في الفتن (٣/٧٤٢ رقم ٢٦٤) ، والتيسير (١٢،١٣،٥٠،٥٢،١٨٧، ٢٢٦،٢٢٧) ، وقد قرأ عليه المصنف القرآن ، وأثنى عليه .

ترجمته : معرفة القراء (١/٣٧٤) ، غاية النهاية (١/٣٩٢) .

٣٨- عبد العزيز بن علي المالكي . انظر : معرفة القراء (١/٣٣٣) .

٣٩- [عبد الله بن عبد الرحمن المصاحفي ، أبو محمد] .

روى عنه في جامع البيان ، وذكر الطحان أنه لم يظفر له بترجمة !!.

قلت ترجمته في : غاية النهاية (٢/٤٢٨) .

٤٠- عبد الله بن عمرو المكتب ، أبو محمد .

روى عنه في الفتن (٤/٨٣٥ رقم ٤٢٧) ، والمكتفى (٢٨٣) .

٤١- عبد الله بن محمد العبدري ، أبو محمد [1] . ترجمته : الصلة (١/٢٦٠) .

٤٢- عبد الملك بن الحسن بن عبد الله الصقلي ، أبو محمد .

---

(١) قال الطحان (لم أظفر بترجمته) ! وترجمته كما ترى في الصلة .

روى عنه في الفتن (١/١٨٠ رقم ٢) ، والمحكم (١١،١٥،١٧) ، والمكتفى (٣٩٧) .

٤٣- عبد الوهاب بن أحمد بن الحسن بن منير ، أبو القاسم ، ت : ٤٠٧هـ .

روى عنه المصنف في الفتن (١/٢٦٣ رقم ٥١) .

ترجمته : وفيات المصريين (٩١ رقم١٨٣) ، وتاريخ الإسلام (١٦٣) وفيات ((٤٠٧)) .

٤٤- عبيد الله بن سلمة بن حزم اليحصبي ، أبو مروان ، ت : ٤٠٥هـ .

روى المصنف عنه في الفتن (٣/٦١٤ رقم ٢٧٩) . ترجمته : غاية النهاية (١/٤٨٧)

٤٥- علي بن إبراهيم . انظر : معرفة القراء (١/١٥٤) [(١)] .

٤٦- علي بن الحسين بن يحي المعدل ، أبو الحسن المصري ، قرأ عليه بمنـــزله بمصر .

روى عنه في الفتن (١/٢٧١ رقم ٥٤) ، والمكتفى (٢١٣) .

٤٧- علي بن محمد بن إسماعيل بن محمد بشر الأنطاكي ، أبو الحسن ،ت : ٣٧٧هـ [(٢)] .

ترجمته في : تاريخ علماء الأندلس (١/٣١٦) ، ومعرفة القراء (١/٣٤٢) ، غاية النهاية (١/٥٦٤) .

٤٨- علي بن محمد بن عبد الله الربعي الحريري القيرواني ، أبو الحسن [(٢)] .

روى عنه المصنف في هذه الرسالة (٢٢٣) ، وفي الفتن (١/٢٧٥ رقم ٥٧) ، (١/٣١٩ رقم ١٩) .

٤٩- علي بن محمد الأنقبردي . روى عنه في الفتن (١/٣١٥ رقم ٨٩) .

---

(١) ولعله علي بن موسى بن إبراهيم الآتي ذكره برقم (٥١) .

(٢) أخطأ الجزائري محقق ((الأرجوزة)) فجعله والربعي (رقم ٤٨) رجل واحد ، وإنما هما رجلـــين : فـــالأول أنطـــاكي والثـــاني قيرواني ، والأول جده إسماعيل والثاني عبد الله ، والثاني جاء في نسبته الحريري والأول لم يأت ذلك ، وشيوخ الثـــاني المباشـــرين غـــير شيوخ الأول ، والمصنف دخل القيروان سنة ٣٩٧هـ والأول توفي سنة ٣٧٧هـ فكيف يكونان رجلاً واحداً ؟!.

٥٠- علي بن محمد بن خلف القابسي الفقيه المالكي ، أبو الحسن ، ت : ٤٠٣هـ [(١)] .

ترجمته : ترتيب المدارك (٧/٩٢) ، السير (١٧/١٥٨) .

٥١- علي بن موسى بن إبراهيم بن حزب الله ، أبو الحسن .

روى عنه في المكتفى (٣٩٤) . ترجمته : الصلة (٢/٤١٢) .

٥٢- علي بن يحي الشافعي . روى عنه في المكتفى (٢٩٧،٣٦٢) .

٥٣- فارس بن أحمد بن موسى بن عمران المقرئ ، أبو الفتح ، ت :٤٠١هـ .

ترجمته في : معرفة القراء (١/٣٧٩) ، غاية النهاية (٢/٥) .

٥٤- [فارس بن محمد بن خلف المالكي . روى عنه في جامع البيان] .

٥٥- القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي ، أبو عمر ، ت : ٤١٤هـ .

روى عنه أبو عمرو في الفتن (٦/١٢١٧ رقم ٦٧٧) . ترجمته في : تاريخ بغداد (١٢/٤٥١) .

٥٦- محمد بن أحمد بن خليل بن فرج مولى بني العباس ، أبو بكر ، ت : ٤٠٦هـ .

ترجمته : الصلة (٢/٤٩٧) .

٥٧- محمد بن أحمد بن علي البغدادي ، أبو مسلم الكاتب ، ت : ٣٩٩هـ .

سمع منه كتاب اختلاف السبعة لابن مجاهد ، وأكثر عنه ، فقد روى عنه في : الفتن (١/٢٥٨ رقم ٤٨) ، والمقنع (٣٨،٤١،٤٢،٤٥،٦٣،٦٩،٧٠،٧١،٧٣،٧٥،٧٨،٨٢، ٨٤،٨٥،٩٥،١١١،١١٤،١٢٤)،

---

(١) ظنه القحطاني رجلين هذا ، والآخر علي بن أبي بكر بن خلف ؟!!. وأبو بكر هو محمد !! والظاهر أن طريقة استخراجه لشيوخ المصنف انتقائية ، فيأخذ كل من ورد اسمه في ((الفتن)) للمصنف ويجعله ضمن هذه القائمة من غير تمحيص ، أو كأن الذي أخرج الاسم الأول غير الذي أخرج الاسم الثاني ؟! .

والمكتفى (١١١،١١٦،١٢٨،٤٠٠)، والإدغام الكبير (٣٣) ، والمحكم (٣،٦،١٠،١٣،٥٨،١٦١) .

ترجمته : ذيل وفيات المصريين للسِّلفي (١٦٧) ، معرفة القراء (١/٣٥٩) ، غاية النهاية (٢/٧٣) .

٥٨- محمد بن أحمد بن قاسم الفاكهي ، أبو عبد الله القرطبي .

روى عنه في الفتن (٤/٨٤١ رقم ٤٢٩) ، والمكتفى (٢٧٩،٣٤٢) . ترجمته : الصلة (٢/٥٠٠) .

٥٩- محمد بن أحمد بن محمد بن القاسم الهروي المكي ، أبو أسامة ، ت : ٤١٧هـ .

ترجمته : غاية النهاية (٢/٨٦) [1] .

٦٠- محمد بن أشعث بن يحي الأموي ، أبو عبد الله .

روى عنه في هذه الرسالة (١٥٤) . ترجمته في الصلة (٢/٤٩٥)

٦١- محمد بن خليفة بن عبد الجبار الإمام ، أبو عبد الله ، ت : ٣٩٢هـ [2] .

روى عنه الداني في هذه الرسالة (٨٥) ، وفي المكتفى (١٠٥،٢١٨،٢٣٨،٣٣٨) ، والفتن في مواضع كثيرة جداً . ترجمته : جذوة المقتبس (٥٤) ، بغية الملتمس (٧٤) .

٦٢- محمد بن سعيد الإمام ، روى عنه في الفتن (٤/٩٢١ رقم٤٨٤) ، وفي جامع البيان [3].

٦٣- [محمد بن سهل التستري ، روى عنه في جامع البيان] .

٦٤- محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن قاسم البصري ، ثم البغدادي ، أبو بكر المعروف بابن الباقلاني ، ت : ٤٠٣هـ . روى عنه المصنف في هذه الرسالة (٤٩) .

---

(١) قال الداني : ((رأيته يقرئ بمكة عند باب الندوة وكان شيخاً صالحاً ..)) . غاية النهاية (٢/٨٧) .

(٢) أخطأ القحطاني فجعله رجلين : محمد بن خليفة الإمام ، ومحمد بن عبد الجبار وهما رجل واحد كما ترى !!.

(٣) وقد يكون هو سلمة بن سعيد ولكن تصحف في ((الفتن)) و ((جامع البيان)) .

ترجمته : تبيين كذب المفتري (٢١٧) ، السير (١٧/١٩٠) .

٦٥- محمد بن عبد الله البغدادي ، أبو عبد الله . ترجمته : غاية النهاية (٢/١٩١) .

٦٦- محمد بن عبد الله النجاد ، أبو الفرج ، توفي بعد الأربعمائة . ترجمته : غاية النهاية (٢/١٨٨) .

٦٧- محمد بن عبد الله بن عيسى المري الألبيري ، أبو عبد الله ، المعروف بابن أبي زمنين ، ت : ٣٩٩هـ.

روى عنه في هذه الرسالة (٥٢،٦٤،٢٠١،٢٠٣،٢٠٦،٢١٢،٢١٥،٢١٩،٢٢٩) ، والمكتفى (١٢٢،١٣٥،١٤٨،١٦٤،١٦٥،١٧٠،١٨٥،١٨٩،١٩١،٢٠١،٢٠٤،٢٠٦،٢١٧،٢٢١،٢٢٦،٢٣١ ،٢٣٢،٢٤١،٢٥٧،٢٥٨،٢٦٠،٢٦٧،٢٦٨،٢٧١،٢٧٤،٢٧٥،٢٩٣،٢٩٥،٢٩٦،٣٠١،٣١٤،٣١٥ ،٣٢٠،٣٢٢،٣٢٦،٣٢٨،٣٣٤،٣٣٦،٣٣٧، ٣٤٧،٣٥٣،٣٥٤،٣٥٨،٣٦٩،٣٧٤،٣٨٠،٣٩٥) .

ترجمته : الجذوة (٥٦) ، الصلة (٢/٤٨٢) ، السير (١٧/١٨٨) .

٦٨- محمد بن عبد الواحد الباغندي البغدادي . ترجمته : الغاية (٢/١٩٣) .

٦٩- محمد بن عياض الأندي الأندلسي ، أبو عبد الله . ترجمته : الحلل السندسية (٣/٢٢١) .

٧٠- محمد بن يوسف بن محمد القرطبي النجاد ، أبو عبد الله ، ت: ٤٢٩هـ .

وهو خال أبي عمرو الداني .

ترجمته : الصلة (٢/٥٢٠) معرفة القراء (١/٣٨٨) ، الغاية (٢/٢٨٧) [1] .

٧١- مسعود بن علي بن آدم ، أبو القاسم . ترجمته : الصلة (٢/٦١٨) .

---

(١) وانظر : المقفى الكبير (٧/٥١٣) للمقريزي .

٧٢- يوسف بن عمر بن أيوب بن زكريا التجيـبي ، أبو عمر ، ت : ٤٠٨هـ [1] .

ترجمته : الصلة (٦٧٥/٢) .

٧٣- يوسف بن يونس الأموي ، أبو عمر ، يُعرف بالموري .

ترجمته : الصلة (٦٧٤/٢) .

٧٤- يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث بن الصفار القرطبي ، أبو الوليد ، ت : ٤٢٩هـ .

ترجمته : السير (٥٦٩/١٧) .

٧٥- ابن زياد . ذكره في الأرجوزة (٣٤) و لم يتبين لي من هو ؟.

وبعد ؛ فهذا جمع مبارك لطائفة طيبة من العلماء ممن أخذ عنهم أبو عمرو الـــداني ، ومما يسر له الأخذ عن هذه الطائفة المباركة من مقرئين ، ومحدثين ، وفقهاء هـــو تبكـــيره في الرحلة ، وحفاوة أسرته به ، وتشجيعهم له ، والبيئة التي نشأ بها ، كل هذه الأسباب وغيرهـــا ساعدت الداني على أن يتحمل مثل هذا العلم الوافر الغزير ، وأن يبلغ هذه المنـــــزلة الـــتي بلغها، وبالله التوفيق .

---

(١) جعله القحطاني رجلين : يوسف بن أيوب التجيبي ، ويوسف بن عمر بن أيوب ؛ وترجـــم لـــلأول مـــن الصلـــة (٦٣٨/٢) ط . الحسيني ١٤١٤هـ وهي الطبعة التي رجع إليها ، وأحال في ترجمة الثاني للصلة (٦٧٥/٢) وهي طبعة الدار المصريـــة ! فـــلا أدري هـــل رجع إليها فعلا أم أنه أخذ الترجمة من غيره و لم يشر إلى ذلك فوقع فيما ترى ؟!!.

تنبيه : ذكر محمد بن سعيد القحطاني في شيوخ الداني : ((عبد الملك بن موسى ابن أبي جمرة. غاية النهاية (٤٦٩/١) .)) .

قلت : وإذا رجعت أيها القارئ الكريم إلى الموضع الذي أحال عليه فلن تجد لهذه الترجمة أثراً ؟! ، وقد رجعت إلى الغاية فلم أقف على هذه الترجمة !!.

وإنما ابنه أحمد هو الذي أخذ عن الداني كما سيأتي ذكره ضمن تلاميذ الداني رقم (٥) .

٣- تلاميذه :

لقد كان لتبكير الداني ، وهمته العالية في تتبع العلماء ، والتحمل عنهم أثر بالغ في جعله من أوعية العلم ، ورائداً من رواده ، فأصبح الحافظ الكبير ، والمقرئ النحرير ، والمصنف المكثر الذي يؤمه طلبة العلم من كل بلاد الإسلام ، يرحلون إليه ليسمعوا منه ، وينتفعوا من زهده وصلاحه وأدبه .

وقد عُمِّر حتى سمع منه عدد هائل من أهل العلم ، فتخرج به في القراءات والحديث جمٌّ غفير من الطلبة .

قال الحموي : ((قال أبو الوليد [في علي بن محمد] : وقرأ على أصحاب أبي عمرو الداني المقرئ)) [1] .

والمقصود من هذا هو أن المصنف كان له أصحاب وتلاميذ ، وأذكر منهم ما وقفت عليه :

---

(١) معجم البلدان (٣٧٤/١) .

١-إبراهيم بن خلف بن معاوية العبدري المقرئ ، أبو إسحاق ، ت : ٤٦٣هـ .

ترجمته : الصلة (٩٨/١) .

٢- إبراهيم بن دخنيل المقرئ ، أبو إسحاق ، توفي في حدود السبعين والأربعمائة .

ترجمته : الصلة (٩٦/١) .

٣- إبراهيم بن علي الفيومي ، أبو إسحاق . ترجمته : غاية النهاية (٢١/١) .

٤- إبراهيم بن محمد الأنصاري . الحلل السندسية (٣٨/٢) .

٥- أحمد بن عبد الملك بن موسى بن أبي جمرة ، أبو القاسم .

ترجمته : السير (٩١/٢٠) ، غاية النهاية (٧٧/١) .

٦- أحمد بن عثمان بن سعيد الداني ، أبو العباس ، ولد أبي عمرو ، ت : ٤٧١هـ .

ترجمته : الصلة (٦٥/١) .

٧- أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن غلبون الخولاني ، أبو عبد الله ، ت : ٥٠٨هـ[1] .

ترجمته : الصلة (٧٣/١) ، غاية النهاية (١٢١/١) .

٨- بيبش بن خلف الأنصاري . ترجمته : الصلة (١١٩/١) .

٩- الحسين بن محمد بن مبشر الأنصاري المقرئ ، أبو علي ، ت : ٤٧٣هـ .

ترجمته : الصلة (١٤٢/١) .

١٠- خلف بن إبراهيم بن محمد القيسي الطليطلي المقرئ ، أبو القاسم ، ت : ٤٧٧هـ .

---

(١) وهِمَ محقق ((الفتن)) ، وكذا محقق ((الأرجوزة)) فجعلاه رجلين : أحمد بن محمد الخولاني ، والآخر أحمد بن محمد بن غلبون الخولاني !! وإنما هما رجل واحد انظر ترجمته .

ترجمته : الصلة (١/١٧١) ، غاية النهاية (١/٢٧١) .

١١- خلف بن أفلح الأموي ، أبو القاسم . الحلل (٣/٣٢٢) .

١٢- خلف بن سعيد بن خلف بن أيوب اليحصبي يُعرف بالمارمي ، أبو القاسم .

ترجمته : الحلل (٣/٣٢٢) .

١٣- خلف بن محمد بن خلف الأنصاري ، أبو القاسم العريـبي ، ت : ٥٠٨هـ [(١)] .

ترجمته : الصلة (١/١٧٥) ، غاية النهاية (١/٢٧٢) .

١٤- خلف بن يوسف البَربشتري المقرئ ، أبو القاسم ، ت : ٤٥١ . ترجمته : الصلة (١/١٦٩) .

١٥- ريحانة المرية . انظر : بغية الملتمس (٤١٢) .

١٦- زكريا بن محمد ، أبو يحي . ترجمته : الحلل (٣/٣٢٧) .

١٧- سليمان بن طاهر بن عيسى . المقفى الكبير (٥/١٠٧) .

١٨- سليمان بن نجاح ، أبو داود بن أبي القاسم الأموي المقرئ ، ت : ٤٩٦هـ [(٢)] .

ترجمته : الصلة (١/٢٠٣) ، معرفة القراء (١/٤٥٠) ، غاية النهاية (١/٣١٦) .

١٩- شاكر بن خيرة العامري ، أبو حامد ، توفي بعد السبعين والأربعمائة . ترجمته : الحلل (٣/٢٥٧).

٢٠- عبد الحق بن أبي مروان بن الثلجي ، أبو محمد . ترجمته : غاية النهاية (١/٣٥٩) .

٢١- عبد الرحمن بن فرتون الأنصاري ، أبو القاسم . ترجمته : الحلل (٢/١٥٤) .

---

(١) عند محمد الجزائري صاحب الأرجوزة اثنان هذا ، والآخر أبو القاسم بن العربي ! وهما شخص واحد انظر ترجمته.

(٢) ذكره القحطاني مرتين مرة ((أبو داود بن نجاح وهو أشهر تلامذته)) والثانية ((سليمان بن أبي القاسم)) وأترك التعليق للقـــارئ الكريم !!.

٢٢- عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن ، أبو زيد ، يعرف بابن الحشاً ، قاضي دانية ، ت: ٤٧٣هـ . ترجمته : الصلة (٢/٣٤٠) .

٢٣- عبد القهار بن سعيد بن يحي الأموي ، أبو محمد . ترجمته : الصلة (٢/٣٨٨) .

٢٤- عبد الله بن سهل بن يوسف الأنصاري ، أبو محمد ، ت : ٤٨٠هـ [1] .

ترجمته : بغية الملتمس (٣٤٥) ، معرفة القراء (١/٤٣٦) ، غاية النهاية (١/٤٢١) .

٢٥- عبد الله بن فرج بن غزلون اليحصبي ، أبو محمد ، يعرف بابن العسال ، ت : ٤٨٧هـ .

ترجمته : الصلة (١/٢٨٥) .

٢٦- عبد الملك بن عبد القدوس الداني ، أبو مروان . ترجمته : غاية النهاية (١/٤٦٩) .

٢٧- علي بن أحمد بن أبي الفرج الأموي الداني ، أبو الحسن . ترجمته : الصلة (٢/٤٢٣) .

٢٨- علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن الدوش الشاطبي المقرئ ، أبو الحسن ، ت : ٤٩٦هـ .

ترجمته : معرفة القراء (١/٤٥١) ، غاية النهاية (١/٣٧٥،٥٤٨) .

٢٩- عمر بن أحمد بن رزق التجيبي الأندلسي المقرئ ، أبو بكر بن الفصيح ، ت : ٥٠٧هـ .

ترجمته : الصلة (٢/٤٠٣) ، غاية النهاية (١/٥٨٨) .

٣٠- عمر بن عمر بن يونس بن كريب الأصبحي ، أبو حفص ، ت : ٤٧٦هـ .

ترجمته : الصلة (٢/٤٠٢) .

٣١- غالب بن عبد الله القيسي القطيني الداني المقرئ ، أبو تمام ، ت : ٤٦٦هـ .

---

(١) لازَمَ الداني ثمانية عشر عاماً ؛ قال الذهبي : ((جرى بينه وبين شيخه أبي عمرو الداني منافسة ومقاطعة ، وكان أبو محمد شديداً على أهل البدع ، قوّالاً بالحق مهيباً)) .

ترجمته : الصلة (٢/٤٥٧) .

٣٢- محمد بن إبراهيم بن إلياس الأندلسي ، أبو عبد الله ، يُعرف بابن شعيب المقرئ .

ترجمته : معرفة القراء (١/٤٤٥) ، غاية النهاية (٢/٤٧) .

٣٣- محمد بن أحمد بن محمد بن حبيب الأنصاري . الحلل (٣/٣٣١) .

٣٤- محمد بن أحمد بن سعود الأنصاري الداني ، أبو عبدالله . ترجمته : غاية النهاية (٢/٦٣)

٣٥- محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن عبد الوارث الرازي الخُراساني ، أبو بكر .

ترجمته : جذوة المقتبس (٥٠) ، الصلة (٢/٦٠١) .

٣٦- محمد بن خلف بن سعيد بن وهب ، أبو عبد الله ، يعرف بابن المرابط ، ت : ٤٨٥هـ .

ترجمته : الصلة (٢/٥٥٧) .

٣٧- محمد بن خلف بن مسعود بن شعيب بن السقاط ، أبو عبد الله ، ت : ٤٨٥هـ .

ترجمته : الصلة (٢/٥٥٨) .

٣٨- محمد بن عيسى بن فرج التجيبي الطليطلي ، أبو عبد الله المغامي ، ت : ٤٨٥هـ .

ترجمته : الصلة (٢/٥٥٨) ، معرفة القراء (١/٤٤٣) ، غاية النهاية (٢/٢٢٤) .

٣٩- محمد بن مبارك بن الصائغ الداني ، أبو عبد الله ، ت:٤٧٦ . ترجمته : الصلة (٢/٥٥٣) .

٤٠- محمد بن المفرج بن إبراهيم البطليوسي المقرئ ، أبو عبد الله ، ت : ٤٩٤هـ .

ترجمته : الصلة (٢/٥٦٣) ، معرفة القراء (١/٤٥٤) ، غاية النهاية (٢/٢٦٥) .

٤١- محمد بن يحي بن سليمان العبدري ، أبو عبد الله . ترجمته : الحلل (٣/٣٠٢) .

٤٢- محمد بن يحي بن مزاحم الأنصاري الخزرجي الطليطلي ، أبو عبد الله ، ت : ٥٠٢هـ .

غاية النهاية (٢/٢٧٧) .

٤٣- محمد بن يوسف بن أحمد بن معاذ الجهني ، أبو عبد الله . ترجمته : الصلة (٢/٤٩٨) .

٤٤- مفرج الأقفالي فتى إقبال الدولة ، أبو الذواد . معرفة القراء (١/٤٠٧) .

٤٥- نجدة بن سليم الفهري الضرير . الحلل (٢/٣٥) .

٤٦- يحي بن إبراهيم بن أبي زيد بن البياز اللواتي المقرئ ، أبو الحسين ، ت : ٤٩٦هـ .

ترجمته : الصلة (٢/٦٧٠) ، معرفة القراء (١/٤٤٩) ، غاية النهاية (٢/٣٦٤) .

٤٧- أبو الحسن الأنصاري بن ألدس . المقفى الكبير (١/١١١) .

تنبيه : ذكر المباركفوري في مقدمته للفتن (١/١١٢) أن من تلاميذ الداني (أبو عامر محمد بن حبيب الشاطبي) ، وقال : ((روى من طريقه ابن بشكوال طبقات القراء للمؤلف انظر الصلة (١/٨) .)) ا. هـ .

قلت : والذي في الصلة (١/٢ ط الدار المصرية) : ((فما كان في كتابي هذا من كلام أبي عمرو المقرئ فأخبرنا به القاضي : أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز الأنصاري ، وأبو عامر محمد بن حبيب الشاطبي جميعاً : عن أبي داود المقرئ ، عن أبي عمرو)) .

فالذي في الصلة أن محمد بن حبيب هذا يروي عن أبي داود المقرئ [سليمان بن نجاح] ، وذكر ابن بشكوال - أيضاً - في ترجمة محمد بن حبيب أنه أخذ من سليمان بن نجاح ، انظر: الصلة (٢/٥٧٩) .

وقد تابعه على هذا محقق الأرجوزة ؟! ، وزاد عليه محمد بن عبد العزيز الأنصاري !! ويقال

فيه ما قيل في صاحبه .

وذكر محمد بن سعيد القحطاني في تلاميذه ((يونس بن عيسى بن خلف)) ، والصواب أنـه أخذ من تلاميذ الداني كما في الصلة (٢/٦٨٧) .

هذا ما وقفت عليه من تلاميذه ، ولا شك أن سواهم ممن أخذ عنه كثير ، كما قال الذهـبي : ((وخلق كثير من أهل الأندلس ، لا سيما أهل دانية)) [1] .

---

(١) انظر : تاريخ الإسلام (٩٩) ، معرفة القراء (١/٤٠٧) .

٤- مؤلفاته (آثاره العلمية) :

لقد خلف الداني آثاراً تحيـــي ذكره ، وتنفع من بعده ، وإن كانت - مع الأســف - معظم آثاره لم تصل إلينا ، إما لفقدها ، أو لأنها حبيسة الأدراج .

ولقد كان رحمه الله من المكثرين من التأليف إلى جانب التصدر للتدريـــس ؛ ومـع كـثرة المصنفات وتنوعها إلا أنها لم تفقد الجودة والإتقان .

قال ابن بشكوال : ((وكان أحد الأئمة في علم القرآن ورواياتـــه ، وتفســيره ، ومعانيــه ، وطرقه، وإعرابه وجمع في معنى ذلك كله تواليف حساناً مفيدة يكـــثر تعدادهـــا ، ويطـــول إيرادها)) [١] .

وقال الضبي : ((ألف في القراءات ، وفي طبقات رجالها تواليف مشهورة كثيرة)) [٢] .

وقال الحافظ الذهبي : ((وكتبه في غاية الحُسنِ والإتقان)) [٣] . وقال : ((صنف التصـــانيف المتقنة السائرة)) [٤] .

وقال ابن الجزري : ((ومن نظر في كتبه علم مقدار الرجل وما وهبه الله تعالى فيه . فســبحان

---

(١) الصلة (٢/٤٠٦) .

(٢) بغية الملتمس (٤١٢) .

(٣) معرفة القراء (١/٤٠٨) وانظر العبر (٣/٢٠٩) .

(٤) السير (١٨/٧٩) .

الفتاح العليم)) [١] .

وعلى كل فـ ((إلى أبي عمرو المنتهى في إتقان القراءات ، والقـراء خـاضعون لتصانيفـه ، واثقون بنقله في القراءات وغيرها)) [٢] .

وقد بلغ عدد مؤلفاته عشرين ومائة كتاب ، تتفاوت في الحجم ، وهي منوعة في القـراءات - وهو الغالب - والعقيدة - كما هو حال رسالتنا هذه - والحديث وغيرها .

وقد طبعت رسالة بعنوان : ((فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني)) لمؤلف مجـهول ، بتحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد ، وهي من منشورات مركـز المخطوطـات والـتراث والوثائق هنا في الكويت .

وأحيل القارئ الكريم إليه ، لأن جميع كتب الداني - فيما أعلم - مذكورة فيه ، وذكر شـيء من نسخها وأماكن وجودها [٣] .

ولكن أذكر هنا أشهر كتبه :

١- ((السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها)) طبع بتحقيق الشيخ الفـاضل رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري ، دار العاصمة بالرياض ، ١٤١٦ هـ .

٢- ((جامع البيان في القراءات السبع)) تحقيق الدكتور عبد المهيمن طحان .

---

(١) غاية النهاية (١/٥٠٤-٥٠٥) .

(٢) من كلام الذهبي في تذكرة الحفاظ (٣/١١٢١) ، وانظر تاريخ الإسلام (١٠٠) .

(٣) وينظر - للاستزادة - أبو عمرو الداني للدكتور عبد المهيمن الطحان (٤٧-٥٩) .

٣- ((التيسير في القراءات السبع)) تحقيق أحد المستشرقين ، طبع في استانبول في مطبعة الدولة ، ١٩٣٠م .

٤- ((المكتفى في الوقف والابتداء)) تحقيق جايد زيدان مخلف ، ط . وزارة الأوقاف العراقية ، ١٤٠٣هـ .

٥- ((الإدغام الكبير في القرآن)) تحقيق د. زهير غازي ،ط. عالم الكتب ، ١٤١٤هـ .

٦- ((المحكم في نقط المصاحف)) تحقيق د. عزت حسن ، ط . دار الفكر ١٤٠٧هـ .

٧- ((الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة ، وأصول القراءات ، وعقد الديانات ، بالتجويد والدلالات)) تحقيق محمد بن مجقان الجزائري ، ط . دار المغني ، الرياض ، ١٤٢٠ هـ .

وغيرها .

٥- شِعره :

كان أبو عمرو الداني - إلى جانب علمه وإمامته - يقول الشعر ، وكان شعره جيداً، سهل العبارة ، حسن النظم ، وقد قاله في أوقات ومناسبات مختلفة حتى إنه في بعض الأحيان كان يقول الشعر ارتجالا ؛ وعلى أية حال فمن قرأ شعره تبين له ذلك .

ومنه ما قاله في أصحاب الحديث [١] :

---

(١) الصلة (١/١٧٢-١٧٣) .

نور البلاد وزين الأنلم ... صحب الحديثِ

لولاهم ما عَلِمنا ... ضلال كل خبيث

ولا عرفنا صحيحاً ... من السقيم الرثيث

فنحن فيما لديهم ... نسعى بكدٍّ حثيث

لكي نفوزَ بِذُخرٍ ... من ربنا مبثوثِ

ومما قاله من الشعر [1] :

قد قلت إذْ ذكروا حال الزمان وما ... يَجري على كُلٍّ من يُعزى إلى الأدبِ

لا شيءَ أبلغُ من ذُلٍّ يُجرِّعُهُ ... أهلُ الخساسةِ أهلَ الدين والحسبِ

القائمينَ بما جاء الرسول به ... والمبغضين لأهلِ الزيغِ والرِّيبِ

وقوله [2] :

أنتَ المنيةُ والمنى ،فيك استوى ... ظل الغمامة والهجير المُحرقُ

وله شعر في مدح أهل العلم فمنه ما قاله في ابن جرير الطبري بديهة وقد جرى ذكره [3] :

---

(١) جذوة المقتبس (٣٠٥) ، الصلة (٤٠٧/٢) ، بغية الملتمس (٤١٢) ، معجم الأدباء (١٢/١٢٣-١٢٤) ، طبقات المفسرين (٣٧٦/١) .

(٢) المقفى الكبير (٤٣١/٣) .

(٣) غاية النهاية (١٠٨/٢) .

محمد بن جرير   إمام أهل زمانه
وكل جاهل علم   فعارف بمكانه
وكتبه قد أبانت   عن علمه وبيانه
عفا المهيمن عنه   وزاد في إحسانه

وله أرجوزة طويلة ، عدد أبياتها كما قال مصنفها [1] :

أبياتها تزهر كالبستان   وهي في عددها ألفان
بعدهما ست من المئينا   كاملة تضمنت فنوناً

وهي في القراءات ، وأصول الديانات [2] ، وقد طبعت حديثا، بتحقيق الأخ محمد بن مجقان الجزائري – وفقه الله – ، إلا أن الداني لم يسلم مما يؤاخذ عليه ، كما هو الحال في هذه الرسالة ، وقد تعقبه المحقق ونبه على ما وقع فيها من خطأ .

وأذكر هنا بعض ما قاله فيها ، فمما قاله رحمه الله [3] :

تدري أخي أين طريق الجنه   طريقها القرآن ثم السنهْ

---

(١) (رقم ٥٢-٥٣) .

(٢) وهم القحطاني فجعها أرجوزتين كما في ص (٢٣) !.

(٣) (٥٠٣-٥٢٨) .

كلاهما ببلد الرسول ... وموطن الأصحاب خير جيل
ومعدِنِ الأتباع والأخيارِ ... والفقهاء الجِلةِ الأحبارِ
فاتبعن جماعة المدينهْ ... فالعلمُ عن نبيهم يروونهْ
وهم فحجة على سواهم ... في النقل والقول وفي فتواهم
واعتمد على الإمام مالك ... إذ قد حوى على جميع ذلك
في الفقه والفُتيا إليه المنتهى ... وصِحةِ النقلِ وعلمِ من مضى
وامح الذي في الكتب والصحيفهْ ... من قولِ ذي الرأي أبي حنيفهْ
وصحبه إذ خالفوا التنزيلا ... وخالفوا في حكمه الرسولا
وحك ما تجدُ للقياسِ ... داود في دفتر أو قرطاس
من قوله إذ خرق الإجماعا ... وفارق الأصحاب والأتباعا
واتبع الجاحظ والنظاما ... ومن بغى ونبذ الإسلاما
في نفي الاستنباط والقياسِ ... وما جرى عليه أمر الناسِ
وجانبِ الأراذلَ المُبتدَعه ... واعمل بقول الفِرقةِ المتبعهْ
واطرحِ الأهواءَ والآراءَ ... وكلُّ قولٍ ولَدَّ المِراءَ
من دارَ بالسنةِ فاستمعه ... وكل ما قد حدَّ فاتبعه
إذا رأيت المرء قد أحبا ... أيمةَ الدين وعنهم قد ذبَّا
كمالك والليثِ والثوريٌ ... وابن عيينةَ الفتى التقيِّ

وأحمد بن حنبل الإمامِ ونُظرائهم من الأعلامِ
وفضَّلَ الصحابَةَ الأبرارَا وقدَّمَ الأصهارَ والأنصارَا
وأبغض البدعيَّ والمخالِفا ومن تراه لهما مُخالفا
فاعلم بأنه من أهل السنه فالزمه واستمسك بما قد سنه

وقال فيها أيضاً [1] :

ومن عُقودِ السنة الإيمانُ بكلِّ ما جاءَ به القرآنُ
وبالحديث المسندِ المرويِّ عن الأيمةِ عن النبيِّ
والقول في كتابه المفصَّل بأنه كلامُهُ المُنزَّل
على رسوله النبيِّ الصادق ليس بمخلوق ولا بخالق
من قال فيه : إنه مخلُوقُ أو مُحدثٌ فقوله مُروقُ
والوقف فيه بدعةٌ مضلةْ ومِثلُ ذاك اللفظ عند الجِلةْ
كلا الفريقين من الجهميةْ الواقفون فيه واللفظيه
هو القرآن لا يسوغ فيه مقال ذي الشكِّ وذي التمويهِ
بل الذي أجمع أهل السنةْ عليه كابن حنبل ذي المحنةْ

---

(١) (٥٢٩-٥٤٥).

ثم قال في ذم أهل البدع [1] :

أهون بقــول جهــم الخسيس ... وواصــلٍ وبشــرٍ المريســــي
ذي السُّخــفِ وذي العِنـــادِ ... مــعمــرٍ وابـــــن أبي دؤادِ
وابن عُبيــدٍ شيــخ الاعتـــزال ... وشـــارعِ البِــدَعِ والضــــلالِ

ثم ذكر الجاحظ ، والنظام ، والعلاف ، وضرار المعتزلي ثم قال [2] :

جميعهــم قــد غالــط الجــهالا ... وأظــهر البــدع والضـــــلالا
وعــدَّ ذاك شــرعةً ودينـــا ... فــمنهــم لله قــد بريــــنا
وعــن قــريب منهــم سـينتقَمُ ... ومن مضى من صحبهم سـينِدَمُ

ثم بين حقيقة المبتدعة وأثرهم على الإسلام [3] :

ماذا يريــدون مــن الآثـــار ... فهــم كما جاء كِلابُ النـــارِ
يُعطِّلــون شِــرعةَ الإســـلامِ ... ومـــا لهم في الدين من إمـــام
كمْ أحدثوا من بدعةٍ في الديــنِ ... وأنكــروا من خبــرٍ يقيـــنِ

---

(١) (٥٣٥-٥٤٧) .

(٢) (٥٥٤-٥٥٦) .

(٣) (٦٠٢-٦٠٧) .

وحرفوا من محكم التنزيلِ ‏ واخترعوا من باطل التأويلِ
وزخرفوا من كَذبٍ وزورِ ‏ واستهزءوا بالوارد المسْطورِ
عن النبي وعن الكرامِ ‏ أصحابه في العقدِ والأحكام

وتكلم عن أركان الإيمان كما سيأتي في بابه ، ثم تطرق إلى وجوب حب الصحابة فقال (1) :

وحُبُّ أصحاب النبيِّ فرضٌ ‏ ومدحهم تزلُّفٌ وقرضُ
وأفضل الصحابةِ الصديقُ ‏ وبعدهُ المهذَّبُ الفاروق
وبعدهُ عثمانُ ذو النورينِ ‏ وبعدهُ عليٌّ أبو السبطين
وسائر الصحبِ فهم أبرارٌ ‏ مُنتخبونَ سادةٌ خِيارُ

ثم تحدث عن طاعة ولاة الأمور ، وأن الإمامة في قريش ، ثم تكلم في عصاة الموحدين وحكمهم ، والجنة والنار وأهما مخلوقتان ، وتطرق إلى أصول البدع وأنها ترجع إلى أربع .

ثم قال (2) :

ومن صريح السنة الإقرارُ ‏ بكل ما صحت به الآثار
فمن صحيحٍ ما أتى به الأثر ‏ وشاع في الناس قديما وانتشر
نزول ربنا بلا امتراء ‏ في كل ليلة إلى السماء

---

(1) (565-571) .

(2) (588-599) .

ورؤيةُ المهيمن الجبارِ وأننا نراهُ بالأبصارِ
يوم القيامة بلا ازدحامِ كرؤية البدرِ بلا غمامِ
وضغطة القبر على المقبور وفتنة المنكرِ والنكيرِ
ونحو هذا من أصول الدين كالجاءِ في الصفة واليمين
وكالذي جاء من البيانِ في الحوض والصراط والميزانِ
والعرشِ والكرسيِّ والحسابِ والعرضِ والثواب والعقابِ
والكُتبِ والسؤال والشفاعهْ في كل عاصٍ تارك للطاعهْ
من الموحدين أهل القبلهْ إذ كلهم مستمسكٌ بالمِلهْ

ثم ختمها بقوله (1) :

فالحمد لله الذي هدانا لواضحِ السُّنةِ واجتبانا
فهذه عقودُ أهل السنهْ فالتزمها وارجونَّ الجنهْ

٦- مناصبه ومهامه :

لم تذكر كتب التراجم التي ترجمت لأبي عمرو الداني أنه ولي شيئاً من المناصب ، سوى التصدر للتدريس والتأليف .

(١) (٦١٠-٦١١) .

٧- ثناء العلماء عليه :

أجمع من ترجم لأبي عمرو الداني على إمامته وفضله وتقدمه ، وعلى تدينه وورعه وزهده ، وأنه من أوعية العلم ، ثقة ، ثبتاً ، حجةً ، صدوقاً .

قال تلميذه أبو عبد الله المغامي : ((كان أبو عمرو مجاب الدعوة ، مالكي المذهب)) [(١)] .

وقال الحميدي : ((محدث مكثر ، ومقرئ متقدم)) [(٢)] .

وقال الضبي : ((إمام وقته في الإقراء محدث مكثر أديب ..وكان حافظاً متقدماً مشهوراً شهرته تغني عن الإطناب في ذكره)) [(٣)] .

قال ابن بشكوال : ((كان أحد الأئمة في علم القرآن ، ورواياته وتفسيره ، ومعانيه ، وطرقه، وإعرابه ، وجمع في ذلك كله تواليف حساناً مفيدةً ، يكثر تعدادها ، ويطول إيرادها .
وله معرفة بالحديث ، وطرقه ، وأسماء رجاله ونقلته ، وكان حسن الخط ، جيد الضبط ، من أهل الحفظ والعلم والذكاء والفهم ، متفنِّناً بالعلوم ، جامعاً لها ، معتنياً بها .
وكان ديِّناً فاضِلاً ، وَرِعاً سُنياً)) [(٤)] .

---

(١) الصلة (٢/٤٠٦) ، الإحاطة (٤/١١٠) ، السير (١٨/٧٩) ، معرفة القراء (١/٤١٨) ، تذكرة الحفاظ (٣/١١٢١) ، غاية النهاية(١/٥٠٤) ، طبقات المفسرين (١/٣٧٥) .

(٢) جذوة المقتبس (٣٠٥) .

(٣) بغية الملتمس (٤١١-٤١٢) .

(٤) الصلة (٢/٤٠٦) .

وقال أبو محمد عبيد الله الحجري : ((ذكرَ بعضُ الشّيوخ أنه لم يكن في عصر الحافظ أبي عمرو الداني ، ولا بعد عصرِه أحد يُدانيه في حفظه وتحقيقه .

وكان يقول: ما رأيت شيئاً قط إلا كتبته ،ولا كتبته إلا حفظتهُ ، ولا حفظتهُ فنسيتهُ)) [1] .

((وكان يُسأل عن المسألة مما يتعلق بالآثار وكلام السلف فيوردها بجميع ما فيها مسندة من شيوخه إلى قائلها !!)) [2] .

وقال الذهبي : ((الإمام الحافظ ، المجود المقرئ ، الحاذق ، عالم الأندلس)) [3] . وقال : ((إلى أبي عمرو المنتهى في تحرير علم القراءات ، وعلم المصاحف ، مع البراعة في علم الحديث والتفسير والنحو وغير ذلك)) [4] . وقال عنه : ((شيخ الإسلام)) [5] .

ووصفه ابن القيم بالإمامة ، فقال في الكافية الشافية :

وانظر إلى ما قاله ذو سنة   وقراءة ذاك الإمام الداني[6]

وقال ابن الجزري : ((الإمام العلامة الحافظ ، أستاذ الأستاذين ، وشيخ مشايخ المقرئين)) [7].

---

(١) نفح الطيب (٧/٢٣-٢٤) .

(٢) انظر ما سبق ص (٢٤) .

(٣) السير (١٨/٧٧) ، وتذكرة الحفاظ(٣/١١٢٠) ، وتاريخ الإسلام (٩٨) .

(٤) السير (١٨/٨٠) ، وانظر :تاريخ الإسلام (١٠٠) ، وتذكرة الحفاظ (٣/١١٢١) .

(٥) تذكرة الحفاظ (٣/١١٢٠) .

(٦) الكافية رقم (١٤٤٤) .

(٧) غاية النهاية (١/٥٠٣) .

وقال : ((ومن نظر في كتبه عَلِمَ مقدار الرجل ، وما وَهَبَه الله تعالى فيه فسبحان الفتاح العليم))[1] .

وقال : ((الإمام الحافظ الحجة))[2] .

هذا بعض كلام أهل العلم فيه ، وشهرته تغني عن الإطناب في ذكر ما قاله العلماء فيه .

وبعد هذه الجولة في رياض ترجمة هذا العَلَم أرجو أن أكون قد وُفِّقْتُ لإلقاءِ بعض الضوء على جوانب مهمة من حياة هذا الإمام الجليل ، والعَلَم الجهبذ والله الموفق .

---

(١) الغاية (١/٥٠٤-٥٠٥) .

(٢) منجد المقرئين (٢٠٣) وانظر ص (١٩١) .

قسم التحقيق

الفصل الأول :

أولاً: اسم الكتاب :

هذه الرسالة ورد لها عنوانان أحدهما ما كتب على الورقة الأولى من المخطوطة وهو : (الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات) .

والآخر ما ورد في فهرست تصانيف الداني (١٦ رقم ٥) : (الرسالة في الاعتقاد) .

ولعل الأنسب في هذا هو العنوان الموجود على طرة هذه الرسالة لأمور منها :

أنه أعم من الثاني ، وكذلك لأنه موجود بخط الناسخ وهو أحد العلماء الأفذاذ فلا بد أنه أخذه من النسخة التي نسخ منها رسالتنا هذه والله أعلم .

ثانياً : توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه :

قد تأكد لي صواب نسبة هذه الرسالة إلى الحافظ أبي عمرو الداني ، وذلك من وجوه عدة منها :

١- إن عنوان الكتاب ونسبته لمؤلفه جاء واضحاً صريحاً على الصفحة الأولى من النسخة الخطية .

٢- إن بعض الأحاديث والآثار في هذه الرسالة التي رويت بإسناد المصنف موجودة في بعض كتبه بأسانيدها ومتونها كما في الفقرة (١١٦،١٧٤،١٩٨،٢٠٠،٢٠٥،٢٢١، ٢٢٨)،

وبعضها غير مسندة هنا ، ومسندة في بعض كتبه (٨،١٢٣،١٦١،١٦٤،١٧١) .

٣- وجود بعض العبارات هنا هي بعينها في بعض كتبه كما في الفقرة (١٤) .

أو بمعانيها كما في الأرجوزة ، فإن المطلع على أبيات الأرجوزة المتعلقة بأصول الديانات يجد المطابقة التامة بين النظم والنثر .

٤- شيوخ المصنف في هذه الرسالة هم شيوخه المباشرين في بقية رسائله ، ولا يكاد يوجد شيخ في هذه الرسالة إلا وقد روى عنه المصنف في بقية كتبه ، وقد مر معنا ذكر شيوخه ومن روى له في هذه الرسالة وما روى له في بعض كتبه .

٥- روايته لبعض الأحاديث والآثار عن بعض شيوخه هي موجودة في مصنفاتهم من مثل شيخه ابن أبي زمنين ، فالمصنف روى عنه بعض الأحاديث والآثار من طريقه موجودة في ((أصول السنة)) له كما في الفقرة (٢٦،٢٨،٥٢،٦٤،٢٠٣،٢١٢،٢١٥) ، أو اقتباس بعض المواضع من شيخه ابن أبي زمنين كما في (٨٧،٨٩) ، أو ابن الباقلاني كما في (١١،٣٥، ٧٨،٧٩،١٢٥) وغيرها كما سيأتي في مصادر المؤلف .

٦- إن هذه ((الرسالة)) ذكرها صاحب ((فهرست تصانيف الداني)) وهو من أقرب الناس به عهداً [1] .

---

(١) أما ما ذكره محمد بن سعيد القحطاني من أن (كل من ترجم لأبي عمرو - هكذا !! - ذكر اسم هذه الرسالة) فهي دعوى فارغة من أي برهان ، بل كل من وقفتُ على ترجمة الداني عنده لم يذكر هذه الرسالة !!.

وبهذه الأدلة – أظنه – لا يـبقى في النفس أدنى مجال للشك في صحة نسـبة هـذا الكتاب لأبي عمرو الداني .

٣- أسباب تأليف الكتاب :

ذكر المؤلف في مقدمة كتابه السبب الباعث له على تأليفه لهذه الرسالة فقال :
((أما بعد : أحسن الله إرشادكم فإنكم سألتموني أن أقتضب لكم جملة كافيـة ، وأصـولا جامعة في الاعتقادات ، وأصول الديانات التي يلزم اعتقادها جميع المسلمين ، ولا يسع جهلـها كل المكلفين ..)) .

فالسبب الذي دفعه لتأليف هذه الرسالة هو إجابة من طلب منه أن يكتب له شيئا في الاعتقاد.

٤- موضوع الكتاب ومنهج المؤلف فيه :

موضوع الكتاب بَيِّنٌ من عنوانه ؛ فهي رسالة في الاعتقاد وعامة المسائل التي تطرق لها المصنف هي من مسائل الاعتقاد ، وقد ذكر شيئاً من المسائل الفقهية التي وقع فيها بعض الخلاف سواء بين أهل السنة أنفسهم أو بين أهل السنة وأهل البدع .

وقد استهل المصنف رسالته بحمد الله ، والثناء عليه بما هو أهل له ، وبيان السبب الباعث له على تأليف هذه الرسالة . ثم ابتدأ الكلام على أول واجب على المكلف ، وذكر الإيمان وتعريفه اللغوي ، ثم تحدث عن الإيمان بالله ومقتضياته . وتطرق إلى شيء من صفات الله كاليدين ، والعينين وغيرهما وعرج على مسألة الاسم والمسمى .

ثم عقد فصلا في بيان استواء الله على عرشه ، وعلوه على خلقه ، ثم الكلام على صفة النزول فذكر قول أهل السنة ، ثم أعقبه بقول بعض المبتدعة . ثم حذر من التعطيل والتشبيه وذكر أثرين في ذلك ، وبعدها تكلم على العرش ، والكرسي وذكر ما ورد فيهما ، واللوح والقلم ، وعن الملائكة وبعض وظائفهم .

ثم عقد فصلا في القدر فأطال فيه وتطرق إلى أفعال العباد وبَيَّنَ أنها مخلوقه . ثم أعقبه بفصل في مسألة من أهم المسائل في الدين وهي مسألة إثبات صفة الكلام لله ، فتكلم في إثباتها فأحسن ، وأكثر من النقل عن إمام أهل السنة والصابر في المحنة .

وبين قول أهل السنة في رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة ، وتحدث عن الحساب

والجزاء. وعقد بعده فصلا عن الإيمان وقول أهل السنة فيه ، ورأي المرجئة من الأشاعرة وغيرهم . فتكلم عن زيادته ونقصانه ، وحكم الاستثناء فيه ، ومعنى الإسلام ، والإيمان ، ومِنَّةُ الله على المؤمنين بأن هداهم للإيمان وبعض المسائل ؛ لكنه لم يُصب في بعضها وقد نبهت على خطأه في موضعه والله يغفر لنا وله . ثم أشار إلى أنه يجب على كل مكلف أن يؤمن بكل ما أتت به الرسل .

وتحدث عن التوبة وشروطها ، وجزاء الحسنة والسيئة ، وبيان سعة رحمة الله . وبيَّنَ - رحمه الله - قول أهل السنة في مسألة الوعد والوعيد ، والقول في عصاة الموحدين من الولاة وغيرهم .

وبين أن الحج والجهاد مع كل خليفة لا يقطع ذلك ظلم ظالم ، ولا جور جائر وكذا الصلاة . وأكد رحمه الله على وجوب لزوم الجماعة ، والحذر من الفرقة والاختلاف ، ونبه إلى وجوب الانقياد إلى السنة ، وأنها لا تعارض برأي ولا قياس على خلاف قول الأشاعرة .

ثم عقد فصلا في الرؤيا ، وأن رؤيا المؤمن حق ، وتكلم عن الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو تُرى له . وبعده تحدث عن الإسراء والمعراج فأحسن ، ثم الجنة والنار وبيّن أنهما مخلوقتان ، لا تفنيان ، ثم تحدث عن القبر وفتنته ، وعذابه ونعيمه ، والمعاد ، والصراط وصفته، والميزان وأدلته ، والحوض وصفته ، والشفاعة ، كل ذلك بعبارات جميلة سهلة ميسرة . ثم تحدث عن صفة السماوات والأرض ، والكواكب ، والنجوم ، والأفلاك وغيرها .

ثم تحدث عن أطفال الأنبياء والمؤمنين وبين مآلهم ، وذكر الخلاف في أطفال المشركين، وذكر أدلة كل فريق ، واختلافهم أيضاً في معنى الفطرة . وأكد أن الجن موجودون، وأنهم يدخلون في بدن الإنسي ويصرعونه ، وأن منهم كافر ومؤمن ، وأن كافرهم له النار كما أن مؤمنهم له الجنة . ثم تكلم عن السحر ، وأخبار الآحاد ووجوب العمل بها على خلاف اعتقاد الأشاعرة .

وتحدث بعد ذلك عن الإيمان بالرسل ، وعن ختم الرسالة بنبينا محمد ﷺ . ثم شرع في بيان موقف المؤمن من أصحاب رسول الله ﷺ ، ووجوب إحسان القول فيهم ، وذكرهم بالجميل ، ووجوب الكف عما شجر بينهم ، وبين مراتبهم في الفضل . وأكد على أن الإمامة في قريش ، وأن طاعة السلطان تجب في غير معصية الرحمن ، ولو فرط في بعض الحدود .

وبعدها تحدث عن بعض أشراط الساعة الكبرى التي منها : نزول عيسى عليه السلام ، وخروج يأجوج ومأجوج ، والدابة ، وطلوع الشمس من مغربها ، وخروج النار .

ثم عقد فصلا جامعا في أصول الديانة ومعالم الشريعة ، تكلم فيه على مسائل عدة منها : النيات وأعمال القلوب والجوارح ، والأصل في الأشياء ، ووجوب طاعة الله ورسوله ، وأن القرآن كامل ليس فيه نقص ، وحكم على من زعم غير ذلك . وأن الكتاب والسنة على ظاهرهما ، وأن الحق في جهة واحدة ، وبيان أن الأصل في صفات الله أنها على الحقيقة ، وبيان جواز طلب المكاسب ، ووجوب اجتناب المحرمات ، وحرمة الخمر وأن كل شراب أسكر

كثيره فقليله حرام . ومشروعية المسح على الخفين ، ووجوب الإمساك في الفتنة .

ثم ختم كتابه هذا بأكبر الفصول ألا وهو فصل في ذم أهل البدع ومذهبهم فأجاد فيه وأحسن . والذي يظهر - والعلم عند الله - هو أن سبب ختمه لهذا الكتاب بهذا الفصل هو أن المسلم إذا عرف الحق وسلك طريق أهل السنة ، وجب عليه اجتناب كل ما قد يفسد عليه اعتقاده هذا ، وبالتالي يجب عليه اجتناب أهل البدع لأنهم يفسدون الأديان ، ويلبسون على الناس أمر دينهم ، ويدخلون في الدين ما ليس منه بآرائهم الفاسدة ، وأقوالهم الكاسدة .
أو أنه أراد أن يبين أن ما ذكره هو السنة وأن مخالفه مبتدع ، ثم بين حكم المبتدع .

ومنهجه في هذا كله هو أنه لا يكاد يذكر مسألة إلا ويذكر ما يدل عليها من الكتاب أو السنة ، وأقوال سلف الأمة . ويذكر في بعض المسائل قول أهل السنة ثم يعقبه بقول أهل البدع .
والله الموفق .

٥- مصادر المؤلف في رسالته :

المؤلف في هذه الرسالة رجع إلى كثير من كتب العقائد ، والتفسير ، والحديث ، واللغة والقراءات وغيرها ، وفيما يلي بيان ببعض أسماء الكتب التي وقفت عليها من المصادر التي رجع إليها المصنف ، سواء صرح باسمها ، أو أشار إلى ذلك :

١- أصول السنة : لابن أبي زمنين انظر الفقرة (٢٦،٢٨،٥٢،٦٤،٨٧،٨٩، ٢٠٣،٢١٢، ٢١٥) وغيرها .

٢- الرسالة الحرة المطبوعة باسم (الانصاف) للباقلاني (٢،٣،٤،٥،٦،٧،٨،٩،١٢،٣١،٣٥،٣٨،٣٩،٤٠،٤٥،٤٦،٤٧،٧٨،٧٩،١٢٥،١٩٢) .

٣- التمهيد للباقلاني (١٠،١١،١٢،٣٥،٧٨،٧٩،١٢٥) .

٤- خلق أفعال العباد : للإمام البخاري (٤٢) .

٥- مسائل الإمام أحمد لجماعة من أصحابه انظر (٤٨،٤٩) .

وروى من طريق ابن أبي زمنين أحاديث وآثار من ((الشريعة)) للآجري وغير ذلك من المصادر .

قيمة الكتاب :

إن قيمة أي كتاب تكمن في أمرين : في كاتبه ، وفي موضوعه ومحتواه .

وهذين الأمرين قد تحققا في كتابنا هذا :

فكاتبه إمام وقته بلا منازع ، وشيخ المقرئين زمانـــه ، لقبــه بعــض أهــل العلــم بـــ ((شيخ الإسلام)) .

أما موضوع الكتاب فهو بيان عقيدة أهل السنة والجماعة ، بأسهل عبارة ، وأوضــح إشارة ، وتميــز هذا الكتاب بأمور كثيرة منها :

١- كثرة الآيات التي استدل بها المصنف .

٢- لا يكاد يذكر مسألة من المسائل إلا ويذكر لها دليلاً من الكتاب أو من السنة أو أقـــوال سلف الأمة .

٣- وجود بعض الأحاديث المسندة إلى رسول الله ﷺ وإسناده فيها عال جداً .

٤- وكذا كثير من الآثار المسندة إلى قائليها .

٥-كونها لإمام من أعيان القرن الخامس .

٦- ولأن صاحب الكتاب من أئمة المالكية الذي ساروا على هَدْي السلف .

٧- وكذلك لأنها احتوت مع اختصارها على عامة مسائل الاعتقاد التي يذكرها أهل العلـم في مصنفاتهم ، بل وزادت بعض المسائل اللطيفة .

قال شيخ الإسلام رحمه الله [1] : « ومن شأن المصنفين في العقائد المختصرة على مذهب أهل السنة والجماعة أن يذكروا ما يتميز به أهل السنة والجماعة عن الكفار والمبتدعين ، فيذكروا إثبات الصفات ، وأن القرآن كلام الله غير مخلوق ، وأنه تعالى يُرى في الآخرة خلافاً للجهمية من المعتزلة وغيرهم ، ويذكرون أن الله خالق أفعال العباد ، وأنه مريد لجميع الكائنات ، وأنه ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن خلافاً للقدرية من المعتزلة وغيرهم ، ويذكرون مسائل الأسماء والأحكام ، والوعد والوعيد ، وأن المؤمن لا يكفر بمجرد الذنب ، ولا يخلد في النار خلافاً للخوارج والمعتزلة .

ويحققون القول في الإيمان ، ويثبتون الوعيد لأهل الكبائر مجملاً خلافاً للمرجئة ، ويذكرون إمامة الخلفاء الأربعة وفضائلهم خلافاً للشيعة من الرافضة وغيرهم .

وأما الإيمان بما اتفق عليه المسلمون من توحيد الله تعالى والإيمان برسله ، والإيمان باليوم الآخر فهذا لا بد منه ، وأما دلائل هذه المسائل ففي الكتب المبسوطة الكبار .. » ا. هـ .

ورسالتنا هذه قد احتوت جميع ما ذكره الشيخ رحمه الله وزادت عليها بعض المسائل ، وكثيراً من الدلائل .

---

(١) شرح الأصفهانية (٣١) .

٧- المآخذ على الكتاب :

إن الإقدام على نقد أي عمل من أعمال العلماء يُعد من أصعب الأمور ، لا سيما من اشتهر منهم بالإمامة . لكن لما كانوا بشراً ، وكانوا عُرضةً للخطأ ، كان الواجب على من وقف على شيء من أخطائهم أن يُنبه عليه بالتي هي أحسن .

والله در الإمام ابن القيم - وهو يرسم لنا أصلا من أصول المنهج السلفي الرشيد - حينما قال في أبي إسماعيل الهروي : ((**شيخ الإسلام حبيبنا ، ولكن الحق أحب إلينا منه**)) [(١)] .

فانتقاد أي كتاب أو شخص لا يدل على انتقاصه ، أو الحط من مكانته ، بل هو لحفظ الشرع وصيانته من أخطاء العلماء ، وهو من النصح لله ورسوله وأئمة المسلمين وعامتهم وخاصتهم ، ولو أنا تركناه على خطأه ولم ننبه الناس عليه لتبعه على ذلكم الخطأ فئام من الناس ولتحمل تبعة ذلك .

أما المآخذ التي وقع فيها المصنف في رسالته هذه فهي :

١- لم يسلم من التعبير بألفاظ درجت في كتب أهل الكلام ، وذلك حينما أراد إثبات صفة من الصفات فإنه يسلك طريقة النفي المفصل على خلاف مسلك الأنبياء والرسل كما في الفقرة (٣،٤،٧،٨،١٢،١٧،٢٠) .

٢- تأويله لبعض الصفات على طريقة الأشاعرة (٩،١٨،٣١) .

---

(١) مدارج السالكين (٣/٣٩٤) .

٣- مخالفته لأهل السنة في بعض مسائل الإيمان (٣،٦٧،٧٨،٧٩،٨٠) ، وكذلك في مسألة الاستطاعة متى تكون (١٩٢) .

٤- وكذا في بعض المسائل في القرآن ، فظاهر كلامه يوافق الأشاعرة ، ويخالف أهل السنة كما في (٤٥،٤٦،٤٧) .

٥- موافقته لشيخه ابن الباقلاني في بعض المسائل (٣،١٠،١١،٣٥،٧٨،١٢٥) .

٦- زعمه أن أهل الكلام من أهل السنة (٢) .

٧- ادعاؤه أن أول واجب على المكلف هو النظر في آيات الله ؟! (٢) .

٨- إطلاق بعض العبارات الموهمة ، وكان الواجب التفصيل عند الحاجة إليه (٨١) .

٩- قوله أن الاسم هو المسمى وافق فيه الأشاعرة !! (١٠) .

١٠- قوله في الولاة الظلمة أنه لا يجب الخروج عليهم ، وبينت أن الصواب أنه لا يجب فحسب بل لا يجوز (١٦٦) وقد حصر طاعتهم في ثمانية أشياء وهذا تحكم لا دليل عليه كما في (١٦٧) .

١١- احتجاجه ببعض الأحاديث الضعيفة ، بل والموضوعة (٥٤،١٣٠) .

١٢- التفسير الخاطئ لبعض الآيات (٣٥،٧٨،١٠٠) .

١٣- ترتيب بعض الفصول .

مثاله : ذكر ملك الموت ثم القدر ثم حياة البرزخ ثم وجوب التوبة .

ولو أنه ذكر وجوب التوبة أولا ثم ملك الموت ، ثم حياة البرزخ لكان أنسب .

هذه بعض المآخذ على هذه الرسالة ، وفيها كما ترى أمور من صميم العقيدة السلفية، وعذر المصنف فيها هو حسن ظنه بابن الباقلاني ، والهروي وغيرهما ؛ مما دفعه إلى حكاية أقوالهم ، وقبولها على أنها أقوال أهل السنة دون زيادة نظر وتحقيق وتمحيص ، واضطرابه فيها أكبر دليل على ما ذكرت ، فهو يحذر من التعطيل والتشبيه ، ويقول كما قال السلف ((أمروها كما جاءت)) ثم يتأولها على طريقة الأشاعرة !.

والذي يظهر هو عدم معرفته بسوء مذهبهم ، وظنه أن أقوالهم هي أقوال أئمة السنة كمالك ، وأحمد وغيرهما .

قال شيخ الإسلام [1] : ((وكثير ممن سمع ذم الكلام مجملاً ، أو سمع ذم الطائفة الفلانية مجملا، وهو لا يعرف تفاصيل الأمور [2] :من الفقهاء ،وأهل الحديث ،والصوفية والعامة ، ومن كان متوسطاً في الكلام - لم يصل إلى الغايات التي منها تفرقوا واختلفوا - تجده يذم القول وقائله بِعبارةٍ ، ويقبله بعبارة !! ، ويقرأ كتب التفسير ، والفقه ، وشروح الحديث ، وفيها تلك المقالات التي كان يذمها ، فيقبلها من أشخاص أُخر يُحسن الظنَّ بهم ، وقد

---

(١) منهاج السنة (٥/٢٨٠-٢٨١) .

(٢) وهذا هو منهج الأحزاب المعاصرة التي تحاول تعمية الشباب عن أحوال كثير من الفرق المعاصرة ، بأن هذا مما يقسي القلوب ، أو أنه من تتبع عورات المسلمين أو تفرقة صف المسلمين .. إلى غير ذلك مما يحاولون به صرف الشباب عن حقيقة هذه الفرق ، فإنها وإن تغيرت المسميات إلا أن الأفكار والعقائد موجودة ولكل قوم وارث .

وما علموا أن اطلاع الشباب على مسائل الخلاف ورد هؤلاء على هؤلاء هو من أنفع الأمور كما نص على ذلك شيخ الإسلام في منهاج السنة (٥/٢٨١) والله الموفق .

ذكروها بعبارة أخرى ، أو في ضمن تفسير آية ، أو حديث أو غير ذلك .

وهذا مما يوجد كثيراً ، والسالم من سلمه الله ، حتى إن كثيراً من هؤلاء يُعظم أئمة ، ويذم أقوالا قد يلعن قائلها أو يكفِّره ، وقد قالها أولئك الأئمة الذين يعظمهم ، ولو علم أنهم قالوها لما لعن القائل ، وكثير منها يكون قد قاله النبي ﷺ ؟! ، وهو لا يعرف ذلك)) ا. هـ .

والموقف من العَالِمِ في هذه الحالة اختلف فيه الناس إلى طرفين ووسط ، قوم ضيعوا حقوق العلماء ، وأهدروا مكانتهم بمجرد وقوعهم في أي خطأ ، والطرف الآخر فرطوا فكل من وقع في خطأ لا يجوز انتقاده بل ولا التفكير في ذلك حتى ولو كان من أهل البدع ، لا سيما إن كان من رؤوس الجماعة ، ولو كان يسب الصحابة ، أو يقول بخلق القرآن ، أو يعتبر مساجد المسلمين معابد أو غير ذلك من الطوام فكل ذلك لا يضره ما دام منخرطاً في سلك الحزب وما دام يعمل مع الجماعة وهذه عندهم حسنة لا يضر معها شيء [(1)] .

وهدى الله السلفيين لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه : فردوا الباطل ممن تكلم به وقبلوا الحق ممن قاله ، ومكانة العالم السني عندهم محفوظة حتى ولو أخطأ ما دام أنه مريد للخير قاصد في قوله أو فعله ذلك الحق ، وكانت له قدم صالحة في الإسلام وعرف منه السنة والحرص عليها والذب عنها فإنه لو أخطأ في أصول الدين غفر له ذلك في بحر حسناته .

---

(١) وهذا هو دين المرجئة الذي يرمون به أهل السنة ، انظر الفتاوى لشيخ الإسلام (١٢/٤٦٧-٤٦٨) .

قال ابن القيم [1] : « ولا بد من أمرين أحدهما أعظم من الآخر وهو النصيحة لله ولرسوله وكتابه ودينه ، وتنزيهه عن الأقوال الباطلة المناقضة لما بعث الله به رسوله من الهدى والبينات ، التي هي خلاف الحكمة والمصلحة والرحمة والعدل ، وبيان نفيها عن الدين وإخراجها منه ، وإن أدخلها فيه من ادخلها .

والثاني : معرفة فضل أئمة الإسلام ، ومقاديرهم ،وحقوقهم ، ومراتبهم ، **وأن فضلهم وعلمهم ونصحهم لله ورسوله لا يوجب قبول كل ما قالوه ، وما وقع في فتاويهم من المسائل التي خفي عليهم فيها ما جاء به الرسول ﷺ** فقالوا بمبلغ علمهم والحق في خلافها لا يوجب اطراح أقوالهم جملة وتنقصهم والوقيعة فيهم ، فهذان طرفان جائران عن القصد ، وقصد السبيل بينهما ، فلا نؤثم ولا نعصم ، ولا نسلك بهم مسلك الرافضة في علي ولا مسلكهم في الشيخين ، بل نسلك مسلكهم أنفسهم فيمن قبلهم من الصحابة فإنهم لا يؤثموهم، ولا يعصموهم ، ولا يقبلون كل أقوالهم ولا يهدروها .

فكيف ينكرون علينا [يريد المتعصبين للمذاهب] في الأئمة الأربعة مسلكا يسلكونه هم في الخلفاء الأربعة ، وسائر الصحابة ؟!.

(١) إعلام الموقعين (٣/٢٨٢-٢٨٣) ، وهو كلام شيخه في بيان الدليل (٢٠٣) ؛ وانظر : الحكم الجديرة بالإذاعة لابن رجب الحنبلي (٣٣-٣٤) .

ولا منافاة بين هذين الأمرين لمن شرح الله صدره للإسلام ، وإنما يتنافيان عند أحد رجلـين : جاهل بمقدار الأئمة وفضلهم ، أو جاهل بحقيقة الشريعة التي بعث الله بها رسوله » ا. هـ .

إذاً « فالرجل الجليل الذي له في الإسلام قدم صالح وآثار حسنة وهو مـن الإسـلام وأهلـه بمكانة عليا قد تكون منه الهفوة والزلة ، هو فيها معذور بل مأجور لا يجوز أن يتبع فيها مـع بقاء مكانه ومنـزلته في قلوب المؤمنين » [1] .

(١) بيان الدليل لشيخ الإسلام (٢٠٣) .

الفصل الثاني :

وصف المخطوطة ومنهج التحقيق

١- النسخ الخطية المعتمدة في تحقيق الكتاب وصفتها :

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على مخطوطة يتيمة لم أعثر لها على أخت ، بعد البحث ، وسؤال أهل العلم المتخصصين في هذا الشأن .

هذه المخطوطة توجد في مركز البحوث العلمية وإحياء التراث بجامعة أم القرى بمكة - زادها الله شرفاً - وتحمل رقم (٣٨٦) مجاميع ، من ص (١٧٧) إلى (١٩٤) .

عدد لوحاتها : (١٨) لوحة ، كل لوحة بوجهين .

عدد أسطرها : ما بين (٢٨) إلى (٣٠) سطر .

عدد كلمات كل سطر : ما بين (١٠) كلمات إلى (١٦) كلمة .

اسم الناسخ : الناسخ هو محمد بن بدر الدين البلباني الحنبلي .

ترجمة الناسخ : هو محمد بن بدر الدين بن بلبان البعلي الأصل ، ثم الدمشقي ، الشهير بـ ((البلباني)) من أئمة الحنابلة في زمانه ،له أخصر المختصرات وغيره ،ت :١٠٨٣هـ .

انظر : المدخل لابن بدران (٤٤٥) ، وحاشيته على أخصر المختصرات (٨٠) ، والسحب الوابلة لابن حميد (٩٠٢/٢) .

تاريخ النسخ : ليلة الاثنين ، في السادس من المحرم ١٠٥٧هـ .

خطها : واضح وجيد .

لكن مما يعيبها أنها يتيمة ، وكذلك بعض الأخطاء التي وقع فيها الناسخ .

وقد حصلت عليها بواسطة الأخ الفاضل خالد بن محمد القحطاني وفقه الله .

٢- عملي في الكتاب ومنهج التحقيق :

١- نسخة المخطوطة ، مع تحري اجتناب خطأ الناسخ ، وتصويب ما وقع فيه من خطأ ، ولَمَّا كانت النسخة الخطية لهذه الرسالة يتيمة اقتضى ذلك مني جرد مجموعة ضخمة من كتب الحديث ، والرجال ، وكتب العقائد ، وكثير من كتب المصنف المطبوعة لتصحيح ما قد يقع من الناسخ ، حتى يتم تقويم النص ، وضبطه سنداً ومتناً .

وقد تم لي - ولله الحمد والمنة - تصحيح أكثر الأخطاء - التي وقع فيها الناسخ .

وكذا استأنستُ بالكتب التي اقتبس منها المصنف ، أو روى من طريق أصحابها بعض الأحاديث و الآثار .

٢- راعيت في نسخ المخطوطة قواعد الإملاء الحديثة .

٣- عملت دراسة موسعة للمصنف نبهت فيها على أمور من ترجمته .

٤- عزوت الآيات إلى سورها ، وجعلتها في المتن حتى لا أثقل الكتاب بالحواشي ، وذلك لكثرة الآيات التي استشهد بها المصنف في هذه الرسالة .

٥- خرجت الأحاديث التي وردت في الكتاب مراعياً في التخريج ما يلي :

(أ) إن كان في الصحيحين أو في أحدهما فإني أخرجه من الكتب الستة ، ومسند الإمام أحمد، وكتب المُصَنِّفِ إن وُجد فيها .

(ب) إن لم يكن في الصحيحين أو في أحدهما فإني أجتهد في إخراجه من كتب السنة سواء من السنن الأربعة ، ومسند أحمد ، أو كتب السنن أو المسانيد أو المعاجم أو غيرها .

وحاولت في هذا الإعراض عن الإطالة في ذكر الشواهد - إلا عند الحاجة الماسة - والتوسع في ذكر الطرق فإنه سيضخم من حجم الرسالة ، إنما أشرت إلى من أخرجه فمن شاء معرفة الطرق رجع إليها .

وغالباً ما أُبين عند كل حديث حكم العلماء عليه من حيث الصحة أو عدمها .

٦- وكذلك خرجت جميع الآثار الواردة في الرسالة إلا النزر اليسير .

٧- ترجمة لمن ورد ذكره في أسانيد المصنف ، عدا الصحابة ، وأصحاب المذاهب [أبو حنيفة، ومالك ، والشافعي ، وأحمد] وذلك لشهرتهم .

ولم أشأ أن أترجم لكل من ورد اسمه في هذه الرسالة خشية الإطالة .

ومنهجي في الترجمة هو ذكر اسمه ، وكنيته ، وكلام أهل العلم فيه ، وسنة وفاته ، وأحيل القارئ إلى مرجع أو مرجعين في الغالب .

٨- شرحت بعض المفردات الغريبة الواردة في النص شرحاً موجزاً .

٩- نبهت إلى بعض ما وقع فيه المصنف من أخطاء في مسائل عدة من كلام أهل العلم لا سيما بحر العلوم شيخ الإسلام ابن تيمية ، وفي كل موضع أقول فيه قال شيخ الإسلام

فالمقصود به ابن تيمية رحمه الله .

١٠- قسمت الكتاب إلى فقرات لتسهيل الفائدة على القارئ .

١١- وضعت عنوانا لكل فصل ، وجعلته بين معقوفتين هكذا (   ) وأحيانا تكون من الهامش فأضعها وفي الغالب أشير إلى ذلك .

١٢- استخدمت بعض الألفاظ في التخريج :

فحيث يُذكر البخاري فالمراد في صحيحه إلا إذا عَيَّنْتُ ، وكذا مسلم وأصحاب السنن .

واختصرت بعض عناوين بعض الكتب مما لا يخفى على القارئ اللبيب :

من أمثال (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة) للالكائي ، فإني أقول رواه اللالكائي في (السنة) ، وكذلك (الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية) لابن بطة ، فأقول رواه ابن بطة في الإبانة .

ولما كانت الإبانة عدة أجزاء ، وعدة محققين ، أشرت إلى المحقق عند التخريج :

فمثلا ما حققه الدكتور رضا معطي من الإبانة هو (الإيمان) ، وما حققه الدكتور يوسف الوابل هو (الرد على الجهمية) فأقول رواه ابن بطة في الإبانة (/   ط الوابل) يعني في الرد على الجهمية وهكذا .

١٣- عملت فهارس فنية وهي كالآتي :

أ - فهرس الآيات .

ب - فهرس الأحاديث .

ج - فهرس الآثار .

د - فهرس شيوخ المصنف .

ﻫ - فهرس الأعلام .

و - فهرس الفرق والجماعات والطوائف .

ز - فهرس البلدان .

ح - فهرس الشعر .

ط - فهرس المراجع والمصادر .

ي - فهرس الموضوعات .

وبعد ؛ فأسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل مني هذا العمل ، وأن يجعلــه في مــيزان حسناتي يوم القيامة ، ﴿ **يوم لا ينفع مال ولا بنون . إلا من أتى الله بقلب سليم** ﴾ .

والمرجو من أهل العلم وطلابه إذا رأوا خطأً أو هفوة أن ينبهوني عليها ، و ((**العِلـم رحم بين أهله**)) والسالم من سلمه الله .

٣- نقد الطبعة السابقة :

نشرت هذه الرسالة التي أقوم بتحقيقها في دار ابن الجوزي بالدمام بالمملكة العربية السعودية ، بتحقيق الدكتور : محمد بن سعيد بن سالم القحطاني في صفر ١٤١٩هـ . إلا أن كثرة الأخطاء - سواء في التعليق أو التخريج أو إثبات النص - والنقص ، والسقط تبرر إعادة تحقيقها ونشرها من جديد .

وذلك لأن التحقيق السابق جعل الكتاب يخرج في صورة غير الصورة التي تركها عليه مؤلفه!!.

وإليك بعض النماذج على صدق ما أقول ، وقد قسمتها إلى خمس ملاحظات [1] :

١- ما ترك التعليق عليه ، أو علق عليه لكنه لم يُصب فيه .

٢- أخطاء في قراءة النص .

٣- ملاحظات على التخريج .

٤- ملاحظات على التراجم .

٥- ملاحظات على المقدمة والفهارس .

---

(١) وقد أعرضت عن الأخطاء التي وقع فيها القحطاني في تحقيقه لهذه الرسالة و لم أذكرها في أثناء تحقيقي ، ولكن أشرت إلى بعضها والله الموفق .

١- ما ترك التعليق عليه أو علق عليه لكنه لم يصب فيه :

الخطأ في العقيدة ليس بالهين ، لا سيما من رجل يظن الناس فيه أنه حسن لاعتقاد ، أخرج مجموعة من كتب العقيدة السلفية كالسنة لعبد الله بن أحمد ، وشرح السنة للبربهاري وغيرها .

هذا ما وقع فيه الدكتور محمد بن سعيد القحطاني ، فإن الدكتور الفاضل لما حقق هذه الرسالة أخرجها على أنها ((من روائع عقائد السلف)) كما هو مثبت على طرة الكتاب بل زاد في الثناء فقال عنها في ص (٨) : ((لا يوجد فيها كلمة واحدة من مصطلحات علم الكلام))!!.

وقال (٢٨) : ((اعتماده اعتماداً كليا على نصوص الوحيين في كل مسألة عرض لها)) .

ثم قال : ((فكل صفة ورد النص الشرعي بها أثبتها وساق أدلتها !! ، ومن ذلك كلامه في النزول ، والاستواء ، والعلو ، والغضب والرضا [١] وغير ذلك)) !! .

إلى غير ذلك من الثناء على هذه الرسالة لكنه ثناء في غير محله ، فكل من قرأ الرسالة تبين له خلاف ما يقوله القحطاني ، ويعظم الخطب فيمن يقرأ هذه الرسالة ، بعد أن قرأ ثناءه عليها ، وبإحسانه الظن بالقحطاني - وهو دكتور العقيدة - يقبل جميع ما سطره الداني فيها ، بما فيها

(١) لا أدري هل محقق الرسالة يرى أن تأويل الغضب والرضا بالإرادة لا يعتبر تحريفاً للمعنى المراد ، أم أن كاتب المقدمة ، غير محقق الرسالة ؛ وأحلاهما مر !! .

وقوله (كل صفة ورد النص ..إلخ) مبالغة عجيبة ، فكثير من الصفات لم تذكر في هذه الرسالة ، فضلا عن أن يستدل لها .

من تأويل لبعض الصفات ، وقول خاطئ في الإيمان إلى غير ذلك مما مر معنا وسيأتي التنبيه عليه في موضعه .

وأشير هنا إلى بعض الأخطاء التي وقع فيها القحطاني على عجل فأقول وبالله التوفيق :

١- علق على تأويل المصنف لبعض الصفات كالغضب والرضا فقال (٥٠) : ((الذي عليه جمهور أهل السنة والجماعة هو إثبات ما أثبته الله لنفسه)) ؟!!.

وهذا الذي ذكره خطأ ، والصواب أن هذا الأمر عليه أهل السنة قاطبة .

٢- ترك التعليق على مسألة أول واجب على المكلف كما في ص (٤٤) .

٣- ترك التعليق على قول المصنف في الاسم والمسمى ، حيث ذهب المصنف إلى أن الاسم هو المسمى ! فقال القحطاني تعليقاً عليه بما يُشعر القارئ أن الداني مصيب فيها قال (٥١) : ((يراد بهذه المسألة : الرد على الجهمية الضلال الذين زعموا أن الاسم غير المسمى ويقصدون أن أسماء الله غيره ، وما كان غيره فهو مخلوق)) .

وانظر التعليق عليها في فقرة (١٠) من هذه الطبعة .

٤- زعم أن قول المصنف : ((مستو على عرشه ، ومستول على جميع خلقه)) هو قول أهل البدع ، الذين يفسرون الاستواء بالاستيلاء ؟!! .

وقد نبهت إلى أن هذا القول حق لا ريب فيه كما في الفقرة (١٢) .

٥- لم ينبه إلى أن ما ذكره المصنف عن الإمام مالك في النزول أنه ينزل أمره !! ، إلى

أنه مكذوب على مالك ، أو من ذكره عنه من أهل العلم ، وجوابهم عن قوله هــذا كمــا في ص (٥٧) ؟.

وقد نبهت عليه بفضل من الله ، وبينت بطلانه بما تقر به العين (فقرة : ١٨) .

٦- ترك التعليق على ألفاظ ذكرها المصنف ، ما كان ينبغي له التلفظ بها ، أو تســطيرها في هذه الرسالة كما في ص (٥٩) ، فقرة (٢٠) من هذه الطبعة .

٧- قول المصنف في قوله تعالى ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ والإِنْــسَ إِلاَّ لِيَعْبُــدُونِ ﴾ أنــه علــى (الخصوص يريد بعضهم وهم الذين علم أنهم يعبدونه) ! ، وتفسيره لقوله﴿ ليعبدون ﴾ بمــا ذكره عن مجاهد أنه : ليعرفون ؟!. لم يعلق عليه بشيء ؟!.

وقد نبهت إلى أن كِلا القولين باطل ، وأن ما ذكره المصنف هو كلام ابن الباقلاني ، وبينــت بطلانه من كلام شيخ الإسلام فقرة : (٣٥) .

٨- تفسير المصنف لقوله تعالى ﴿ قالت الأعراب آمنا ..﴾ الآية . لم يصب فيه ، كمــا في ص (٨٨) ، و فقرة (٧٨) و لم يعلق عليه أيضاً.

٩- قول المصنف : « الإيمان أعلى خصلة من خصال الإسلام » . وهي الطامة الكبرى حيــث عنون القحطاني لهذا الفصل بقوله فصل (الإيمان أعلى خصلة من الإسلام) ؟!!.

وقد بينت أن هذا القول هو قول الأشاعرة !! ص (٨٩ ط القحطاني) فقرة (٧٩) .

١٠- لم يعلق على قول المصنف في (خلق الإيمان في القلــوب) !! كمــا في ص (٩٠) ، فقرة (٨١) .

١١- وكذلك ترك التعليق على قول الداني في الولاة الظلمة (لا يجب الخروج عليهم) كما في ص (١٣٥) ، فقرة (١٦٦) وقد بينت أنه لا يجب فحسب بل لا يجوز .

١٢- قول أبي عمرو الداني في الاستطاعة أنها مع الفعل لا قبله لم يعلق عليه بشيء !!.

وقد علقت عليه وبينت خطأ المصنف في هذا وأن ما ذكره هو قول الأشاعرة ! كما في ص (١٤٥ ط القحطاني) ، فقرة (١٩٢) من هذه الطبعة .

إلى غير ذلك من أخطاء في هذه الرسالة لم يعلق عليها القحطاني ، والقصد من هذا كله بيان الحق ، وتحذير الناس ، وطلبة العلم من الباطل حتى لا يقع مسلم في الخطأ من غير علم ، أو ظنا منه أن هذا هو قول السلف والله الموفق .

٢- أخطاء في قراءة النص :

الأخطاء في قراءة النص كثيرة جداً ما بين سقط ، أو تحريف أو غير ذلك ، وأذكر هنا بعض ما وقع فيه الدكتور سواء كان سقطاً ، أو زيادة من عنده على النص من غير أن ينبه على ذلك ، أو تحريف ، أو تصحيف . فأقول فيما وقع فيه من سقط أو زيادة :

طبعة القحطاني	المخطوطة
سقطت البسملة في مقدمة الرسالة الوافية .	[بسم الله الرحمن الرحيم]
من [علماء] المسلمين ص (٤٤)	ما بين المعقوفتين ليست في الأصل (زيادة)
وصفاته التي (٤٦)	وصفات [ذاته] التي . (سقط)
قال تعالى (٤٨) سطر (١٠)	[و] قال تعالى

ومحبا وراضيا (٥٠) س (٣)	ومحبا [ومبغضاً] وراضيا
غير بائن بعلمه ، محيط بهم (٥٢-٥٣)	غير بائن بعلمه [بل علمه] محيط بهم
إن الله لمع المحسنين (٥٥) س (٢)	إن الله (مع) المحسنين ، والصواب ما أثبته ، لكن كان ينبغي أن ينبه على ذلك.
فابتدأ بالعلم (٥٥) س (٨)	فابتدأ [الآية] بالعلم
عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : نا سريج بن النعمان ص(٥٦) س (٣)	وكذا في الأصل ،ولكن الصواب هو عن عبد الله قال [حدثني أبي] عن سريج . انظر الفقرة (١٦) .
قال تعالى (٥٩) س (١٢)	قال [الله] تعالى
وروى عمار (٥٩) س (١٥)	روى عمار ، بدون الواو
﴿ القلم وما يسيطرون ﴾ (٦١) س (١٠)	﴿ [و] القلم وما يسيطرون ﴾
روى أبو هريرة (٦٢) س (١١)	[و] روى أبو هريرة
وتجتمع هذه الأملاك (٦٣) س (٢)	تجتمع هذه الأملاك . من غير الواو
علمها تبارك [وتعالى] وقدرها (٦٣) س (١٤)	علمها تبارك وقدرها .
ولو شاء الله لجمعهم (٦٦) س (٣)	ولو شاء لجمعهم . والصواب ما أثبته القحطاني .
أبلغ الجزاء ﴿ للذين أحسنوا .. ﴾ . (٧٩) س (١٢)	أبلغ الجزاء [قوله] ﴿ للذين أحسنوا .. ﴾ .
﴿مخلصين له الدين ﴾ (٨٢) س (٧)	﴿مخلصين﴾ فقط ، وتكملة الآية ليست في الأصل .
قال أحمد بن حنبل (٨٧) س (١)	قال ابن حنبل
كل إيمان إسلاماً من حيث (٨٩) س (٥)	كل إيمان إسلاماً [لله] من حيث
كل إيمان إسلاما من حيث (٨٩) س (٥) ﴿يا أيها الذين آمنوا ﴾ (٩٢) قبل الأخير	كل إيمان إسلاما [لله] من حيث ﴿يا الذين آمنوا ﴾ ، والصواب إثباتها .
وكذلك الآيات : آية آل عمران والنساء في ص (٩٣)	في الأصل كتبت على الخطأ ، وصوبها ولكنه لم يشر ، وبعضها كُتِبَ على الصواب وهي قراءة لكنه لم يشر في كتابه كله إلى شيء من ذلك ؟! . انظر فقرة (٣٩ ، ١٤١) .

﴿ ذو مرة فاستوى ﴾ (١٠٠) قبل الأخير	﴿ذو مرة ﴾ [أي ذو قوة] ﴿فاستوى﴾
﴿ بالأفق الأعلى ﴾ بالمشرق (١٠٠) الأخير	﴿ بالأفق الأعلى ﴾ [أي] بالمشرق
إن الله سبحانه وتعالى قد خلق الجنة (١٠١)	إن الله سبحانه قد خلق الجنة . وتعالى ليست في الأصل
رسول الله ﷺ (يثبت الله ..) (١٠٤) س (٧)	رسول الله ﷺ [و] (يثبت الله) .
هذا دليل على موتين وحياتين (١٠٦) الأخير	هذا دليل على موتين [وعلى] حياتين
وحدثنا عبد الرحمن (١١١) س (١٠)	حدثنا ، من غير الواو
وجاء عن النبي ﷺ (١١٢) س (١١)	وجاء [عنه] ﷺ .
وقال ﴿ ولا يشفعون إلا لمن ارتضى ﴾ (١١٣) س (١)	وقال ﴿ ولا يشفعون ﴾ [عن الملائكة] ﴿ إلا لمن ارتضى﴾
يدل على صحة ذلك (١٢١) الأخير	[و] يدل على صحة ذلك
أربعة يحتجون (١٢٣) س (٣)	[و] أربعة يحتجون
لم يأتيني كتاب (١٢٣) س (٦)	لم [يأتني] كتاب
بقول الله تعالى (١٢٤) س (٣)	بقوله تعالى
بأي ذنب قتلت . فصل في الجن (١٢٥) س (٩)	هنا سقط طويل وهو : بأي ذنب قتلت .[قال : فكيف تعذب أطفال المشركين وهم لا ذنب لهم ؛ تعالى الله أن يفعل ما ذم من أفعال الآدميين . واحتجوا أيضاً بما رواه عكرمة عن ابن عباس أنه قال : أطفال المشركين في الجنة ، فمن زعم أنهم في النار فقد كذّب بقول الله تعالى (وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت)] فصل في الجن . فهذه أربعة أسطر كلها ساقطة من المطبوعة ؟!!.
وقال عن سليمان عليه السلام (١٢٦) س (٧)	وقال [إخباراً] عن سليمان عليه السلام
﴿فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان ﴾ ثم قال ﴿لم يطمثهن ﴾ .	﴿ فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان ﴾ [ثم قال ﴿ هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون ﴾ يعني : مجرمي الجن والإنس] ثم قال ﴿ لم يطمثهن ﴾ . وما بين المعقوفتين ساقط من المطبوعة !!.

الأسود الأحمر (١٢٧) س (١٢)	الأسود [و] الأحمر
وقال الله عز وجل (١٢٨) س (٢)	وقال عز وجل . لفظ الجلالة ليس في الأصل
وقدره وفعله وهو الضرر (١٢٩) س (٨)	وقدره وفعله [تعالى] الضرر . فحصل سقط وزيادة !
ولا يجوز إنكاحه ، بل كل ذلك (١٣٥) س (١٣)	ولا يجوز إنكاحه [ولا إحكامه] ، بل كل ذلك .
قال عز من قائل (١٣٦) س (١٢)	[و] قال عز من قائل
هو المرسوم في المصحف (١٤١) س (١٢)	هو [القرآن] المرسوم في المصحف
وكقوله ﷺ (١٤٣) الأخير	[أو] كقوله ﷺ
عمل بهما [ ] نقل الخبر . وعلق في الحاشية : مكان كلمة غير مقروءة ، ولعلها (وما) . (١٤٤)	وهي في المخطوطة واضحة : عمل بهما [وسواء] نقل الخبر .
من اتقى الشبهات [فقد] استبرأ لعرضه (١٤٥) س الأخير	من اتقى الشبهات استبرأ ..
[و] غير معدوم (١٤٦) س (٢)	غير معدوم .
والتجارة رزق من رزق الله (١٤٦) س (٥)	[قال] : التجارة رزق ..؛ فأسقط (قال) وزاد (الواو) !!
في كل عصر وآن (١٤٧) س (٨)	في كل عصر [وأوان]
سلمة بن سعيد (١٤٧) س (٨)	سلمة بن سعد . والصواب [سعيد]كما هو مثبت .
سمعت مالك بن أنس : إذا ذكر (١٤٩) س (٦)	سمعت مالك بن أنس [يقول] : إذ ذُكر
أبو العباس أحمد بن بدر القاضي (١٥٠) س(١)	أبو العباس أحمد بن [محمد] بن بدر القاضي
وهب بن مسرة (١٥٠) س (٧)	وهب بن ميسرة . والصواب مسرة كما بينته في موضعه .
وحدثنا محمد بن عبد الله المري (١٥٠) س (٧)	حدثنا محمد .. ، والواو زيادة منه !
كل صاحب بدعة حروري (١٥٥) س (٢)	كل بدعة حروري . فليس في الأصل (صاحب) وإن كان يقتضيها السياق لكن كان ينبغي له أن ينبه إلى ذلك .
عن مران بن سالم ، نا الأحوص بن حكيم (١٥٨)	عن مروان بن سالم [قال] نا الأحوص بن حكيم
أسلم بن عبد العزيز قال نا ابن وهب (١٥٩) س (١١)	وكذا في الأصل ولكنه خطأ والصواب : أسلم بن عبد العزيز [قال نا يونس بن عبد الأعلى] قال نا ابن وهب . انظر

	الفقرة (٢١٩) .
قال : قال رسول الله ﷺ . (١٦١) س (١)	قال : قال [لـي] رسول الله ﷺ .
وآية ذلك أنهم (١٦١) س (٣)	وآية ذلك أنه . والصواب على الجمع .
قال : قال النبي ﷺ . (١٦٥) س (٣)	قال النبي ﷺ .
فمن عنده علم (١٦٥) س (٤)	فمن [كان] عنده علم .

ما وقع في المطبوعة من تحريف أو تصحيف ، أو ما وقع في المخطوطة وتابعه عليه في المطبوعة:

المطبوعة	المخطوطة
وأصوالا (٤٣) سطر (٨)	وأصولا
وأنه لم يزل مسمياً نفسه (٤٦) س (١٥)	وأنه لم يزل مسمياً [لنفسه]
وأنه قديم بأسمائه وصفاته التي منها (٤٦) س (١٦)	وأنه قديم بأسمائه [وصفات ذاته] التي منها
﴿ أن الله الذي خلقه هو .. ﴾ (٤٨) س (٢)	﴿ أن الله الذي [خلقهم] هو .. ﴾
ما ورد من إثباهما (٤٨) س (١٢)	ما ورد من [إثباهما] بالتثنية .
ورضاً يسكن طبقاً له (٥٠) س (٥)	ورضاً يسكن [طبعاً] له .
﴿ بئسما قدمت ﴾ (٥٠) س (١٢)	﴿ [لبئسما] قدمت ﴾
ابن حيويه (٥٦) س (٢)	ابن حبويه بالباء ! ، والصواب ابن حيويه لكن كان ينبغـي أن ينبه لذلك .
سريج بن النعمان (٥٦) س (٣)	شريح ! والصواب [سريج] انظر الفقرة (١٦) .
لا حد تكييف (٥٧) س (٧)	[بلا] حد [ولا] تكييف .
عمار الدهني (٥٩) س (١٥)	عمار الذهبي . والصواب أنه [الدهني] .
إلى كحلقة (٦٠) س (٤)	[إلا] كحلقة . كذا في الأصل ومصادر تخريج الأثر
بأرض فلاة (٦٠) س (٧)	بأرض [الفلاة] .

ونفع ، وضر ، وهوى ، وضلال (٦٤) س (٩)	ونفع ، وضر [وهدى] وضلال .
من تدبيره وكلمته (٦٥) س (١٤)	من تدبيره [وحكمته] .
﴿فلله الحجة البالغة ﴾ (٦٦) الأول	﴿وله الحجة البالغة ﴾ والصواب ﴿ فلله ﴾
﴿ كل نفس هداها ﴾ (٦٦) س (٤)	﴿ كل نفس هديها ﴾ والصواب مـا في المطبوعـة . وعلى هذا الغرار آيات كثيرة .
يسمع كلاما متلوا (٧٠) س (١٠)	يسمع [كلامه] متلواً
إذ كل معوج مخلوق (٧١) س (٣)	إذ كل مخلوق معوج . وانظر الفقرة (٤١)
وإن كان مخالفا الأجناس (٧٢) س (١٠)	وإن كان [يخالف] الأجناس
قال : حدثنا (٧٤) س (٤)	قال : نا .
جعفر بن محمد بن فضل الراسبي رأس المثتين (٧٦) س (٢)	جعفر بن محمد بن فضل الراسبي [رأس العـين] !! وقـد بينت أنه الصواب انظر - لزاماً - الفقرة (٥٣)
تخصيصاً منه برؤية المؤمنين (٧٧) س (١٠)	تخصيصاً منه [برؤيته] المؤمنين
﴿لن تراني ﴾ (٧٩) س (٩)	﴿ لا تراني ﴾ !! والصواب ﴿ لن ﴾ وليس ﴿ لا ﴾ .
وكان ذلك جواباً بالسؤال (٧٩) س (١٠)	وكان ذلك جواباً [لسؤاله]
وجميع ما جاء من عنده (٨١) س (٧)	[وبجميع] ما جاء من عنده
في أمثال ذلك من الآي (٨٤) س (٣)	في أمثال [لذلك] من الآي
فزعا من السيف ومن انشراح الصدر (٨٨) س (١١)	فزعا من السيف [دون] انشراح الصدر . ولا شـك أن المعنى هنا قد اختلف .
وفيه ما ليس بتصديق (٨٩) س (٧)	[ومنه] ما ليس بتصديق
من السرقة والزنا (٩١) س (٧)	من [السرق] والزنا . انظر الفقرة (٨٢)
للدخول في شريعة الإسلام (٩٢) س (٨)	[الدخول] في شريعة الإسلام
أنها عليه واجبة (٩٣) س (٦)	أنها [عليهم] واجبة
والانقياد للسنة (٩٧) س (١٠)	والانقياد [للسنن]

وما تأول منها السلف الصالح	(٩٧) س (١١)	وما [تأوله] منها السلف الصالح
إذ هو العالم بتأويل	(٩٨) س (٤)	إذ هو العالم [بتأويله] .
وأدخله الجنة فأراه النار !	(١٠١) س (١٠)	وأدخله الجنة [وأراه] النار . ولا يستقيم المعنى إلا بها
يسايلان المؤمن	(١٠٤) س (٦)	[يسائلان] المؤمن . فهي وإن كُتبت على التخفيف لكن لا أدري لماذا كتب هذه الكلمة فقط على التخفيف ؟.
فيجوز العباد بقدر أعمالهم	(١٠٨) س (٦)	[فيجوزه] العباد بقدر أعمالهم .
ويضعف جوازهم بقدر طاعتهم	(١٠٨) س (٧)	ويضعف [جوازُه] (بالإفراد) بقدر طاعتهم .
كلمتان خفيفتان على اللسان	(١٠٩) قبل الأخير	كلمتان خفيفتان [في] اللسان . وإن كانت الرواية أتت بـ(على) لكن ينبغي أن يُثبت ما في الأصل ، أو يشير إلى أنه غير ما في الأصل .
ربما اعتدلت فربما رجح	(١١٠) س (٨)	ربما اعتدلت [وربما] رجح
وكذلك قوله ﷺ	(١٠٠) قبل الأخير	[وكذا] قوله ﷺ .
إذا أنا بنهر حافتاه	(١١٢) س (٢)	إذا أنا بنهر [حافاته] .
وجاء عن النبي ﷺ	(١١٢) س (١١)	وجاء [عنه] ﷺ
﴿ فمنه ظالم لنفسه ﴾	(١١٣) س (٣)	﴿ [فمنهم] ظالم لنفسه ﴾
﴿ ألم تر كيف خلق الله ﴾	(١١٤) س (٩)	﴿ ألم [تروا] كيف خلق الله ﴾
فمن تناول فيها غير ذلك	(١١٧) س (١٠)	فمن [تأول] [منها] غير ذلك .وفي الأصل (تناول) وما هو مثبت فمن مصادر تخريج الأثر فقرة (١٣٢)
خلق الله بحراً دون الفلك فهو موج	(١١٨) قبل الأخير	خلق الله بحراً دون فهو موج . وكلمة [الفلك] ليست في المخطوطة وإنما هي زيادة من مصادر التخريج .
ألم تعلموا أول يبلغكم	(١١٩) س (١٢)	ألم تعلموا [أو لم] يبلغكم .
إلا واحداً	(١٢٠) س (٩)	إلا واحد ! والصواب ما هو مثبت كما هو معلوم .
لنقصانه بعد تمامه	(١٢١) الأول	[لنقصان] بعد تمامه

فيذهب ضؤها بضوئه	(١٢١) س (٤)	وكذا في الأصل والصواب : فيذهب [ضوؤها] بضوئه
أطفال المشركين	(١٢٢) س (٤)	أطفال [الكفار] وهي من الهامش
والموءودة في الجنة	(١٢٢) قبل الأخير	والوءْد في الجنة
بقول الله تعالى	(١٢٤) س (٣)	[بقوله] تعالى . فنقص وزاد !!
من التمثيل والتخييل والتصوير	(١٢٥) س (١٥)	من [التمثل والتخيل والتصور]
داخلون في الوعيد معهم	(١٢٦) س (١٠)	داخلون في [الوعد] معهم . وهو الذي يقتضيه السـياق أيضاً ، ولا يستقيم المعنى إلا به .
سألت ضميرة بن حبيب	(١٢٧) س (٤) والحاشية أيضـاً س (١٦)	سألت [ضمرة] بن حبيب . كما في الأصل وفي مصـادر ترجمته كما في تهذيب الكمال والتقريب .
والنذر من الجن	(١٢٧) س (١١)	[والنذور] من الجن . والصواب : النذر
كالسفراء بينه وبين خلقه	(١٣٠) قبل الأخير	[والسفراء] بينه وبين خلقه
ولا نصيفه	(١٣١) الأخير	ولا [نصفه]
وهم من قال الله فيهم	(١٣٢) س (٩)	وهم [ممن] قال الله فيهم
بل كل ذلك منسوخ	(١٣٥) س (١٤)	بل كل ذلك [مفسوخ]
فيخرجون فينشفون المياه	(١٣٦) الأخير	فيخرجون [فينشغون] المياه . بالغين : فقرة (١٧٠)
ثم يبعث الله عليهم النغفة	(١٣٧) الأول	ثم يبعث الله عليهم [النغف]
آمنوا أجمعون	(١٣٧) الأخير	آمنوا [أجمعين] . والصواب [أجمعون]
وإن أقر بفرضه ، وامتنع عن فعله	(١٤٠) س (٩)	وإن أقر بفرضه وامتنع [من] فعله
ومن رسوله ﷺ لا تتناسخ	(١٤١) قبل الأخير	ومن رسوله ﷺ لا [تناسخ] بحذف إحدى التاءين
وله الاقتداء ببعضهم دون بعضهم	(١٤٤) س (١٣)	وله الاقتداء ببعضهم دون [بعض]
فقد استبرأ لعرضه ودينه	(١٤٥) الأخير	فقد استبرأ لدينه وعرضه . انظر فقرة (١٩٣)
ووقوف على دين الله	(١٤٩) س (٩)	[وقوة] على دين الله
ويد الله مع الجماعة	(١٥٠) س (٥)	ويد الله [على] الجماعة

أبو علي الحسين بن عبد الله الخرقي (١٥١) س (٤)	أبو علي [الحسن] ..، والصواب الحسين فقرة (٢٠٢)
محمد بن عمر بن لبابة (١٥٢) س (٤)	محمد بن عمر بن [لبانة] والصواب لبابة فقرة (٢٠٣)
حدثنا محمد بن أحمد (١٥٢) س (٤)	[نا] محمد بن أحمد
عبد الرحمن بن عثمان القشيري (١٥٢) س (١١)	عبد الرحمن بن [عفان] القشيري . انظر : فقرة (١٩)
قال : حدثنا سفيان بن عيينة (١٥٣) س (٥)	قال : [نا] سفيان بن عيينة
قال : نا وهب بن مسرة (١٥٣) س (٨)	قال : [حدثنا] وهب بن مسرة
لئن يجاورني في داري (١٥٣) س (١٠)	[لأن] يجاورني في داري
في داري هذا قردة (١٥٣) س (١١)	في داري [هذه] قردة
حدثنا ابن عثمان (١٥٤) س (١٠)	حدثنا : ابن [عفان] . انظر الفقرة (١٩)
عبد الرحمن بن عثمان (١٥٧) س (٢)	عبد الرحمن بن [عفان] . انظر الفقرة (١٩)
عن ابن عوف (١٥٧) س (٤)	عن ابن [عون] انظر فقرة (٢١٤)
مالك بن فضالة (١٥٧) س (٨)	وكذا في الأصل ؛ والصواب [مبارك] بن فضالة . انظر فقرة (٢١٥)
منصور بن سعيد (١٥٧) س (١٠)	وكذا في الأصل ؛ وصوابه هو [سعد] . انظر فقرة (٢١٥) .
مران بن سالم (١٥٨) س (٢)	وكذا في الأصل ؛ والصواب [مروان] انظر الفقرة (٢١٦) .
هم شيعة الدجال (١٥٨) قبل الأخير	هم [شعبة] الدجال . والصواب [شيعة] كما في مصادر التخريج الأخرى . فقرة (٢١٧) .
عمر مولى عفرة (١٥٨) س (٨)	وكذا في الأصل ، وصوابه عمر مولى [غُفرة] . انظر فقرة (٢١٧) .
عبد الله بن عمر (١٥٩) الأخير	عبد الله بن [عمرو] والصواب [عمر] كما في مصدر تخريجه الأخرى فقرة (٢١٩) .

فاستمعت له أمة	(١٦١) الأخير	[فاستجمعت] له أمة .
محمد بن عبد الله بن نسنجر	(١٦٢) س (٥) و (٢٠)	محمد بن عبد الله بن [سنجر] فقرة (٢٢٣) .
حدثنا ابن عثمان	(١٦٤) س (٣)	حدثنا ابن [عفان] . انظر فقرة (١٩)
قال لنا أبو بكر بن أبي داود	(١٦٤) س (٧)	قال : [نا] أبو بكر بن أبي داود
وهب بن ميسرة	(١٦٥) س (٦)	وهب بن [مسرة]
نا ابن وضاح	(١٦٥) س (٧)	[حدثنا] ابن وضاح
ليس لمن انتقصوا أحداً	(١٦٥) س (٨)	ليس لمن [انتقص] أحدا . وكذا في مصادر تخريجه .
وإظهار الحجج	(١٦٦) س (٨)	وإظهار [الحج !] والصواب [الحجج]
قال أبو عمرو	(١٦٧) الأول	قال [أبو عمر] وهو خطأ من الناسخ .
سادس المحرم	(١٦٧) س (٥)	[سادسة] المحرم

فأصبح مجموع الأخطاء (١٦٠) خطأ في هذه الرسالة الصغيرة ، أي ما يعادل خمسة أخطاء في كل صفحة من المخطوط !! .

وللعلم فإني لن أشير إلى ما وقع في المطبوعة من أخطاء في قراءة النص لأن ذلك من التكرار، ولأنه سيثقل الحواشي بما لا فائدة فيه .

٣- ملاحظات على التخريج :

الملاحظات على التخريج كثيرة جداً من أهمها هو عدم وجود منهج في تخريج الأحاديث :

فمرة يقول رواه البخاري فقط وهو في مسلم ، أو رواه مسلم وهو في البخاري أيضاً .

والثانية : رواه البخاري ومسلم ويقتصر عليهما وهو في غيرهما .

والثالثة : يخرجه من الكتب الستة ومسند الإمام أحمد .

والرابعة : يخرجه من غير الكتب الستة وهو فيها .

مثال الأول : (١١٤،١٣٣،١٣٨،١٦٠) .

مثال الثاني : ص (٤٩ حاشية رقـــم ٢) ، (٥٧ ح ١) ، (٦٦ ح ٩) ، (٧٨ ح ٣) ، (٨٤ ح٦) ، (٨٧ ح ٢) ، (٩٨،٩٩،١٠٢،١٠٩،١٢٤،١٣٩،١٤٨،١٠٥،١٠٩، ١٢٤، ١٣٨،١٣٩،١٤٨ وغيرها) .

ومثال الثالث : (٤٩:٥٠ ، ٨١،١٠٥،١١٠،١١٢) .

ومثال الرابع : (٦١،٧٨،٨٤،٩٨،١٠٥،١٠٦،١٢٣،١٦٠) .

هذا عدا الأخطاء في الإحالات ، واختلافاتها ؟! تركتها خشية الإطالة .

ومما ينتقد عليه في التخريج أنه لم يقف على طائفة كثيرة من الأحاديث ، وبعضها مشـــهور ، وفي دواوين السنة مزبور .

والأحاديث التي لم يقف عليها قرابة أربعة عشر حديثاً كما في ص (٧٨ سطر ١٠، ٩٨روايـــة أنس ، ١٠٤ س ١١ ، ١١٧، ١١٨، ١٢٢و١٢٣ أربعة أحاديث ،١٢٩، ١٣٠في تحريم المســكر ،١٥٧س ٩ س١١،رواية أنس ، ١٥٩) وقد وقفت عليها جميعها ولله الحمد والمنة .

أما الآثار التي لم يقف عليها فهي مـــا يزيـــد علـــى أربعـــين أثـــراً وهـــي في ص (٥٧،٥٨،٥٩، ٦٢،٦٣،٦٧،٧٣ س ٦و١٠و١٤، ٧٤،٧٥،٨٢و٨٦ أربعـــة آثـــار، ١٠٠

أثرين ، ١٠٦،١٠٧،١١٤،١١٥ آخر سطر لم يخرجه وأخطأ في العزو ، ١١٨ أثرين ، ١١٩ أربعة آثار ، ١٢٠ أثرين ، ١٢١ أثرين ، ١٢٥ أثر ساقط ! ، ١٢٦،١٢٧ أثرين ، ١٢٨،١٤٤ ، ١٥٢،١٥٣،١٥٥ أثرين ، ١٦٤ أثرين ، ١٦٥) وقد وقفت عليها كلها إلا النزر اليسير .

٤- ملاحظات على التراجم :

أما التراجم فالأمر فيها مختلف ، إذ أن القحطاني قال في مقدمة تحقيقه لهذه الرسالة(٣٢) :

(٣- **ترجمة للأعلام الواردة في الرسالة إلا ما عجزت عن وجود ترجمته**) ا. هـ .

فالذي يُفهم من عبارته هذه أنه ترجم لجميع من ورد ذكرهم في هذه الرسالة ، ولكن الأمر بخلاف ذلك .

فكثير من الأعلام لم يترجم لهم - إذا استثنينا الصحابة [1] - وأشير هنا إلى من ورد ذكرهم ممن روى المصنف من طريقهم بعض الأحاديث أو الآثار ، وغالبهم صرح القحطاني بعدم وقوفه على تراجمهم ، ومن كان من رجال (التقريب) أشرت إلى ذلك ، ومن لم يكن منهم فستجد ترجمته في موضعها :

(١) مع أنه ترجم لاثنين من الصحابة هما : أبو الطفيل عامر بن واثلة ، وحذيفة بن أسيد كما في ص (١٣٨) !!.

العلم	طبعة القحطاني	هذه الطبعة (فقرة)	ملاحظات
إبراهيم بن جميل	٥٦	١٦	من رجال التقريب
سليمان بن الأشعث	٧٤	٥٠	صاحب السنن
أحمد بن إبراهيم الدورقي	٧٤	٥٠	التقريب
أحمد بن صالح المصري	٧٥	٥١	التقريب
جعفر بن إدريس القزويني	٧٦	٥٣	_
حمويه بن يونس القزويني	٧٦	٥٣	_
جعفر بن محمد الرأسي	٧٦	٥٣	التقريب
عبد الله بن أحمد المقرئ	٧٧	٥٤	_
محمد بن عثمان المروزي	=	=	_
أحمد بن منصور النيسابوري	=	=	_
أحمد بن عيسى الخشاب	=	=	_
الحسين بن عبد الله الأزدي	=	=	_
إبراهيم بن أبي الوزير	٨٥	٦٩	التقريب
عبد الله بن سليمان بن الأشعث ، ابن أبي داود	٩٣	٨٥	هو ابن صاحب السنن ، وكتب الحنابلة والذهبي طافحة بترجمته !!.
أحمد بن سالم	١٢٨	١٥٤	_
عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد	١٣٨	١٧٤	وهم القحطاني فترجم لشخص آخر!

محمد بن عبد الله (جد المتقدم)	=	=	التقريب
جعفر بن محمد الفريابي	١٤٩	١٩٩	التقريب (صاحب القدر)
المعتمر بن سليمان التيمي	١٥٠	٢٠٠	التقريب
عبد الرحمن بن مهدي	١٥٠	٢٠١	التقريب (سكت عنه و لم يترجم له)
معاذ بن معاذ العنبري	١٥٠	٢٠١	التقريب
عبد الله بن عون	=	=	التقريب
سحنون (عبد السلام بن حبيب)	١٥٢	٢٠٣	التقريب
عبد الرحمن بن قاسم	=	=	التقريب
أحمد بن ثابت	١٥٢	٢٠٤	ـ
سعيد بن عثمان	=	=	ـ
حماد بن زيد	١٥٣	٢٠٦	التقريب
عمرو بن مالك النكري	=	=	التقريب
أوس بن عبد الله الربعي	=	=	التقريب
أحمد بن يونس	١٥٤	٢٠٧	التقريب
أُميّ	=	=	وجعله في السنة (أبي) !.
هارون بن معروف	=	٢٠٨	التقريب
ضمرة بن ربيعة	=	=	التقريب
عبد الله بن شوذب	=	=	التقريب
كثير بن زياد أبو سهل	=	=	التقريب
حزم بن أبي حزم القطيعي	=	٢٠٩	التقريب
إبراهيم بن كثير	=	٢١٠	ـ
عبد الله بن وهب	١٥٦	٢١٢	التقريب

العباس بن محمد	=	٢١٣	_
خشيش بن أصرم أبو عاصم	=	=	التقريب
محمد بن يوسف الفريابي	=	=	التقريب
عبيد الله بن عمر	١٥٧	٢١٤	التقريب
أزهر بن سعد	=	=	التقريب
مبارك بن فضالة	=	٢١٥	التقريب وعنده (مالك) !
مروان بن سالم	١٥٨	٢١٦	= وعنده (مران) !!
الأحوص بن حكيم	=	=	=
عمر مولى غُفرة	١٥٨	٢١٧	التقريب ؛ وعند القحطـــاني (عفرة!)
يوسف بن يعقوب	١٥٩	٢١٨	_
سهل بن نوح	=	=	ترجم لشخص آخر !
الحسن عرفة	=	=	التقريب ، وهـــو صـــاحب الجزء المشهور
الحسين بن خالد	=	=	_
عبد الصمد بن عبد الله	=	=	_
عمر بن محمد	=	٢١٩	التقريب
وأبوه محمد بن زيد	=	=	التقريب
زهير بن حرب أبو خيثمة	١٦٠	٢٢٠	التقريب
حمزة بن محمد	=	٢٢١	_
محمد بن عبد الرحمن بن موسى	=	=	ذكره في تهذيب الكمال
موسى بن عبد الله بن عبد الرحمن	=	=	التقريب
يحي بن آدم	=	=	التقريب

أحمد بن يحي	١٦١	٢٢٢	ـ
علي بن محمد الربعي	١٦٢	٢٢٣	ـ
محمد بن عبد الله بن سنجر	=	=	التقريب ، في المطبوعة (نسنجر)
عمر بن حفص	=	=	التقريب ، وقد ترجم لشخص آخر !
حفص بن غياث	=	=	التقريب
الحجاج بن أرطاة	=	=	التقريب ، ترجم لشخص آخر !!.
هارون بن يوسف	١٦٣	٢٢٥	ـ
إسماعيل بن أبي كريمة	١٦٤	٢٢٦	التقريب
يزيد بن هارون	=	=	التقريب
المسيب بن واضح	=	=	التقريب
يوسف بن أسباط	=	=	التقريب
حيان بن بشر القاضي	=	٢٢٨	ـ
إبراهيم بن محمد أبو إسحاق الفزاري	١٦٦	٢٣٠	التقريب

فيمن ذُكر قرابة سبعة وأربعين من رجال التقريب ؟!! . وعدا من ذكرته كثير ، ولكن عرضت عن ذكرهم لأن الظن بالدكتور أنه يعرفهم .

وأما الذين ورد ذكرهم في الرسالة غير هؤلاء و لم يترجم لهم فهم كثير مع أهم على شرطه .

أما أوهامه في التراجم فهي كثيرة جداً نبهت على بعضها في أثناء ترجمتي لبعض الأعلام ، وعلى كل فالرجل كما قيل : (له أخطاء كثيرة في الكلام على الرجال) [1] .

٥- أخطاؤه في المقدمة والفهارس :

وقع له في المقدمة والفهارس بعض الأخطاء أذكر مثالاً على المقدمة ومثالاً على الفهارس .

أما المقدمة فقوله (٣٢) : ((**٥- وترجمة للفرق الوارد ذكرها .**)) .

ومن نظر في رسالته لم يجد شيئاً من ذلك ألبته !!.

فقد ورد ذكر المتكلمين في الرسالة وجعلوا من أهل السنة فلم يعلق و لم يترجم بشيء ؟! كما في ص (٤٤) وورد ذكر الجهمية و لم يترجم لها بشيء كما في ص (٧٣،٧٤،١٦٤) ، وكذا المعتزلة (١٠٠،١٤٦) ، والمرجئة (٨٦،٨٧،١٦٢) ، والقدرية (١٥٨،١٥٩ ، ١٦٢، ١٦٤)، والخوارج (١٦٠،١٦٤) ، والرافضة (١٦٤) و لم يترجم لها ؟!.

أما الفهارس ففيها نقص كبير يتجاوز النصف !.

ففهرس الآيات – مثلا – فيه سور كاملة لم يرد ذكرها ، مع أنها قد وردت آياتها في الرسالة في مواطن كثيرة جداً !!.

---

(١) كما في نشر الصحيفة (٣٩٥) للشيخ مقبل بن هادي الوادعي وفقه الله .

فسورة آل عمران لم يرد ذكرها في الفهرس ، وقد ورد ذكرها في الرسالة في أكثر من (١٣) موضع !!.

وسورة النساء ذُكرت في الفهرس في موضع واحد ، وهي في الرسالة في أكثر من (٢٣) موضع ؟!!.

وكذا سورة الأعراف وغيرها ، ومن قارن بين الرسالتين سيتبين له ذلك .

هذا وإن كنا لا نقول بعصمة أحد إلا الرسل - عليهم السلام - ؛ ولا أزعم في هذه الرسالة أني لن أخطئ ، بل أعترف مسبقاً بذلك ، ولا أريد انتقاص جهوده في هذا الكتاب ، **لكن التحقيق العلمي الدقيق أمانة علمية ثقيلة ينبغي أن تبذل فيه الجهود اللازمة وتوفر مستلزماته على أحسن مَوفر ، ومنها دعامتان رئيسيتان :**

الأولى : النسخ الخطية الأصلية .

الثانية : الخبير بموضوع الكتاب ، وأسلوب مؤلفه ، ومعرفة مناجمه بحيث يسهل عليه تجلية نصه ، وفهمه على الوجه الذي قصد إليه مؤلفه .

وها أن ذا قد بذلت فيه الجهد ، واستنفدت الوسع للوصول إلى نص مضبوط مجلى ، تعم فوائده ، وترتجى عوائده ، حتى ظهر بهذه الهيئة العلمية الرائقة ، والصفة البارعة الفائقة ، والله أسأل التوفيق والسداد لطريق الرشاد .

صور من المخطوطة الأصلية للكتاب

كتاب الرسالة الوافية
لمذهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات
تأليف الشيخ الصالح الورع الزاهد القدوة العارف أبي عمرو عثمان بن سعيد
الداني رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفع بعلومه بمنه وكرمه آمين

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن يا كريم
الحمد لله السابق لكل شيء حدثه والمتقدم على كل شيء اخترعه ذي الصفات العلى والأسماء
الحسنى لا راد لأمره ولا معقب لحكمه أحمده بجميع محامده على تواتر نعمه وآلائه وصلى الله
على محمد خاتم الأنبياء وسيد الأصفياء وعلى آله الطيبين وأصحابه المنتخبين وشرف وكرم
[illegible] أحسن الله إرشادكم فإنكم سألتموني أن أقتضب لكم جملة كافية وأصولا جامعة
في الاعتقادات وأصول الديانات التي يلزم اعتقادها جميع المسلمين ولا يسع جهلها
كل المكلفين من العلماء والمقلدين من الذكور والإناث والأحرار والعبيد ممن جرى عليه
القلم وبلغ حد التكليف بالحلم فأجبتكم عن سؤالكم بما قبل البلوغ إلى مرادكم بما هو لازم لكم
ومفترض عليكم وما إذا تدينتم واعتقدتموه [illegible] إلى اعتقاد الحق وسلمتم من البدع
والباطل وسلكتم طريق من مضى من السلف وسنن من تبعهم من الخلف وبالله عز وجل
أستعين على بلوغ الأمل وإياه أسأل التوفيق للصواب من القول والعمل وما توفيقي إلا بالله
عليه توكلت وإليه أنيب وهو حسبي ونعم الوكيل. اعلموا أيدكم الله بتوفيقه وأمدكم
بعونه وتسديده أن من قول أهل السنة والجماعة من المسلمين المتقدمين والمتأخرين
من أصحاب الحديث والفقهاء والمتكلمين أن أول ما افترضه الله تعالى على جميع العباد إذ
بلغوا حد التكليف النظر في آياته والاعتبار بمقدوراته والاستدلال عليه بآثار
قدرته وشواهد ربوبيته إذ كان تعالى غير معلوم باضطرار ولا مشاهد بالحواس وإنما
يعلم وجوده وكونه على ما تقتضيه أفعاله بالأدلة الظاهرة والبراهين الباهرة قال الله
تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه لا إله إلا الله وقال تعالى إن في خلق السموات والأرض
الآية وقال عز من قائل ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون ومن
آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا إلى آخر الآيات وقال تعالى فاعتبروا يا أولي الأبصار
وقال أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت الآية وقال وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسكم
أفلا تبصرون في نظائر لذلك من الآي الدالة على وجوب النظر والاستدلال [illegible]
به والإقرار بملائكته ورسله وجميع ما جاء من عنده والتصديق بذلك بالقلب والإقرار
باللسان والإيمان بالله تعالى هو التصديق بالقلب بأنه الله الواحد الفرد القديم الخالق
العليم الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والدليل على أن الإيمان هو الإقرار والتصديق
قوله جل جلاله وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين يريد بمصدق لنا وكذلك قوله
ذلكم بأنه إذا دعي الله وحده كفرتم وإن يشرك به تؤمنوا أي تصدقوا وكذا قوله
إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين أي مصدقين والإيمان بالله تعالى يتضمن
التوحيد له بصفاته والوصف له بصفاته ونفي النقائص عنه الدالة على حدوث

- الورقة الأولى من المخطوطة -

الروافض والخوارج والقدرية والمرجئة ثم تنشعب كل فرقة على ثماني عشرة طائفة فتلك
اثنتان وسبعون فرقة والثالثة والسبعون الجماعة التي قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إنها الناجية حدثنا أبو محمد خلف بن أحمد قال نا عمر بن المؤمل قال نا حبان بن
بشر القاضي قال نا علي بن محمد بن أبي المضا القاضي قال نا خلف بن تميم قال نا عبد الله
ابن السري عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا
ظهرت البدع وشتم أصحابي فمن كان عنده علم فليظهره فإن كاتم العلم حينئذ ككاتم
ما أنزل الله حدثنا محمد بن عبد الله قال نا وهب بن ميسرة قال حدثنا ابن وضاح عن أبي
جعفر هرون بن سعيد الأيلي قال قال مالك ليس لمن انتقص أحدا من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الفيء حق حدثنا عبد الرحمن بن عثمان قال نا قاسم بن أصبغ قال نا أحمد
ابن زهير قال نا صبيح بن عبد الله الفرغاني قال نا أبو إسحق الفزاري عن الأوزاعي قال
كان يقال خمس كان عليها أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم والتابعون بإحسان لزوم
الجماعة واتباع السنة وعمارة المساجد وتلاوة القرآن والجهاد في سبيل الله
تعالى ومن الواجب على السلاطين وعلى العلماء إنكار البدع والضلالات وإظهار الأدلة و
الدلائل من الكتاب والسنة وحجة العقل حتى تنقطع عذرهم وتبطل شبههم وتمويهاتهم
ثم يؤخذون بالرجوع إلى الحق وترك ما هم عليه من الباطل فإن رجعوا وتركوا ذلك وأظهروا
التوبة منه وإلا أدبهم السلطان وعاقبهم بما يؤدي اجتهاده إليه على قدر بدعهم وضلالهم
ومن استحق منهم الاستتابة استتيب ومن وجب عليه القتل بعد الاستتابة قتل فإن
اجتمعوا وتمالؤوا على ذلك ونصبوا حربا وحموا دارا حاربهم السلطان بالسيف فما دونه إلى
أن يرجعوا عن ذلك ويتمكن منهم ويجتهد في عقوبتهم عن الامتناع عن الحق وكذا سبيل الباغي
على الإمام بالمحاربة وسوء التأويل وإخافة السبيل وكذا سبيل كل طائفة بغت على أخرى
وبالله التوفيق قال أبو عمر [illegible] ما لا يسع أحدا جهله من الاعتقادات وأصول الديانات
والفصل بينها والله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم تمت الرسالة بحمد الله وعونه وحسن
توفيقه ليلة الاثنين سادس شهر المحرم سنة ٥٦٧
ببستان [illegible] محمد الخزرجي [illegible] عنه

- الورقة الأخيرة من المخطوطة -

كتاب فيه الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات

تأليف الشيخ الصالح الورع الزاهد القدوة العارف

أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفع بعلومه بمنه وكرمه آمين :

بسم الله الرحمن الرحيم

ربِّ يسِّر وأعِنْ يا كريم

١- الحمد لله السابق لكل شيء أحدثه ، والمتقدم على كل شيء اخترعه ، ذي الصفات العلى ، والأسماء الحسنى ، لا راد لأمره ، ولا معقب لحكمه ، أحمده بجميع محامده ، على تواتر نعمه وآلائه ، وصلى الله على محمد خاتم الأنبياء ، وسيد الأصفياء ، وعلى آله الطيبين ، وأصحابه المنتخبين وشرف وكرم أما بعد :

أحسن الله إرشادكم ؛ فإنكم سألتموني أن أقتضب لكم جملة كافية وأصولا جامعة في الاعتقادات وأصول الديانات ، التي يلزم اعتقادها جميع المسلمين ، ولا يسع جهلها كل المكلّفين ، من العلماء والمقلدين ، من الذكور والإناث ، والأحرار والعبيد ، ممن جرى عليه القلم ، وبلغ حد التكليف بالحلم ، فأجبتكم عن سؤالكم ، بما فيه البلوغ إلى مرادكم ، بما هو لازم لكم ، ومفترض عليكم ، وما إذا تدينتم واعتقدتموه صرتم إلى اعتقاد الحق ، وسلمتم من البدع والباطل ، وسلكتم طريق من مضى من السلف ، وسنن من تبعهم من الخلف ، وبالله ﷻ أستعين على بلوغ الأمل ، وإياه أسأل التوفيق للصواب من القول والعمل ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت ، وإليه أنيب ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

فصل : (أول واجب على المكلف)

٢- اعلموا أيدكم الله بتوفيقه ، وأمدكم بعونه وتسديده ، أن من قول أهل السنة والجماعة من المسلمين المتقدمين ، والمتأخرين ، من أصحاب الحديث ، والفقهاء والمتكلمين [١] :

[أن أول ما افترضه الله تعالى على جميع العباد إذا بلغوا حد التكليف النظر في آياته [٢] ،

---

(١) المتكلمون ليسوا من أهل السنة ، بل هم أعداء أهل السنة ، وكلام أهل السنة في التحذير منهم وبيان ضلالهم كثير لا يكاد يحصر ولشيخ الإسلام الهروي كتاب صنفه في ذمهم وسمه بـ (ذم الكلام وأهله) وهو فريد في بابه .

ومن أقل ما يقال فيهم ما قاله الإمام الشافعي والإمام أحمد ، قال الشافعي : « حكمي في أهل الكلام أن يضربوا بالجريد والنعال ، ويُطاف بهم في القبائل والعشائر ويقال : هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأقبل على الكلام » رواه أبو نعيم في الحلية (١١٦/٩) ، والبيهقي في مناقب الشافعي (٤٦٢/١) ، والخطيب في شرف أصحاب الحديث (٧٨ رقم ١٦٨) ، وابن عبد البر في الانتقاء (١٣٣-١٣٤) ، والبغوي في شرح السنة (٢١٨/١) ، والأصبهاني في الحجة (٢٠٨/١) ، وابن الجوزي في تلبيس إبليس (٧٥) ، وذكره شيخ الإسلام في الفتاوى (١١٩/٥،٢٦١) ، (٤٧٣/١٦) والتسعينية (١٥٦/١) ، وابن القيم في إعلام الموقعين (٢٤٨/٤) ، وابن مفلح في الآداب الشرعية (٢٢١/١) ، والذهبي في السير (٢٩/١٠) ، وابن أبي العز الحنفي في شرح الطحاوية (٧٥ ط الألباني) (١٧/١-١٨ط التركي) ، والسيوطي في الأمر بالاتباع (٨٣) .

وقال أحمد : « إياكم وأهل الكلام وإن ذبوا عن السنة » رواه ابن الجوزي في مناقب أحمد (١٥٦) وأورده ابن مفلح في الآداب الشرعية (٢٢٣/١) ، وابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (٣٣٤/١) ، وابن رجب في فضل علم السلف (٧٠) ، والعليمي في المنهج الأحمد (٣٢٧/١) ؛ فالحذر الحذر من هؤلاء القوم فإنهم لا للإسلام نصروا ولا لأعدائه كسروا ،ولا بكتاب الله اعتصموا ، وسيأتي التدليل على ضلالهم من نقل المصنف عنهم في مسائل عدة، وبيان مخالفتهم للسنة ولأهلها .

(٢) هذا الكلام فيه نظر ؛ قال سماحة شيخنا العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله في حاشيته على فتح الباري (٨٩/١) : « الصواب ما ذكره المحققون من أهل العلم أن أول واجب هو شهادة أن لا إله إلا الله علماً وعملاً ، وهي أول شيء دعا إليه الرسل ، وسيدهم

والاعتبار بمقدوراته ، والاستدلال عليه بآثار قدرته ، وشواهد ربوبيته ، إذ كان تعالى غير معلوم باضطرار ، ولا مشاهد بالحواس ، وإنما يعلم وجوده وكونه على ما تقتضيه أفعاله بالأدلة الظاهرة ، والبراهين الباهرة] [1] ، قال الله تعالى لنبيه ﷺ : ﴿ **فاعلم أنه لا إله إلا الله** ﴾ (محمد:١٩) ، وقال تعالى : ﴿ **إن في خلق السموات والأرض** ﴾ (البقرة:١٦٤) الآية ، وقال عز من قائل : ﴿ **ومن ءاياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون . ومن ءاياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا** ﴾ (الروم:٢٠-٢١) إلى آخر الآيات .

وقال تعالى : ﴿ **فاعتبروا يا أولي الأبصار** ﴾ (الحشر:٢) ، وقال : ﴿ **أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت** ﴾ (الغاشية:١٧) الآية ، وقال : ﴿ **وفي الأرض ءايات للموقنين. وفي أنفسكم أفلا تبصرون** ﴾ (الذاريات:٢٠) .

وإمامهم نبينا محمد ﷺ أول شيء دعا إليه أن قال لقومه : قولوا لا إله إلا الله تفلحوا . ولما بعث معاذاً إلى اليمن قال له : فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله ، ولأن التوحيد شرط لصحة جميع العبادات ، كما يدل عليه قوله تعالى : (ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون) » ا. هـ .

وقد توسع شيخ الإسلام في الرد عليهم ، وبين أن معرفة الله أمر مفطور عليه العباد ، والاشتغال به اشتغال بما هو بديهي وفطري ، وجميع الأمم تقر بالصانع مع عظيم شركهم وكفرهم ، وهو أمر مستقر في قلوب جميع الإنس والجن ومن لوازم خلقهم .

انظر : درء التعارض (٨/٤ وما بعدها) .

(١) ما بين المعقوفتين اقتبسه المصنف بنصه من الإنصاف للباقلاني (٢٢) .

في نظائر لذلك من الآي الدالة على وجوب النظر والاستدلال ، ثم الإيمان به ، والإقرار بملائكته ورسله ، وجميع ما جاء من عنده ، والتصديق بذلك بالقلب والإقرار باللسان .

٣- [والإيمان بالله تعالى هو التصديق بالقلب بأنه الله الواحد الفرد القديم [١] الخالق العليم ، الذي :﴿ **ليس كمثله شيء وهو السميعُ البصير**﴾ (الشورى:١١) .

والدليل على أن الإيمان هو الإقرار والتصديق : قوله ﷻ :﴿ **وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين**﴾ (يوسف:١٧) يريد بمصدق لنا ، وكذلك قوله :﴿ **ذلك بأنه إذا دعي اللهُ وحده كفرتم وإن يشرك به تؤمنوا** ﴾ (غافر:١٢) أي تصدقوا . وكذا قوله :﴿ **إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين**﴾ (البقرة:٢٤٨) أي : مصدقين [٢] .

---

(١) القديم ليس من أسماء الله ؛ وأسماء الله وصفاته توقيفية ، ولعل المصنف أتى به من باب الإخبار ، يدل عليه أنه سيذكر اسم (الأول) في الفقرة (٤) ، وانظر : الفتاوى لشيخ الإسلام (٩/٣٠٠) ، والتدمرية (١٧) ، الصفدية (٢/٨٥) ، منهاج السنة (٢/١٢٣)، شرح الطحاوية (١١٢) ، (١/٧٧ ط التركي) ، والحاشية التي على لوامع الأنوار (١/٣٨) ، وحاشية ابن قاسم على منظومة السفّاريني (٩) .

وكذلك الفرد ليس من أسماء الله ، وإنما ورد ذكره في كتب بعض المتكلمين .

(٢) هذا القول فيه نظر عند أهل التحقيق ، والصواب أن التعريف اللغوي للإيمان هو الإقرار بالشيء عن تصديق به ، فهو يتضمن معنىً زائداً على مجرد التصديق وهو الإقرار المستلزم للإذعان فإن قالوا الإيمان في اللغة هو التصديق فقط ؛ قيل لهم التصديق يكون بالقلب واللسان وسائر الجوارح كما في الحديث (والفرج يصدق ذلك أو يكذبه) ، وكذلك التصديق التام القائم بالقلب مستلزم لما وجب من أعمال القلب والجوارح ، ويقال أيضاً اللفظ باق على معناه - لو سلمنا لكم بهذا القول - ولكن الشارع زاد فيه ؛ إلى غير ذلك من الأجوبة التي رد بها عليهم أهل السنة ؛ وممن رد عليهم بقوة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمني الله وإياه في الفتاوى (٧/١٢٢ وما بعدها) فراجعه إن شئت .

والمصنف مضطرب في هذه المسألة ، ولعله قد رجع عن هذا القول ، انظر الأرجوزة المنبهة له (٥٥٧-٥٦١) .

٤- والإيمان بالله تعالى : يتضمن التوحيد له سبحانه، والوصف له بصفاته ، ونفي النقائص عنه الدالة على حدوث / من جازت عليه [١] ، والتوحيد له : هو الإقرار بأنه ثابت موجود، [١٧٨ / ب] وواحد معبود ، على ما ورد به قوله تعالى : ﴿ **وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم** ﴾ (البقرة:١٦٣) [٢] .

وأنه الأول قبل جميع المحدثات ، الباقي بعد فناء المخلوقات ، على ما أخبر به تعالى في قوله:﴿**هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم** ﴾ (الحديد:٣) والعالم هو الذي لا يخفى عليه شيء ، والقادر على اختراع كل مصنوع ، وإبداع كل جنس مفعول ، على ما أخبر به في قوله : ﴿ **خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل**﴾ (الزمر:٦٢) ، وأنه الحي الذي لا يموت ، والدائم الذي لا يزول ، إله كل مخلوق ومبدعه ، ومنشئه ومخترعه.

٥- وأنه لم يزل مسمياً لنفسه بأسمائه، وواصفاً لها بصفاته ، قبل إيجاد خلقه ، وأنه قدم بأسمائه وصفات ذاته **التي منها** : **الحياة** التي بان بها من الأموات والموات ، **والقدرة** التي أبدع بها الأجناس والذوات ، **والعلم** الذي أحكم به جميع المصنوعات ، وأحاط بجميع المعلومات ، **والإرادة** التي صرف بها جميع أصناف المخلوقات ، **والسمع والبصر** اللذان أدرك

---

(١) هذا النفي المجمل يستعمله نفاة الصفات وهو منهج المبتدعة ، أما منهج الأنبياء فهو : إثبات مفصل ونفي مجمل . انظر ما سيأتي في التعليق على فقرة (٩) .

(٢) قوله :(والتوحيد له) إلى قوله :(ومنشئه ومخترعه) إشارة إلى أقسام التوحيد الثلاثة : الربوبية ، والألوهية ، والأسماء والصفات .

بهما جميع المسموعات والمبصرات ، **والكلام** الذي باين فيه أهل السكوت والخرس وذوي الآفات ، والبقاء الذي سبق به المكونات ، وباين معه جميع الفانيات ،كما أخبر تعالى فقال:﴿**ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها**﴾ (الأعراف:١٨٠) الآية.

وقال جل ثناؤه :﴿ **الله لا إله إلا هو الحي القيوم**﴾ (البقرة:٢٥٥) ، وقال ﷻ :﴿ **وتوكل على الحي الذي لا يموت** ﴾ (الفرقان:٥٨) ، وقال :﴿ **فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله**﴾ (هود:١٤) ، وقال : ﴿ **لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه**﴾ (النساء:١٦٦) ، وقال:﴿**وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه** ﴾ (فاطر:١١) ، وقال :﴿ **فلنقصن عليهم بعلم**﴾ (الأعراف:٧) ، وقال :﴿ **ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير** ﴾ (الملك:١٤) ، وقال:﴿**ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه** ﴾ (ق:١٦) ، وقال :﴿ **يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور** ﴾ (غافر:١٩) ، وقال :﴿ **إنني معكما أسمع وأرى** ﴾ (طه:٤٦) ، وقال :﴿ **إنه هو السميع العليم** ﴾ (الأنفال:٦١) ، و : ﴿**إنه هو السميع البصير**﴾ (الإسراء:١) ، و:﴿**العليم القدير** ﴾ (الروم:٥٤) ، وقال : ﴿ **إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا** ﴾ (التوبة:٨٥) ، وقال:﴿**إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون** ﴾ (النحل:٤٠) ، وقال: ﴿ **أولم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة**﴾ (فصلت:١٥) ، وقال :﴿ **ذو القوة المتين** ﴾ (الذاريات:٥٨) وقال :﴿ **ويحذركم الله نفسه** ﴾ (آل عمران:٢٨) ، وقال : ﴿ **واصطنعتك لنفسي**﴾ (طه:٤١) ، وقال :﴿ **تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك** ﴾ (المائدة:١١٦) ، وقال :﴿ **فإذا سويته**

ونفخت فيه من روحي ﴾ (الحجر:٢٩) (ص:٧٢) ، وقال :**﴿ قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم ﴾** (الأنعام:١٩) في أشباه لهذه الآي .

٦- فنص سبحانه على إثبات أسمائه وصفات ذاته ، فأخبر جل ثناؤه أنه ذو الوجه الباقي بعد تقضي الماضيات ، وهلاك جميع المخلوقات ، وقال تعالى :﴿ كل شيء هالك إلا وجهه﴾ (القصص:٨٨) وقال :**﴿ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾** (الرحمن:٢٧) .

٧- واليدين : على ما ورد من إثباتهما في قوله تعالى مخبراً عن نفسه في كتابه :**﴿ وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ﴾** (المائدة:٦٤) الآية ، وقال ﷻ:**﴿ ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي ﴾** (ص:٧٥) ، وليستا بجارحتين ، ولا ذواتي صورة [1] . وقال تعالى:**﴿والسموات مطويات / بيمينه ﴾** (الزمر:٦٧) ، وتواترت الأخبار بإثبات ذلك من صفاته عن الرسول ﷺ وقال ((**كلتا يديه يمين**)) [2] : يعني ﷺ أنه لا يتعذر عليه بأحديهما ما يتأتى بالأخرى [3] .

[١٧٩ / أ]

---

(١) منهج الأنبياء والرسل هو : إثبات مفصل ونفي مجمل، ومثل هذه العبارات التي استخدمها المصنف عفا الله عنه الأولى تركها ، ويكفيه أن يثبت ما أثبته الله لنفسه وما أثبته له رسوله الكريم ففي ذلك السلامة والله أعلم . انظر : الفتاوى (٦/ ٣٦-٣٨) (٦٦٣/٧-٦٦٥) ، التدمرية (٨ وما بعدها) لشيخ الإسلام ، والصواعق المرسلة لابن القيم (٩٢٥/٣) .

(٢) رواه مسلم : الإمارة (٤٥٢/١٢رقم ١٨٢٧) ، والنسائي : آداب القضاء (٢٢١/٨رقم ٥٣٧٩) ، وأحمد (١٦٠/٢) عن عبد الله ابن عمرو .

(٣) انظر في صفة اليد لله : مختصر الصواعق المرسلة (١٥٣/٢-١٧٤) ، و (إثبات صفة اليد) للحافظ الذهبي .

٨- والأعين : كما أفصح القرآن بإثباتها من صفاته فقال ﷻ ﴿ **واصبر لحكم ربك فـإنك بأعيننا** ﴾ (الطور:٤٨) ، وقال :﴿ **واصنع الفلك بأعيننا** ﴾ (هود:٣٧) ، وقال : ﴿ **تجري بأعيننا** ﴾ (القمر : ١٤) ، وقال : ﴿ **ولتصنع على عيني** ﴾ (طه:٣٩) ، وليست عينه بجاسة من الحواس ، ولا تشبه الجوارح والأجناس إذ :﴿ **ليس كمثله شيء وهو السميع البصير** ﴾ (الشورى:١١) .

،وقال ﷺ حين ذكر الدجال ((**وإنه أعور**)) [(١)] وقال ((**وإن ربكم ليس بأعور**)) [(١)]

فأثبت له العينين [(٢)] .

---

(١) رواه المصنف في الفتن (١١٧٥/٦رقم ٦٥٠) ، والبخاري : الأنبياء (٥٥٠/٦رقم ٣٤٣٩) وأطرافه في (٣٤٤١،٥٩٠٢،٦٩٩٩، ٧٠٢٦،٧١٢٨) ،ومسلم : الإيمان (٥٩١/٢ رقم٢٧٤) ، الفتن (٢٧٢/١٨رقم٢٩٣٣)، والترمذي : الفتن (٥١٤/٤رقم٢٢٤٦) [٩٥/٤ رقم ٢٢٤١ ط بشار]، وأحمد في المسند (٢٧/٢،٣٣،٣٧،١٢٤،١٣١) عن ابن عمر رضي الله عنه وفي الباب عن جماعة من الصحابة .

(٢) قال شيخ الإسلام في الجواب الصحيح (٤١٣/٤) : ((وأما لفظ العينين فليس هو في القرآن ، ولكن جاء فيه حديث ، وذكر الأشعري عن أهل السنة والحديث أنهم يقولون : إن لله عينين .

،ولكن الذي جاء في القرآن ﴿ ولتصنع على عيني ﴾ ﴿ واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ﴾ ﴿ تجري بأعيننا ﴾ .)) ا . هـ .

وما ذكره الشيخ عن الأشعري موجود في المقالات (٣٤٥/١) وانظر : التسعينية لشيخ الإسلام (١٠١٤/٣) وبيان تلبيس الجهمية (٢٠/٢،٢٧) .

وقد ذكر جماعة من العلماء صفة العينين لله وبعضهم حكى إجماع أهل السنة على إثباتهما . انظر : رد الدارمي على بشر (٣٠٥/١،٣٢٧) ، التوحيد لابن خزيمة (٩٧/١،١١٤) ، واللالكائي في السنة (٤٥٧/٣) ، ونقله شيخ الإسلام في الحموية (٥١٠) ، وبيان تلبيس الجهمية (٣٤/٢) ، وابن القيم في اجتماع الجيوش (٣٠٠) ، والذهبي في العلو (٢٥٨ مختصره) ، والعرش (٣٣٨/٢) عن ابن الباقلاني ، وذهب إليه أيضاً شيخنا ابن عثيمين في عقيدة أهل السنة (٢٦٢/١) ، وتلخيص الحموية (١١٧/١) [ضمن الصيد الثمين] ، وإزالة الستار عن الجواب المختار (٣١-٣٢) ، والشيخ صالح الفوزان في شرحه للواسطية (٥٩-٦٠) ، والغنيمان في شرح كتاب التوحيد (٢٨٥/١) والله الموفق .

فصل (في ذكر بعض الصفات لله)

٩- ومن قولهم : إن الله تعالى لم يزل مريداً ، وشائياً ، ومحباً ، ومبغضاً ، وراضياً ، وساخطاً، وموالياً ، ومعادياً، ورحيماً ، ورحماناً ، وأن جميع هذه الصفات راجعة إلى إرادته في عباده، ومشيئته في خلقه [1] !! ، لا إلى غضب يغيره ، ورضاً يسكن طبعاً له، وحَنق وغيظ يلحقه ، وحقد يجده ، وأنه تعالى راض في أزله عمن علم أنه بالإيمان يختم عمله ، ويوافي به ، وغضبان على من يعلم أنه بالكفر يختم عمله ، ويكون عاقبة أمره [2] ، قال الله تعالى جده :﴿ **فعال لما يريد** ﴾ (البروج:١٦) ، وقال : ﴿ **يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر** ﴾ (البقرة:١٨٥) ، وقال :﴿ **إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون** ﴾ (النحل:٤٠) ، وقال تعالى :﴿ **رضي الله عنهم ورضوا عنه** ﴾ (المائدة:١١٩) ، وقال : ﴿ **لبئس ما**

---

(١) مذهب السلف : أن هذه الصفات كغيرها من الصفات يثبت ما ورد منها على ما يليق بجلال الله وعظمته من غير تشبيه ولا تعطيل ، ومن غير تكييف ولا تمثيل ، والأشاعرة هم الذين يتأولون هذه الصفات : إما بالإرادة ، أو بقولهم إنها أزلية ، والعجب من المصنف كيف يثبت الوجه واليدين والاستواء والنزول ثم يتأول هذه الصفات ؟!! .

ينظر : الفتاوى لشيخ الإسلام (١٣٨/٣) ، (١٣٤/٥) ، (١٥٨/١٧) ، والتدمرية (٣١) ، درء التعارض (٣/٢) وما بعدها .

(٢) هذه مسألة (الموافاة) على طريقة الأشاعرة فهم يقولون : إن الله لم يزل ساخطاً على من علم أنه بالكفر يختم له وإن كان أكثر عمله صالحاً بناءً على قولهم في منع حلول الحوادث ، وأن غضب الله أو رضاه أزلي .

قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم ﴾ (المائدة:٨٠) ، وقال : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم [1] ﴾ (الممتحنة:١٣) ، وقال :﴿ إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ﴾ (البقرة:٢٢٢) ، وقال :﴿ فإن الله عدو للكافرين ﴾ (البقرة:٩٨) ، وقال :﴿ الله ولي الذين آمنوا ﴾ (البقرة:٢٥٧) ، وقال : ﴿ هو الرحمن الرحيم ﴾ (البقرة:١٦٣) ، وقال :﴿ وما تشاءون إلا أن يشاء الله ﴾ (الإنسان:٣٠) في أمثال لهذه الآي] [2] .

---

(١) هذه الآية في الأصل مكررة .

(٢) ما بين المعقوفتين من قوله (والإيمان بالله . .) إلى هنا من الإنصاف للباقلاني (٢٢-٢٤) .

فصل : (في الاسم و المسمى)[1]

(١) ما بين المعقوفتين من الهامش .

قال شيخ الإسلام : « وقد تنازع الناس في الاسم هل هو المسمى أو غيره ، وكان الصواب أن يمنع من كلا الإطلاقين ، ويقال كما قال الله تعالى : ﴿ ولله الأسماء الحسنى ﴾ وكما قال ﷺ : « إن لله تسعة وتسعين اسما.. » والذين أطلقوا أنه المسمى كان أصل مقصودهم أن المراد به هو المسمى ، وأنه إذا ذكر الاسم فالإشارة به إلى مسماه ، وإذا قال العبد حمدت الله ودعوت الله .. فهو لا يريد إلا أنه عبد المسمى بهذا الاسم » وقال في الذين قالوا الاسم غير المسمى: « فيقولون : الاسم غير المسمى ، وأسماء الله غيره ، وما كان غيره فهو مخلوق ؛ وهؤلاء هم الذين ذمهم السلف وغلظوا فيهم القول ؛ لأن أسماء الله من كلامه وكلام الله غير مخلوق ؛ بل هو المتكلم به ، وهو المسمي لنفسه بما فيه من الأسماء » وقال : « والذين قالوا الاسم هو المسمى [كما هو حال المصنف هنا] كثير من المنتسبين إلى السنة : مثل أبي بكر عبد العزيز ، وأبي القاسم الطبري ، واللالكائي ، وأبي محمد البغوي صاحب شرح السنة وغيرهم ؛ وهو أحد قولي أصحاب أبي الحسن الأشعري اختاره أبو بكر بن فورك وغيره .. وهؤلاء الذين قالوا : إن الاسم هو المسمى لم يريدوا بذلك اللفظ المؤلف من الحروف هو نفس الشخص المسمى به ؛ فإن هذا لا يقوله عاقل . ولهذا يقال : لو كان الاسم هو المسمى لكان من قال نار احترق لسانه . ومن الناس من يظن أن هذا مرادهم ويشنع عليهم وهذا غلط عليهم ؛ بل هؤلاء يقولون : اللفظ هو التسمية ، والاسم ليس هو اللفظ ؛ بل هو المراد باللفظ ؛ فإنك إذا قلت : يا زيد ! يا عمر ! فليس مرادك دعاء اللفظ ؛ بل مرادك دعاء المسمى باللفظ ، وذكرت الاسم فصار المراد بالاسم هو المسمى .

وهذا لا ريب فيه إذا أخبر عن الأشياء فذكرت أسماؤها ، فقيل (محمد رسول الله) (وخاتم النبيين) (وكلم الله موسى تكليما) ، فليس المراد أن هذا اللفظ هو الرسول ، وهو الذي كلمه الله .. فإنما تذكر الأسماء والمراد بها المسميات ، وهذا هو مقصود الكلام» ا.هـ

قلت : إذا فأهل السنة لا يطلقون بأنه المسمى ، ولا غيره ، بل يفصلون حتى يزول اللبس والله أعلم . الفتاوى (١٢/١٦٩-١٧٠) (٦/١٨٥-٢١٢) وانظر : صريح السنة (١٧،٢٦) والتبصير في معالم الدين (١٠٨-١٠٩) ، وجامع البيان (١/١٨٨) كلها للطبري ، ورسالة السجزي (١٧٩) ، واعتقاد الإسماعيلي (٣٣) ، والانتقاء (١٣٣) ،وجامع بيان العلم وفضله (٢/٩٤١) لابن عبد البر ، وطبقات الحنابلة (٢/٢٩٩) ، والسنة للالكائي (١/٢٠٨) ، (٢/٢٢٨،٢٤٠) ، والحجة للأصبهاني (٢/١٦٢) ، وتلبيس إبليس

←

١٠- ومن قولهم : إن الاسم هو المسمى نفسه ، وأنه غير التسمية التي هي قول المسمى، والدليل على ذلك قوله ﷻ :﴿ **ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها** ﴾ (يوسف:٤٠) الآية ؛ فأخبر تعالى أنهم يعبدون أسماءهم وإنما عبدوا الأشخاص دون الكلام والقول الذي هو التسمية، فدل ذلك على أن الاسم الذي ذكره هو نفس المسمى.

١١- وقال ﷻ :﴿ **ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه** ﴾ (الأنعام:١٢١) . وكذلك قوله :﴿**سبح اسم ربك الأعلى** ﴾ (الأعلى:١) . أي : سبح ربك الأعلى ، وكذلك قوله :﴿**تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام** ﴾ (الرحمن:٧٨) . أي : تبارك ربك ، وقال تعالى :﴿ **وعلم آدم**

(٧٥) لابن الجوزي ، وتفسير البغوي (١/٥٠) ، والإبانة للأشعري (٤٤) ، وتفسير القرطبي (١/١٠١) ، والإعلام لابن الملقن (٤٣/٣) ، والحموية (٤٤٩) ، ومنهاج السنة (٥٩٣/٢) لشيخ الإسلام ، والصواعق المرسلة (٩٣٨/٣) ، وبدائع الفوائد (١٦/١:٢٠) لابن القيم ، والسير للذهبي (١٠/٣٠) ، (٣٥٩/١٣،٣٦١) ، وتفسير ابن كثير (١٢١/١) ، وشرح الطحاوية لابن أبي العز (١٢٧ ط الألباني) (١/١٠٢ ط التركي) ، ولوامع الأنوار للسفاريني (١١٩/١) ، وشرح الكافية الشافية لابن عيسى (٦٩/١)، والماتريدية لشيخنا شمس الدين الأفغاني السلفي - رحمه الله - (٣/١٥٠-١٥٩) ، وشرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري لشيخنا الغنيمان (١/٢٢٠-٢٢٥) ، ومعجم المناهي اللفظية (٩٥) للشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد ، ومنهج أهل السنة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله (٢/٤٩٠) لخالد عبد اللطيف .

الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة ﴾ (البقرة:٣١) والإخبار بالهاء والميم ترجع إلى المسميات لا إلى الأسماء التي هي العبارات .

ومن ذلك قوله للملائكة :**﴿ أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين ﴾** (البقرة:٣١) . فثبت بذلك أن الاسم هو المسمى .

وقال معمر بن المثنى في قوله تعالى : **﴿ بسم الله ﴾** معناه بالله . وأنشد للبيد :

[١٧٩ / ب] **إلى الحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلامِ عَلَيْكُمَا وَمَنْ يَبْكِ / حَوْلاً كَامِلاً فَقَدْ اعْتَذَرْ** (١)

---

(١) ديوان لبيد (٧٩) ، وذكره الأزهري في الزاهر (١٦٨) ، والباقلاني في التمهيد (٢٥٨) وشيخ الإسلام في الفتاوى (١٩٠/٦) .

وقد أجاب العلماء عن هذا البيت بأجوبة منها :

ما قاله الطبري في تفسيره (١١٩/١ ط شاكر) : ((لو جاز ذلك وصح تأويله فيه على ما تأول ، لجاز أن يقال : رأيت اسم زيد ، وأكلت اسم الطعام ، وشربت اسم الشراب ، وفي إجماع جميع العرب على إحالة ذلك ، ما يُنبئ عن فساد تأويل من تأول قول لبيد : ((ثم اسم السلام عليكما)) ، أنه أراد : ثم السلام عليكما ، وادعائه أن إدخال الاسم في ذلك وإضافته إلى السلام إنما جاز ، إذْ كان اسم المسمى هو المسمى بعينه)) ا. هـ.

فإن قال قائل فما معنى قول لبيد عندكم ؟. يقال له يحتمل ذلك وجهين :

أحدهما : أن ((السلام)) اسم من أسماء الله ، فجائز أن يكون لبيد عنى بقوله : ((ثم اسم السلام عليكما)) ثم الزما اسم الله وذكره بعد ذلك ، ودعا ذكري والبكاء عليَّ [لأنه يخاطب ابنتيه] وليس مراده أن السلام يحصل عليهما بدون أن ينطق به ، ويذكر اسمه . فإن نفس السلام قول ، فإن لم ينطق به ناطق ويذكره لم يحصل .

الوجه الثاني : ثم تسميتي الله عليكما ، كما يقول القائل للشيء يراه فيعجبه : ((اسم الله عليك)) يعوذه بذلك من السوء ، فكأنه قال : ثم اسم السلام عليكما من السوء ، وكأن الوجه الأول أشبه المعنيين بقول لبيد .

يريد باسم السلام عليكما نفسه ، وهو التحية . فاسمها هو هي ، وهذا قول أهل السنة ، ومن صح اعتقاده من أهل اللغة .

فصل: (في استواء الله على عرشه وعلوِّه على خلقه)

١٢- ومن قولهم : أنه سبحانه فوق سماواته، مستوٍ على عرشه، ومستول على جميع خلقه [(١)] ، **وبائن منهم بذاته** [(٢)] ، **غير بائن بعلمه** ، بل علمه محيط بهم ، يعلم سرهم وجهرهم ، ويعلم ما يكسبون ، على ما ورد به خبره الصادق ، وكتابه الناطق ، فقال

بتصرف من : تفسير الطبري (١/١٣٠-١٣١) ، والفتاوى لشيخ الإسلام (٦/٢٠٢) . وانظر منهج أهل السنة والأشاعرة في توحيد الله (٢/٤٩٥) .

(١) قال د. محمد بن سعيد القحطاني في تعليقه على كلمة المصنف هذه «..فهو مما لا فائدة في ذكره ، لأن أهل البدع هم الذين فسروا الاستواء بالاستيلاء »!!

قلت : لم يوفق القحطاني في كلمته هذه كما أنه لم يوفق في بعض ما علقه كما سيأتي التنبيه عليه . أما هذا الموضع فإن المصنف أراد بقوله هذا الرد على المبتدعة في قولهم أن الاستواء معناه : « الاستيلاء » ، فقال المصنف : هو مستو على عرشه بمعنى أنه عال عليه ، وهو أيضاً مستول على كل شيء ، فاستواؤه على العرش أمَّا استيلاؤه فهو على جميع خلقه ،ولهذا نظائر عند السلف ،فمنه قول ابن القيم في (الكافية الشافية : ١٢٦رقم :١٤٣٢-١٤٣٣) :

وكذلك القاضي أبو بكر هو ابن ... الباقلاني قائد الفرسان

قد قال في تمهيده ورسائل ... والشرح ما فيه جلي بيان

في بعضها حقاً على العرش استوى ... لكنه استولى على الأكوان

وقول ابن أبي زيد القيرواني في رسالته (٤٨٧ ط العاصمة) ، (٧٦ ط الغرب) : « على العرش استوى وعلى الملك احتوى » .

(٢) هذه الكلمة درجت على ألسنة كثير من السلف ، ولي بحث يسر الله تمامه في هذه الكلمة ؛ وانظر معجم المناهي اللفظية للشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد (٦١٥-٦٢١) ومقدمته لعقيدة ابن أبي زيد القيرواني .

تعالى:﴿ **الرحمن على العرش استوى** ﴾ (طه:٥) ، واستواؤه ﷻ : علــوه بغــير كيفيــة ، ولا تحديد، ولا مجاورة ولا مماسة [١] .

١٣- قال مالك رحمه الله للذي سأله عن كيفية الاستواء : **الاستواء غير مجهول ،والكيــف غير معقول والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة** [٢] . قــال ﷻ :﴿ **ثم اســتوى علــى**

---

(١) انظر التعليق على فقرة (٧) .

(٢) رواه الدارمي في الرد على الجهمية (٦٦) ، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين (٢/٢١٤) وكما في الفتاوى (٥/٤٠) ، وابــن المقــرىء في المعجم (٣١١ رقم ١٠٢٢) ، وابن أبي زيد القيرواني في الجامع (١٥٥) ، والقاضي عبد الوهاب في شرحه لعقيــدة القــيرواني (ق / ٣٣٢) ، والسجزي في الرد على من أنكر الحرف والصوت (١٢٣) ، والخطابي في شعار الديــن كمــا في بيــان تلبيــس الجهميــة (٢/٤٣٦) ، واللالكــائي في الســنة (٣/٤٤١رقــم ٦٦٤) ، وأبــو نعيــم في الحليــة (٦/٣٢٥-٣٢٦) ، والأصبــهاني في الحجــة (٢/١٠٦،٢٥٧) ، والصابوني في عقيدة أصحاب الحديث (١٨٠-١٨٥ط الجديــع) (٣٨-٤٠ ط البــدر) ، والبيــهقي في الأسمــاء والصفات (٢/٣٠٤-٣٠٦رقم ٨٦٦،٨٦٧) ، والاعتقاد (٥٦) ، وابن عبد البر في التمــــهيد (٧/١٣٨،١٥١) ، والبغــوي في شــرح السنة (١/١٧١) ، والتفسير (٣/٢٣٥-٢٣٦) ، والقاضي في ترتيب المدارك (٢/٣٩) ، ؛ وذكره السلماسي في منازل الأئمــة الأربعــة (٧٤) وابن قدامة في : العلو (١١٩ ط١) ، (١٣٠ ط٢) ، ولمعة الاعتقــاد (١٧٨) ، وذم التــأويل (٢٢٤) ، وشــيخ الإســلام في : الفتاوى (٥/٤٠:٤١،١٤٩،٣٦٥،٣٩٠) ، (١٣/٣٠٨-٣٠٩) ، (١٦/٤٧٢-٤٧٣) ، وشــرح حديــث النــزول (١٠٧،١٣٢) ، والحموية (٣٠٨) ، والمراكشية (٥٨) ، والتدمريــة (٤٣،٩٨) ، ودرء التعــارض (١/٢٧٨) ، (٦/٢٦٥) ، وبيــان تلبيــس الجهميــة (٢/٣٧) ، والذهبي في : العلو (١٠٣-١٠٤) ، ومختصــره (١٤١) ، والعــرش (٢/١٨٤) ، والســير (٨/١٠٠-١٠١،١٠٦:١٠٧) ، وفي الأربعين في صفات رب العالمين (٨٠) ، وابن القيــم في : الصواعــق (٣/٩٢٣) ، (٤/١٣٠٤) ، واجتمــاع الجيــوش (١٤١) ، والكافية الشافية (١٢٠ رقم ١٣٥٠) ، والشاطبي في الاعتصام (١/١٧٣) ، (٢/٨٥١) ، وابن أبي العز الحنفــي في شــرح الطحاويــة (١٢٤ ط الألباني) ، (١/٩٦ ط التركي) .

قال الذهبي : **هذا ثابت عن مالك** . وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (١٣/ ٤١٧) في أحد إسنادي البيهقي (**جيد**) .

العرش يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها ﴾ الآية (الحديد:٤) يعني أن علمه محيط بهم حيثما كانوا ، بدليل قوله : ﴿ **لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما** ﴾ (الطلاق:١٢) . وقالﷻ : ﴿ **إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه** ﴾ (فاطر:١٠) .وقال :﴿ **ءأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض** ﴾ ، ﴿ **أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا** ﴾ (الملك:١٦-١٧) ، وقال : ﴿**تعرج الملائكة والروح إليه**﴾ (المعارج:٤) ، وقال:﴿**يدبر الأمر من السماء إلى الأرض** ﴾ (السجدة:٥) الآية .

وقال :﴿ **وهو القاهر فوق عباده** ﴾ (الأنعام:١٨) ، وقال :﴿ **يخافون ربهم من فوقهم** ﴾ (النحل:٥٠)، وقال : ﴿ **يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي** ﴾ (آل عمران:٥٥) ، وقال :﴿ **بل رفعه الله إليه** ﴾ (النساء:١٥٨) ، وقال مخبراً عن فرعون :﴿ **وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحاً** ﴾ (غافر:٣٦) الآية .

١٤- [وقوله تعالى :﴿ **وهو الله في السموات وفي الأرض** ﴾ (الأنعام:٣) الآية .

المعنى : وهو المعبود في السماوات وفي الأرض .

وقيل : وهو المنفرد بالتدبير فيهن . **وقيل:** ذلك على التقديم والتأخير أي : وهو الله يعلم سركم وجهركم في السماوات وفي الأرض .

وقيل : التام وهو الله] [1]. **وقيل** : في السماوات [2] .

وقوله تعالى :﴿ **وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله** ﴾ (الزخرف:٨٤) يعني : أنه إله أهل السماء ، وإله أهل الأرض .

١٥- وقوله سبحانه :﴿ **إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون** ﴾ (النحل:١٢٨) ، :﴿ **وإن الله لمع** [3] **المحسنين** ﴾ (العنكبوت:٦٩) ، و:﴿ **إنني معكما أسمع وأرى** ﴾ (طه:٤٦) . يعني : أنه يحفظهم وينصرهم ويؤيدهم ، لا أن ذاته معهم ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، وقوله ﷻ :﴿ **ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم** ﴾ الآية . يعني : أنه تبارك وتعالى عالم بهم وبما خفي من سرهم ونجواهم بدليل قوله :﴿ **ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض** ﴾ ، وقوله تعالى :﴿ **وهو بكل شيء عليم** ﴾ (المجادلة:٧) فابتدأ الآية بالعلم ، وختمها بالعلم .

وروى مقاتل بن حيان عن الضحاك في الآية قال : **هو تعالى فوق عرشه ، وعلمه معهم** [4] .

---

(١) هذه العبارة التي بين المعقوفتين في المكتفى للمصنف (١٧٠) .

(٢) وقد رد أهل السنة على المبتدعة في احتجاجهم بهذه الآية أن الله في كل مكان . انظر - لزاماً- : الرد على الجهمية للإمام أحمد(٥١) ، والإبانة لابن بطة (١٣٧/٣ومابعدها-ط الوليد) ، والأسماء والصفات للبيهقي(٣٤٣/٢) ، والصواعق المرسلة لابن القيم (١٣٠٠/٤)، وتفسير ابن كثير (٢٣٩/٣).

(٣) في الأصل (مع) .

(٤) رواه أبو داود في مسائله (٢٦٣) ، وعبد الله في السنة (٣٠٤/١ رقم ٥٩٢) ، والطبري في تفسيره (١٠/٢٨) ، وابن أبي حاتم في تفسيره كما في شرح حديث النزول (٣٥٧) والفتاوى (٤٩٥/٥) ، والآجري في الشريعة (١٠٧٨/٣ رقم ٦٥٥) ، وابن بطة في الإبانة (١٥٢/٣ رقم ١٠٩ ط الوليد) ،واللالكائي (٤٤٤/٣ رقم ٦٧٠) وفيه أنه عن مقاتل ؟! ، والبيهقي في الأسماء والصفات

أي : محيط . فسبحان من لا يبلغه وصف واصف ، ولا يدركه وهم عارف .

١٦- حدثنا خلف بن إبراهيم المالكي [(١)] ، قال : نا محمد بن عبد الله بن حيويه النيسابوري [(٢)] ، قال : نا إبراهيم بن جميل [(٣)] ، قال : نا عبد الله بن أحمد بن حنبل [(٤)] ، قال : [حدثني أبي] [(٥)] نا سريج بن النعمان [(٦)] قال : نا عبد الله بن نافع [(٧)] قال :

(٢/٣٤١ رقم ٩٠٩) ، وابن عبد البر في التمهيد (٧/١٣٩) ، وابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (١/٢٥٢) ؛ وذكره ابن قدامة في العلو (١١٣ ط١) ، (١٢٣ ط٢) ، والذهبي في الأربعين (٩٦) ، والعرش (٢/١٥٨) ، والعلو (٩٨-٩٩) ، ومختصره (١٣٣) وقال : أخرجه أبو أحمد العسال ، وابن عبد البر بإسناد جيد ؛ وذكره ابن القيم في اجتماع الجيوش (١٤١) .

(١) خلف بن إبراهيم بن محمد بن خاقان ، أبو القاسم المصري المقرئ ، ذكره المؤلف في طبقات القراء وقال : كان ضابطا لقراءة ورش ، متقنا لها مجوداً .. واسع الرواية ، صادق اللهجة . ت : ٤٠٢هـ . معرفة القراء للذهبي (١/٣٦٣) .

(٢) الإمام المعمر المصري الشافعي ، أبو الحسن ، ثقة ، ت : ٣٦٦هـ . السير (١٦/١٦٠) ، شذرات الذهب (٣/٥٧) .

(٣) إبراهيم بن موسى بن جميل الأموي مولاهم ، أبو إسحاق الأندلسي ، وربما نسب إلى جده ، صدوق ، ت : ٣٠٠هـ تهذيب الكمال (٢/٢١٨ رقم٢٥٣) ، التقريب (١١٧ رقم ٢٦٠) . ومع هذا قال القحطاني (لم أجد ترجمته فيما بين يدي من مصادر) ؟!.

(٤) أبو عبد الرحمن ، ولد الإمام أحمد ، ثقة ، ت: ٢٩٠هـ . السير (١٣/٥١٦) ، التقريب (٤٩٠ رقم:٣٢٢٢) .

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل ، وتابعه عليه في المطبوعة ؟!، وقد أثبته من كتب التخريج والتراجم ، فإن عبد الله لم يسمع من سريج وإنما سمع منه والده الإمام أحمد والله أعلم .

(٦) سريج بن النعمان بن مروان الجوهري ، أبو الحسن ، ثقة يهم قليلا ، ت : ٢١٧هـ . تهذيب الكمال (١٠/٢١٨) التقريب (٣٦٦ رقم ٢٢٣١) .

تنبيه : وقع في الأصل (شريح) وهو تحريف ، وما أُثبت فمن مصادر التخريج ، وكتب التراجم .

(٧) عبد الله بن نافع الصائغ أبو محمد ، قال إمام الجرح والتعديل يحي بن معين : ثقة ، ت: ٢٠٦هـ . الانتقاء لابن عبد البر (١٠٢-١٠٣) ، التقريب (٥٥٢ رقم ٣٦٨٣) .

قال مالك : **الله في السماء ، وعلمه في كل مكان** [(1)] .

فصل: (في نزوله سبحانه إلى السماء الدنيا) [(2)]

١٧- ومن قولهم : إن الله جل جلاله وتقدست أسماؤه : ينـزل في كل ليلة إلى السماء الدنيا في الثلث الباقي من الليل ، فيقول : « **هل من داع / يدعوني فأستجيب له ، وهل من سائل** [١٨٠ / أ]

---

(١) الأثر صحيح : رواه أبو داود في مسائله (٢٦٣) ، وعبد الله في السنة (١٠٦/١ رقم ١١) ، والنجاد في الرد على من يقول القرآن مخلوق (٧١،٣١ رقم ١١٣،٢) ، والآجري في الشريعة (١٠٧٦/٣ رقم ٦٥٢،٦٥٣) ، وابن أبي زيد في الجامع (١٤١) ، وابن بطة في الإبانة (١٥٣/٣ رقم ١١٠ ط الوليد) ، واللالكائي في السنة (٤٤٥/٣ رقم ٦٧٣) ، وابن عبد البر في الانتقاء (٧١) والتمهيد (١٣٨/٧) ، والقاضي في ترتيب المدارك (٤٣/٢) ، ورواه مكي بن أبي طالب في كتاب التفسير، وأبو عمر الطلمنكي، ونقله أحمد وابنه والأثرم ، والخلال ، وطوائف غير هؤلاء من المصنفين في السنة كما في المراكشية لشيخ الإسلام (٥٨-٦١) ، ورواه أبو الحسن الكرجي في الفصول في الأصول كما في الفتاوى (١٨١/٤) ، وابن قدامة في العلو (١١٥ ط١) (١٢٦ ط٢) ، وذكره عبد الغني المقدسي في الاعتقاد (٩٤) ، وشيخ الإسلام في بيان تلبيس الجهمية (٤٣/٢) ، والتسعينية (٥٦٤/٢) ، والذهبي في العلو (١٠٣) ، ومختصره (١٤٠) ، والسير (١٠١/٨) ، والأربعين (٩٣،٩٦) ، والعرش (١٨٠/٢) ، وابن القيم في الصواعق (١٢٩٧/٤) ، والكافية (١٢٠ رقم ١٣٥١-١٣٥٥) .

تنبيه : وقع في اللالكائي (قال عبد الله بن نافع : ملك الله في السماء ...) وهو خطأ فاحش .

(٢) قال شيخ الإسلام في شرح حديث النـزول (٧٩) : « فعلم الله وكلامه ونزوله واستواؤه : هو كما يناسب ذاته ويليق بها ، كما أن صفة العبد هي كما تناسب ذاته وتليق بها ، ونسبة صفاته إلى ذاته كنسبة صفات العبد إلى ذاته ، ولهذا قال بعضهم : إذا قال لك السائل : كيف ينـزل أو كيف استوى ؟ فقل له : كيف هو في نفسه ؟ فإذا قال : أنا لا أعلم كيفية ذاته ، فقل له : وأنا لا أعلم كيفية صفاته ، فإن العلم بكيفية الصفة يتبع العلم بكيفية الموصوف » ا. هـ .

يسألني فأعطيه ، وهل من مستغفر يستغفرني فأغفر له ؟)) [(١)] حتى ينفجر الصبح ، على ما صحت به الأخبار ، وتواترت به الآثار عن رسول الله ﷺ [(٢)] ، ونزوله تبارك وتعالى كيف شاء ، بلا حد ، ولا تكييف ، ولا وصف بانتقال ، ولا زوال [(٣)] .

١٨- وقال بعض أصحابنا : ينــزل أمره تبارك وتعالى [(٤)] .

واحتج بقوله ﷻ :﴿ **الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنــزل الأمر بينــهن** ﴾ (الطلاق:١٢) .

---

(١) رواه البخاري : التهجد (٣/٣٥ رقم ١١٤٥ وأطرافه ٦٣٢١،٧٤٩٤) ، ومسلم : صلاة المسافرين (٥/٢٨٢ رقم ٧٥٨) ، وأبو داود : الصلاة (٢/٥٣ رقم١٣١٥) السنة (٥/٦٧ رقم٤٧٣٣) ، والترمذي : الصلاة (٢/٣٠٧ رقم٤٤٦) ، الدعوات (٥/٥٢٦ رقم ٣٥٠٧) [١/٤٦٤ رقم ٤٤٦ ، ٥/٤٧٨ رقم ٣٤٩٨ ط.د.بشار] ، والنسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف (١٠/٩٨) وفي عمل اليوم والليلة (٣٤٠ رقم ٤٨٠) ، وابن ماجه : إقامة الصلاة (١/١٤٦ رقم ١٣٦٦) ، وأحمد (٢/٢٦٤، ٢٦٧، ٢٨٢ ، ٤١٩، ٤٨٧، ٥٠٤) (٤/٨١) . قال الترمذي : وقد روي هذا الحديث من أوجه كثيرة عن أبي هريرة عن النبيﷺ وروي عنه أنه قال : (ينــزل الله ﷻ حين يبقى ثلث الليل الآخر وهو أصح الروايات) انظر :شرح حديث النــزول لشيخ الإسلام (٣٢٢-٣٢٣) والفتاوى (٥/٤٧٠-٤٧١) ، وفتح الباري للحافظ ابن حجر (٣/٣٨)، وصحيح ابن حبان (٣/٢٠٢) ومختصر العلو للألباني (١١٦)

(٢) نص على تواتر أحاديث النــزول جماعة من العلماء منهم : ابن عبد البر في التمهيد (٧/١٢٨) ، وشيخ الإسلام في مواضع من كتبه منها شرح حديث النــزول (٦٩) ، وابن القيم في الصواعق المرسلة (١/٣٨٧-٣٨٨) ، والذهبي : في العلو (٧٩) ومختصره (١١٦) ، والألباني كما في تعليقه على صحيح الأدب المفرد (٢٨٢) .

(٣) انظر ما سبق فقرة (٧) .

(٤) يريد المصنف بقوله (أصحابنا) المتكلمين [انظر ما سبق الفقرة (٢)] ، وليته - غفر الله لنا وله - اكتفى بعرض كلام أهل السنة وأعرض عما سواه كصنيع شيخه ابن أبي زمنين في أصول السنة (٣١٠) وانظر في قوله (أصحابنا) : درء التعارض (٨/٣-٤)

وكذا روى حبيب عن مالك بن أنس رحمه الله [1] .

---

(١) لم أقف عليه مسنداً . ولكن قد ذكره جماعة من العلماء عن مالك منهم : ابن عبد البر في التمهيد (١٤٣/٧) ، القاضي عياض في ترتيب المدارك (٤٤/٢) ، والنووي في شرحه لمسلم (٢٨٢/٥ رقم ٧٥٨) ، شيخ الإسلام في الفتاوى (٥/ ٤٠١-٤٠٢) ، الذهبي في السير (١٠٥/٨) ، ابن القيم مختصر الصواعق (٢٦١/٢) وقد نقلوه عنه لإنكاره وبيان أنه كذب على مالك ﷺ .

وهو أثر ضعيف بل موضوع على مالك فحبيب هذا غير حبيب بل هو كذاب وضّاع باتفاق أهل الجرح والتعديل قال أحمد : كان يحيل الحديث ويكذب . وقال يحي بن معين : ليس بشيء . وقال أبو داود : كان من أكذب الناس . وقال أبو حاتم الرازي والنسائي وأبو الفتح الأزدي : متروك الحديث . وقال ابن حبان : يروي عن الثقات الموضوعات ، وكان يدخل عليهم ما ليس من أحاديثهم . وقال ابن عدي : أحاديثه كلها موضوعة .

انظر : الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٠٠/٣) ، المجروحين لابن حبان (٢٦٥/١) ، الضعفاء والمتروكين للنسائي (١٧١ رقم ١٦١) والدارقطني (١٠٩ رقم ١٧٢) ، الكامل لابن عدي (٤١١/٢) ، الموضوعات لابن الجوزي (١٦٦/١) ، (٦٢٩/٢) ، (٤٦٦/٣) ، تهذيب الكمال للمزي (٣٦٦/٥ رقم ١٠٨٢) ، مختصر الصواعق لابن القيم (٢٦١/٢) ، ميزان الاعتدال للذهبي (٤٥٢/١) ، التقريب لابن حجر (٢١٨ رقم ١٠٩٥) وغيرها .

وقال شيخ الإسلام شرح حديث النزول (٢١٠) : « لكن حبيب هذا كذاب باتفاق أهل العلم بالنقل ، لا يقبل أحد منهم نقله عن مالك ورويت من طريق أُخرى وفي إسنادها من لا نعرفه » ا.هـ.

وقال ابن القيم : « فإن المشهور عنه [مالك] وعن أئمة السلف إقرار نصوص الصفات والمنع من تأويلها ؛ وقد رُوي عنه أنه تأول قوله (ينـزل ربنا) بمعنى نزول أمره !! وهذه الرواية لها إسنادان : أحدهما من طريق حبيب كاتبه وحبيب هذا غير حبيب بل هو كذّاب وضاع باتفاق أهل الجرح والتعديل ، ولم يعتمد أحد من العلماء على نقله . والإسناد الثاني فيه مجهول لا يعرف حاله » ا. هـ . مختصر الصواعق (٢٦١/٢) وانظر : الماتريدية لشيخنا العلامة شمس الدين الأفغاني السلفي (٤٨/٣-٤٩) .

وأما تحريفهم لمعنى النـزول بأنه ينـزل أمره ، فهذا باطل لوجوه :

الأول : أن أمر الله ينـزل في كل ساعة ووقت وأوان فما بال النبي ﷺ يحد لنـزوله الليل دون النهار ؟.

الثاني : أفأمرُه يدعو العباد إلى الاستغفار فيقول : (هل من داع فأستجيب له) ؟!.

الثالث :أن هذا التحريف خلاف ظاهر الحديث لأن النبي ﷺ أضاف النـزول إلى الله ، والأصل أن الشيء إنما يضاف إلى من وقع منه أو قام به فإذا صُرف إلى غيره كان ذلك تحريفاً يخالف الأصل .

وسئل الأوزاعي عن التنــزل **فقال : يفعل الله ما يشاء** [(١)] .

أي : يظهر من أفعاله ما يشاء !! [(٢)] .

١٩- حدثنا عبد الرحمن بن عثمان [(٣)] قال: نا قاسم بن أصبغ [(٤)]

الرابع : ثم لو سلمنا لكم بهذا القول لكان حجة عليكم وليس لكم ؟!.

لأن نزول أمره لا يكون إلا منه ، وحينئذ فهذا يقتضي أنه فوق العالم ، فنفس تأويلهم يبطل مذهبهم .. والله الموفق .

(١) رواه القاضي أبو يعلى في إبطال التأويلات (٥٧/١رقم ٤١) ، وذكره شيخ الإسلام في شرح حديث النـزول (١٥٥،٢٢٣، ٢٢٤) ، الفتاوى (٣٧٧/٥) .

(٢) كلام المصنف هنا مجمل : فإن أراد بقول (يظهر من أفعاله ..) ما يقوله الأشاعرة في معنى النـزول والاستواء من أنها أفعال يفعلها الرب في المخلوقات فهذه طريقة الأشاعرة في نفي الصفات الاختيارية لله .

قال شيخ الإسلام في شرح حديث النـزول (١٥٦-١٥٥) بعد أن ذكر قول الأوزاعي الذي ذكره المصنف هنا : « فإن بعض من يعظمهم [أئمة السنة] ينفي قيام الأفعال الاختيارية به كالقاضي أبي بكر ومن اتبعه .. يحمل كلامهم على أن مرادهم بقولهم : (يفعل ما يشاء) : أن يحدث شيئاً منفصلاً عنه من دون أن يقوم به هو فعل أصلاً » . وقال رحمه الله في (٢٢٣) : « ولكن بعض الخائضين بالتأويلات الفاسدة يتشبث بألفاظ تُنقل عن بعض الأئمة وتكون : إما غلطاً ، أو محرفةً - ثم ذكر قول الأوزاعي - فسَّره بعضهم أن النـزول مفعول مخلوق ، منفصل عن الله ، وأنهم أرادوا بقولهم (يفعل الله ما يشاء) : هذا المعنى ، وليس الأمر كذلك ».

(٣) هو عبد الرحمن بن عثمان بن عفان القشيري ، أبو مطرف ، إمام حافظ ثقة ، أكثر المصنف من الرواية عنه ، مرة ينسبه إلى أبيه ، ومرة إلى جده ؟ مما أوقع القحطاني في اضطراب شديد !! فهو في مواضع من هذا الكتاب يقول حدثنا ابن عفان فيشكل على القحطاني فلا يدري من هو ابن عفان فجعله في النسخة المطبوعة (ابن عثمان !!) كما في ص (١٥٤،١٥٧، ١٦٤) الفقرة (٢٠٩، ٢١٤، ٢٢٦من هذه الطبعة) مع أنها في المخطوطة واضحة لا تشكل على أحد . توفي عبد الرحمن : ٣٩٥هـ .

ترجمته : جذوة المقتبس للحميدي (٢٧٧) ، الصلة (٣٠٥/١) .

(٤) قاسم بن أصبغ : أبو محمد القرطبي ، إمام حافظ متقن مكثر مصنف ،ت: ٣٤٠هـ. جذوة المقتبس (٣٣٠) السير (٤٧٢/١٥) .

قال : نا أحمد بن زهير[1] قال : نا عبد الوهاب بن نجدة [2] قال: نا بقية بن الوليد [3] قال: نا الأوزاعي [4] قال: كان مكحول [5] والزهري [6] يقولان: **أمر الأحاديث كما جاءت** [7] .

قال أبو عمرو : وهذا دين الأمة ، وقول أهل السنة في هذه الصفات أن تمر كما جاءت بغير تكييف، ولا تحديد ، فمن تجاوز المروي فيها وكيَّفَ شيئاً منها ومثلها بشيء من جوارحنا وآلتنا فقد ضل واعتدى ، وابتدع في الدين ما ليس منه، وخرق إجماع المسلمين ، وفارق أئمة الدين .

قال نعيم بن حماد ، وإسحاق بن راهويه : من شبه الله تعالى بشيء من خلقه فهو

---

(١) أبو بكر ابن أبي خيثمة ، له (التاريخ الكبير) ثقة مأمون ،ت:٢٧٩هـ . طبقات علماء الحديث (٢/٢٩٤) السير (١١/٤٩٢) .

(٢) عبد الوهاب بن نَجْدة ، أبو محمد ، ثقة ، ت:٢٣٢هـ. التقريب (٦٣٣ رقم ٤٢٩٢) .

(٣) بقية بن الوليد بن صائد الكلاعي ، أبو يُحْمِد ،صدوق كثير التدليس عن الضعفاء ، ت :١٩٧هـ. التقريب (١٧٤ رقم ٧٤١) .

(٤) هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي ،أبو عمرو الفقيه ، ثقة جليل، ت : ١٥٧هـ . تهذيب الكمال (١٧/٣٠٧) التقريب (٥٩٣رقم ٣٩٩٢) .

(٥) مكحول الشامي ، أبو عبد الله ، ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور ، مات سنة بضع عشر ومائة .التقريب (٩٦٩رقم ٦٩٢٣) .

(٦) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري القرشي ، أبو بكر ، الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وثبته ، ت : ١٢٥هـ . التقريب (٨٩٦رقم ٦٣٣٦) .

(٧) رواه الخطابي في شرحه لسنن أبي داود (٥/٦٧) ، واللالكائي في السنة (٣/٤٧٨ رقم ٧٣٥) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/٣٧٧ رقم ٩٥٤) ، والقاضي في إبطال التأويلات (١/٤٧ رقم ١٥) ، والأصبهاني في الحجة (١/١٩٢) ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم (٢/٩٤٣ رقم ١٨٠١) ، والخلال في السنة كما في إبطال التأويلات ، والحموية ، وذكره شيخ الإسلام في الفتاوى (٥/٣٩) ، الحموية (٣٠٢) ، والذهبي في السير (٥/١٦٢،٣٣٧،٣٤٦) ، والشاطبي في الإعتصام (٢/٨٥١) .

كافر [1].

فصل : (في العرش والكرسي)

٢٠- ومن قولهم : إن الله سبحانه خلق العرش ، واختصه بالعلو والارتفاع فوق جميع ما خلق ، ثم استوى عليه كيف شاء من غير أن يحدث تغيراً في ذاته لا إله إلا هو الكبير !! [2] ، وأنه تبارك وتعالى خلق الكرسي وهو بين يدي العرش ، ولهما حملة يحملونهما بمشيئته وقدرته.

قال الله تعالى :﴿ **ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ، يومئذ تعرضون** ﴾ (الحاقة:١٧-١٨) ، يعني : ثمانية أملاك ، وجاء أنهم اليوم أربعة [3] .

---

(١) رواه ابن أبي حاتم في الرد على الجهمية كما في بيان تلبيس الجهمية (٣/ق : ٢٦٧) ، واللالكائي (٣/٥٨٧ رقم ٩٣٦) ، وذكره شيخ الإسلام في الفتاوى (٥/١١٠،١٩٦،٢٦٣) ، والحموية (٥٣٠) ، والذهبي في السير (١٠/٦١٠) ، (١٣/٢٩٩) ، والعلو (١٢٦) ، ومختصره (١٨٤) ، والعرش (٢/٢٣٨-٢٣٩) ، وابن القيم في اجتماع الجيوش (٢٢١) ، وابن أبي العز في شرحه للطحاوية (١١٧ط الألباني) ، (١/٨٥ ط التركي) عن نعيم بن حماد ؛ وقال الذهبي : رويناه بأصح إسناد ؛ ووافقه الألباني .

أما ما ذكره المصنف عن إسحاق فقد رواه ابن أبي حاتم عن أحمد بن سلمة قال سمعت إسحاق فذكره كما في بيان تلبيس الجهمية (٣/ق ٢٦٧) ، واللالكائي في السنة (٣/٥٨٨ رقم ٩٣٧) ، وذكره ابن أبي العز في شرحه للطحاوية (١١٨ط الألباني) ، (١/٨٥ ط التركي) .

(٢) ما دمنا نقول (إن الله ليس كمثله شيء) فلا داعي لمثل هذه العبارات ، وبعض الأشاعرة يطلقون مثل هذه العبارة لنفي استواء الله على العرش . ونظر ما سبق في التعليق على الفقرة (١٨) .

(٣) جاء فيه عدة أحاديث ولكن لم يصح شيء منها ، فمنها : ما رواه الطبري في تفسيره (٢٩/٣٧) عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال : قال رسول الله ﷺ : (يحمله اليوم أربعة ، ويوم القيامة ثمانية) وهو خبر منقطع .

وقال عز من قائل:﴿وسع كرسيه السموات والأرض﴾ (البقرة:٢٥٥)

٢١- روى عمار الدهني [١] عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : **إن الكرسي الذي وسع السموات والأرض بموضع القدمين ، ولا يعلم قدر العرش إلا الذي خلقه** [٢] .

وحديث أبي هريرة وهو حديث الصور الطويل - وفيه بنحو ما تقدم - وقد رواه الطبري في تفسيره (٢٦٦/٤ رقم ٤٠٣٩) ، والطبراني في الأحاديث الطوال (١٠٤ رقم ٤٨) وهو ضعيف أيضاً ، فيه إسماعيل بن رافع ، ورجل مبهم ، وفيه نكارة كذا قال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على تفسير الطبري ، وانظر كلام الشيخ حمدي السلفي على ((الأحاديث الطوال)) للطبراني .

(١) في الأصل (الذهبي) وهو تصحيف ، والتصويب من كتب التخريج والتراجم .

(٢) رواه عبد الرزاق في تفسيره (٢٥١/٢) ، ابن أبي شيبة في العرش (٤٣٧ رقم ٦١ ط التميمي) ، (٧٩ رقم ٦١ ط الحمود) ، الدارمي في رده على بشر (٣٩٩/١-٤٠٠، ٤١٢، ٤٢٣) ، عبد الله في السنة (٣٠١/١ رقم ٥٨٦) ، (٤٥٤/٢ رقم ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٩١) ، ابن خزيمة في التوحيد (٢٤٨/١ رقم ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦) (١٠٧-١٠٨ ط الهراس) ، الطبراني في الكبير (٣١/١٢ رقم ١٢٤٠٤) ، وابن أبي حاتم في تفسيره (٤٩١/٢ رقم ٢٦٠١) ، أبو الشيخ في العظمة (٥٨٢/٢ رقم ٢١٦) ، الملطي في الرد على أهل الأهواء (١٠٣ ط الكوثري) ، (١١٧ ط رمادي) ، الدارقطني في الصفات (٤٩ رقم ٣٦ ط الفقيهي) ، (٣٥-٣٦ ط الغنيمان) ، ابن منده في الرد على الجهمية (٤٥) ، ابن أبي زمنين في أصول السنة (١٠٠ رقم ٣٧) ، الحاكم : التفسير (٣١٠/٢ رقم ٣١١٦) ، البيهقي في الأسماء والصفات (١٩٦/١ رقم ٧٥٨) ، الخطيب في تاريخه (٢٥١/٩-٢٥٢) ، الهروي في الأربعين (٥٧ رقم ١٤) ، ووكيع ، وابن مردويه كما في تفسير ابن كثير (٦٨٠/١) ، وذكره الأزهري في تهذيب اللغة (٥٤/١٠) ، والذهبي في العلو (٦١) ، ومختصره (١٠٢) وقد روى بعضهم الفقرة الأولى منه .

قال الدارمي : ((فهذا الذي عرفناه عن ابن عباس صحيحا مشهورا)) وقال الأزهري ((وهذه الرواية اتفق أهل العلم على صحتها)) ، وقال الحاكم : ((صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه)) ووافقه الذهبي ، وقال في العلو : رواته ثقات ، وقال الهيثمي في المجمع (٣٢٣/٦) : في رجال الطبراني ((رجاله رجال الصحيح)) ، وصححه الألباني كما في اختصاره للعلو ، وشرحه للطحاوية (٥٥) .

فائدة : أما ما نُسب إلى ابن عباس من أن الكرسي هو العلم فهو ضعيف جداً ، والصواب ما ذكره المصنف هنا ، وقد بين ضعفه ورد على من قواه أو احتج به جماعة من العلماء انظر : الرد على الجهمية لابن منده (٤٦) ، رد الدارمي على بشر (٤١١/١) ، تهذيب

وقال مجاهد : كانوا يقولون : ما السماوات والأرض في الكرسي إلا كحَلقَة في فلاة [1] .

٢٢- وروى أبو إدريس الخولاني عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ ((**ما السماوات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض الفلاة ، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة**)) [2] .

٢٣- وروى حماد بن سلمة ، عن عاصم ، عن زر ، **عن عبد الله بن مسعود أنه قال : ما بين السماء الدنيا والتي تليها مسيرة خمسمائة عام ، وبين كل سماءين مسيرة خمسمائة عام ، وبين السماء السابعة وبين الكرسي مسيرة خمسمائة عام ، وبين الكرسي والماء مسيرة**

اللغة للأزهري (١٠/٥٢-٥٤) ، العلل المتناهية لابن الجوزي (١/٧) ، لسان العرب لابن منظور (٦/١٩٤) ، الفتاوى لشيخ الإسلام (٦/٥٨٤) ، حاشية محمود شاكر على الطبري (٥/٤٠١) ، وعمدة التفسير للشيخ أحمد شاكر (٢/١٦٣) .

(١) رواه سعيد بن منصور في سننه (٣/٩٥٢ رقم ٤٢٥ ط الحميد) ، وابن أبي شيبة في العرش (٤٠٨،٤٣٥ رقم ٤٥،٥٩ ط التميمي) ، (٧٢،٧٨ رقم ٤٥،٥٩ ط الحمود) ، والدارمي في رده على بشر (١/٤٢٥) ، (٧٤ ط الفقي) ، وعبد الله في السنة (١/٢٤٧ رقم ٤٥٦ ،٥٩١) ، وأبو الشيخ في العظمة (٢/٥٨٥ رقم ٢١٨، ٢٤٨، ٢٤٩) ، وابن أبي زيد القيرواني في الجامع (١٤١) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/٣٠٢ رقم ٨٦٣) ،وقال الحافظ في الفتح (١٣/٤٢٢) في إسناد ابن منصور (إسناده صحيح) .

(٢) رواه النسائي في الكبرى كما في التحفة (٩/١٨٠) ، وابن أبي شيبة في العرش (٤٣٢رقم ٥٨ ط.التميمي) ، (٧٧رقم ٥٨ ط الحمود) ، وابن حبان في صحيحه (٢/٧٦-٧٩رقم ٣٦١) وأشار إليه في المجروحين (٣/١٣٠) ، وأبو الشيخ في العظمة (٢/٦٤٨رقم ٢٥٩) ، وأبو نعيم في الحلية (١/١٦٦-١٦٨) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/٢٩٩،٣٠١رقم ٨٦١،٨٦٢) ، وابن مردويه في تفسيره كما في تفسير ابن كثير (١/٦٨٠-٦٨١) ، والبداية والنهاية (١/١١) وهو حديث صحيح صححه ابن حبان ، والألباني في سلسلته (١/١٧٣رقم ١٠٩) .

خمسمائة عام ، والعرش فوق الماء ، والله فوق العرش ، وهو يعلم ما أنتم عليه [1] .

فصل : (في اللَّوحِ والقَلَمِ)

٢٤- ومن قولهم : إنَّ الإيمان واجب باللوح المحفوظ ، وبالقلم ، على ما أخبر به تعالى في قوله : ﴿ **بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ** ﴾ (البروج:٢٢-٢١) ، وقال تعالى :﴿ **وعنده أم الكتاب** ﴾ (الرعد:٣٩) ، وقال :﴿ **وعندنا كتاب حفيظ** ﴾ (ق:٤) ، ﴿ **والقلم وما يسطرون** ﴾ (القلم:١) .

وروى عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ أنه قال : ((**أول شيء خلقه الله القلم ثم قال له: اكتب . قال : رب وما أكتب ؟ فجرى في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم**

---

(١) رواه الدارمي في رده على بشر (٤٢٢/١،٤٧١) ، وعلى الجهمية (٥٥) ، وابن خزيمة في التوحيد (٢٤٢/١ رقم ١٤٩،١٥٠) ، (١٠٥-١٠٦ط الهراس) ، والدينوري في المجالسة (٤٠٦/٦ رقم ٢٨٣٠) ، والطبراني في الكبير (٢٠٢/١٢ رقم ٨٩٨٧) ، وأبو الشيخ في العظمة (٥٦٥/٢ رقم ٢٠٣،٢٧٩) ، (١٠٤٧/٣ رقم ٥٦٥) ، وابن بطة في الإبانة (١٧١/٣ رقم ١٢٨ ط نصر) ، وابن أبي زمنين في أصول السنة (١٠٤ رقم ٣٩) ، واللالكائي في السنة (٤٣٨/٣ رقم ٦٥٩) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢٩٠/٢ رقم ٨٥١) ، وابن عبد البر في التمهيد (١٣٩/٧) ، وابن قدامة في العلو (١٠٤ ط١) ، والذهبي في العرش (١٢٩/٢،٣٠٨) ، والعلو (٦٣-٦٤) ، والمختصر (١٠٣) وقال : (رواه عبد الله بن الإمام أحمد في السنة له ، وأبو بكر بن المنذر ، وأبو أحمد العسال ، وأبو عمرو الطلمنكي ، في تواليفهم وإسناده صحيح) وذكره شيخ الإسلام في الفتاوى (٥٥/٥) ، والحموية (٣٥٥-٣٥٦) ، وابن القيم في اجتماع الجيوش (١٢٢) ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٦/١) : ((رجاله - الطبراني - رجال الصحيح)) .

القيامة)) [1] .

٢٥- وقال ابن عباس في قوله: ﴿ ن والقلم ﴾ قال : / أول ما خلق الله القلم ،وخلقت لـه [١٨٠/ ب] الدواة وهي النون ، فقال له ربه :اكتب ؛ قال : رب وما أكتب ؟ قـال: اكتـب القـدر خيره وشره ؛ فجرى بما هو كائن حتى تقوم الساعة [2] .

---

(١) رواه البخاري في تاريخه (٩٢/٦) ، وأبو داود :السنة (٥٢/٥ رقم ٤٧٠٠) ، والترمذي : القـدر (٤٥٧/٤ رقـم ٣٣٣١،٢١٦٠) [٢٩/٤ رقم ٣٣١٩،٢١٥٥ ط. بشار] ، وأحمد (٣١٧/٥) ، وابن وهب في القدر (١٢١ رقـم ٢٧،٢٦) ، والطيالسـي (٧٩ رقـم ٥٧٧) [٣٠/١ المنحة] ، وعلي بن الجعد في مسنده (١١٨٣/٢ ٣٥٦٩) ، وابـن أبي عـاصم في السـنة (رقـم ١٠٢- ١٠٧،١٠٥) [١٠١/١ رقم ١٠٦-١٠٩،١١١ ط د . باسم الجوابرة] ، والأوائل (٥٩ رقم ٢،١) ، والفريابي في القدر (٧٦ رقـم ٧٤،٧٣،٧٢) ، والطبري في تفسيره (١١/٢٩) ، وتاريخه (٣٢/١-٣٣) ، وابن أبي حاتم في تفسيره كما في ابن كثير (١٨٧/٨) ، وابن قانع في معجـم الصحابة (١٩٢/٢) ، والطبراني في مسند الشاميين (٥٧/١ رقم ٥٩،٥٨) ، (١٣٨/٣ رقم ١٩٤٩) ، والآجري في الشـريعة (٥١٤/١ رقم ١٨١،١٨٠) ، (٧٦٦/٢ رقم ٣٤٧،٣٤٦) ، وابن بطـة في الإبانـة (٣٣/١ رقـم ١٣٦٣،١٣٦٢) (٥٣/٢ رقـم ١٤٤٨ ط . الأثيوبي) ، وابن أبي زمنين في أصول السنة (١٢٨ رقم ٥٧) ، واللالكائي في السنة (٢٤٣/٢ رقم ٣٥٧) ، (٦٧٩/٤ رقـم ١٠٩٧) ، وأبو نعيم في الحلية (٢٤٨/٥) ، والبيهقي في الاعتقاد (٧٠) وأشار إليه في الأسماء والصفات (٢٣٨/١) ، وابن بشران في أماليـه (٣٣٨ رقم ٧٨٦) ، وابن البخاري في مشيخته (٢٠٤) . وهو عند بعضهم بنحوه ، وعند آخرين مختصراً ؛ وهو حديث صحيـح ، صححـه الترمذي ، والطبري في تاريخه ،وابن الأثير في تاريخه (١٢/١) ، والألباني ؛ وقال الحافظ ابن حجر في النكت الظـراف (٢٦١/٤) بعـد ذكره لإسناد البزار : ((وجاء عن ابن المديني أنه قال : إسناد حسن)) .

(٢) رواه ابن أبي شيبة في العرش (٣٠٨ رقم ٥ ط التميمـي) ، (٥٣ رقـم ٥ ط الحمـود) ، وعبـد الله في السـنة (٤٠١/٢ رقـم ٨٧٢،٨٧١، ٨٩٤) ، والفريـابي في القـدر (٧٩ رقـم ٧٧) ، والطـبري في تفسـيره (١١:٩/٢٩) ، وتاريخـه (٣٣/١-٣٥) ، وابن أبي حاتم في كما في تفسير ابن كثير (١٨٤/٨) ، والدينوري في المجالسة (٨٣/٤ رقم ١٢٥٠ ط مشهور) ، والآجري في الشـريعة (٥١٧/١ رقم ١٨٢) ، وأبو الشيخ في العظمة (٦٢٢،٥٨٩/٢ رقم ٢٤١،٢٢١) ، (١٣٨٠/٤ رقم ٨٩٧) ، وابـن بطـة في الإبانـة (٣٣٨/١ رقم ١٣٧٢ ط الأثيوبي) ، (٢٧/٢-٢٩ط الوابل) ، وابن منده في التوحيد (٩٣/١-٩٤ رقم ١٥،١٤) ، وابـن أبي زمنـين

فصل : (في الملائكة)

٢٦- ومن قولهم : إن لله ﷻ ملائكة حفظة ، يكتبون أعمال العباد ، كما أخبر ﷻ بذلك في قوله : ﴿ **وإن عليكم لحافظين كراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون** ﴾ (الإنفطار:١٢-١٠) .

وقال تعالى :﴿ **إذ يتلقى المتلقّيان** ﴾ (ق:١٨) الآية ؛ **قال مجاهد : يكتبان حتى أنينه** [(١)] . وقال تعالى :﴿ **ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد** ﴾ (ق:١٨) .

٢٧- وروى أبو هريرة عن النبي ﷺ قال : ((**يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل ، وملائكة بالنّهار ، ويجتمعون في صلاة الفجر، وصلاة العصر ، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألُهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون : تركناهم وهم يصلّون ، وأتيناهم وهم يصلّون**)) [(٢)].

في أصول السنة (١٢٩ رقم ٥٨) ، والحاكم في مستدركه : التفسير (٥٤١/٢ رقم ٣٨٤٠) وصححه ووافقه الذهبي ، والبيهقي في السنن الكبرى (٣/٩) ، والأسماء والصفات (٢٣٩/٢ رقم ٨٠٤) .

(١) رواه ابن أبي زمنين في أصول السنة (١٤٧ رقم ٧٥) ، وذكره البغوي في تفسيره (٣٥٩/٧) ، وكذا ابن الجوزي (١١/٨)، ولم يخرجه القحطاني ؟! .

(٢) رواه البخاري : مواقيت الصلاة (٤١/٢ رقم ٥٥٥ وأطرافه ٣٢٢٣ ، ٧٤٢٩ ، ٧٤٨٦) ، ومسلم : المساجد (١٣٨/٥ رقم ٦٣٢) ، والنسائي : الصلاة (٢٤٠/١ رقم ٤٨٥) وفي الكبرى كما في التحفة (١٩٠/١٠) ، وأحمد (٣١٢/٢، ٣٩٦، ٤٨٦) عن أبي هريرة ﷺ .

٢٨- وقال الحسن : الحفظة أربعة يعتقبونه : ملكان بالليل ، وملكان بالنهار ، تجتمع هذه الأملاك الأربعة عند صلاة الفجر ، وهو قوله تعالى :﴿ **إن قرآن الفجر كان مشهوداً** ﴾ (الإسراء:٧٨) [١] .

فصل : (في مَلَكِ المَوت)[٢]

٢٩- ومن قولهم : إن ملك الموت يقبضُ الأرواحَ كلها بإذن الله . قال عز من قائل :﴿ **قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم** ﴾ (السجدة:١١) ، فإذا قبضَ روح مؤمنٍ دفعها إلى ملائكةِ الرحمةِ ؛ وإذا قبض روح كافر دفعها إلى ملائكة العذاب ، وهو قوله تعالى:﴿**توفته رسلنا وهم لا يفرطون**﴾ (الأنعام:٦١) يعني : يقبضونها من ملك الموت ، ثم يصعدون بها إلى الله ﷻ وهو قوله تعالى : ﴿ **ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق** ﴾ (الأنعام:٦٢) .

فصل : (في القَدَر)[٢]

٣٠- ومن قولهم : إن الأقدار كلها خيرها وشرها ، حلوها ومرها : قد علمها تبارك وقدرها، وأن ما أصابنا لم يكن ليخطئنا ، وما أخطأنا لم يكن ليصيبنا .

---

(١) رواه ابن أبي زمنين في أصول السنة (١٤٥ رقم ٧٤) .

(٢) زيادة من الهامش .

وكذا جميع الأعمال قد علمها وكوّنها وأحصاها وكتبها في اللوح المحفوظ ، فكلها بقضائه جارية ، وعلى من سعد أو شقي في بطن أُمِّهِ ماضية ، **لا محيص لخلقه عن إرادته ، ولا عمل من خير ولا شر إلا بمشيئته** [1] .

وقال عز من قائل:﴿ **إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدّموا وآثارهم** ﴾ (يس:١٢) الآية .

٣١- ومشيئته تبارك وتعالى ، ومحبّته ، ورضاه ، ورحمته وغضبه ، وسخطه ، وولايته ، وعداوته هو أجمع راجع إلى إرادته !! [2] . والإرادة صفة لذاته غير مخلوقه ، وهو يريد بها لكل حادث في سمائه وأرضه ، مما ينفرد سبحانه بالقدرة على إيجاده .

و ما يجعله منه كسباً لعباده من خير وشر [3] ، ونفع وضر ، وهدى وضلال ، وطاعة

---

(١) الصواب الذي لا محيد عنه هو : أن للعبد إرادة واستطاعة ، وسلب الإرادة من العبد ، وجعله كالريشة في مهب الريح هو دين الجبرية ، فالعبد قادر مستطيع على الخير والشر .

(٢) انظر التعليق السابق على فقرة (٩) وكلام المصنف هذا نفي للصفات الاختيارية لله على طريقة الأشاعرة !!.

(٣) هذا الكلام خطأ بيّنٌ ، والصواب هو : أن الله خالق أفعال العباد كلها ، والعباد فاعلون حقيقة ، ولهم قدرة حقيقية على أعمالهم ولهم إرادة ، لكنها خاضعة لمشيئة الله الكونية فلا تخرج عنها .

والقرآن مملوء بذكر إضافة أفعال العباد إليهم ، فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ﴾ الآية . وقوله : ﴿ اعملوا ما شئتم ﴾ ، وقوله : ﴿ جزاءً بما كانوا يعملون ﴾ وغيرها كثير جداً .

والشرع والعقل متفقان على أن العبد يُحمد ويذم على فعله ، ويكون حسنة له أو سيئة عليه ، فلو لم يكن إلا فعل غيره لكان ذلك الغير هو المحمود أو المذموم .

وما ذكره المصنف هنا هو - فيما يظهر لي - كسب الأشعري ، وهو من عجائب الكلام ؟!. فحقيقة الكسب عندهم : أن الله الخالق للفعل ، ومكسوباً للعبد بمعنى : مقارنته لقدرته وإرادته من غير أن يكون هنالك منه تأثير أو مدخل في وجوده سوى كونه محلا له ؟!.

وعصيان ، ولا يكون حادث إلا بإرادته ، ولا يخرج مخلوق عن مشيئته ، وما شاء كونه كان ؛ وما لم يشأ لم يكن .

يهدي من يشاء ، و يضل من يشاء ، لا مضل لمن هداه ، ولا هادي لمن أضله ، كما أخبر عن نفسه في قوله : ﴿ **من يهد الله فهو المهتد ،ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً** ﴾ (الكهف:١٧) ، وقال : ﴿ **ومن يضلل الله فما له من هاد . ومن يهد الله فما له من مضل** ﴾ (الزمر:٣٦-٣٧) .

٣٢- وقال : ﴿ **إن تحرص على هداهم فإن الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين** ﴾ (النحل:٣٧) ، وقال : ﴿ **كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء** ﴾ (المدثر:٣١) ، وقال : ﴿ **ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء** ﴾ (إبراهيم:٢٧) ، وقال : ﴿ **من يشأ الله يضلله ، ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم** ﴾ (الأنعام:٣٩) ، وقال : ﴿ **سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق** ﴾ (الأعراف:١٤٦) ، عن الإيمان بها بالخذلان / المانع منه. [١٨١/أ]

وقال مخبراً عن موسى ﷺ : ﴿ **إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء** ﴾ (الأعراف:١٥٥) ، وقال : ﴿ **فمن يملك لكم من الله شيئاً إن أراد بكم ضراً أو أراد بكم نفعاً** ﴾

وكما ذكرنا أن كسب الأشعري هو من عجائب الكلام التي لا حقيقة لها ، ولذلك قيل :

مما يقال ولا حقيقة تحته ... معقولة تدنو إلى الأفهام
الكسب عند الأشعري والحال عند ... البهشمي وطفرة النظام

انظر : منهاج السنة (١٢٧/١) ، (٢٩٧/٢) ، والمنتقى للذهبي (٤٨) ، ودرء التعارض (٤٤٤/٣) ، (٣٢٠/٨) ، والفتاوى (١٢٨/٨) ، وشفاء العليل (٥٠) وغيرها .

(الفتح:١١) ، وقال : ﴿ **ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً** ﴾ (المائدة:٤١) الآية ، وقال :﴿ **فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام** ﴾ (الأنعام:١٢٥) الآية .

وقال مخبراً عن نوح ﷺ :﴿ **إن كان الله يريد أن يغويكم هو ربكم** ﴾ (هود:٣٤) ، أي : يضلكم . وقال :﴿ **إن يردن الرحمن بضر** ﴾ (يس:٢٣) ، في آي كثيرة .

فهو ﷻ موفق أهل محبته وولايته لطاعته ، وخاذل أهل معصيته ، وذلك كله عدل من تدبيره وحكمته .

٣٣- وكذا ما يبتليهم به ويقضيه عليهم من خير وشر ، ونفع وضر ، وغنى وفقر ، وألَمٍ ولذة ، وسقم وصحة ، وضلال وهداية ، هو عدل منه في جميعهم :﴿ **لا يُسئل عما يفعل وهم يسألون** ﴾ (الأنبياء:٢٣) ﴿ **فللّه** [١] **الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين** ﴾ (الأنعام:١٤٩) ﴿ **ولو شاء ربك** [٢] **لآمن من في الأرض كلهم جميعاً** ﴾ (يونس:٩٩) ، ﴿ **ولو شاء الله** [٣] **لجمعهم على الهدى** ﴾ (الأنعام:٣٥) ، وقال :﴿ **ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها** [٤] ﴾ (السجدة:١٣) الآية. وقال :﴿ **والله يدعو إلى دار السلام** ﴾ (يونس:٢٥) الآية . فجعل تبارك وتعالى الدعاء عموماً ، والهداية خصوصاً .

---

(١) في الأصل (وله) .

(٢) و (٣) سقطت من الأصل .

(٤) في الأصل (هديها) ! .

وقال تعالى :﴿ **فأمّا من أعطى واتقى ، وصدق بالحسنى ، فسنيسره لليسرى** ﴾ ، أي : للحال اليسرى : وهي العمل بالطاعة . ﴿ **وأمّا من بخل واستغنى ، وكذّبَ بالحسنى فسينسره للعسرى**﴾ (الليل:٥-١٠) ، أي : للحال العسرى وهي : العمل بالمعصية . وقال ﷺ : ((**كل ميسر لما خلق له ، أمّا أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة، وأمّا أهل الشّقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة ، ثم تلى الآيتين**)) [1] .

٣٤- فالمؤمنون بالتوفيق آثروا الإيمان ، وأقدرهم الله ﷻ عليه ، وعلى ترك الكفر . والكافرون بالخذلان آثروا الكفر وأقدرهم الله تعالى عليه وعلى ترك الإيمان . ومعنى قوله : ﴿**وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى** ﴾ (فصلت:١٧) ، إن قوماً من ثمود آمنوا ثم ارتدوا فاستحبوا العمى على الهدى أي : اختاروا الكفر على الإيمان .

٣٥- ومعنى قوله :﴿ **وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون** ﴾ (الذاريات:٥٦) ، الخصوص يريد بعضهم وهم الذين علم أنهم يعبدونه [2] ، لأنه قال في آية أخرى : ﴿ **ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس** ﴾ (الأعراف:١٧٩) ومن ذرأه لجهنم لم يخلقه لعبادته.

---

(١) رواه : البخاري : الجنائز (٢٦٧/٣رقم ١٣٦٢وأطرافه في :٤٩٤٥-٤٩٤٩، ٦٢١٧، ٦٦٠٥، ٧٥٥٢) ، ومسلم : القدر (٤٣٤/١٦رقم ٢٦٤٧) ، وأبو داود : السنة (٤٦/٥رقم ٤٦٩٤) ، والترمذي : القدر (٤٤٥/٤رقم ٢١٤٠) ، و التفسير (٥ /٤٤١ رقم ٣٣٥٥) ، [١٤/٤ رقم ٢١٣٦ و٣٣٤٤ ط .بشار] ، والنسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف (٣٩٩/٧) ، وابن ماجه : المقدمة (٦١/١رقم ٧٨) ، وأحمد : (٨٢/١، ١٢٩، ١٣٢، ١٤٠،١٥٧) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو عند بعضهم مختصراً .

(٢) كلام المصنف هنا هو كلام الباقلاني كما في التمهيد (٣٥٦) والإنصاف (١٦٣)، والفتاوى (٤٠/٨) لشيخ الإسلام .

وقال مجاهد : معنى ﴿ **ليعبدون** ﴾ : ليعرفون [1] . أي : ليعرفوا أن لهم خالقاً ورازقاً .

٣٦- وقوله ﷻ :﴿ **وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله ، وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك** ﴾ (النساء:٧٨) ، **الحسنة هاهنا** : الخصب والغنيمة ، **والسيئة** : الجدب والنكبة. لأنهم كانوا يتشاءمون بالأنبياء عليهم السلام كما أخبر بذلك في قوله :﴿ **فإذا جاءهم الحسنة**﴾ يعني الرخاء والعافية ﴿ **قالوا لنا هذه** ﴾ أي : بحق أصابتنا ﴿ **وإن تصبهم سيئة** ﴾ يعني : بلاء وشدة : ﴿ **يطّيّروا بموسى ومن معه** ﴾ (الأعراف:١٧٩) فقال الله تعالى راداً عليهم

قال شيخ الإسلام (٨/٤٠-٤١) : ((.. فهم وإن وافقوا فيه بعض السلف . فهو قول ضعيف مخالف لقول الجمهور ، ولما تدل عليه الآية . فإن قصد العموم ظاهر في الآية ، وبين بياناً لا يحتمل النقيض ، إذ لو كان المراد المؤمنين فقط لم يكن فرق بينهم وبين الملائكة ؛ فإن الجميع قد فعلوا ما خلِقوا له و لم يذكر الإنس والجن عموماً . و لم تذكر الملائكة ، مع أن الطاعة والعبادة وقعت من الملائكة دون كثير من الإنس والجن ..)) وقال (٨/٤٣) : ((فإن قيل لم يرد بذلك إلا المؤمنين ، كان هذا مناقضاً لما تقدم - يعني في السورة - وصار هذا كالعذر لمن لا يعبده ممن ذمه الله ووبخه ، وغايته يقول : أنت لم تخلقني لعبادتك وطاعتك ، ولو خلقتني لها لكنت عابداً ، وإنما خلقت هؤلاء فقط لعبادتك ، وأنا خلقتني لأكفر بك وأشرك بك ، وأكذب رسلك ، وأعبد الشيطان وأطيعه ، وقد فعلت ما خلقتني له كما فعل أولئك المؤمنون ما خلقتهم له فلا ذنب لي ولا أستحق العقوبة !! فهذا وأمثاله مما يلزم أصحاب هذا القول)) .

وانظر الفتاوى (٨/٣٧-٥٧ ، ١٨٦) ، ودرء التعارض (٨/٤٨٢) ، والدرر السنية لابن قاسم رحمه الله (١٣/٤٠٣ الطبعة الجديدة).

(١) ذكره البغوي في تفسيره (٧/٣٨٠) ، والقرطبي في تفسيره (١٧/٥٥) عن مجاهد ؛ وقد رواه الدينوري في المجالسة (٢/٩٣ رقم ٢٢٥) و (٨/١٢٢ رقم ٣٤٤٢ ط مشهور) ، (١ /٢٤٢ رقم ٢٢٧ ط القيسي) ، وذكره المقريزي في الخطط (٢ /٣٦٠) عن ابن عباس وإسناده ضعيف جدا .

فائدة : الصواب أن يقال أن الله خلق الإنس والجن ، وبعث إليهم الرسل لعبادته ، المتضمنة لمعرفته ومحبته ، والإنابة إليه والإقبال عليه والإعراض عما سواه ، فمنهم من آمن ومنهم من كفر ، فهو أراد شرعا أن يؤمنوا به ، وأراد كونا أن يكون منهم من يكفر به حكمة منه وعدلا .

متعجباً من قولهم : ﴿ قل كلٌّ من عند الله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثـاً ﴾ (النساء:٧٨) ﴿ ما أصابك ﴾ أي يقولون : ما أصابك ﴿ من حسنة فمن الله ، وما أصابك مـن سيئةٍ فمن نفسك ﴾ (النساء:٧٩) ، وإضمار القول في القرآن والكلام كثير .

٣٧- قال الله تعالى : ﴿ والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم ﴾ (الرعد:٢٢-٢٣) ، أي يقولون : سلام عليكم . ومثله : ﴿ ويتفكّرون في خلق السّموات والأرض / ربنـا ما خلقـت هذا باطلاً ﴾ (آل عمران:١٩١) أي : يقولون. [١٨١/ب]

﴿ والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم ﴾ (الأنعام:٩٣) أي يقولون : أخرجوا .

ومثله :﴿ والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم ﴾ (الزمر:٣) أي يقولون : ما نعبـدهم، **فكذلك ما تقدم سواء .**

فصل: (في خلق أفعال العباد وتقدير الأرزاق والآجال)

٣٨- ومن قولهم : [إن الله سبحانه مقدر أرزاق الخلق ، ومؤقت لآجالهم ، وخالق لأفعالهم، وقادر على مقدوراتهم ، وأنه إله ورب لنا ، لا خالق غيره ، ولا رب سواه ، على ما أخبر بـه جل ثناؤه في قوله :﴿ الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم ﴾ (الروم:٤٠) ، وقـال : ﴿إن الله هو الرّزاق ذو القوّة المتين ﴾ (الذاريـات:٥٨) ، وقـال : ﴿ فـإذا جـاء أجلـهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ﴾ (الأعراف:٣٤)] [١] .

---

(١) ما بين المعقوفتين اقتبسه المصنف من الإنصاف (٢٨) ! .

وقال :﴿ هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إلـه إلا هـو ﴾ (فاطر:٣) ، وقال: ﴿ والذين يدعون من دون الله [(١)] لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون ﴾ (النحل:٢٠) ، وقال:﴿وخلق كل شيء فقدّره تقديرا ﴾ (الفرقان:٢) ، وقال : ﴿ إنّا كل شيء خلقناه بقدر﴾ (القمر:٤٩) ، وقال : ﴿ والله خلقكم وما تعملون ﴾ (الصافات:٩٦) ، وقال : ﴿ قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ﴾ (الأنعام:١٦٢) .

وقال :﴿ وأنه هو أضحك وأبكى ﴾ (النجم:٤٣) ، وقال :﴿ وأسروا قولكم أو اجهروا به ﴾ (الملك:١٣) الآية . فبين تعالى أنه خالق العباد ، وضحكهم وبكائهم وقولهم ، وسائر أعمالهم .

فصل: (في إثبات صفة الكلام لله)[(٢)]

٣٩- ومن قولهم : إن كلام الله صفة لذاته ، لم يزل ولا يزال موصوفاً به . قال جل ثناؤه : ﴿ ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام ﴾ (لقمان:٢٧) الآية [(٣)] .

وقال :﴿ قل لو كان البحر مداداً لِكلمات ربّي ﴾ (الكهف:١٠٩) الآية ، وقال :﴿ يريدون أن يبدّلوا كلام الله ﴾ (الفتح:١٥) ، وقال :﴿ وتمت كلمة [(٤)] ربك صدقاً وعدلاً لا مبدِّل

---

(١) في الأصل (تدعون من دونه) .

(٢) في الهامش (مسألة الكلام) .

(٣) والشاهد من الآية هو قوله ﴿ والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم ﴾ .

(٤) في الأصل (كلمات) وهي قراءة لابن كثير وابن عامر ونافع وأبي عمرو . انظر تفسير ابن الجوزي (١١/٣) وما أثبت فهي قراءة حفص .

لكلماته ﴾ (الأنعام:١١٥) ، وقال :**﴿ وقد كان فريق منهم يسمعون كـــلام الله ﴾** (البقـرة:٧٥) ، وقال :**﴿ إنِّي اصطفيتك على النّاس برسالاتي وبِكلامي ﴾** (الأعراف:١٤٤) .

٤٠- وسامع كلامه منه تعالى بلا واسطةٍ ، ولا ترجمان كجبريل وموسى ومحمد ﷺ سمعـــه من الله غير متلوٍ ولا مقروء ، فهو القائل ﷻ لموسى ﵇ : **﴿ إنني أنـــا الله لا إلـــه إلا أنـــا فاعبدني وأقم الصّلاة لذكري ﴾** (طه:١٤) ، وكذلك قـــال تعـــالى :**﴿ وكلّـــم الله موســـى تكليما ﴾** (النساء:١٦٤) ، **فأكّد الفعل بالمصدر الذي يزيل المجاز ، ويوجب الحقيقة .**
وقال:**﴿ منهم من كلم الله ﴾** (البقرة:٢٥٣) ومن عداهم ممن لا يتولى خطابه بنفسه فإنّما يســـمع كلامه متلوّاً ومقروءاً . وقال عز من قائل :**﴿ وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حـــتى يسمع كلام الله﴾** (التوبة:٦) ، يريد : متلواً ومقروءاً .

فصل : (في أن القرآن كلام الله غير مخلوق)[١]

٤١- ومن قولهم : إن القرآن كلام الله، وصفة لذاته [٢] ، جديد لا يبلى ، ولا يفـــنى ، ولا يخلق على كثرة الرد ، منـــزل مفروق ، ليس بخالق ولا مخلوق ، وقال الله تعـــالى :**﴿ قرآنـــاً عربياً غير ذي عوج ﴾** (الزمر:٢٨) . **قال ابن عباس : غير مخلوق** [٣] .

---

(١) القرآن (من) كلام الله وليس هو كل كلام الله ، إذ أن البحر لو كان مداداً لكلماته لنفد البحر قبل أن تنفد كلماتـــه ســـبحانه ، ولكن لأهمية هذه المسألة ، ولحصول الفتنة المعروفة ، انصب كلام أهل السنة على ((أن القرآن كلام الله غير مخلوق)) والله أعلم .

(٢) والكلام من صفات الفعل أيضاً باعتبار آحاد الصفة ، وتعلقه بالمشيئة فليتنبه لهذا ؟! .

(٣) سيأتي تخريجه في الفقرة (٥٣) .

وذلك كذلك إذ كل مخلوق معوج[1] من حيث كان مفتقراً إلى خالقه .

٤٢- وروى محمد بن إسماعيل **البخاري** ، عن الحكم بن محمد ، عن سفيان بن عيينة قال : **أدركت مشايخنا منذ سبعين سنة ، منهم : عمرو بن دينار يقولون : القرآن كلام الله ليس بمخلوق**[2] .

وقد أدرك عمرو ابن عمر ، وابن عباس ، وجابراً وغيرهم من الصحابة .

٤٣- وروى غير واحد عن سفيان قال : سمعت عمرو بن دينار يقول :**سمعت الناس منذ سبعين سنة يقولون : الله الخالق ، وما دونه مخلوق ، إلا القرآن فإنه كلام الله**[3] .

[١٨٢/أ] **٤٤- وروى الأوزاعي** عن حسّان بن عطية[4] عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله / ﷺ : ((**القرآن كلام الله غير مخلوق**))[4] .

---

(١) في المطبوعة (إذ كل معوج مخلوق) !! . وكذا في الأصل ! لكن جعل عليها علامة التقديم والتأخير (م_م) وهي ميم على رأس كل كلمة ، وهو أسلوب جار في المخطوطات يعنون به : أن الكلمة الأولى مؤخرة ، والثانية مقدمة ، ومع ذلك لم يصححها القحطاني !! وستأتي في موضع آخر في الكتاب (فقرة : ١٩٣) ! .

(٢) رواه البخاري في خلق أفعال العباد (٧) ، والتاريخ الكبير (٣٣٨/٢) ، والحاكم في شعار أصحاب الحديث (٢٩ رقم ١٥) ، وابن بطة في الإبانة (٧/٢ رقم ١٨٤ ط الوابل) ، واللالكائي (٢٦٣/٢ رقم ٣٩٦،٣٨٦) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٠٥،٤٣/١٠) ، والأسماء والصفات (٥٩٦/١ رقم ٥٣٢،٥٣١) ، والاعتقاد (٥١) ، والأصبهاني في الحجة (٣٣٩/١) ، وذكره السمعاني في تفسيره (٤٦٧/٤-٤٦٨) ، وكذا البغوي (١١٧/٧) وإسناده صحيح .

(٣) رواه الدارمي في رده على بشر (٥٧٣/١) ، وعلى الجهمية (١٨٩) ، والطبري في صريح السنة (١٩ رقم ١٦ ط المعتوق) ، (٢٩ ط زمرلي) ، وابن بطة في الإبانة (٧/٢ رقم ١٨٣ ط الوابل) ، واللالكائي في السنة (٢٦٠/٢ رقم ٣٨١ إلى ٣٨٥) ، والأصبهاني في الحجة (٣٣٦/١) ، والضياء المقدسي في اختصاص القرآن (٢٦ رقم ١٤،١٣) ، والخلال في السنة كما في العلو للذهبي (١١٥) ، ومختصره (١٦٤) للألباني ، وإسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني : ((إسناده صحيح مسلسل بالثقات الحفاظ)) .

(٤) سيأتي في الفقرة رقم (٥٤) .

٤٥- [وكلامُ الله سبحانه قائم به ، ومختص بذاته (١) **، ولا يصح وجوده بغيره** (٢) **، وإن كان محفوظاً بالقلوب ، متلواً بالألسن ، مكتوباً في المصاحف ، مقروءاً في المحاريب على الحقيقة لا على المجاز** ، وغير حال في شيء من ذلك ، ولو جاز وجوده في غيره لكان ذلك الغير متكلِّماً به ، وآمراً وناهياً وقائلاً : ﴿ **أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري** ﴾ (طه:١٤) وذلك خلاف دين المسلمين .

٤٦- وكلامه ﷻ : مسموع بالآذانِ ، وإن كان مخالفاً لسائر اللغات ، وجميع الأصوات ،

---

(١) وهو من صفات الفعل كما أسلفنا ، والكلابية وتابعهم الأشاعرة لا يقرون به لأنهم يرون أن ما تعلق عندهم بالمشيئة والاختيار فهو مخلوق !.

وأهل السنة يقولون : إن الله لم يزل متكلما إذا شاء ، وأن كلام الله لآدم أو موسى كلٌّ في وقت تكليمه ومناداته ، وإن كانت صفة الكلام أزلية .

(٢) بل يصح وجوده بغيره ، ولا يلزم من وجوده بغيره زواله عنه أو مفارقته له ، ولو قلنا فارقته حينها صفة الكلام وانتقلت إلى غيره بِسماع ذلك الغير لهذا الكلام وحفِظِهِ له ، لم يصحَّ أن يبقى وصف الكلام لازما له ، ولعاد أبكم بعد تكلمه مرةً ، وهذا غير معقول ، ولا مُتصور .

ولو صح ما قالوه – أيضاً – لما صحت إضافة الكلام إلى من قاله ابتداءً ؛ فالقرآن سمعه جبريل عليه السلام من الله ثم سمعه النبي ﷺ من جبريل فيُضاف على هذا القول إلى النبي ﷺ !! لأنه فارق الله ﷻ بتكلمه به ، وحل في جبريل فصار قولاً له ! ثم تكلم به جبريل للنبي ﷺ فأصبح قولاً للنبي ﷺ بعدها وعلى هذا القول يُصبح القرآن كلام النبي ﷺ !! وهذا المعنى زيغٌ وضلال .

قال شيخ الإسلام رحمه الله : ((بل إذا قرأه الناس أو كتبوه بذلك في المصاحف لم يخرج بذلك عن أن يكون كلام الله تعالى حقيقة ، فإن الكلام إنما يضاف حقيقة إلى من قاله مبتدئاً ، لا إلى من قاله مبلغاً مؤدياً .

وهو [أي القرآن] كلام الله حروفه ومعانيه ، ليس كلام الله الحروف دون المعاني ولا المعاني دون الحروف)) ا . هـ.

الفتاوى (١٤٤/٣) ، وانظر العقيدة السلفية للجديع (٤٠٣-٤١١) .

وليس من جنس المسموعات [1] ، كما أنه جل وعز يُرى بالأبصار وإن كان مخالفاً الأجناس المرئيّات وكما أنه تعالى موجود مخالف لجميع الحوادث الموجودات .

ولا يجوز أن يحكى كلام الله تعالى ، ولا أن يلفظ به ؛ لأن حكاية الشيء مثله وما يقاربه .

٤٧- وكلام الله ﷻ : لا مثل له من كلام البشر ، ولا يجوز أن يتكلم به ويلفظ به الخلق[2] لأن ذلك يوجب كون كلام المتكلّمين قائما بذاتين قديم ومحدث ، وذلك خلاف الإجماع والمعقول] [3] .

٤٨- ولا يسع أحداً أن يقول : القرآن كلام الله ويسكت ، حتى يقول : غير مخلوق .

وقال أحمد بن حنبل رحمه الله :لولا ما وقع في القرآن - يعني من القول بخلقه - **لوسعه السكوت ، ولكن لِمَ يَسكت** [4] . يريد أنه إنما يسكت لريبةٍ .

---

(١) الحق أن القرآن الكريم كما قال الله عنه ﴿ بلسان عربي مبين ﴾ ، ﴿ قرءاناً عربياً غير ذي عوج ﴾ ، ﴿ إنا أنزلناه قرءاناً عربياً ﴾ وذهب ابن كلاب والأشعري إلى أن الله لا يتكلم بالعربية ولا بغيرها من اللغات .

قال الإمام السجزي في الرد على من أنكر الحرف والصوت (١٠٦:١٠٧) : « ومنكر القرآن العربي وأنه كلام الله كافر بإجماع الفقهاء .. ومدعي قرءاناً لا لغة فيه جاهل غبي عند العرب » ! .

(٢) القرآن كلام الله حيث تصرف به ، أو تكلم به ، أو تلفظ به فهو كلام الله .

(٣) ما بين المعقوفتين من الإنصاف (٢٦-٢٧) .

(٤) رواه أبو داود في مسائله (٢٦٣-٢٦٤) ، والخلال في السنة (١٣٢/٥-١٣٣رقم ١٧٤٩) ، والآجري في الشريعة (٥٢٧/١ رقم ١٨٧) ، والأصبهاني في الحجة (٣٩٠/١) **وإسناده صحيح** .

وقال رحمه الله : **من قال : لفظي بالقرآن مخلوق ، فهو جهمي** [1] .

قال : **ومن قال : لفظي به غير مخلوق فهو قدري** . وقد قال أيضاً : **فهو بدعي** [2] .

وقول أحمد هذا قول جميع أهل السنة من الفقهاء ، والمحدِّثين والمتكلِّمين !!.

---

(١) رواه ابن هانىء في مسائله (١٥٢/٢) ، وعبد الله في السنة (١٦٥/١ رقم ١٨١،١٨٣) ، والطبري في صريح السنة (٢٦ رقم ٣٢ ط المعتوق) ، (٤٧ ط زمرلي) ، وذكره الآجري في الشريعة (٥٣٥/١) ، ورواه ابن بطة (٣٣٩/١ رقم ١٤٤،١٥٨،١٥٩ ط الوابل)، واللالكائي (٣٩٢/٢ رقم ٦٠٢) ، والصابوني في عقيدة أصحاب الحديث (١٧١-١٧٢ط الجديع) ، (٣٣ ط البدر) ، والقاضي أبو يعلى في الروايتين والوجهين (٧٧) ، وابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (٤٧/١،٩٤،١٠٣،١٤٢،٢٧٩) ، وابن الجوزي في مناقب أحمد (١٥٨) ، وذكره البربهاري في شرح السنة (١٠٠) ، وشيخ الإسلام في الفتاوى (٦٥٥/٧) ، ودرء التعارض (٢٦١/١،٢٦٥) ، والتسعينية (٥٣٣/٢) ، والذهبي في السير (٢٨٨/١١) ، وابن القيم في مختصر الصواعق (٣١٠/١) **وهو أثر صحيح** .

(٢) رواه الطبري في صريح السنة (٢٦ رقم ٣٢ ط المعتوق) ، (٤٧ ط زمري) ، وذكره الآجري في الشريعة (٥٣٥/١) ، ورواه ابن بطة في الإبانة (٣٤٦/١-٣٤٧ رقم ١٥٦ إلى ١٥٩) ، واللالكائي (٣٩٢/٢ رقم ٦٠٢) ، والصابوني (١٧١-١٧٢ط الجديع) ، (٣٣ ط البدر) ، والقاضي في الروايتين والوجهين (٧٧) ، وذكره البربهاري في شرح السنة (١٠٠) ، وشيخ الإسلام في الفتاوى (٦٥٥/٧) ، ودرء التعارض (٢٦١/١) ، والتسعينية (٥٣٣/٢) ، الذهبي في السير (٢٨٨/١١) ولم يخرجه القحطاني ؟!.

تنبيه : أراد الإمام أحمد بالجملة الأولى : أن من قال لفظه بالقرآن مخلوق وأراد القرآن فهو جهمي كافر لأنه يقول بخلق القرآن ، وأراد بالأخرى : أن من قال لفظي به غير مخلوق وأراد فعله فهو قدري ، وهذا من فطنته وحكمته ﷺ سداً للذريعة ، وحماية للشريعة ، والواجب أن يقال : القرآن كلام الله غير مخلوق ، وأفعال العباد مخلوقة والله الموفق .

انظر : فهرس الفتاوى (٢٢٧/٣٦-٢٢٩) ، ودرء التعارض (٢٥٦/١ وما بعدها) ، والسير (٢٨٨/١١،٢٩٠، ٤٣٢) ، ومعرفة القراء (١٨٧/١) للذهبي ، ومختصر الصواعق (٣١٠/١) .

٤٩- قال شيخنا أبو بكر محمد بن الطيِّب [١] : قال أبو الحسن الأشعري رحمه الله [٢] :

من قال : لفظي بالقرآن مخلوق ، فهو ضال مبتدع ، وقائل بما لم يقل به أحد من سلف الأمة [٣] .

قال أبو بكر : وكذلك نُضلل ونبدِّع من قال : لفظي به غير مخلوق .

وهو مذهب أحمد بن حنبل الذي رواه عنه ابناه صالح وعبد الله .

٥٠- قال: نا سلمة بن سعيد [٤] ، قال:نا محمد بن الحسين [٥] ، قال: نا محمد بن مخلد [٦] ، قال: نا أبو داود [٧] ، قال: نا أحمد بن إبراهيم [٨] ، **قال : سألت أحمد قلت : هؤلاء يقولون**

---

(١) هو ابن الباقلاني إمام المتكلمين في عصره ، انتصر لطريقة أبي الحسن الأشعري ، وهو من أقرب المتكلمين إلى السنة ، لكن مع ذلك لم تخلو مصنفاته من بعض البدع ، وقد وافق الجهمية في بعض أقواله ، وهو ممن أثر في مصنف هذه الرسالة ، ولو أن المصنف - غفر الله له - اجتنب الباقلاني وأضرابه لسلم من بعض ما يؤاخذ عليه . ت: ٤٠٣ هـ . ترجمته : السير (١٧/١٩٠) .

(٢) هو إمام المتكلمين علي بن إسماعيل الأشعري ، كان معتزلياً ثم تاب من الاعتزال ، قيل : إنه رجع إلى مذهب السلف في آخر حياته . ت: ٣٢٤ هـ . السير (١٥/٨٥) ، أبو الحسن الأشعري للشيخ المحدث حماد الأنصاري رحمه الله .

(٣) انظر : الإبانة (٩٤) ،ومقالات الإسلاميين (١/٣٤٦) للأُشعري ، ودرء التعارض (١/٢٦١) لشيخ الإسلام .

(٤) سلمة بن سعيد بن سلمة الأنصاري ، أبو القاسم ، ثقة حافظ ، ت :٤٠٦ هـ جذوة المقتبس (٢٣٦) الصلة (١/٢٢٤) .

(٥) أبو بكر الآجري صاحب (الشريعة) ، إمام قدوة ثقة . ت :٣٦٠ هـ . طبقات علماء الحديث (٣/١٢٨) ، السير (١٦/١٣٣).

(٦) ابن حفص ، أبو عبد الله الدُّوري ، ثقة مأمون ، ت : ٣٣١ هـ . السير (١٥/٢٥٦) ، المنهج الأحمد (٢/٢٤٣) .

(٧) سليمان بن الأشعث ، صاحب السنن ، ثقة حافظ ، ت : ٢٧٥ هـ . التقريب (٤٠٤ رقم ٢٥٤٨) ، السير (١٣/٢٠٣) .

(٨) ابن كثير الدَّورقي البغدادي ، ثقة حافظ ،ت:٢٤٦ هـ .تهذيب الكمال (١/٢٤٩) التقريب (٨٥ رقم ٣) ، السير (١٢/١٣٠) .

تنبيه : أغفل القحطاني أبا داود وأحمد بن إبراهيم فلم يترجم لهما ؟!!.

: ألفاظنا بالقرآن مخلوقة ؟.

فقال : هذا شر من قول الجهمية ، من زعم هذا فقد زعم أن جبريل عليه السلام جاء بمخلـــوق ، وأن النبي ﷺ تكلم بمخلوق (1) .

٥١- حدثنا ابن سعيد قال: نا محمد قال: نا ابن مخلد قال : نا أبو داود قال : سألت أحمـــد ابن صالح (2) عمن قال : القرآن كلام الله ، ولا يقول مخلوق ولا غير مخلوق ؟!

فقال : **هذا شاكٌّ ، والشاك كافر** (3) .

٥٢- حدثنا محمد بن عيسى (4) ، قال : نا وهب بن مسرة (5) ، قال : نا **محمد بـــن**

---

(1) **صحيح** ، رواه أبو داود في مسائله (٢٧١) ،وابن هانيء (١٥٣/٢) ، وابن بطـــة (٣٣١/١ رقـــم ١٣٢،١٣٣،١٤٤ ط الوابـــل) وابن البنا في المختار (٧٠) ، وابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (٢١/١) ، وذكره الذهبي في السير (٢٩٠/١١) .

(2) أبو جعفر المصري ، المعروف بابن الطبري ، ثقة حافظ ، ت: ٢٤٨ هـ . التقريب (٩١ رقم ٤٨) ، الســـير (١٦٠/١٢) ، المنهج الأحمد (٢٠٦/١) . لم يترجم له القحطاني !.

(3) **صحيح** ، رواه أبو داود في مسائله لأحمد (٢٧١) ، والخلال في السنة (٥/ ١٤١ رقم ١٨١٠) ، وابن بطـــة في الإبانـــة (٣٠٠/١ رقم ٨٠ ط الوابل) ، والآجري في الشريعة (٥٢٩/١ رقم١٨٩) ، واللالكائي في السنة (٣٦١/٢) .

(4) هو محمد بن عبد الله بن عيسى المري ، المعروف : بابن أبي زمنين الألبـــيري ، أبو عبد الله ، فقيه مقدم وزاهـــد متبتـــل ، وكـــان على هـــدي السلف ، ت :٣٩٩ هـ . جذوة المقتبس (٥٦) ، الصلة (٤٨٢/٢) ، السير (١٨٨/١٧) .

(5) وهب بن مسرة الأندلسي الحجازي ، أبو الحزم ، فقيه ورع بصير بالحديث ، بدت منه هفـــوة في القـــدر ، ت: ٣٤٦ هـ . جـــذوة المقتبس (٣٦٠) ، بغية الملتمس (٤٧٩) ، السير (٥٥٦/١٥) .

وضاح [١] **قال : كل من أدركت من فقهاء الأمصار** ، مكة ، والمدينة ، والعراق ، والشام، ومصر وغيرها **يقولون : القرآن كلام الله ليس بخالق ولا مخلوق .**

قال ابن وضّاح : ولا يسع أحداً أن يقول : كلام الله فقط ؛ حتى يقول : ليس بخالق ولا مخلوق [٢] .

٥٣- حدثنا ابن سعيد ، قال: نا محمد بن الحسين ، قال: نا جعفر بن إدريس القزويني [٣] ، قال: نا حمويه بن يونس [٤] ، قال: نا جعفر بن محمد بن فضل الرأسي [٥] رأس العين [٦] قال:

---

(١) محمد بن وضاح بن بَزيع الأندلسي ، أبو عبد الله ، إمام حافظ ، ت : ٢٨٦ هـ . جذوة المقتبس (٩٣) ، بغية الملتمس (١٣٣) ، السير (١٣/٤٤٥) .

(٢) رواه ابن أبي زمنين في أصول السنة (٨٦ رقم ٣٠) رفعه ابن وضاح إلى عباد ، والجملة الأخيرة منه من قول ابن وضاح .

فائدة : ذكر اللالكائي في السنة له ما يزيد على خمسمائة عالم كلُّهم مجمعون على « أن القرآن كلام الله غير مخلوق » (٢/٢٦٠) .

(٣) أبو عبد الله ، توفي سنة بضع عشر وثلاثمائة ، ضعيف . التدوين في أخبار قزوين (٢/٣٧٥) ، لسان الميزان (٢/١٩٤) .

(٤) محمد بن يونس بن هارون ،أبو جعفر القزويني وحمويه لقبه ،ت: ٣٠٦أو٣٠٧ هـ التدوين (٢/٦٤)،الإرشاد للخليلي (٢/٧٣٢).

(٥) جعفر بن محمد بن الفضل الرَّسْعني ، أبو الفضل ، ويقال له : الرأسي ، صدوق حافظ . تهذيب الكمال (٥/٩٩) ، التقريب (٢٠٠ رقم ٩٦٠) .

تنبيه : لم يقف القحطاني على ترجمة جعفر بن إدريس ، وحمويه ، وجعفر الرسعني ؟!!.

تنبيه آخر : وقع في الأصل (الراستي) ولعله خطأ من الناسخ ، والتصويب من كتب التراجم ومصادر التخريج .

(٦) كذا في الأصل ، وفي المطبوعة (رأس المثنين) ؟!! . وهو تحريف عجيب ، والصواب ما أُثبت . ورأس العين مدينة مشهورة ، قال ياقوت في معجم البلدان (٣/١٣-١٤): [وهي مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حرّان ونصيبين ودُنيسر إلى أن قال :

نا عبد الله / بن صالح - كاتب الليث - [1] ، قال: نا معاوية بن صـالح [2] ، عـن علـي [١٨٢/ب]
ابن أبي طلحة [3] ، عن ابن عباس في قوله ﷻ :﴿ **قرآناً عربياً غير ذي عـوجٍ** ﴾ (الزمـر:٢٨)
قال : غير مخلوق [4] .

٥٤- حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الفرائضي [5] ، قال : نا أبو الحسين عبد الله بن أحمـد المقرىء [6] قال : نا أبو بكر محمد بن عثمان بن نصر المروزي [7] ،قال : نا أحمد بن منصـور

والمشهور في النسبة إليها الرسعني ، وقد نسب إليها : الرأسي ، فممن اشتهر بذلك أبو الفضل جعفر بن محمد بن الفضـل الرأسـي] ثم ذكر شيئاً من ترجمته .

(١) الجهني ، أبو صالح المصري ، صدوق كثير الغلط ، ت : ٢٢٢هـ . التقريب (٥١٥ رقم ٣٤٠٩) .

(٢) ابن حدير الحضرمي ، أبو عمرو ،وثقه جماعة من العلماء ،ت:١٥٨ هـ. تهذيب الكمال(١٨٦/٢٨)،التقريب (٩٥٥رقم ٦٨١٠).

(٣) أبو الحسن ، أرسل عن ابن عباس و لم يره ، صدوق قد يخطىء ، ت:١٤٣هـ . تهذيب الكمـال (٤٩٠/٢٠) ، التقريـب (٦٩٨ رقم ٤٧٨٨) .

(٤) رواه الآجري في الشريعة (٤٩٥/١ رقم ١٦٠) ، وابن بطة في الإبانـة (٢٨٩/١ رقـم ٥٧ ط الوابـل) ، والبيـهقي في الأسمـاء والصفات (٥٩٠/١ رقم ٥١٨) ، وذكره السمعاني في تفسيره (٤٦٧/٤) ، والبغـوي في شـرح السـنة (١٨٣/١) ، والأصبـهاني في الحجة (٣٩٧/١) ، (١٩٨/٢) ، والعمراني في الانتصار (٥٤٧/٢) ، وابن الجوزي في تفسـيره (١٧٩/٧) وإسـناده ضعيـف شـيخ الآجري ضعفه الدارقطني كما في لسان الميزان .

(٥) الهمداني الوهراني ، أبو القاسم ، الشيخ الثقة الجليل ، ت:٤١١ هـ . جذوة المقتبس (٢٧٥) ، السير (٣٣٢/١٧) .

(٦) عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله ، أبو الحسين المقرئ الأصبهاني ، سكن بغداد ، ثقة ، ت:٣٩٠هـ . تاريخ بغـداد (٣٩٦/٩) ، تاريخ الإسلام (٢١٨) وفيات سنة ٣٩٠هـ .

(٧) لم أقف على ترجمته ! .

النيسابوري [1] ، قال : نا أحمد بن عيسى الخشاب [2] ، قال : نا الحسين بن عبد الله الأزدي [3] ، عن الأوزاعي ، عن حسان بن عطية [4] ، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ : ((**القرآن كلام الله ﷻ غير مخلوق**)) [5] .

---

(١) و (٣) لم أقف على تراجمهم ! .

(٢) أحمد بن عيسى بن يزيد التنيسي الخشاب ، ليس بالقوي ، ت : ٢٧٣ هـ . الكامل لابن عدي (١٩١/١) ، المجروحين لابن حبان (١٤٦/١) ، ميزان الاعتدال (١٢٦/١) . وذكره الحافظ في التقريب تمييزاً (٩٦ رقم ٨٧) .

(٤) حسان بن عطية المحاربي ، أبو بكر الشامي ، ثقة فقيه عابد ، مات بعد العشرين ومائة . تهذيب الكمال (٣٤/٦) ، التقريب (٢٣٣ رقم ١٢١٤) .

(٥) رواه ابن بطة في الإبانة (٢٨٤/١رقم ٥١ ط الوابل) ، وابن بشران في أماليه (٩٧رقم ١٩١) ، والخطيب في المتفق والمفترق (١٥٠١/٣ رقم ٩١٧) وقال : حسان لم يدرك أبا الدرداء ، والحاكم في شعار أصحاب الحديث [ولم أقف عليه في المطبوع!] وابن عساكر في تاريخ دمشق ، والشيرازي في الألقاب كما في اللآلئ المصنوعة للسيوطي (٥/١-٦) .
ورواه بنحوه : الخطيب في تاريخ بغداد (٣٣٤/٩) ، وابن الجوزي في الموضوعات (١٥٤/١ رقم٢٣٦) ، والديلمي كما في تنزيه الشَّريعة للكتاني (١٣٥/١) . قال الإمام البيهقي في الأسماء والصفات (٥٨٤/١) :[ونُقِلَ إلينا عن أبي الدرداء ﷺ مرفوعاً – وذكر الحديث – ولا يصح شيء من ذلك ، أسانيده مظلمة لا ينبغي أن يُحتج بشيء منها ، ولا أن يستشهد بشيء منها] ا .
انظر : الموضوعات لابن الجوزي (١٥١/١) ، والصغاني (٧٦ رقم١٣٤) ، المقاصد الحسنة للسخاوي (٣١١) ، اللآلىء المصنوعة (٤/١) ، الفوائد المجموعة للشوكاني (٢٧٧) .

فصل : (في رُؤيَةِ المُؤمِنينَ لِرَبِّهِم)[1]

٥٥- ومن قولهم : أن الله سبحانه وتعالى يتجلى لعباده المؤمنين في المعاد ، فيرونه بالأبصار على ما نطق به القرآن ، وتواترت به أخبار الرسول ﷺ [2] .

قال الله ﷻ :﴿ وُجُوهٌ يَومَئِذٍ نَاضِرَةٌ ، إِلى رَبِّها نَاظِرَةٌ ﴾ (القيامة:٢٢،٢٣) ، وأكد ذلك بقوله في الكافرين : ﴿كَلاّ إِنَّهُم عَن رَبِّهِم يَومَئِذٍ لَمَحجُوبُونَ ﴾ (المطففين:١٥) تخصيصاً منه برؤيته المؤمنين[3] .

قال الله ﷻ :﴿ لِلَّذِينَ أَحسَنوا الحُسنَى وَزِيَادَةٌ ﴾ (يونس:٢٦) .

---

(١) رؤية الله يوم القيامة مما تواترت به الأخبار ، وأجمع عليه أهل الإسلام ، ومن أنكر الرؤية كفر . قال أحمد : من لم يقل بالرؤية فهو جهمي ؛ ولا يكاد كتاب من كتب أهل السنة يصنف في الاعتقاد إلا ويذكر هذه المسألة .

(٢) نص على تواتر الأخبار في رؤية الله يوم القيامة غير واحد من أهل العلم قال يحي بن معين : عندي سبعة عشر حديثاً في الرؤية كلها صحاح . رواه الدارقطني في الرؤية كما في حادي الأرواح (٤١٢) لابن القيم . وانظر : الرؤية للدارقطني ، المفهم للقرطبي (٤٠٢/١، ٤١٣-٤١٤) ، وفهرس الفتاوى (٩٧/٣٦) ، ودرء التعارض (٣٠/٧) ، والسير (٤٥٥/١٠) ، وحادي الأرواح لابن القيم (٣٧٣) ، تفسير ابن كثير (٣٠٩/٣)، الفتح لابن حجر (٤٤٣/١٣) ، شرح الطحاوية (١٩٣) (٢١٥/١ ط التركي) .

(٣) انظر : السنة للالكائي (٥١٦/٣رقم ٨٠٥وما بعده) ، والكتاب اللطيف لابن شاهين (٨٥-٨٦) ، والانتقاء لابن عبدالبر (١٣٢) ، والاعتقاد للبيهقي (٦٦) ، وبيان تلبيس الجهمية (٤١٦/٢) ، وحادي الأرواح (٣٦٨،٤١٤،٤١٦،٤١٧،٤١٩) .

والزيادة : النظر إلى الله تعالى ، جاء ذلك مفسَّراً كذلك عن النبي ﷺ ، وعن غير واحد من الصحابة والتابعين [1] .

٥٦- وقال تعالى مخبراً عن موسى عليه السلام :﴿ رب أرني أنظر إليك ﴾ (الأعراف:١٤٣) ، ولولا علمه بجواز الرؤية بالأبصار عليه لما أقدم على أن يسأله ذلك.

---

(١) أما ما جاء مفسراً عن النبي ﷺ : فقد رواه مسلم : الإيمان (٢٠/٣ رقم ٢٩٧،٢٩٨) ، والترمذي : صفة الجنة (٦٨٧/٤ رقم٢٥٥٧) [٣١٢/٤ رقم ٢٥٥٢ ط. بشار] ، والنسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف (١٩٨/٤) ، وابن ماجه : المقدمة (١٢١/١ رقم ١٨٧) ، وأحمد (٣٣٢/٣-٣٣٣) ، (١٥/٦-١٦) عن صهيب الرومي رضي الله عنه.

وأما ما جاء عن الصحابة فهو كثير وأكتفي في هذا المقام بما صح عن الصدِّيق رضي الله عنه : فقد رواه المصنف في المكتفى (٢٠٤) ، وهناد في الزهد (١٣١/١رقم ١٧٠) ، والدارمي في رده على بشر (٧١٤/١) ورده على الجهمية (١١٧رقم ١٩٠) ، وابن أبي عاصم في السنة (رقم ٤٧٣،٤٧٤) [٣٣٠/١-٣٣١ رقم ٤٨٢،٤٨٣ ط . الجوابرة] ، وعبد الله في السنة (٢٥٦/١رقم٤٧٠،٤٧١) ، (٤٩١/٢ رقم١١٢٦) ، والطبري في تفسيره (٦٣/١٥ رقم١٧٦١٠،١٧٦١١ ط .أحمد ومحمود شاكر) ، وابن خزيمة في التوحيد (٤٥٠/١ رقم ٢٦٤) ، والآجري في الشريعة (٩٩٤/٢ رقم ٥٨٩،٥٩٠) ، والدارقطني في الرؤية (١٥٣رقم ٢١٠،٢٢٣) ، وابن منده في الرد على الجهمية (٩٥رقم ٥٤) ، وابن أبي زمنين في أصول السنة (١٢٣رقم ٥٤) ، وابن النحاس في الرؤية (٢٢رقم ١٧،١٨) ، واللالكائي في السنة (٥٠٧/٣رقم ٧٨٨) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٠٣/٢رقم ٦٦٦) ، والاعتقاد (٦٢) ، وذكره الأصبهاني في الحجة في بيان المحجة (٤٨٨/٢رقم ٥٠٧) .

وأما ما جاء عن التابعين فكثير أيضاً انظر : المكتفى للمصنف (٢٠٥) ، وتفسير عبد الرزاق (٢٩٤/٢/١-٢٩٦) ، ورد الدارمي على الجهمية (١١٨رقم ١٩١) ، والسنة لعبد الله (٢٤٤/١رقم ٤٤٥)، (٤٩٧/٢) ، وتفسير الطبري (٦٣/١٥وما بعدها) ، والتوحيد لابن خزيمة (٤٤٧/١رقم ٢٦٠) ، والشريعة للآجري (٩٩١/٢) ، والرؤية للدارقطني (١٥٩) ، والاعتقاد للبيهقي (٦٢) ، وتفسير السمعاني (٣٧٨/٢) ، والبغوي (١٣٠/٤) ، وابن الجوزي (٢٤/٤) ؛ وحادي الأرواح لابن القيم (٤١٢) وغيرها .

ورؤيته تعالى بغير حد ، ولا نهاية ، ولا مقابلة ، ولا محادة [1] ، لأنه :﴿**ليس كمثله شئ وهــو السميع البصير** ﴾ (الشورى:١١) .

٥٧- وقال ﷺ : ((**إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته**)) [2] .

وروى ابن وهب ، **عن مالك أنه قال : أهل الجنة ينظرون إلى الله تعالى بأعينـــهم ، وأشـــار ابن وهب إلى عينه** [3] .

ومعنى : ((**لا تضامون**)) **أي** : لا تدافعون ولا تزدحمون .

---

(١) الأشاعرة يطلقون مثل هذه العبارات لنفي صفة العلو والاستواء فقالوا : إن الله يرى لكن في غير جهة ؟! ، بناءًا علـى مذهبـهم في الصفات الاختيارية .

ومذهب السلف أصحاب الحديث أهل السنة والجماعة هو : أن النصوص الواردة في الرؤية دالة على أن رؤية المؤمنين لربهم إنمـا تكـون في جهة ، وهذا الأمر قد ثبت بالسنة والإجماع حتى متقدمي الأشاعرة - كأبي الحسن - يُثبتون هذا ؛ وإن كان الداني لا يريد مـا أراده الأشاعرة .

انظر : بيان تلبيس الجهمية (٢/٤٠٤-٤٣١) ، التسعينية (٣/٩٤٩) ، موقف ابن تيمية من الأشاعرة للمحمود (٣/١٣٧٦) .

(٢) رواه البخاري : مواقيت الصلاة (٢/٤٠رقـم ٥٥٤وأطرافـه في: ٥٧٣،٤٨٥١،٧٤٣٤،٧٤٣٥،٧٤٣٦) ، ومسـلم : المسـاجد ومواضع الصلاة (٥/١٣٨رقم ٦٣٣) ، وأبو داود : السنة (٥/٦٥رقم ٢٥٥٦) ، والـترمذي : صفـة الجنـة (٤/٦٨٧رقـم ٢٥٥٦) [٤/٣١١ رقم ٢٥٥١ ط.بشار] ، والنسائي في الكبرى كما في التحفة (٢/٤٢٧) ، وابن ماجـه : المقدمـة (١/١١٤رقـم ١٧٧) ، وأحمد (٤/٣٦٠) . عن جرير بن عبد الله البجلي ﷺ .

(٣) رواه الآجري في الشريعة (٢/٩٨٤ رقم ٥٧٤) ، وابن بطة في الإبانة (٣/٥٢ رقم ٤٤ ط الوليد) ، واللالكـائي في السـنة (٣/٥٥ رقم ٨٧٠) ، وأبو نعيم في الحلية (٦/٣٢٦) ، وابن عبد البر في التمهيد (٧/١٥٤) ، والقاضي عيـاض في ترتيـب المـدارك (٢/٤٢)، والذهبي في السير (٨/٩٩) ، وذكره ابن القيم في حادي الأرواح (٤١٥) وإسناده صحيح .

ومعنى الحديث الآخر : ((**لا تضارون في رؤيته**)) [1] . أي : لا يدخل عليكم ضرر في رؤيته .

٥٨- ومعنى قوله تعالى :﴿ **فلما تجلى ربه للجبل** ﴾ (الأعراف:١٤٣) .

قيل : اطلع .

وقيل : ظهر من أمره ما شاء .

وقيل معناه : فإنه خلق في الجبل حياة ورؤيةً حتى رأى ربه .

٥٩- ومعنى قول موسى عليه السلام :﴿ **تبت إليك** ﴾. أي : **من التقدم بالمسألة قبل الإذن فيها** .

وقيل : من ذنوب تقدمت ؛ ذَكرها عند ظهور الآية جدد التوبة منها .

٦٠- ومعنى قوله :﴿**وأنا أول المؤمنين**﴾ أي : بأنه لا يراك شئ من خلقك إلا حل به ما حل بالجبل .

وقيل : أول من آمن بأنك لا تُرى في الدنيا [2] .

ومعنى قوله:﴿ **لن تراني** ﴾ [3] ، **أي** : في الدنيا ، لأن موسى إنما سأله الرؤية في الدنيا ، وكان ذلك جواباً لسؤاله .

---

(١) رواه البخاري : التوحيد (١٣/٤٣٠رقم ٧٤٣٧) ، ومسلم : الإيمان (٣/٢١ رقم ٢٩٩) ، والترمذي : صفة الجنة (٤/٦٩١ رقم ٢٥٦٢) [٤/٣١٦ رقم ٢٥٥٧ ط.بشار] ، والنسائي في الكبرى كما في التحفة (١٠/٢٧٠) ، وأحمد (٢/٥٣٣،٢٩٣،٢٧٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) انظر : الانتصار للعمراني (٢/٦٤٤) .

(٣) في الأصل (لا تراني) .

٦١- وكذلك معنى قوله ﷻ :﴿ **لا تدركه الأبصار** ﴾ أي : في الدنيا [١] ، لأنها دار الفناء ، والنظر إليه تعالى من جزاء الأعمال ، وهو أبلغ الجزاء ، قوله :﴿**للذين أحسنوا الحسنى وزيادة**﴾ (يونس:٢٦) وليست الدنيا بدار جزاء .

٦٢- وقيل : معنى ﴿ **لا تدركه الأبصار** ﴾ أي : لا تحيط به ، وهو تعالى محيط بها كما قال تعالى في قصة موسى عليه السلام ﴿ **إنا لمدركون** ﴾ (الشعراء:٦١) ، بعد قوله :﴿ **تراءى الجمعان** ﴾ وقال في قصة فرعون :﴿ **حتى إذا أدركه** [٢] **الغرق** ﴾ (يونس:٩٠) **فالإدراك في هاتين الآيتين : الإحاطة لا الرؤية ، فكذلك هو في الآية المتقدِّمة سواء** [٣] .

---

(١) كما صح عن - أم المؤمنين - عائشة رضي الله عنها أنها قالت (ثلاث من حدثكهن فقد كذب : من حدثك أن محمداً ﷺ رأى ربه فقد كذب ثم قرأت ﴿ لا تدركه الأبصار ﴾ الآية [رواه البخاري : التفسير: (٤٧٢/٨ رقم٤٨٥٥) ، ومسلم : الإيمان (١٠/٣-١٢رقم ٢٨٧) ، والترمذي : التفسير (٢٦٢/٥ رقم ٣٠٧٨) [١٥٣/٥رقم ٣٠٦٨ ط بشار] ، والنسائي في الكبرى كما في التحفة (٣٠٩/١٢) وأحمد (٤٩/٦)] فقد احتجت بهذه الآية في إنكارها أن يكون الرسول ﷺ قد رأى ربه في الدنيا بأم عينيه ، فإذا لم يره أشرف الخلق وأفضلهم في الدنيا فغيره من باب أولى ، أما في الآخرة فهي حاصلة للمؤمنين جعلنا الله منهم بمنه وكرمه .

(٢) في الأصل (فلما أدركه) .

(٣) فالإدراك هو الإحاطة والإحاطة قدر زائد على الرؤية ؛ والمنفي هنا هو الإحاطة وليس الرؤية . انظر : الانتصار للعمراني (٦٤٨/٢) ، المفهم للقرطبي (٤٠٤/١) ، الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٤٨١/١١) ، درء التعارض (٣٧٤/١) ، منهاج السنة (٣١٧/٢) ، بيان تلبيس الجهمية (٤٠٧/٢) ، حادي الأرواح (٣٦٩) ، تفسير ابن كثير (٣٠٩/٣) ، فتح الباري (٤٧٣/٨) لابن حجر .

فصل : (في الحساب)

٦٣- ومن قولهم : إن الله تعالى يحاسب عباده يوم القيامة ، ويسألهم عن أعمالهم ، على ما أخبر به في قوله : ﴿ **يَومَ يجمَعُ اللهُ الرُّسُلَ / فَيَقُولُ ماذا أُجبتم** ﴾ (المائدة:١٠٩) ، وقال ﷻ:﴿**فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد** ﴾ (النساء:٤١) الآية . وقال:﴿**فلنسألنَّ الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين**﴾ (الأعراف:٦) ، وقال :﴿ **فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون**﴾ (الحجر:٩٢) ، وقال :﴿**إن حسابهم إلا على ربي لو تشعرون** ﴾ (الشعراء:١١٣) ، وقال :﴿ **ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين** ﴾ (الأنعام:٦٢) . [١٨٣/ أ]

٦٤- وحدثنا محمد بن عبد الله ، قال : نا وهب بن مسرة ، قال : نا محمد بن وضّاح [(١)] ، قال : نا ابن أبي شيبة [(٢)] ، قال: نا وكيع [(٣)] ، عن الأعمش [(٤)] ، عن خيثمة [(٥)] ، عن

---

(١) مضت تراجمهم فقرة (٥٢) .

(٢) أبو بكر ، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبْسيُّ ، ثقة حافظ ،ت:٢٣٥ هـ . تهذيب الكمال (٣٤/١٦) ، السير (١٢٢/١١) ، التقريب (٥٤٠ رقم٣٦٠٠) .

(٣) وكيع بن الجراح بن مليح ، أبو سفيان ، ثقة حافظ ، ت:١٩٦ هـ . تهذيب الكمال (٤٦٢/٣٠) التقريب (١٠٣٧ رقم٧٤٦٤) .

(٤) هو سليمان بن مهران الأسدي ، أبو محمد الكوفي ، ثقة حافظ لكنه يدلس ، ت :١٤٧ هـ . التقريب (٤١٤ رقم ٢٦٣٠) .

(٥) هو خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سَبْرة الجعفي الكوفي ، ثقة وكان يرسل ، مات دون المائة بعد سنة ثمانين على اختلاف بين العلماء . تهذيب الكمال (٣٧٠/٨) ، التقريب (٣٠٤ رقم ١٧٨٣) .

عدي بن حاتم ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان)) [1] .

فصل : (الإيمان قول وعمل ونية)

٦٥- ومن قول الفقهاء والمحدِّثين : إن الإيمان قول ، وعمل ، ونية ، وإصابة السنة [2] .

فالقول : الشهادة لله سبحانه وتعالى بما تقدم وصفنا له ، والإقرار بملائكته وكتبه ورسله وبجميع ما جاء من عنده .

والعمل : أداء الفرائض التي فرضها ، واجتناب المحارم التي حرمها .

والنية : أعمال القلوب واعتقاداتها .

والسنة : معرفة الديانة بالعلم .

٦٦- وبيان هذا كله في كتاب الله تعالى ، قال الله تعالى :﴿ قولوا آمنا بالله وما أُنزل إلينا ﴾

---

(١) رواه البخاري بهذا اللفظ في : الرقاق (١١/٤٠٨ رقم ٦٥٣٩) وانظر أطرافه في رقم (١٤١٣) ، ومسلم : الزكاة (٧/١٠٦رقم ١٠١٦) ، والترمذي : صفة القيامة (٤/٦١١ رقم ٢٤٢٠) [٤/٢١٥ رقم ٢٤١٥ ط بشار] ، وابن ماجه :المقدمة (١/١٢٠رقم ١٨٥) ، والزكاة (٢/٤٠٤رقم ١٨٤٣) ، وأحمد (٤/٢٥٦،٣٧٧) .

(٢) جاء بنحوه عن سفيان انظر : الإبانة لابن بطة (١/٣٣٣رقم ١٩٠) ، والسنة للالكائي (١/ ١٧٠رقم ٣١٤) ، والحلية لأبي نعيم (٧/٣٢)، وذم الكلام للهروي (٣/١٢٣رقم ٤٦٩)، وتلبيس إبليس لابن الجوزي (١١)، والفتاوى لشيخ الإسلام (٧/١٧٠-١٧١).

(البقرة:١٣٦) الآية . وقال :﴿ يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ﴾ (المائدة:٤١) ، وقال :﴿ من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أُكره وقلبه مطمئن بالإيمان ﴾ (النحل:١٠٦) الآية . وقال :﴿ قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم ﴾ (الحجرات:١٤) ، وقال :﴿ ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن ﴾ (الإسراء:١٩) الآية .

وقال :﴿ يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا ﴾ (الحج:٧٧) الآية. وقال :﴿وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول ﴾ (النور:٥٦) ، وقال :﴿ وما أُمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين ﴾ (البينة:٥) الآية .

وقال :﴿ ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة ﴾ (البقرة:١٧٧) الآية . وفيها : ﴿ وآتى المال ﴾ ، وفيها :﴿ وأقام الصلاة وآتى الزكاة ﴾ .

وقال :﴿ وما كان الله ليضيع إيمانكم ﴾ (البقرة:١٤٣) ، وقال ابن عباس والبراء : **يعني صلاتهم إلى بيت المقدس** [1] .

---

(١) قال ابن عبد البر في التمهيد (٩/٢٤٥) : « لم يختلف المفسرون أنه أراد صلاتكم إلى بيت المقدس ، فسمى الصلاة إيماناً » .
والأثر رواه عن ابن عباس : الطبري في تفسيره (٣/١٦٩ رقم ٢٢٢٧) ، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (١/٣٤١ رقم ٣٣٨) .
ورواه عن البراء : سعيد بن منصور في سننه (٢/٦٢٦ رقم ٢٢٥ ط الحميد) ، والطبري في تفسيره (٣/١٦٧ رقم ٢٢٢٠،٢٢٢١،٢٢٢٢) ، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (١/٣٤٢ رقم ٣٤٠) ، وابن منده في الإيمان (١/٣٢٩ رقم ١٦٨) .

فسمى الصلاة إيماناً ، في نظائر لهذه الآي تدل على أن الإيمان كما قالوه [(١)] .

٦٧- فإن قال قائل : فما الإيمان عند المتكلمين من أصحابكم ؟!

قلت : التصديق كما قدمناه أولا ، ودللنا على صحته [(٢)] .

فإن قال : وما الطاعات عندهم ؟

قلنا : شرائع الإيمان !، بدليل قوله تعالى في غير موضع :﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات**﴾ فوصفهم بالإيمان ووصفهم بعمل الصالحات ، فدل على أن الأعمال الصالحة شرائع الإيمان [(٣)] ، وأن الإيمان هو التصديق [(٢)] .

---

(١) وهذا هو الحق ، وهو قول المصنف رحمه الله يدل عليه أمور منها : أن من طريقته في هذا الكتاب أنه يذكر قول أهل السنة أولا ثم يذكر -أحيانا- أقوال المخالفين . وكذلك أنه ذكر في أرجوزته التي نظمها أن ((الإيمان قول وعمل واعتقاد ، يزيد بالطاعة ، وينقص بالمعصية)) حيث قال :

وبعد فالإيمان قول وعمل ... ونية عن ذاك ليس ينفصل

هو على ثلاثةٍ مبنيٌّ ... خلافَ ما يقولهُ المُرجيُّ

فتارة يزيد بالتشمير ... وتارة ينقص بالتقصير .

انظر : الأرجوزة (٥٥٧-٥٥٩) والسير للذهبي (٨٣/١٨) .

والمرجئة (الأشاعرة) يخرجون الأعمال من الإيمان ، والمصنف هنا جعلها من الإيمان ؛ وعلى أية حال فمن قال : إن الإيمان قول ، وعمل ، واعتقاد ، يزيد بالطاعة ، وينقص بالمعصية فقد خرج من الإرجاء كله دقه وجله والله الموفق .

(٢) انظر التعليق على فقرة (٣) .

(٣) هذا قول المرجئة عافانا الله من الأهواء وأهلها ، قال إمام أهل السنة المبجل أحمد بن حنبل : ((ومن زعم أن الإيمان هو القول ، والأعمال شرائع فهو مرجئي)) السنة له (٦٨) ، وطبقات الحنابلة (٢٥/١) ، وحادي الأرواح (٤٩٣) ، والمنهج الأحمد (٤٧/٢) .

←

فإن قال : تأويل ابن عباس و البراء لقوله :﴿ **وما كان الله ليضيع إيمانكم** ﴾ (البقرة:١٤٣) يعني : صلاتكم يدل على أن الإيمان : الطّاعات ، وأن كل طاعة إيمان ؟

قلت : ليس بدال على ذلك ، إذ ممكن أن يحمل ذلك على التوسع ، فلذلك سمينا الصلاة إيماناً إذ كانت من شرائع الإيمان ، وبالله التوفيق .

فصل : (في زيادة الإيمان ونقصانه)[1]

٦٨- ومن قولهم - أيضاً - : إن الإيمان يزيد [بالطاعة] [2] ، وينقص بالمعصية ، ويقوى بالعلم ، ويضعف بالجهل ، ويخرج بالكفر .

والدليل على زيادته قوله عز وجل :﴿ **وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً** ﴾ (الأنفال:٢) ،

وإن أرادوا بقولهم هذا أنها - أي الأعمال - من واجباته فهو معنى قول أهل السنة . قال القاضي أبو يعلى في كتابه (مسائل الإيمان : ١٦٤) : « أما قولك أنها من شرائعه فإن أردت به أنها من واجباته فهو معنى قولنا أنها من الإيمان وأنه بوجودها يكمل إيمانه وبعدمها ينقص ، فيحصل الخلاف بيننا في عبارة . يبين هذا أن شرائع الشيء منه ولهذا يقال شريعة محمد ﷺ ، وشريعة موسى عليه السلام وذلك عبارة عن جميع أوامره ونواهيه » .

وأما ما ذكره المصنف مما احتجوا به ، فالآية حجة عليهم وليست لهم ، ففيها أن العمل من الإيمان ، والله الموفق .

(١) قال الحافظ ابن عبد البر في التمهيد (٢٣٨/٩) : « أجمع أهل الفقه والحديث على أن : الإيمان قول وعمل ، ولا عمل إلا بنية ، والإيمان عندهم يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، والطاعات كلها عندهم إيمان » .وانظر (٢٤٣/٩) .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

وقوله : ﴿ **فأما الذين آمنوا / فزادهم إيماناً** ﴾ (التوبة:١٢٤) ، وقوله :﴿ **ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم** ﴾ (الفتح:٤) ، وقوله : ﴿ **ويزداد الذين آمنوا إيماناً** ﴾ (المدثر:٣١) في أمثال لذلك من الآي . [١٨٣ / ب]

والدليل على نقصانه قوله ﷻ :﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي** ﴾ (الحجرات:٢) الآية ، فما حبط فلا شك في نقصانه .

وقال ﷺ في النساء : ((**ما رأيت من ناقصات دين وعقل أغلب على ذي لب منكن**)) [(1)] . وقال ﷺ : ((**يخرج من النار من في قلبه مثقال من الإيمان ، ونصف مثقال ، وربع مثقال**)) [(2)] حتى ذكر الخردلة والشعيرة .

فمن معه قدر مثقال فإيمانه لا شك أزيد ممن معه قدر خردلة وشعيرة .

وأقل الإيمان : ما لا يجامعه الشكوك . وأكثره : إيمان الأنبياء عليهم السلام .

---

(١) رواه البخاري : الحيض (٤٨٣/١رقم ٣٠٤ وأطرافه في : ١٤٦٢،١٩٥١،٢٦٥٨) ، ومسلم : الإيمان (٤٢٥/٢رقم ٧٩) ، وأبو داود : السنة (٤١/٥رقم ٤٦٧٩) ، والنسائي في عِشرة النساء (٣٢٤_٣٢٥رقم ٣٨٩) ، وابن ماجه : الفتن (٣٥٨/٤رقم ٤٠٠٣) ، وأحمد (٦٦/٢) .

(٢) رواه البخاري : الإيمان (٩١/١ رقم ٢٢ وانظر أطرافه) التوحيد (٤٣١/١٣ رقم٧٤٣٩) ، ومسلم : الإيمان (٣٠/٣ رقم ٣٠٢) ،والترمذي : صفة جهنم (٧١٤/٤ رقم ٢٦٠٣) [٣٤٥/٤ رقم ٢٥٩٨ ط.بشار] ، والنسائي : الإيمان (١١٢/٨ رقم ٥٠١٠) وابن ماجه : المقدمة (٤٥/١ رقم ٦٠) ، وأحمد (١٦/٣،٩٤) . ومع هذا فقد قال القحطاني (رواه الترمذي وعبد الله في السنة)؟!!.

٦٩- حدثنا الخاقاني خلف بن حمدان [١] ، قال: نا محمد بن عبد الله النيسابوري [١] ، قال: نا عمي يحي بن زكريا [٢] ، قال: نا محمد بن يحي [٣] ، قال: نا أبو بكر بن أبي الأسود [٤] ، قال: نا إبراهيم ابن أبي الوزير [٥] قال : سألت مالكاً عن الإيمان فقال : **قول وعمل** .

فقلت : يزيد وينقص ؟ قال : **نعم** [٦] .

---

(١) تقدمت ترجمتهما فقرة (١٦) .

(٢) ابن حيويه النيسابوري الأعرج ، وحيويه لقبه ، ثقة حافظ فقيه ، ت : ٣٠٧ هـ . التقريب (١٠٥٤ رقم ٧٥٩٩) .

(٣) هو محمد بن يحي بن عبد الله الذهلي النيسابوري ، ثقة حافظ جليل ، ت : ٢٥٨ هـ . تهذيب الكمال (٦١٧/٢٦) ، التقريب (٩٠٧ رقم ٦٤٢٧) .

(٤) عبد الله بن محمد بن أبي الأسود البصري ، أبو بكر ، وقد ينسب إلى جده ، ثقة حافظ ، ت : ٢٢٣ هـ . تهذيب الكمال (٤٦/١٦) ، التقريب (٥٤١ رقم ٣٦٠٣) .

(٥) قال د.محمد بن سعيد القحطاني : (لم أجد ترجمته فيما بين يدي من مصادر) !! .

قلت : هو إبراهيم بن عمر بن مُطرِّف الهاشمي مولاهم ، أبو إسحاق ابن أبي الوزير المكي ، نزيل البصرة . وثقه الترمذي ، والدارقطني ، والحاكم ، وابن حبان ، والذهبي ، ت : ٢١٢ هـ . وقيل غيرذلك .

ترجمته في : الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١١٤/٢) ، والتاريخ الكبير للبخاري (٣٣٣/١) ، والكنى والأسماء للامام مسلم (٤٤/١رقم ٣٧) ، والثقات لابن حبان (٦٥/٨) ، وتهذيب الكمال للمزي (١٥٧/٢ رقم ٢١٨) ، والكاشف للذهبي (٨٨/١) ، وتهذيب التهذيب (٧٨/١) ، والتقريب (١١٢رقم ٢٢٤) وغيرها كثير ، فلا أدري ما المصادر التي بين يديه ؟!! .

(٦) لم أقف عليه من رواية ابن أبي الوزير بهذا اللفظ ، لكن قد جاء عنه رحمني الله وإياه قوله بأن الإيمان قول وعمل ، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية من طريق جماعة من أصحابه : فقد رواه أبو داود في مسائله (٢٧٢) ، وعبد الله في السنة (٣١٧/١ رقم ٦٣٦،٦٣٨،٧٢٦) ، والخلال في السنة (٥٩١/٣ رقم ١٠٤٠،١٠٤٣،١٠٨٢) ، والنجاد في الرد على من يقول القرآن مخلوق (٧١

فصل : (الاستثناء في الإيمان)

٧٠- ومن قولهم : إن الاستثناء في الإيمان جائز واسع إذا كان عـائداً إلى العاقبة [١] **أو الكمال** ، ولا يجوز على طريق الشك ، لأن أقل ما يقبل من الإيمان ما لا يجامعه الشكوك .

٧١- وقال أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى : **الاستثناء في الإيمان : سنة ماضية عند العلمـاء ، وليس بشك** . قال : وإذا سئل الرجل : أمؤمن أنت ؟ فليقل : **أنا مؤمن إن شـاء الله ، أو : مؤمن أرجو .**

[أو يقول] [٢] **: آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله** [٣] .

رقم ١١٣) ، والآجري في الشريعة (٢/٦٠٨ رقم ٢٤٧) ، والحاكم في شعار أصحاب الحديث (٢٨ رقم ١٢) ، وابن أبي زيد القيرواني في الجامع (١٥٤) ، وابن بطة في الإبانة (٢/٨١٢ رقم ١١١٤، ١١١١، ١١١٣، ١١١٥ ط معطي) ، وابن أبي زمنين في أصول السنة (٢٠٩ رقم ١٣٥) ، واللالكائي في السنة (٥/١٠٢٩ رقم ١٧٣٥) ، وأبو نعيم في الحلية (٦/٣٢٧) ، وابن عبد البر في التمهيد (٩/٢٥٢، ٢٥٣) ، والانتقاء (٧١، ٧٣) ، والقاضي في ترتيب المدارك (٢/٤٣) ، وذكرها الذهبي في السير (٧/٢٥٢) ، (٨/١٠٢، ١٠٨) وهو أثر صحيح عن مالك ؛ وإسناد المصنف صحيح .

(١) تعليل المصنف (الاستثناء) بالعاقبة فيه نظر ؛ قال شيخ الإسلام في الفتاوى (٧/٤٣٩) : « وأما الموافاة (العاقبة) فما علمت أحداً من السلف علل بها الاستثناء ، ولكن كثيراً من المتأخرين يعلل بها من أصحاب الحديث من أصحاب أحمد ، ومالك ، والشافعي ، وغيرهم ، كما يعلل بها نظارهم كأبي الحسن الأشعري وأكثر أصحابه ، لكن ليس هذا قول سلف أصحاب الحديث » .

(٢) في الأصل (ويقال) وتابعه عليه في المطبوعة ، وما أثبت فمن مصادر التخريج .

(٣) السنة له رحمه الله : (٦٨) ، وطبقات الحنابلة (١/٢٤-٢٥) ، وحادي الأرواح (٤٩٣) ، والمنهج الأحمد (٢/٤٦) .

٧٢- وروى منصور عن إبراهيم قال : قيل لعلقمة : أمؤمن أنت ؟ قال : أرجو إن شاء الله [١] .

٧٣- وقال أبو بكر المرُّوذي: قيل لأحمد بن حنبل: إن استثنيت في إيماني أكون شاكاً ؟ قال : لا [٢] .

٧٤- وقال أحمد :حدثني علي بن بحر ، قال: سمعت جرير بن عبد الحميد ، يقول : كان الأعمش ، ومغيرة ، ومنصور ، وليث ، وعطاء بن السائب ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وعمارة بن القعقاع ، والعلاء بن المسيب ، وابن شبرمة ، وسفيان الثوري ، وحمزة الزيّات يقولون : نحن مؤمنون – إن شاء الله – ويعيبون على من لم يستثن [٣] .

٧٥- وقال عبد الرحمن بن مهدي : ترك الاستثناء هو أصل الإرجاء [٤] .

---

(١) رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في الإيمان (٢١رقم ١٥) ، وابن أبي شيبة في الإيمان (٢١رقم ٢٤) ، وفي المُصنَّف (٦/١٦٠، ١٦٥ رقم ٣٠٣٢٥،٣٠٣٦٥) ، وعبد الله في السنة (١/٣٤٠رقم ٧١٩،٧٢٠) ، والآجريّ في الشريعة (٢/٦٦٥رقم ٢٨٥،٢٨٦) ، وابن بطة في الإبانة (٢/٨٧٠رقم ١١٨٣ ط معطي) ، وذكره العمراني في الانتصار (٣/٧٨٢) **وإسناده صحيح** .

(٢) رواه الآجري في الشريعة (٢/٦٦٣رقم ٢٨٢) ومع هذا لم يخرجه القحطاني ! .

(٣) رواه عبد الله في السنة (١/٣٣٥رقم ٦٩٧) ، وابن بطة (٢/٨٧١،٨٧٤رقم ١١٨٧،١١٩٤ ط معطي) ، والآجري في الشريعة (٢/٦٦٣رقم ٢٨٣) .

(٤) أغفل الدكتور تخريجه ! وقد : ذكره الآجريّ في الشريعة (٢/٦٦٤ رقم ٢٨٣) ، ورواه ابن بطة في الإبانة (٢/٨٧١ رقم ١١٨٨ ط معطي) ، والخلال في السنة (٣/٥٩٨ رقم ١٠٦١) .

وقال ابن حنبل : **من لم ير الاستثناء في الإيمان فهو مرجيء** [1] .

٧٦- وروي عن النبي ﷺ أنه قال : ((إن الرجل ليمسي مؤمناً ويصبح كافراً ، ويصبح كافراً ويمسي مؤمناً)) [2] **وهو الذي سوَّغ الاستثناء لجهل الكل بعاقبة أمرهم وما يختم لهم به .**

٧٧- حدثنا حمزة بن علي البغدادي [3] ، قال : نا الحسن بن يوسف [4] ، قال : نا نصر ابن مرزوق [5] ، قال : نا أسد بن موسى [6] ، قال : نا عبد العزيز بن محمد [7] ، قال : نا

---

(١) السنة له (٦٨) ، وطبقات الحنابلة (١/٢٥) ، وحادي الأرواح (٤٩٤) ، والمنهج الأحمد (٢/٤٧) .

(٢) رواه المصنف في الفتن (١/٢٥٧-٢٦٠رقم ٤٧،٤٨،٤٩،٥٠) ، ومسلم : الإيمان (٢/٤٩٢رقم ١٨٦) ، وأحمد (٢/٣٠٤،٣٧٢،٥٢٣) .

(٣) لم أقف على ترجمته ؛ لكنه قد روى عنه المصنف في الفتن فقال : حمزة بن علي بن حمزة البغدادي ، أبو القاسم قراءة عليه في جامع الفسطاط . الفتن (١/٢٥٧ رقم ٤٧) .

(٤) الحسن بن يوسف بن مليح الطرائفي ، أبو علي ، ت:٣٤٠ هـ . السير (١٥/٤١٨) .

(٥) نصر بن مرزوق ، أبو الفتح المصري ، قال ابن أبي حاتم : صدوق ، وقال المزي : الرجل الصالح . الجرح والتعديل (٨/٤٧٢) ، تهذيب الكمال (٢٣/٤١٧) ، المقتنى في سرد الكنى (٢/١٠ رقم ٤٩٥٨) للذهبي .

(٦) أسد بن موسى الأموي ، أسد السنة ، صدوق يغرب وفيه نصب ، ت: ٢١٢ هـ . التقريب (١٣٤ رقم ٤٠٣) .

(٧) عبد العزيز بن محمد بن عُبيد الدَّراوَرْدي ، أبو محمد الجهني مولاهم ، ثقة ، ت:١٨٧ هـ . تهذيب الكمال (١٨/١٨٧) ، التقريب (٦١٥ رقم ٤١٤٧) .

العلاء بن عبد الرحمن [1] عن أبيه ، عن أبي هريرة أن رسول ﷺ قال « **إن الرجل ليعمل الزمان الطويل بعمل أهل الجنة ، ثم يعمل بعمل أهل النار فيجعله من أهل النار** » [2] .

فصل: (في معنى الإسلام)

٧٨- ومعنى الإسلام : الاستسلام ، والانقياد ، والمتابعة ، ومن ذلك قوله ﷻ :﴿ **وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها** ﴾ (آل عمران:٨٣) أي : انقاد له . ومنه قول إبراهيم عليه السلام : ﴿ **أسلمت لرب العالمين** ﴾ (البقرة:١٣١) / أي : انقدت وتابعت . وقال تعالى :﴿ **فلما أسلما وتله للجبين** ﴾ (الصافات:١٠٣) أي استسلما لما أمرا به . وكذا قوله ﷻ :﴿ **قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا** ﴾ (الحجرات:١٤) **يريد الله تعالى بإسلامهم** : الاستسلام فزعا من السيف دون انشراح الصدر بالإيمان . فأثبت لهم الإسلام ، ونفى عنهم التصديق والإيمان [3] .

[١٨٤ / أ]

---

(١) العلاء بن عبد الرحمن الحرقي ، أبو شبل ، صدوق ربما وهم ، ت : ١٣٨ هـ . السير (١٨٦/٦) ، التقريب (٧٦١ رقم ٥٢٨٢) .
وأبوه هو : عبد الرحمن بن يعقوب الجهني مولى الحرقة ، ثقة ، تهذيب الكمال (١٨/١٨) ، التقريب (٦٠٥ رقم ٤٠٧٣)

(٢) رواه مسلم : القدر (٤٣٨/١٦رقم ٢٦٥١) ، ورواه أحمد بنحوه (٤٨٤/٢-٤٨٥) .

(٣) هذا الكلام هو كلام الباقلاني كما في التمهيد له (٣٩٢) والإنصاف (٥٩) .
وقد نقله عنه شيخ الإسلام في الفتاوى (١٥٦/٧-١٥٧) وبين بطلانه حيث قال : « هذه الآية حجة عليكم ؟! لأنه لما أثبت لهم الإسلام مع انتفاء الإيمان ، دل ذلك على أن الإيمان ليس بجزء من الإسلام ، إذ لو كان بعضه لما كانوا مسلمين إن لم يأتوا به ، وإن

وقوله تعالى :﴿ **ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا** ﴾ (النساء:٩٤) يريد من انقـاد إليكم ظاهره ، وأذعن بكلمة الحق ، لأنكم لا تعرفون باطنه ، فكل طاعة استسلم بها العبد لربه وانقاد بها لأمره ، فهي من جملة الإسلام .

فصل : (في الإيمان والإسلام)

٧٩- والإيمان أعلى خصلة من خصال الإسلام (١) ، ولا تتم طاعة الله ، وقربة إليه إلا به ، فوجب بذلك أن يكون كل إيمان إسلاماً لله من حيث كان قربة إليه ، وانقياداً ، واستسلاماً

قلتم : أردنا بقولنا : أثبت لهم الإسلام أي : إسلاماً ما ، فإن كل طاعة من الإسلام إسلامٌ عندنا ؛ لزمكم ما تقدم ، من أنْ يكون صوم يوم إسلاماً ، وصدقة درهم إسلاماً ، وأمثال ذلك » ا. هـ .

ومع هذا لم يعلق القحطاني على كلام المصنف هذا بشيء !!.

(١) هذا الكلام باطل .

قال شيخ الإسلام : « قال الذين نصروا مذهب جهم في الإيمان من المتأخرين كالقاضي أبي بكر [الباقلاني] وهذا لفظه ...ثم ذكر كلام الباقلاني [التمهيد (٣٩٢)] وهو نحو كلام المصنف هنا ثم قال : وهذا الذي ذكروه مع بطلانه ومخالفته للكتاب والسنة هو تناقض ، فإنهم جعلوا الإيمان خصلة من خصال الإسلام ، فالطاعات كلها إسلام وليس فيها إيمان إلا التصديق ، والمرجئة وإن قالوا : إن الإيمان يتضمن الإسلام فهم يقولون : الإيمان هو تصديق القلب واللسان وأما الجهمية فيجعلونه تصديق القلب ، فلا تكون الشهادتان ، ولا الصلاة ، ولا الزكاة ، ولا غيرهن من الإيمان وقد تقدم ما بينه الله ورسوله ، من أن الإسلام داخل في الإيمان ، فلا يكون الرجل مؤمناً حتى يكون مسلماً ... وأما التناقض ، فإنهم إذا قالوا : الإيمان خصلة من خصال الإسلام ، كان من أتى بالإيمان إنما أتى بخصلة من خصال الإسلام ، لا بالإسلام الواجب جميعه .

فلا يكون مسلماً حتى يأتي بالإسلام كله ، كما لا يكون عندهم مؤمناً ، حتى يأتي بالإيمان كله ، وإلا فمن أتى ببعض الإيمان عندهم لا يكون مؤمناً ولا فيه شيء من الإيمان) الفتاوى (٧/١٥٤-١٥٥) .

لأمره ، وأن يكون كل إسلام إيماناً ، لأن من الإسلام إيماناً هو تصديق ، ومنه ما ليس بتصديق [1] .

٨٠- فأما قوله ﷻ :﴿ فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ﴾ (الذاريات:٣٥-٣٦) ، فلا يدل على أن كل إسلام إيمان ، وأن الإسلام هو الإيمان [2] على ما ذهب إليه بعض الناس [3] ، لأنه لم يكن في أهل تلك القرية مؤمنون مصدقون لله ﷻ ، ولا ممن يريد الله بالطاعة ، ويستسلم لأمره غير أهل البيت ، صاروا هم المؤمنون ، وهم المسلمون فقال ﷻ : **﴿فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين﴾** الآية ، فوصفهم

والغريب أن د . العقيدة محمد القحطاني لم يعلق عليه بشيء !! بل زاد الطين بلة حينما عنون لهذا الفصل بقوله (فصل الإيمان أعلى خصلة من الإسلام)) ؟!! .

(١) وأيضاً وافق المصنف الباقلاني في الإنصاف (٥٨) ! قال شيخ الإسلام رحمني الله وإياه في الفتاوى (١٥٥/٧-١٥٦) : ((وإن قالوا : كل إيمان فهو إسلام ، أي هو طاعة لله ، وهو جزء من الإسلام الواجب ، وهذا مرادهم . قيل لهم : فعلى هذا يكون الإسلام متعدداً بتعدد الطاعات ، وتكون الشهادتان وحدهما إسلاماً ، والصلاة وحدها إسلاماً .. وكل تسبيحة تسبحها في الصلاة أو غيرها إسلاماً .

ثم المسلم إن كان لا يكون مسلماً إلا بفعل كل ما سميتموه إسلاماً ، لزم أن يكون الفسّاق ليسوا مسلمين مع كونهم مؤمنين !! فجعلتم المؤمنين الكاملي الإيمان عندكم ليسوا مسلمين وهذا شرٌّ من قول الكرامية ، ويلزم أن الفساق من أهل القبلة ليسوا مسلمين ، وهذا شر من قول الخوارج والمعتزلة وغيرهم ، بل ويكون من ترك التطوعات ليس مسلما ، إذ كانت التطوعات طاعة لله ، إن جعلتم كل طاعة فرضاً أو نفلاً إسلاماً)) .

(٢) هذا قول أكثر أصحاب مالك كذا في التمهيد لابن عبد البر (٢٤٧/٩) .

(٣) الصواب هو التفريق بين الإسلام والإيمان ، فكل مؤمن مسلم ، وليس كل مؤمن محسناً ، ولا كل مسلم مؤمناً . انظر : الفتاوى لشيخ الإسلام (٦/٧) وفهرسها (١٢٩/٣٦،١٣٥-١٣٦) .

بالتصديق والإقرار ، وبالانقياد والتسليم الذي هو من فروع الإيمان !! [1] .

فصل: (في منة الله على المؤمنين بالإيمان)

٨١- وأجل نعم الله على خلقه الطائعين ، وعبادهٌ المؤمنين :**خلقه الإيمـــان في قلوبهـــم** [2] ، وإجراؤه على ألسنتهم ، وتوفيقهم لفعله، وتمكينهم من التمسك به . وخلق الإيمان والتوفيق له نعمه خص الله تعالى بها المؤمنين دون الكافرين ، ولذلك قال جل وعلا :**﴿ولولا فضـــل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا﴾** (النساء:٨٣) ، **﴿فلولا فضل الله عليكـــم ورحمتـه لكنتم من الخاسرين﴾** (البقرة:٦٤) ، وقال ﷻ :**﴿وكنتم على شفا حفرة من النار فـــأنقذكم منها﴾** (آل عمران:١٠٣) ، وقال :**﴿ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكـم﴾** (الحجـرات:٧)

---

(١) التصديق والإقرار والانقياد والتسليم هي حقيقة الإيمان وأساسه ولبه .

(٢) يريد المصنف بقوله (الإيمان مخلوق) أي أفعال العباد مخلوقة ، ولو أنه وضّحَ وبيَّن لكان أنسب لأنه بسبب مثـــل هـــذه الألفـــاظ المجملة يقع التنازع والاختلاف،فبعض المبتدعة يقول (الإيمان مخلوق)ويريد صفات الله ،ولهذا نشأ بين أهل السنة نزاع في هذه المسألة .

قال شيخ الإسلام في الفتاوى (٦٥٨/٧) : « والمقصود هنا أنه نشأ بين أهل السنة والحديث النـــزاع في مسألتي : (القرآن ، والإيمـــان) بسبب ألفاظ مجملة ، ومعاني متشابهة ، وطائفة من أهل العلم والسنة : كالبخاري صاحب الصحيح ، ومحمد بن نصر المروزي وغيرهمـــا ، قالوا : الإيمان مخلوق ؛ وليس مرادهم شيئاً من صفات الله . وإنما مرادهم بذلك أفعال العباد ، وقد اتفق أئمة المسلمين على أن أفعـــال العباد مخلوقه ، وقال يحي بن سعيد القطان : ما زلت أسمع أصحابنا يقولون : أفعال العباد مخلوقه » انتهى .

وقد بين الإمام أحمد حقيقة مرادهم لما رُفعة إليه رقعة فيها : (أن صلاتنا وإيماننا مخلوق !!) فرمى بها أحمد وغضـــب ثم قـــال : « هـــذا أهل أن يُحذر . هذا كلام جهم ، إذا قال : الإيمان مخلوق فإيش بقي . الذي يقول : الإيمان شهادة أن لا إلــــه إلا الله ، ولا إلـــه إلا الله مخلوق » الروايتين والوجهين للقاضي (٨٦) المسائل العقدية .

الآية ، وقال :﴿بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين ﴾ (الحجرات:١٧) ، ولو كانت هذه النعمة على الكافرين لم يكن لتخصيصه بها المؤمنين وامتنانه بها على النبيين معنى ، إذ كان قد أنعم بها على المردة المشاقين ، والكفرة الضّالين .

فصل: (في الإيمان بما جاءت به الرسل)

٨٢- ومن قول جميعهم : إن جميع المكلفين يلزمهم الإيمان بكل ما أتت به الرسل ، ونطقت به الكتب ، وبجميع فرائض الدين من الوضوء ، والصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج ، وحصول النفع والرشاد في جميع ما ندب الله تعالى إليه ، ورغب في فعله ، وإباحة جميع ما أحله وأطلقه لعباده ، وتحريم كل ما حرم وحظر على خلقه من [السرقة] [١] ، والزنا ، واللواط ، وسفك الدماء ، واستحلال الأموال ، وترك الواجبات ، ونكاح ذوات المحارم من الأمهات ، والأخوات والبنات ، ومن سمى الله تعالى في الآية [٢] ، ومن حرم نكاحه بالرضاعة ، وحلائل الأبناء ، والجمع بين الأختين ، وأكل لحم الخنزير وشرب الخمر ، وقذف المحصنات إلى غير ذلك من سائر المحرمات الوارد تحريمها في الكتاب والسنة .

---

(١) في الأصل (السرق) ولعل ما أثبت أنسب .

(٢) يشير المصنف إلى الآية التي في سورة النساء رقم (٢٣) : ﴿حرمت عليكم أمهاتكم .. ﴾ الآية .

فصل: (في جزاء الحسنة والسيئة)

٨٣- ومن قولهم : إن الله تعالى يجازي بالحسنة عشراً ، وبالسيئة مثلها ، ويعفو عن كثير ، ولا يضيع عمل / عامل من المؤمنين كما قال تعالى :﴿**من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ، ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها**﴾ (الأنعام:١٦٠) ، وقال ﷻ :﴿ **وإن تك حسنة يضاعفها** ﴾ (النساء:٤٠) ، وقال : ﴿ **إني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى** ﴾ (آل عمران:١٩٥) ، وقال :﴿ **وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات** ﴾ (الشورى:٢٥) ، وقال :﴿ **إن الحسنات يذهبن السيئات** ﴾ (هود:١١٤) ، وقال :﴿ **وإني لغفارٌ لِمن تاب وآمن وعمل صالحاً** ﴾ (طه:٨٢) يريد - وهو أعلم - بالعمل الصالح : الدخول في شريعة الإسلام ، وتصديق الرسول عليه السلام . [١٨٤ / ب]

فصل: (في وجوب التوبة وشروطها)

٨٤- ومن قولهم :إن فرضاً على جميع العصاة المذنبين **التوبة إلى الله** ﷻ من ذنوبهم صغيرها وكبيرها ، **والندم** على ما كان منهم ، **ورد الظلامات إلى العباد** ، وضمان قيمة ما أنفقوه ، **والعزم** على أدائه متى أمكنهم ذلك ، إذا تعذر رده بعينه ورد قيمته ، والدليل على وجوب التوبة قوله ﷻ :﴿ **وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون** ﴾ (النور:٣١) ، وقال تعالى

:﴿ يا [أيها] [1] الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً ﴾ (التحريم:٨) ، وقال :﴿ إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً ﴾ (مريم:٦٠) في غير موضع ، وقال :﴿ [و] [1] سارعوا إلى مغفرة من ربكم ﴾ (آل عمران:١٣٣) ، وقال تعالى :﴿ إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ﴾ (البقرة:٢٢٢) في أمثال لهذه الآي ، وردت في إيجاب التوبة والدعاء إليها ، والحث عليها ، والتحذير من تركها ، وغليظ الوعيد في التخلف عنها ، وقول الله ﷻ : ﴿ وليست [التوبة] [1] للذين يعملون السيئات ﴾ (النساء:١٨) الآية، دليل على أنها عليهم واجبة قبل المعاينة وحضور الملائكة.

٨٥- حدثنا محمد بن خليفة الإمام [2] ، قال : نا محمد بن الحسين ، قال : نا عبد الله ابن سليمان [3] قال: نا إسماعيل بن [عبد الله] الأصبهاني [4] ،قال : نا عثمان بن الهيثم [5] ،

---

(١) سقطت من الأصل .

(٢) محمد بن خليفة بن عبد الجبار ، أبو عبد الله ، كان رجلا صالحا ، استكثر من الآجري فسمع منه كتبا جمة من تواليفه ، ت : ٣٩٢ هـ. جذوة المقتبس (٥٤) ، بغية الملتمس (٧٤) .

(٣) هو عبد الله بن سليمان بن الأشعث ابن صاحب السنن ، أبو بكر المعروف بابن أبي داود ، من كبار الحفاظ ، وثقه الدارقطني وغيره ، ت :٣١٦ هـ . ترجمته : الكامل لابن عدي (٢٦٥/٤) ، تاريخ بغداد للخطيب (٤٦٤/٩) ، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٥١/٢-٥٥) ، المنهج الأحمد للعليمي (٢١٣/٢) ، السير (٢٢١/١٣) ، تذكرة الحفاظ (٧٦٧/٢) ، ميزان الاعتدال (٤٣٣/٢) ، طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي (٤٨٥/٢رقم ٧٣٧) ، ولوائح الأنوار للسفاريني (٩٨/١-١٢٠) وغيرها كثير ، وشهرته تغني عن ترجمته ،لكن مما حداني إلى ذكر بعض هذه المراجع - على كثرتها - هو قول د.محمد القحطاني محقق هذه الرسالة (لم أجد ترجمته فيما بين يدي من مصادر) ؟!!! .

(٤) في الأصل (عبيد الله) وتابعه عليه في المطبوعة ، والصواب ما أثبت كما في مصادر ترجمته ؛ وهو إسماعيل بن عبد الله الأصبهاني ، المعروف بسَمُّويَه ، أبو بشر ، ثقة ، ت :٢٦٧ هـ . الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٨٢/٢) ، السير (١٠/١٣) .

(٥) عثمان بن الهيثم بن جهم بن عيسى العبدي ، أبو عمرو البصري ، ثقة تغير فصار يتلقن ، ت : ٢٢٠ هـ . التقريب (٦٧٠ رقم ٤٥٥٧) ، السير (٢٠٩/١٠) .

قال : نا عوف [(١)] ، عن ابن سيرين [(٢)] عن أبي هريــرة أن رســـول الله ﷺ قـــال : ((إن الله سبحانه يقبل توبة العبد ما لم يغرغر)) [(٣)] .

---

(١) عوف بن أبي جميلة ، الأعرابي ، العبدي ، البصري ، ثقة رمي بالقدر وبالتشيع ، ت : ١٤٦ هـ . التقريب (٧٥٧ رقم ٥٢٥٠)

(٢) محمد بن سيرين الأنصاري ، أبو بكر ، ثقة ثبت عابد كبير القدر ، ت : ١١٠ هـ . التقريب (٨٥٣ رقم ٥٩٨٥) .

(٣) رواه أبو الشيخ في طبقات المحدثين (١٢٤/٣ رقم ٤٠٨) ، وأبو بكر بن مردويه في تفسيره كما في تفسير ابن كثير (٢٣٧/٢) وإسـناد المصنف صحيح .وقد جاء الحديث من رواية جماعة من الصحابة منها :

ما جاء عن ابن عمر : رواه الترمذي : الدعوات (٥٤٧/٥رقم ٣٥٤٦) [٥٠٧/٥ رقم ٣٥٣٧ط.بشار] ، وابن ماجه : الزهد (٤٩٢/٤رقم ٤٢٥٣) ، وأحمد (١٣٢/٢،١٥٣) ، ، وابن الجعد في مسنده (١١٧٣/٢ رقم ٣٥٢٩) ، وعبد بن حميد (٥٠/٢رقم ٨٤٥) ، وأبو يعلى في مسنده (٤٦٢/٩رقم٥٦٠٩) ، وابن حبان في صحيحه (٣٩٤/٢:٣٩٥رقم ٦٢٨) ، وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات (٣٧٩/١-٣٨٠رقم٤٠٧) ، وابن عدي في الكامل (٢٨١/٤-٢٨٢) ، والحاكم في المستدرك (٢٨٦/٤رقم٧٦٥٩) ، واللالكائي في السنة (١١١٨/٦رقم ١٩٤٠،١٩٤١) ، وأبو نعيم في الحلية (١٩٠/٥) ، والبغوي في شرح السنة (٩٠/٥-٩١ رقم ١٣٠٦) ، وفي التفسير (١٨٤/٢) ، وابن عساكر في مجالس التوبة (رقم :٧) . والحديث صحيح ، صححه ابن حبان والحافظ في الفتح (٣٦٠/١١ الرقاق باب ٤٠) ، وحسنه الترمذي ، والألباني في صحيح الجامع (رقم : ١٩٠٣) ، قال ابن القطان في بيان الوهم والإيهام (٤١٣/٥) : ((وهو عندي محتمل أن يقال فيه : صحيح)) ، وقال الذهبي في السير (١٦٠/٥) : ((هذا حديث عالٍ صالح الإسناد)) .

وقد وقع في سنن ابن ماجه ، وعند اللالكائي : أن راوي الحديث عبد الله بن عمرو وهو وهم ! وإنما هو عبد الله بن عمر كما نبه على ذلك جمع من الحفاظ منهم ابن عساكر كما في تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي (٢٩٢/١) ، والمزي في تحفة الأشراف (٣٢٨/٥) ، وابن كثير في تفسيره (٢٣٦/٢) ، والبوصيري في مصباح الزجاجة (٣٠٩/٣) ، والذهبي في السير (١٦١/٥) .

عبادة بن الصامت : رواه الطبري في تفسيره (٩٦/٨رقم ٨٨٥٨) ، والقضاعي في مسند الشهاب (١٥٤/٢ رقم ١٠٨٥) وإسناده منقطع لأن قتادة لم يلق عبادة .

رجل من الصحابة : أحمد (٤٢٥/٣) وفي سنده ابن البليماني وهو ضعيف .

الحسن مرسلاً : الطبري (رقم ٨٨٥٩) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٨١/٧رقم٣٥٠٦٧) .

قوله ((يغرغر)) : أي ما لم تبلغ روحه حُلقومه ، فيكون بمنـزلة الشيء الذي يتغرغر به المريض .

والغرغرة : أن يُجعل المشروب في الفم ويُردد إلى أصل الحلق ولا يُبلع . النهاية لابن الأثير (٣٦٠/٣) ، شرح السنة للبغوي (٩١/٥) .

فصل: (في مغفرة الله لما دون الشرك)

٨٦- ومن قولهم : إن الله سبحانه لا يغفر أن يشرك به ، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء لمجتنبي الكفر ، وهو الذي أراد بقوله تعالى : ﴿ **إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلاً كريماً** ﴾ (النساء:٣١) ، أي : إن اجتنبتم أكبر ما نهيتم عنه ، وهو الكفر بالله تعالى [١] ؛ وقال ﷻ : ﴿ **إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء** ﴾ (النساء:٤٨،١١٦) وأنه سبحانه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن كثير من السيئات ، ويغفر لمن يشاء من المذنبين من أمة نبيه ﷺ .

فصل: (في وعد الله ووعيده)

٨٧- ومن قولهم : [إن الوعد فضل الله ﷻ ونعمته ، والوعيد عدله وحقه ، وأن الجنة دار المطيعين بلا استثناء ، وجهنم دار الكافرين ، وأرجأ تعالى لمشيئته من المؤمنين العاصين من شاء ﴿ **والله يحكم لا معقب لحكمه** ﴾ (الرعد:٤١) ، ولا يُسأل عما فعله . قال الله تعالى فيما وعد به المؤمنين المطيعين : ﴿ **ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم** ﴾ (النساء:٣١)] [٢] ، وقال :﴿ **يبشرهم ربهم برحمة منه**

---

(١) انظر : الفتاوى لشيخ الإسلام (١١/٦٥٠ وما بعدها) وتفسير الطبري (٨/٢٢٣) .

(٢) ما بين المعقوفتين اقتبسه المصنف من كلام شيخه ابن أبي زمنين في أصول السنة (٢٥٦) .

ورضوان ﴾ (التوبة:٢١) الآية. وقال : ﴿ **والذين آمنوا وعملوا الصالحات سـندخلهم جنـات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً** ﴾ (النساء:٥٧) الآية.

وقال:﴿ **جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار** ﴾ (البينة:٨) إلى آخر / السورة. [١٨٥/أ]

٨٨- **وقـال في العصاة الكافـرين** : ﴿ **ومـن يعص الله ورسـوله ويتعـد حـدوده يدخله ناراً** ﴾ (النساء:١٤) الآية . وقـال :﴿ **إن الذين كفـروا بآياتنا سـوف نصليـهم نـاراً** ﴾ (النساء:٥٦) الآية . وقـال : ﴿ **إن الذين كفروا وظلموا لم يكـن الله ليغفر لهـم** ﴾ (النساء:١٦٨) الآية . وقال : ﴿ **إن الله لعن الكافـرين وأعـد لهم سعيـراً خـالدين فيـها أبداً لا يجدون ولياً ولا نصيراً** ﴾ (الأحزاب:٦٤-٦٥) ، وقـال : ﴿**ومن يعص الله ورسوله فـإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا** ﴾ (الجن:٢٣) أي : ماكثين فيها أبدا إلى غير نهاية .

٨٩- [وقال تعالى في المرجئين لمشيئته من المؤمنين :﴿**إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مـا دون ذلك لمن يشاء** ﴾ (النساء:١١٦)] (١) ، وقال :﴿ **قل يا عبادي الذيـن أسـرفوا علـى أنفسهم**﴾ (الزمر:٥٣) الآية.وقـال : ﴿ **إنه لا ييأس مـن روح الله إلا القـوم الكـافرون** ﴾ (يوسف:٨٧) ، وقال :﴿ **إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه**﴾ (النساء:٣١) الآية . والكبائر ها هنـا :

---

(١) ما بين المعقوفتين مقتبس من أصول السنة لابن أبي زمنين (٢٥٧) .

الكفر . بدليل قوله :﴿ **إن الله لا يغفر أن يشرك به** ﴾ الآية [1] ، والسيئات التي يغفرها هي ما دون الشرك ، [فَوَعْدُه تبارك وتعالى للمؤمنين المطيعين صدق ، ووعيده للكافرين المشركين حق ، ومن مات من المؤمنين مصراً على ذنب فهو في مشيئته وخياره] [2] ، إن شاء عذبه ، وإن شاء غفر له .

فصل: (القول في عصاة الموحدين وأحكامهم في الدنيا)

٩٠- ومن قولهم : أن لا يُنَزَّل أحد من أهل القبلة جنة ولا ناراً إلا من ورد التوقيف بتنزيله ، وجاء الخبر من الله تبارك وتعالى ورسوله عن عاقبة أمره . وأن الصلاة واجبة على من مات منهم ، وإن عمل الكبائر ؛ وأن الرجم لمن أحصن من أحرار المسلمين ، والمسلمات ، والمؤمنين ، والمؤمنات لازم [3] .

٩١- وأن الحج والجهاد مع كل خليفة لا يقطع ذلك ظلم ظالم ، ولا جور جائر ، وكذا صلاة الجمعة ، والعيدين ، خلف كل إمام من أئمة قريش براً كان أو فاجراً سنة . وتكره خلف أهل البدع منهم ، وقال بعض أصحابنا : يصلى خلفهم للأثر الوارد مطلقاً بذلك ثم

---

(١) انظر ما سبق :فقرة (٨٦) .

(٢) ما بين المعقوفتين مقتبس من أصول السنة (٢٥٧) .

(٣) يريد : رجم الزاني ، وكلمة (المؤمنين) مكررة في الأصل .

تعاد بعد [1] .

فصل: (في لزوم الجماعة واتباع السنن)

٩٢- ومن قولهم : إن من فرائض الدين لزوم جماعة المسلمين ، وترك الشذوذ عنهم ، والخروج من جملتهم قال الله تعالى :﴿ **ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى** ﴾ (النساء:١١٥) الآية [2] .

٩٣- ومنها : التسليم والانقياد للسنن ، لا تعارض برأي ، ولا تدافع بقياس ، **وما تأوله منها السلف الصالح تأولناه ، وما عملوا به عملناه ، وما تركوه تركناه ، ويَسَعُنا أن نمسك عما أمسكوا ، ويلزمنا أن نتبعهم فيما بينوا ، وأن نقتدي بهم فيما استنبطوا ، وأن لا نخرج عن جماعتهم فيما اختلفوا فيه ، أو في تأويله .**

---

(١) قال شيخ الإسلام في الفتاوى (٣/٢٨٠) : «.. ولكن إذا ظهر من المصلي [يريد الإمام] بدعة أو فجور وأمكن الصلاة خلف من يعلم أنه مبتدع أو فاسق مع إمكان الصلاة خلف غيره ، فأكثر أهل العلم يصححون صلاة المأموم ، وهذا مذهب الشافعي وأبي حنيفة ، وهو أحد القولين في مذهب مالك وأحمد ؛ وأما إذا لم يمكن الصلاة إلا خلف المبتدع أو الفاجر كالجمعة التي إمامها مبتدع أو فاجر وليس هناك جمعة أخرى فهذه تصلى خلف المبتدع والفاجر عند أهل السنة والجماعة ، وهذا مذهب الشافعي وأبي حنيفة وأحمد بن حنبل وغيرهم من أئمة أهل السنة بلا خلاف » ا. هـ .

(٢) الشاهد من الآية هو قوله ﴿ ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً ﴾ .

٩٤- ومنها : التصديق بما جاء عن الله ، وما ثبت عن رسول الله ﷺ من أخباره ، ووجوب العمل بمحكم القرآن ، والإقرار بنص مشكله ومتشابهه ، وما غاب عنا من حقيقة تأويله فنكله إلى الله تعالى ، إذ هو العالم [بتأويل] (١) المتشابه من كتابه ، والراسخون في العلم يقولون : آمنا به كل من عند ربنا (٢) .

فصل: (في الرؤيا)

٩٥- ومن قولهم : إن التصديق بالرؤيا واجب ، والقول بإثباتها لازم ، وأنها جزء من أجزاء النبوة ، كما ورد الخبر بذلك عن رسول الله ﷺ ، وروى أنس ، وأبو هريرة عنه ﷺ أنه قال : ((**الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة**)) (٣) .

[١٨٥ / ب] ومعنى ذلك : أن الأنبياء عليهم السلام يخبرون / بما سيكون ، والرؤيا تدل على ما سيكون .

---

(١) في الأصل (بتأويله) ولعل ما أثبت أنسب .

(٢) ينظر في المحكم والمتشابه : قواطع الأدلة لأبي المظفر السمعاني (٧٢/٢) والحاشية التي عليها .

(٣) رواه البخاري : التعبير (١٢/ ٣٧٨رقم ٦٩٨٣) ، والنسائي في الكبرى كما في التحفة (٩٠/١) ، وابن ماجه : تعبير الرؤيا (٢٩٧/٤رقم ٣٨٩٣) ، وأحمد (١٤٩/٣) كلهم بهذا اللفظ عن أنس . وأما رواية أبي هريرة فقد رواها : البخاري : التعبير (٣٩٠/١٢ رقم ٦٩٨٨، ٧٠١٧) ، ومسلم : الرؤيا (٢٥/١٥ رقم ٢٢٦٣) ، والترمذي : الرؤيا (٥٣٢/٤ رقم ٢٢٧٥) [١١٧/٤رقم ٢٢٧٠ ط.بشار] ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٠٩ رقم ٩٠٤) ، وأحمد (٣١٤/٢، ٣٤٢، ٤٣٨) بنحوه ، ولم يتعرض القحطاني لرواية أنس .

فائدة : ذكر السيوطي في قطف الأزهار (رقم ٦٤) أن هذا الحديث متواتر .

٩٦- وقال ﷻ :﴿ لهم البشرى في الحياة الدنيا ﴾ (يونس:٦٤) ، وجاء عن النبي ﷺ ، وعن غير واحد من الصحابة ، والتابعين : **أنها الرؤيا الصالحة ، يراها المؤمن أو تُرَى له** (١).

---

(١) أما ما جاء عن النبي ﷺ فقد جاءت روايات كثيرة أكتفي هنا بما رواه أبو الدرداء ، وعبادة بن الصامت :

أما رواية أبي الدرداء فقد رواها : الترمذي : الرؤيا (٥٣٤/٤-٥٣٥ رقم ٢٢٧٨،٢٢٨٠) والتفسير (٢٨٦/٥ رقم ٣١١٥) [١١٩/٤ رقم ٢٢٧٣] ، [١٨٤/٥رقم ٣١٠٦ط.بشار] ، وأحمد (٤٤٥/٦،٤٤٧،٤٥٢) ، والطيالسي (١٣١ رقم٩٧٦)،والحميدي (١٩٣/١) ، وابن أبي شيبة في مسنده (٤٢/١-٤٣ رقم٢٦) ، وابن أبي خيثمة في أخبار المكيين (٤٢١-٤٢٢ رقم ٤٤٧،٤٤٨) ، والطبري في تفسيره (١٣٤/١٥-١٣٥رقم ١٧٧١٧،١٧٧٢٢،١٧٧٢٣،١٧٧٢٤،١٧٧٣٤،١٧٧٣٧،١٧٧٣٨، ١٧٧٤١،١٧٧٤٣) ، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٤٢٠/٥ رقم ٢١٨٠) ، والحاكم : تعبير الرؤيا (٤٣٣/٤ رقم ٨١٨٠) ، وابن عبد البر في التمهيد (٥٨/٥-٥٩) ، والبيهقي في الشعب (١٨٥/٤ رقم ٤٧٥٣) ، وابن البخاري في مشيخته (٤٧٣) وإسحاق في مسنده كما في تخريج الكشاف للزيلعي (١٣٢/٢-١٣٣) .

قال الترمذي :حديث حسن . وقال ابن عبد البر : هذا حديث حسن في التفسير المرفوع صحيح من نقل أهل المدينة .

رواية عبادة بن الصامت : الترمذي : الرؤيا (٥٣٤/٤ رقم ٢٢٨٠) [١٢٠/٤رقم ٢٢٧٥ط.بشار] ، وابن ماجه : تعبير الرؤيا (٢٩٨/٤-٢٩٩ رقم ٣٨٩٨) ، وأحمد (٣١٥/٥،٣٢١،٣٢٥) ، والطيالسي (٧٩ رقم ٥٨٣) ، والدارمي في سننه (١٢٣/٢ ط.دهمان) (٥٥٩/١ رقم ٢٠٦٠ ط.البغا) ، والطبري في تفسيره (١٢٥/١٥ رقم ١٧٧١٨ إلى ١٧٧٢١ ،١٧٧٢٥،١٧٧٣٠ ،١٧٧٣١،١٧٧٣٩،١٧٧٤٠،١٧٧٥٦) ، والشاشي في مسنده (١٤٢/٣-١٤٤ رقم ١٢١٦،١٢١٧) ، وابن قانع في معجم الصحابة (١٩١/٢) ، وابن عدي في الكامل (٢١٦/٤) ، والحاكم في المستدرك : التفسير (٣٧٠/٢ رقم ٣٣٠٢) ، وتعبير الرؤيا (٤٣٣/٤ رقم ٨١٧٩) ، والبيهقي في شعب الإيمان (١٨٥/٤ رقم ٤٧٥١،٤٧٥٢) ، ورواه إسحاق في مسنده ، وابن مردويه في تفسيره ، وأبو يعلى في مسنده كما في تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي (١٣٢/٢-١٣٣) .

وهو حديث صحيح كالذي قبله ، صححه الحاكم ، ووافقه الذهبي وكذا الألباني في سلسلته الصحيحة (٣٩١/٤ رقم ١٧٨٦) .

أما ما جاء عن الصحابة فقد جاء عن أبي الدرداء : رواه ابن أبي خيثمة في أخبار المكيين (٤٢٢ رقم ٤٤٧،٤٤٨) ، وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات (٥٨٤/١ رقم ٧٥٨) وجاء أيضاً عن جماعة من الصحابة ينظر : تفسير الطبري (١٣٨/٥ رقم ١٧٧٤٨،١٧٧٥١، ١٧٧٥٢) .

٩٧- وقال عز من قائل مخبرا عن نبيه يوسف عليه السلام :﴿ **إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين** ﴾ (يوسف:٤) إلى آخر الآيات. وقال مخبرا عنه :﴿ **هذا تأويل رؤياي من قبل** ﴾ (يوسف:١٠٠) وكذلك ما أخبر به من رؤيا إبراهيم عليه السلام في قوله :﴿ **فلما بلغ معه السعي** ﴾ يريد : العمل ، أي : بلغ أن يتصرف معه وأن ينفعه :﴿ **قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك** ﴾ (الصافات:١٠٢) إلى آخر الآيات .

وقال النبي ﷺ : ((**الرؤيا من الله ، والحلم من الشيطان**)) [(١)] .

فصل: (في الإسراء)

٩٨- ومن قولهم : إن النبي ﷺ أسري به يقظان لا نائما ، من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، ثم إلى السماوات العلى إلى سدرة المنتهى على ما أخبر به تعالى في قوله :﴿ **سبحان الذي أسرى بعبده ليلا** ﴾ (الإسراء:١) الآية . وقال ﷻ:﴿ **وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس** ﴾ (الإسراء:٦٠) .

التابعين : ما جاء عن عروة بن الزبير : رواه مالك في الموطأ : الرؤيا (٧٢٩/٢) [٥٤٧/٢ رقم ٢٧٥١ط.بشار] ، والطبري (١٣٧/١٥ رقم ١٧٧٤٤،١٧٧٤٦،١٧٧٥٥) وجاء أيضا عن غيره ينظر : تفسير الطبري .

(١) رواه البخاري : بدء الخلق (٣٩٠/٦ رقم ٣٢٩٢ وأطرافه :٥٧٤٧،٦٩٨٤،٦٩٨٦،٦٩٩٥،٧٠٠٥) ، ومسلم : الرؤيا (٢١/١٥ رقم ٢٢٦١) ، والترمذي : الرؤيا (٥٣٥/٤ رقم ٢٢٨٢) [١٢١/٤رقم ٢٢٧٧ط.بشار] ، وأبو داود : الأدب (١٧٨/٥ رقم ٥٠٢١) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٠٧ رقم ٨٩٦ إلى ٩٠١) ، وابن ماجه : تعبير الرؤيا (٣٠٣/٤ رقم ٣٩٠٩) ، وأحمد (٣٠٣/٥،٣٠٤-٣٠٥) عن أبي قتادة الأنصاري .

قال ابن عباس : **هي رؤيا عين أُريها ﷺ ليلة أُسري به لا رؤيا نوم** [1] .

وقاله سعيد بن جبير ، والحسن ، ومجاهد ، ومسروق ، وإبراهيم ، والضحـــاك ، وقتــادة ، وابن جريج ، وابن زيد [2] .

وقال عكرمة : **هي رؤيا يقظة** [2] .

٩٩- ولو كانت رؤيا نوم على ما يذهب إليه طوائف أهل البدع من المعتزلة وغـيرهم ، لم تكن فتنة للناس حتى ارتاب قوم ، وارتد قوم عن الإسلام ، ولا كان أيضاً فيها دلالة علـى نبوتهﷺ ، ولا حجة على رسالته، ولا كان الذين أنكروا ذلك من أهل الشرك يدفعونه عـن صدقه في ذلك ، إذ غير منكر عندهم ، وعند كل أحد أنه قد يرى الرائي في المنام ما علـى مسيرة سنة فضلاً عما هو مسيرة شهر ودونه ، هذا مع دليل ظاهر النص المذكور الـذي لا طريق للمجاز فيه على أنهﷺ أُسري بجسده **لا** بروحه دونه ، وهو قوله سبحانه :﴿ **سـبحان الذي أسرى بعبده** ﴾ (الإسراء:١) وتظاهرت الأخبار عن رسول الله ﷺ بأن الله تعالى أسرى بـه على دابة يقال لها : البراق ، والدواب لا تحمل الأرواح ، وإنما تحمل الأجسام .

---

(١) رواه البخاري : فضائل الصحابة (٢٤٢/٧ رقم ٣٨٨٨ وأطرافه ٤٧١٦، ٦٦١٣) ، والترمذي : التفسـير (٣٠٢/٥ رقـم٣١٤٦) [٢٠٤/٥ رقم ٣١٣٤ ط. بشار] ، والنسائي في الكبرى كما في التحفة (١٥٥/٥) ، وأحمد (٢٢١/١، ٣٧٠) .

(٢) انظر : تفسير مجاهد (٤٣٨) ، وعبد الرزاق (٣٨٠/٢) ، والطبري (٧٦/١٥) ، والسـمعاني (٢٥٤/٣) ، والبغـوي (١٠٣/٥) ، وابن الجوزي (٥٣/٥) ، والقرطبي (٢٨٢/١٠) ، وابن كثير (٩٢/٥) .

١٠٠- وقال تعالى :﴿ عَلَّمَه ﴾ أي : علم محمداً ﷺ **﴿ شديد القوى ﴾** أي : شديد الخلق ، يعني جبريل عليه السلام **﴿ ذو مرة ﴾** أي ذو قوة **﴿ فاستوى ﴾** أي : فاعتدل قائماً [(١)] . يعني جبريل عليه السلام : **﴿ وهو بالأفق الأعلى ﴾** يعني : وجبريل بالأفق الأعلى ، أي : بالمشرق من حيث تطلع الشمس **﴿ ثم دنا فتدلى ﴾** أي : فتدلى جبريل بالوحي إلى محمد ﷺ يعني : فقرب **﴿فكان قاب قوسين أو أدنى﴾** أي : قدر ذراعين **﴿ فأوحى إلى عبده ما أوحى ﴾** أي : فأوحى جبريل إلى محمد ، وقيل : فأوحى الله تعالى إلى محمد ﷺ **﴿ ما كذب الفؤاد ما رأى ﴾** **قال الحسن : ما كذب فؤاده ما رأت عيناه ليلة أُسري به** [(٢)] .

بل صدقه الفؤاد **﴿ أفتمارونه على ما يرى ﴾** إلى قوله :**﴿ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى ﴾** (النجم:٥:١٨) ، وأنه ﷺ رأى هناك الأنبياء عليهم السلام : آدم ، وإبراهيم ، وموسى ، وعيسى ، وإدريس ، وفرضت عليه الصلوات الخمس ، **وكلمه الله تعالى ، وأدخله الجنة /** وأراه النار **على ما تواترت به الأخبار ، وثبتت بنقله الآثار .** [١/أ]

---

(١) الذي ذكره أهل التفسير أن (استوى) هنا بمعنى ارتفع وعَلاَ كما جاء عن سعيد بن جبير وابن المسيب : أي جبريل ارتفع في الأفق الأعلى وهو الذي تدل عليه الآية . انظر : تفسير الطبري (٢٧/٢٦) ، والقرطبي (١٧/٨٧) .

(٢) رواه ابن خزيمة في التوحيد (٢/٤٨٨ رقم ٢٨١) ، والبغوي (٧/٤٠٣) ، وذكره ابن الجوزي (٨/٦٨) ، والقرطبي (١٧/٩٢) ، وابن كثير (٧/٤٤٨) في تفاسيرهم .

فصل: (في الجنة والنار)

١٠١- ومن قولهم : إن الله سبحانه قد خلق الجنة والنار قبل خلق آدم عليه السلام ، خلقهما للبقاء لا للفناء وأعدهما لأهل الثواب والعقاب ، على ما أخبر به تعالى في كتابه ، وعلى لسان رسوله ﷺ فقال عز من قائل :﴿ **مثل الجنة التي وعد المتقون** ﴾ (الرعد:٣٥،محمد:١٥) ، وقال :﴿ **يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة** ﴾ (البقرة:٣٥) ، وقال :﴿ **قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون** ﴾ (يس:٢٦) ، وقال :﴿ **وجنة عرضها السموات والأرض أُعدت للمتقين** ﴾ (آل عمران:١٣٣) **والشيء المعد لا يكون إلا موجوداً مفروغاً منه** ، كما قال :

وأعددت للحرب أوزارها رماحاً طوالا وخيلا ذكوراً[١]

١٠٢- قال الله مخبراً عن آل فرعون :﴿ **النار يعرضون عليها غدواً وعشياً** ﴾ (غافر:٤٦) ، وقال : ﴿ **واتقوا النار التي أُعدت للكافرين** ﴾ (آل عمران:١٣١) ، وقال النبي ﷺ : ((**رأيت الجنة – أو أُريت الجنة – فتناولت منها عنقوداً ، ولو أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا ، وأُريت النار فلم أر كاليوم منظراً قط [٢] ، ورأيت أكثر أهلها النساء**)) [٣] .

---

(١) قائل هذا البيت هو الأعشى انظر : ديوانه (٨٨) ؛ والجنة لا يزال يستكمل في خلقها جعلنا الله من أهلها .

(٢) في المطبوعة زيادة (أفظع) ! وزعم القحطاني أنها زيادة من مصادر التخريج ؟! . قلت : ولم يخرج هذه اللفظة : مسلم ، والنسائي ، وأحمد فتأمل ! .

(٣) رواه البخاري : الكسوف (٦٢٧/٢ رقم ١٠٥٢) ، ومسلم : الكسوف (٤٦٥/٦ رقم ٩٠٧) ، وأبو داود : الصلاة (٤٨٩/١ رقم١١٨٩) مختصراً ، والنسائي : الكسوف (١٤٦/٣ رقم١٤٩٣) ، وأحمد (٢٩٨/١،٣٥٨-٣٥٩) عن ابن عباس رضي الله عنه .

١٠٣- وأن الجنة في أعلى عليين ، والنار في أسفل سافلين ، وأنهما لا يفنيان ، ولا يموت أهلوهما ، قال ﷻ :﴿ **وإن الدار الآخرة لهي الحيوان** ﴾ (العنكبوت:٦٤) ، وقال:﴿**وإن الآخرة هي دار القرار**﴾ (غافر:٣٩) ، وقال :﴿ **ما عندكم ينفد وما عند الله باق** ﴾ (النحل:٩٦) ، وقال :﴿ **وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبداً** ﴾ (التوبة:٢١-٢٢) ، وقال :﴿ **لا يذوقون فيها الموت** ﴾ (الدخان:٥٦) ، وقال :﴿ **ما كثين فيه** [1] **أبداً** ﴾ (الكهف:٣) ، وقال : ﴿ **وما هم منها بمخرجين** ﴾ (الحجر:٤٨) ، وقال : ﴿ **إن هذا لرزقنا ما له من نفاد** ﴾ (ص:٥٤) وقال :﴿ **أُكلها دائم وظلها** ﴾ (الرعد:٣٥) ، وقال :﴿ **وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة** ﴾ (الواقعة:٣٢-٣٣) .

١٠٤- وقال في الكفار :﴿ **وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم** ﴾ (المائدة:٣٧) ، وقال : ﴿ **وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم** ﴾ (التوبة:٦٨) ، والمقيم : الدائم الثابت الذي لا ينتقل ولا يزول . وقال :﴿ **لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها** ﴾ (فاطر:٣٦) .

١٠٥- وأن آدم عليه السلام **خلق في جنة الخلد** ، ومنها أهبط بخطيئته إلى الأرض على ما أخبر به تعالى في قوله :﴿ **فقلنا يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى** ﴾

---

(١) في الأصل (فيها) .

ثم قال بعد ﴿ اهبطا منها جميعاً بعضكم لبعض عدو ﴾ (طه:١١٧،١٢٣) ، وقال :﴿ يا بـني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ﴾ (الأعراف:٢٧) .

فصل: (في القبر وفتنته)

١٠٦- **ومن قولهم** : إن المؤمنين والكافرين يحيون في قبورهم ، ويُفتنـون ويُسـألون ، وإن فتاني القبر : أسودان أزرقان وهما منكر ونكير ، يسائلان المؤمن والكافر كمـا صـح الخـبر وثبت النقل بذلك عن رسول الله ﷺ ؛ و ﴿ **يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيـاة الدنيا وفي الآخرة** ﴾ (إبراهيم:٢٧) وأن أرواح المؤمنين منعمـة إلى يـوم الديـن ، وأن أرواح الكافرين في العذاب الأليم .

١٠٧- والشهداء أحياء عند ربهم يرزقون ، وجاء عنه ﷺ أن أرواح المؤمنين في حواصـل طير خضر تسرح في الجنة [1] ، وأن أرواح الكافرين في حواصل طير سود معلقة في النار .

---

(١) رواه مسلم : الإمارة (١٣/٣٤ رقم١٨٨٧) ، والترمذي : التفسير (٥/٢٣١ رقم ٣٠١٨) [٥/١١١ رقم٣٠١١ ط.بشار] ، وابن ماجـه : الجهاد (٣/٣٦٣ رقم ٢٨٠١) وقد ذكر بعض العلماء أنه موقوف ، والصحيح رفعه كما ذكر ذلك النووي في شرحه لمسلم .

١٠٨- وقال ﷺ : ((إنما نسمة المؤمن - يعني : روحه - **طائر يعلق في شجر الجنة** - أي يرعى - **حتى يرجعه الله إلى جسده))** (١) .

[١٨٦ / ب] وقال ﷺ : **((إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة / والعشي ، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة ، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، ويقال : هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة))** (٢) .

---

(١) رواه النسائي : الجنائز (١٠٨/٤ رقم ٢٠٧٣) ، وابن ماجه : الزهد (٥٠٣/٤ رقم ٤٢٧١) ، ومالك في الموطأ : الجنائز (٢٠٦/١-٢٠٧) [٣٢٨/١ رقم٦٤٣ ط.بشار] ، (رقم ٩٩٢ رواية أبي مصعب الزهري) ، وعبد الرزاق في تفسيره (٦٣/١) ، وأحمد (٤٥٥/٣-٤٥٦، ٤٦٠) ، وابن حبان في صحيحه (٥١٣/١٠-٥١٤ رقم ٤٦٥٧) ، والطبراني في الكبير (٦٣/١٩-٦٦ رقم ١١٩،١٢١،١٢٤) ، والآجري في الشريعة (١٣٥٥/٣ رقم ٩٢٤) ، وابن أبي زمنين في أصول السنة (١٣٥ رقم ٦٣) وابن المقرىء في معجمه (٣١٦ رقم ١٠٤٠) ، واللالكائي في السنة (١٢٢١/٦ رقم ٢١٦١) ، وأبو نعيم في الحلية (١٥٦/٩) ، وفي معرفة الصحابة (٢٣٦٨/٥ رقم ٥٨١٣) ، وابن عبد البر في التمهيد (٥٦/١١) والبيهقي في البعث والنشور (١٣٣ رقم ٢٢٣،٢٢٤،٢٢٥) وهو حديث صحيح صححه ابن حبان ، والألباني انظر : السلسة الصحيحة (٧٣٠/٢ رقم ٩٩٥) .

فائدة : قال الدمياطي (ابن النحاس) في مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق (٧٣٣/٢) : (هذا حديث عظيم صحيح عزيز الوجود لأنه اجتمع في سنده ثلاثة من الأئمة الأربعة) قلت : وقد رواه أحمد عن الشافعي عن مالك . وانظر : تفسير ابن كثير (٦٤/٢) .

(٢) رواه البخاري : الجنائز (٢٨٦/٣ رقم ١٣٧٩ أطرافه : ٣٢٤٠،٦٥١٥) ، ومسلم : الجنة وصفة نعيمها (٢٠٦/١٧ رقم ٢٨٦٦) ، والترمذي : الجنائز (٣٨٤/٣ رقم ١٠٧٣) [٣٧١/٢رقم ١٠٧٢ط بشار] ، والنسائي : الجنائز (١٠٦/٤ رقم ٢٠٧٠ ،٢٠٧١،٢٠٧٢) ،و ابن ماجه : الزهد (٥٠٢/٤ رقم٤٢٧٠) ، وأحمد (١٦/٢،٥٠،٥١،١١٣،١٢٣-١٢٤) عن ابن عمر ﷺ .

وقال ﷺ : ((**ولقد أُوحي إليَّ أنكم تفتنون في القبور مثل أو قريب من فتنة الدجـال**))[1] ، وكان ﷺ يتعوذ من فتنة القبر[2] .

١٠٩- ومما يدل على عذاب القبر من نص التنـزيل قوله ﷻ ﴿ **سنعذبهم مرتين ثم يـردون إلى عذاب عظيم** ﴾ (التوبة:١٠١) ، يعني : عذاب الدنيا بالقتل وغيره ، وعذاب القبر[3] . وقولـه :﴿ **يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظـالمين** ﴾ (إبراهيم:٢٧) وروي عن النبي ﷺ بالأسانيد الصحيحة أنه قال : ((**نزلـت في عـذاب القبر**))[4] .

---

(١) رواه البخاري : العلم (٢١٩/١ رقم٨٦) ، ومسلم : الكسـوف (٤٦٢/٦ رقـم ٩٠٥) ، والنسـائي : الجنـائز (١٠٣/٤ رقـم ٢٠٦٢) ، وأحمد (٣٤٥/٦) عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها .

(٢) كما في البخاري : الدعوات (١٨٠/١١ رقم ٦٣٦٨) ، ومسلم :الذكر والدعاء (٣٢/١٧) ، والـترمذي : الدعـوات (٢٥٢/٥ رقم ٣٥٠٤) [٤٧٦/٥ رقم ٣٤٩٥ ط بشار] ، والنسائي : الاستعاذة (٢٦٢/٨ رقم٥٤٦٦) ، وابن ماجه : الدعـاء (٢٦٧/٤ رقـم ٣٨٣٨) ، وأحمد (٥٧/٦،٢٠٧) عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

(٣) وقد بلغت أحاديثه حد التواتر انظر : مفتاح دار السعادة (٢٠٧/١) ، والـروح (٢٨٤/١) لابـن القيـم ، والشـريعة للآجـري (١٢٧٣/٣) ، وجامع بيان العلم لابن عبد البر (١٠٥٣/٢) .

(٤) رواه البخاري : الجنائز (٢٧٤/٣ رقم ١٣٦٩) ، ومسلم : الجنة وصفة نعيمها (٢٠٩/١٧ رقـم ٢٨٧١) ، وأبـو داود : السـنة (٧٤/٥ رقم ٤٧٥٠) ، والترمذي : التفسير (٢٩٥/٥ رقم ٣١٣٣) [١٩٦/٥ رقم٣١٢٠ ط بشار] ، والنسـائي : الجنـائز (١٠١/٤

وقوله:﴿ **فإن له معيشةً ضنكاً** ﴾ (طه:١٢٤) ، وروى أبو هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : ((**عذاب القبر**))[1] .

١١٠- وقوله :﴿ وإن للذين ظلموا عذاباً دون ذلك ﴾ (الطور:٤٧) .

قال ابن عباس[2] والبراء بن عازب[3] : **عذاب القبر.**

رقم ٢٠٥٦،٢٠٥٧) وفي الكبرى كما في التحفة (١٧/٢) ، وابن ماجه : الزهد (٥٠١/٤ رقم ٤٢٦٩) ، وأحمد (٢٨٢/٤،٢٩٢) عن البراء بن عازب وهو عند بعضهم بنحوه . ولا ينقضي عجبي من الدكتور محمد بن سعيد القحطاني حينما قال في تخريجه لهذا الحديث (عزاه في الدر المنثور للطبراني في الأوسط ، وابن مردويه)!!. والحديث كما ترى أيها القارىء قد رواه السبعة ؟! .

(١) رواه ابن أبي زمنين (١٥٦ رقم ٨٤) وابن حبان في صحيحه (٣٨٨/٧ رقم ٣١١٩) ، والحاكم : الجنائز (٥٣٧/١ رقم ١٤٠٥) والبزار كما في تفسير ابن كثير (٣٢٤/٥) وقال ابن كثير بعد سياقه لإسناد البزار (إسناد جيد) .

ورواه - بنحوه - ابن أبي شيبة في المصنف : الجنائز (٥٩/٣ رقم ١٢٠٦١) ، وأبو يعلى في مسنده (٥٢١/١١ رقم ٦٦٤٤) ، والطبري في تفسيره (١٦٥/١٦) ، وابن أبي حاتم في تفسيره كما في ابن كثير (٣٢٣/٥) ، وابن حبان (٣٨٠/٧،٣٩٢ رقم ٣١١٣،٣١٢٢) ، والآجري في الشريعة (١٢٧٣/٣ رقم ٨٤٠)، والحاكم : الجنائز (٥٣٥/١ رقم ١٤٠٣) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٥/٣) : فيه دراج وحديثه حسن اختلف فيه . والحديث صححه ابن حبان والحاكم وجود إسناده ابن كثير والسيوطي في الإتقان(٢٣٨/٤)؛ وعلى كل فالحديث لا ينحط عن مرتبة الحسن والله أعلم .

(٢) رواه عبد الرزاق في تفسيره (٢٤٨/٢) ، وكذا الطبري (٢٢/٢٧) ، وذكره ابن الجوزي (٦٠/٨) والقرطبي (٧٨/١٧) .

(٣) رواه الطبري في تفسيره (٢٢/٢٧) ، والبغوي (٣٩٤/٧) ، وذكره ابن الجوزي (٦٠/٨) ، والقرطبي (٧٨/١٧) في تفاسيرهم.

١١١- وقوله :﴿ **ألهكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون** ﴾ (التكاثر:١-٣) .

روي عن زر بن حبيش عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : **نزلت في عذاب القبر** [١] .

وقوله :﴿ **ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر** ﴾ (السجدة:٢١) .

روى أبو يحي عن مجاهد قال : **عذاب القبر وعذاب الدنيا** [٢] .

وقوله :﴿ **النار يعرضون عليها غدواً وعشياً** ﴾ (غافر:٤٦) .

١١٢- ومما يدل أيضاً على الإحياء في القبر قوله تعالى :﴿ **كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم** ﴾ (البقرة:٢٨) يعني نطفاً في أصلاب آبائكم ﴿ **فأحياكم** ﴾ يعني في الأرحام ، وحين أخرجكم إلى الدنيا ﴿ **ثم يميتكم ثم يحييكم** ﴾ **يعني في القبر** ﴿ **ثم إليه ترجعون** ﴾ يعني في القيامة .

وروى السدي عن أبي صالح في قوله عز وجل :﴿ **ثم يميتكم ثم يحييكم** ﴾ قال : **يحييكم في القبر**[٣] .

وفي هذا دليل على موتتين وعلى حياتين قبل القيامة ، وذلك الإحياء في القبر للسؤال والعذاب

---

(١) رواه الترمذي : التفسير (٤٤٧/٥ رقم ٣٣٦٦) ، [٣٧٤/٥ رقم ٣٣٥٥ ط بشار] ، ابن أبي عاصم في السنة (رقم ٨٧٧) ، [٦٠٦/١ رقم ٩٠٣ ط الجوابرة] ، الطبري في تفسيره (١٨٣/٣٠،١٨٤) ، ابن أبي حاتم في تفسيره كما في ابن كثير (٤٧٣/٨) ، وهو ضعيف ، فيه الحجاج بن أرطاة وهو مدلس وقد عنعن كما قال الشيخ الألباني حفظه المولى .

(٢) رواه الطبري في التفسير (٦٩/٢١) ، وذكره القرطبي (١٠٧/١٤) .

(٣) رواه الطبري (٤١٩/١ رقم ٥٨٤) .

ورؤية الثواب ، وقال السدي في قوله تعالى :﴿ **قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين** ﴾ (غافر:١١) قال : **أُميتوا في الدنيا ثم أحيوا في قبورهم فسئلوا وخوطبوا ، ثم أميتوا في قبورهم ثم أحيوا في الآخرة** [١] . وقال ﷺ : ((**إنه يسمع خفق نعالهم إذا ولو عنه مدبرين**)) [٢] .

فصل: (في المعاد ومجيء الله يوم القيامة)

١١٣- ومن قولهم : إن الله سبحانه يعيد العباد ، ويحي الأموات ، ويبعث من في القبور، [ويجيء] [٣] يوم القيامة لفصل القضاء ، يجيء والملائكة صفاً صفاً على ما أخبر به تعالى في قوله : ﴿ **الله يبدء الخلق ثم يعيده** ﴾ (الروم:١١) ، ﴿ **وأن عليه النشأة الأخرى** ﴾ (النجم:٤٧) ، ﴿ **وأن الله يبعث من في القبور**﴾ (الحج:٧) وقال :﴿ **هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من**

---

(١) رواه الطبري (٣٢/٢٤) ، والبغوي (١٤٢/٧) ، وأورده القرطبي (٢٩٧/١٥) ، وابن كثير (١٣٣/٧) وقال : ((وهذا القول ضعيف ؟ لأنه يلزمه على ما قال ثلاث إحياءات وإماتات ؛ والصحيح : أنهم كانوا أمواتاً في أصلاب آباءهم ثم خلقهم ثم يميتهم موتة الحق ، ثم يحييهم حين يبعثهم فهذه ميتتان وحياتان)) ا. هـ . (٢١٢/١) ، (١٣٣/٧) .

(٢) رواه بهذا اللفظ أحمد (٤٥٥/٢) ، وعبد الله في السنة (٥٩٦/٢ رقم ١٤١٨) ، وهناد في الزهد (٢٠٤/١ رقم ٣٣٨) ، وابن حبان في صحيحه (٣٨٨/٧ رقم ٣١١٨) ، والبزار (٤١٣/١ رقم ٨٧٣ كشف) ، والحاكم في المستدرك (٥٣٥/١ رقم ١٤٠٤،١٤٠٣) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي ، ورواه البغوي في شرح السنة (٤١٣/٥) .

وقال الهيثمي في المجمع (٥٢/٣) : ((رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن)) .

ومع هذا قال القحطاني ((رواه البخاري ومسلم)) وفي تخريجه للسنة لعبد الله يقول ((أخرجه البزار وابن حبان)) ؟!! .

(٣) في الأصل (ويفصل) ولعل ما أثبت هو الصواب .

الغمام والملائكة ﴾ (البقرة:٢١٠) الآية . وقال: ﴿ **وجاء ربك والملك صفاً صفــاً** ﴾ (الفجـر:٢٢) ، وقال :﴿ **يوم يقوم الروح والملائكة صفاً** ﴾ (النبأ:٣٨) الآية .

١١٤- وأن الأجساد التي أطاعت أو عصت هي التي تُبعث يوم القيامـــة لتجــازى ، وأن الجلود والألسنة والأيدي ، والأرجل التي كانت في الدنيا هي التي تشهد على من تشهد عليــه منهم يوم القيامة .

فصل: (في الصراط)

١١٥- ومن قولهم : **إن الله سبحانه يمد الصراط جسراً على شفير جهنم للجواز عليـــه ، أرق من الشعر ، وأحد من السيف ، على ما صحت به الأخبار ، وثبتت به الآثـــار عــن رسول الله ﷺ ، فيجوزه العباد بقدر أعمالهم ، ويخف ويضعف / جوازه بقـــدر طاعتـــهم** [١٨٧ /] **ومعاصيهم ، وقد ذكر الله تعالى الصراط في غير موضع من كتابه** ، وتواترت الأخبار فيـــه عن رسول الله ﷺ ، **وما يلحق الناس عليه من الأهوال:﴿ ويُنَجِّي الله الذين اتقوا بمفــازهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون** ﴾ (الزمر :٦١) .

١١٦- حدثنا أحمد بن إبراهيم المكي [١] ، قال : نا محمد بن إبراهيم [٢] ، قال : نا سـعيد بن

---

(١) أحمد بن إبراهيم بن فراس المكي العطار ، أبو الحسن ، **ثقة ثبت** ، ت : ٤٠٥هـ . السير (١٨١/١٧) .

(٢) محمد بن إبراهيم الدَّيْبلي المكي ، أبو جعفر ، قال الذهبي : **المحدث الصدوق** ، ت :٣٢٢ . السير (٩/١٥) .

عبد الرحمن [1] ، قال : نا سفيان [2] ، عن داود بن أبي هند [3] ، عن الشعبي [4] ، عن مسروق [5] ، عن عائشة أنها سألت رسول الله ﷺ عن قول الله :﴿ **يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات** ﴾ (إبراهيم:٤٨) أين يكون الناس يومئذٍ ؟ قال : ((**على الصراط**)) [6].

فصل: (في الميزان) [7]

١١٧- ومن قولهم : إن الله تعالى يضع الموازين ، وتأتي كل نفس معها سائق وشهيد ، **فيزن صحائف الأعمال** كما أخبر ﷻ بذلك في قوله:﴿ **ونضع الموازين القسط ليوم القيامة** ﴾

---

(١) سعيد بن عبد الرحمن بن حسان المخزومي ، أبو عبد الله ، **ثقة** ، ت : ٢٤٩ هـ . تهذيب الكمال (٥٢٦/١٠) ، التقريب (٣٨٢ رقم ٢٣٦١) .

(٢) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي ، أبو محمد الكوفي ، ثم المكي ، **ثقة حافظ فقيه** ، **إمام حجة** ، ت : ١٦٨ هـ . التقريب (٣٩٥ رقم ٢٤٦٤) .

(٣) داود بن أبي هند القشيري مولاهم ، أبو محمد المصري ، **ثقة متقن كان يهم بآخره** ، ت : ١٤٠هـ . التقريب (٣٠٩ رقم ١٨٢٦) .

(٤) عامر بن شراحيل الشعبي ، أبو عمرو الكوفي ، **ثقة مشهور فقيه فاضل** ، مات بعد المائة ؟ . التقريب (٤٧٥ رقم ٣١٠٩) .

(٥) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني ، الوادعي ، أبو عائشة ، **ثقة فقيه عابد** ، ت : ٦٢ هـ . التقريب (٩٣٥ رقم ٦٦٤٥) .

(٦) **رواه المصنف في المكتفى** (٢٢٦) ، ومسلم : صفات المنافقين (١٤٠/١٧ رقم ٢٧٩١) ، والترمذي : التفسير (٢٩٦/٥ رقم ٣١٣٤) [١٩٦/٥ رقم ٣١٢١ ط بشار] ،وابن ماجه : الزهد (٥٠٧/٤ رقم ٤٢٧٩) ، وأحمد (٣٥/٦ ، ١٠١ ، ١٣٤ ، ٢١٨).

(٧) ينظر في الميزان وصفته وكلام العلماء عليه : تفسير الطبري (٣٠٩/١٢) ، منهاج السلامة في ميزان القيامة لابن ناصر الدين الدمشقي .

(الأنبياء:٤٧) الآية. وقال : ﴿ فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ، ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون ﴾ (المؤمنون:١٠٢-١٠٣) ، وقال :﴿ فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وأما من خفت موازينه فأمه هاوية ﴾ (القارعة:٦-٩) .

١١٨- وقال ﷺ : ((كلمتان خفيفتان [على] [1] اللسان ، ثقيلتان في الميزان ، حبيبتان إلى الرحمن : سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم)) [2] .

وقال : ((أثقل شيء يوضع في الميزان الخلق الحسن)) [3] .

---

(١) في الأصل (في) وما أُثبت فمن مصادر التخريج .

(٢) رواه البخاري : الدعوات (١١/٢١٠ رقم ٦٤٠٦وطرفاه:٦٦٨٢،٧٥٦٣) ، ومسلم : الذكر والدعاء (١٧/٢١ رقم٢٦٩٤) ، والترمذي : الدعوات (٥/٥١٢ رقم٣٤٧٦) [٥/٤٥٧ رقم ٣٤٦٧ ط . بشار] ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٨٠ رقم ٨٣٠)، وابن ماجه : الأدب (٤/٢٥١ رقم ٣٨٠٦) ، وأحمد (٢/٢٣٢) عن أبي هريرة ﷺ .

(٣) رواه البخاري في الأدب المفرد (١/٥٥١-٥٥٢رقم ٤٦٤ فضل الله الصمد) ، والتاريخ الكبير (٢/٢٦٦) ، أبو داود : الأدب (٥/٩٧ رقم ٤٧٩٩) ، الترمذي : البر والصلة (٤/٣٦٢ رقم ٢٠٠٧،٢٠٠٨) [٣/٥٣٥:٥٣٦ رقم ٢٠٠٢،٢٠٠٣ بشار] ، أحمد (٦/٤٤٦،٤٤٨) ، الطيالسي (٩٧٨) ، عبد الرزاق في المصنف (١١/١٤٦ رقم ٢٠١٥٧) ، الحميدي في المسند (١/١٩٤ رقم ٣٩٤) ، ابن أبي شيبة في المصنف (٥/٢١٢ رقم ٢٥٣١٤،٢٥٣٢٨) وفي المسند (١/٥١ رقم ٤٠) ،عبد بن حميد (١/٢١٣ رقم٢٠٤) (٣/٢٥٩ رقم ١٥٦٣) الفسوي في المعرفة والتأريخ (٢/٣٢٧) ، ابن أبي الدنيا في مداراة الناس (٧٢ رقم ٧٨) والتواضع والخمول (١٨٤ رقم ١٧٢،١٧٣) ، ابن أبي عاصم في السنة (رقم : ٧٨٢،٧٨٣) [١/٥٢٤ رقم ٨٠١،٨٠٢ ط الجوابرة] ، الدولابي في الكنى (١/٢٧) ، وذكره الطبري في تفسيره (١٢/٣١٢ ط أحمد شاكر) ، ورواه البزار في مسنده (٢/٤٠٧رقم ١٩٧٥ كشف) ، الطحاوي في مشكل الآثار (١١/٢٥٥ رقم ٤٤٢٦،٤٤٢٨) ، الخرائطي في مكارم الأخلاق (١/٦٩ رقم ٥٠،٥١) ، ابن قانع في معجم الصحابة (٢/٢٥١) ، ابن حبان في صحيحه (٢/٢٣٠ رقم ٤٨١) ، الطبراني في الكبير (٢٤/٢٥٣ رقم ٦٤٧،٦٥٣) ، (٢٥/٧٣ رقم ١٧٨) ، والصغير (١/٣٣١-٣٣٢ رقم ٥٥٠) ، الآجري في الشريعة (٣/١٣٣٢ رقم ٩٠٠ و

١١٩- وهم أهل يمين وشمال ، قال عز من قائل :﴿ **وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين** ﴾ (الواقعة:٢٧) : وهم أهل الجنة .

﴿ **وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال** ﴾ (الواقعة:٤١) : وهم أهل النار .

ويؤتون كتبهم بأيديهم ، فمن أوتي كتابه بيمينه فأولئك هم المفلحون ، ومن أوتي كتابه بشماله أو وراء ظهره فأولئك هم الخاسرون .

١٢٠- والموازنة للمؤمنين الذين معهم طاعات وسيئات ربما اعتدلت وربما رجح بعضها على بعض ، وأما الكفار فلا طاعة لأحد منهم يوازن بها كفرهم ، فوجب أن لا يكون لهم حسنات ، ولا موازنة . قال الله تعالى فيهم :﴿ **فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً** ﴾ (الكهف:١٠٥) وقوله :﴿ **ومن خفت موازينه** ﴾ (الأعراف:٩) عبارة على أنها لا بر لهم ، ولا طاعة لهم ، وكذا

٨٩٦،٨٩٧،٨٩٨،٨٩٩) ، أبو الشيخ في طبقات المحدثين (٢٤١/٤ رقم ٩٩٦) ، ابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (٣١٤ رقم ٣٦٢) ، السلمي في طبقات الصوفية (٥٧) ، اللالكائي في السنة (١٢٤٤/٦ رقم ٢٢٠٦،٢٢٠٧) ، أبو نعيم في الحلية (٢٤٣/٥) ، (١٠٦/٧-١٠٧) ، ومعرفة الصحابة (٣٤٩٥/٦-٣٤٩٦ رقم ٧٩٢٥،٧٩٢٦) ، البيهقي في السنن الكبرى (١٩٣/١٠)، وفي الآداب (٨٢ رقم ١٩٤) ، والأربعين الصغرى (١٦٤ رقم ١٠٨) ، وشعب الإيمان (٢٣٨/٦ رقم ٨٠٠٢:٨٠٠٥)، وحافظ المشرق في تاريخ بغداد (٢١٢/٨) ، وحافظ المغرب في التمهيد (٢٣٧/٩-٢٣٨) ، والدقاق في معجم شيوخه (٢٨٦ رقم ١٣) ، والأصبهاني في الحجة (٤٦٧/١ رقم ٣٠٩) ، والرافعي في أخبار قزوين (٢٦/٢-٢٧) وهو عند بعضهم بنحوه ، وهو حديث صحيح ، صححه الترمذي ، وابن حبان ، والعجلوني في كشف الخفاء (٤٧/١) والألباني في صحيح الأدب المفرد (رقم : ٣٥٩) ، وقال ابن مفلح في الآداب الشرعية (١٩٥/٢) : **إسناده جيد** .

قولهﷺ : ((**يؤتى يوم القيامة بالأكول الشروب فلا يزن جناح بعوضة**))[1] إنما يعني ﷺ : أنه خال من البر والطاعة ، وأن لا شيء له ولا فيه منهما فعبر بالوزن عن ذلك والله أعلم[2].

فصل: (في الحوض)[3]

١٢١- ومن قولهم : إن للرسول ﷺ في المعاد حوضاً شرابه أشد بياضاً من اللبن ، وأحلى من العسل ، وفيه من الآنية مثل عدد نجوم السماء ، يقع فيه ميزابان من الكوثر ، لا يظمأ من شرب منه من المؤمنين ، **ويمنع منه من انحرف عن الدين ، وخالف السبيل المستقيم** على ما صحت به الأخبار عن الرسول ﷺ .

---

(١) رواه بهذا اللفظ : ابن جرير في تفسيره (٢٩/١٦) ، وابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير (٢٠٢/٥) ، وابن مردويه كما في فتح الباري (٢٧٩/٨) . وقد رواه البخاري : التفسير (٢٧٩/٨ رقم٤٧٢٩) ، ومسلم : المنافقين (١٣٥/١٧ رقم ٢٧٨٥) وفيه (العظيم السمين) بدل (الأكول الشروب) .

(٢) هذا القول في ميزان الكفار بناءً على قوله أن الكافر لا توزن أعماله يوم القيامة ، وأن ما ذُكِر في ميزان الكافر هو مجاز عن عدم الاعتداد بهم ، وعلى هذا جماعة من أهل السنة ، أما ميزان المسلم فلا يشك في ثبوته عند أحد من أهل السنة وهو ميزان حقيقي له كفتان ، توزن به الأعمال ، والعامل أيضاً كما ثبت في النصوص .

انظر في ميزان الكافر : فتح الباري (٥٤٨/١٣) ، التذكرة للقرطبي (١٠٠٦/٢) ، لوائح الأنوار السنية للسفاريني (٢٠٣/٢) .

(٣) ينظر في الحوض : مرويات الصحابة في الحوض ، وفيه ثلاث رسائل : ما روي في الحوض لبقي بن مخلد ، وذيله لابن بشكوال ، والمستدرك للشيخ عبد القادر محمد عطا .

قال عز من قائل :﴿ إنا أعطيناك الكوثر ﴾ (الكوثر:١) ، والكوثر نهر في الجنة أُعطيه نبينا ﷺ ، بذلك تواترت الأخبار ، وصحت الآثار [١] .

١٢٢- حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الفرائضي ، قال : نا علي بن محمد بن زيد [٢] ، قال : نا محمد بن عبد الله مُطين [٣] ، قال: نا هدبة بن خالد [٥] ، قال: نا همام بن يحي [٦] ، قال : نا قتادة [٧] ، عن أنس بن مالك قال : قال النبي ﷺ : ((**بينما أنا أسير في الجنة إذا أنا بنهر حافاته قباب الدر المجوف ، فقلت : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الكوثر الذي أعطاك / الله** ﷻ)) [٨] . [١٨٧ / ب]

---

(١) أشار إلى تواتر الأحاديث في الحوض : القرطبي في المفهم (٦/٩٠) ، ابن حجر في الفتح (١١/٤٧٥) .

(٢) هو أبو الحسن الكوفي كما ذكر ذلك المصنف في السنن الواردة في الفتن (١/٢٥٥ رقم ٢٥) ولم أقف على ترجمته .

(٣) محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي ، ومُطَيَّن لقبه ، أبو جعفر ، قال الدارقطني : **ثقة جبل** ، ت : ٢٩٧ هـ . طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي (٢/٣٧٣ رقم ٦٥٠) ، السير (١٤/٤١) .

(٥) هُدْبة بن خالد بن الأسود ، أبو خالد البصري ، **ثقة عابد** ، ت: ٢٣٥ هـ . التقريب (١٠١٨ رقم ٧٣١٩) .

(٦) همام بن يحي بن دينار العَوْذي ، أبو عبد الله أو أبو بكر ، **ثقة ربما وهم** ، ت: ١٦٤أو ١٦٥ . التقريب (١٠٢٤ رقم٧٣٦٩) .

(٧) قتادة بن دِعَامة الدوسي ، أبو الخطاب البصري ، **ثقة ثبت** ، ت:١١٧هـ . التقريب (٧٩٨ رقم ٥٥٥٣) .

(٨) رواه البخاري : الرقاق (١١/٤٧٢ رقم٦٥٨١) ، وأحمد (٣/١٩١،٢٠٧،٢٣١) . وأما ما ذكره د.محمد القحطاني من أن الإمام مسلم وأبو داود والترمذي قد رووه في كتبهم فهو وهم منه ؟! لأنه لم يروه أحد منهم بهذا اللفظ .

فصل: (في الشفاعة)

١٢٣- ومن قولهم : إن الله يُشفِّع نبيه ﷺ ، وأهل بيته وصحابته ، ومن يشاء مـن صالح عباده، في عصاة أهل ملته ، ويخرج بشفاعة رسول الله ﷺ من النار قوم بعد ما امتحشوا فيـها وصاروا حمماً ، ويدخلون الجنة ويغسلون في ماء الحياة فتنبت لحومهم كما تنبـت الحبـة في حميل السيل ، على ما أتت به الأخبار الصحاح عن الرسول ﷺ .

١٢٤- وقال عز من قائل لنبيه ﷺ :﴿ **عسى أن يبعثك ربك مقاماً محمـوداً** ﴾ (الإسـراء :٧٩) ، وجاء عنهﷺ عن غير واحد من الصحابة أن المقام المحمود : الشفاعة [1] .

وقال تعالى :﴿ **ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسـلمين** ﴾ (الحجـر : ٢) يعـني : إذا أذن في الشفاعة ، وأخرج العصاة من المؤمنين من النار .

وقال في الكافرين :﴿ **فما تنفعهم شفاعة الشافعين** ﴾ (المدثر : ٤٨) ، وقال فيهم : ﴿ **ما للظـالمين**

---

(١) من مثل الحديث الذي رواه المصنف في المكتفى (٢٣٧) قال : حدثنا عبد الرحمن بن عثمـان القشيري ،قـال : حدثنـا قاسـم ابن أصبغ قال : حدثنا أحمد بن زهير قال : حدثنا ابن الأصبهاني قال : حدثنا وكيع بن الجـراح عـن داود الأودي عـن أبيـه عـن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : ((المقام المحمود : الشفاعة)) .

وقد رواه الترمذي : التفسير (٣٠٣/٥ رقم ٣١٤٩) ، [٢٠٦/٥ رقم ٣١٣٧ ط بشـار] ، وأحمـد (٤٤١/٢،٤٤٤،٤٧٨،٥٢٨) ، وابن أبي شيبة في المصنف : الفضائل (٣٢٣/٦ رقم ٣١٧٣٦) ، وابن أبي خيثمة في تاريخه (أخبار المكيين) : (٢٧٣ رقـم ٢٠٨) ، وابن أبي عاصم في السنة (رقم ٧٨٤) ، [٥٢٦/١ رقم ٨٠٣ ط الجوابرة] ، والطبري في تفسـيره (٩٨/١٥) ، والـدولابي في الكـنى (١٦٤/٢) ، والطحاوي في مشكل الآثار (٥٠/٣ رقم ١٠٢٠) ، وتمام في فوائده (١٥٢/٤ رقـم ١٣٥٠) ، وأبـو نعيـم في الحليـة (٣٧٢/٨) ، والبيهقي في الدلائل (٤٨٤/٥) ، وابن عبد البر في التمهيد (٦٣/١٩) . والحديث **حسنه الترمذي وصححـه الألبـاني** في سلسلته (٤٨٤/٥ رقم ٢٣٦٩) .

من حميم ولا شفيع يطاع ﴾ (غافر : ١٨) .

١٢٥- وقال :﴿ **ولا يشفعون** ﴾ عن الملائكة ﴿ **إلا لمن ارتضى** ﴾ (الأنبياء :٢٨) ، والعصاة لتمسكهم بالتوحيد والإقرار والتصديق مرتضون ، بدليل قوله :﴿ **ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه** ﴾ ، ثم قال :﴿ **جنات عدن يدخلونها** ﴾ (فاطر:٣٢-٣٣)، ومرتضى ومصطفى واحد ؛ على أن علي بن أبي طلحة قد روى عن ابن عباس في قوله تعالى :﴿ **إلا لمن ارتضى** ﴾ قال : الذي ارتضى لهم شهادة أن لا إله إلا الله [١].

وقال أصحابنا معناه : إلا لمن ارتضى أن يُشفع فيه ، وليس معناه إلا لمن رضي عمله ، لأن من رضي له جميع عمله لا يحتاج إلى شفاعة [٢] .

١٢٦- قال الله ﷻ :﴿ **ما على المحسنين من سبيل** ﴾ (التوبة :٩١) .

وقال ﷺ : ((**شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي**)) [٣] ، وقال : ((**أسعد الناس بشفاعتي يوم**

---

(١) رواه الطبري في تفسيره (١٣/١٧) والبيهقي في الاعتقاد (١١٣) ، والبغوي في تفسيره (٣١٥/٥) .

(٢) القائل هو الباقلاني ، وهذه العبارة في التمهيد (٤٢٣) ، والإنصاف (١٧٣) .

(٣) رواه البخاري في التاريخ الكبير (١٧٠/١) ، (١٢٦/٢) ، وأبو داود : السنة (٧٠/٥ رقم ٤٧٣٩) ، والترمذي : صفة القيامة (٦٢٥/٤ رقم ٢٤٤٠،٢٤٤١) ، [٢٣١/٤ رقم ٢٤٣٥،٢٤٣٦ ط بشار] ، وابن ماجه : الزهد (٥٢٣/٤ رقم ٤٣١٠) ، وأحمد (٢١٣/٣) ، والضبي في الدعاء (٣٤٧ رقم ١٤٩) ، والطيالسي (٢٣٣،٢٧١ رقم ١٦٦٩،٢٠٢٦) ، (٢٢٨/٢ المنحة) ، وابن أبي عاصم في السنة (رقم ٨٣١،٨٣٢) ، [٥٧٣/١ رقم ٨٥٥،٨٥٦ ط الجو[illegible]] ، والبزار (١٧٢/٤ رقم ٣٤٦٩ كشف) ، وأبو يعلى في مسنده (٤٠/٦ رقم ٣٢٨٤) ، (١٤٠/٧ رقم ٤١٠٥،٤١١٥،٤٣٠٤) ، وفي معجم شيوخه (٢٤٠ رقم ١٩٨) ،

القيامة من قال لا إله إلا الله مخلصاً من قلبه)) [1] ، وقال ﷺ : ((**لكل نبي دعوة يدعو بها فأريد أن أختبئ دعوتي شفاعة لأمتي في الآخرة))** [2] ، فلا يديم تبارك وتعالى عذابه إلا على الكافرين ، ولا يخلد في ناره إلا الجاحدين ، على ما أخبر به في قوله :﴿ **إنه لا ييأس من رَوْح الله إلا القوم الكافرون** ﴾ (يوسف:٨٧) وقال :﴿ **وإن جهنم لمحيطة بالكافرين** ﴾ (التوبة:٤٩ ،

والطبري في تفسيره (٣٣/٢) ، وفي التبصير في معالم الدين (١٨٥) ولم يذكر له إسناداً ، ورواه ابن خزيمة في التوحيد (٦٥١/٢ رقم ٣٩٢،٣٩٣،٣٩٤،٣٩٥،٣٩٦،٣٩٧) ، وابن مردويه كما في تفسير ابن كثير (٢٨٤/٢) ، وابن حبان في صحيحه (٣٨٦/١٤ رقم ٦٤٦٧،٦٤٦٨) ، وفي المجروحين (٢٥٢/٢) ، والطبراني في الكبير (٢٥٨/١ رقم ٧٤٩) ، والأوسط كما في المجمع (٣٧٨/١٠) ، والصغير (٢٧٢/١ رقم ٤٤٨) ، والقضاعي في مسنده (١٦٦/١-١٦٧رقم ٢٣٦،٢٣٧) ، والآجري في الشريعة (١٢١٢/٣ رقم ٧٧٨،٧٧٩،٧٨٠،٧٨١،٧٨٤) ، وابن عدي في الكامل (٣٤٩/١،٤٣٢) ، (٨٠/٢) ، (١٤٤/٣،١٨٧) ، وابن المقرئ في معجمه (١٩٨ رقم ٦٣٧) ، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين (٤٠٦/٣ رقم ٥٧٠) ، وابن أبي زمنين في أصول السنة (١٧٢ رقم ٩٧) ، والحاكم في مستدركه (١٣٩/١ رقم ٢٢٨ ،٢٢٩،٢٣٠،٢٣١،٢٣٢) ، واللالكائي في السنة (١١٦٨/٦ ، ١١٧٢ رقم ٢٠٥٥،٢٠٦٤،٢٠٦٥،٢٠٦٦) ، وأبو نعيم في الحلية (٢٠١/٣) ، وفي معرفة الصحابة (٥٣٣/٢ رقم ١٤٩٣) ، والبيهقي في السنن الكبرى (١٧/٨) ، والاعتقاد (١١٢) ، وابن عبد البر في التمهيد (٦٩/١٩) ، والرافعي في أخبار قزوين (٢٥٧/٢) وعبد الرزاق كما في تفسير ابن كثير (٢٨٤/٢) وقال : **إسناده صحيح على شرط الشيخين ؛ وقد صححه الترمذي ، وابن حبان ، وابن خزيمة ، والحاكم ، وابن حجر في التلخيص (١٤٠/٣)** والألباني والحديث من رواية جابر وأنس .

(١) رواه البخاري : العلم (٢٣٣/١ رقم ٩٩وطرفه رقم ٦٥٧٠) ، والنسائي في الكبرى كما في التحفة (٤٨٣/٩) ، وأحمد (٣٧٣/٢) .

(٢) رواه البخاري : الدعوات (٩٩/١١ رقم ٦٣٠٤،٦٣٠٥) ، ومسلم : الإيمان (٧٤/٣ رقم ١٩٨) ، وأحمد (٢٧٥/٢،٣١٣،٣٨١،٣٩٦،٤٠٩،٤٨٦،٤٨٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه بهذا اللفظ .

العنكبوت:٥٤) ، وقال : ﴿ **لا يصلاها إلا الأشقى الذي كذب وتولى** ﴾ (الليل:١٥:١٦) .

فصل: (في صفة خلق السموات والأرض)

١٢٧- ومن قولهم : إن السموات السبع طباق بعضهن فوق بعض مسطحات [١] ، قـال الله تعالى : ﴿ **ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقاً** ﴾ (نوح:١٥) ، وقال :﴿ **الله الذي خلـق سبع سموات ومن الأرض مثلهن** ﴾ (الطلاق:١٢) ، وقال :﴿ **ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائـق** ﴾ (المؤمنون:١٧) .

قال مجاهد : أي سبع سموات بعضهن فوق بعض [٢] .

وحكى أهل اللغة : طارقت الشيء إذا جعلت بعضه فوق بعض [٣] .

١٢٨- وقال تعالى :﴿ **وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً** ﴾ (الأنبياء:٣٢) ، وقـال :﴿ **والله جعل لكم الأرض بساطاً** ﴾ (نوح:١٩) ، وقال :﴿ **وإلى الأرض كيف سطحت** ﴾ (الغاشية:٢٠) ، وقـال

---

(١) قال شيخ الإسلام في الفتاوي (٦/٥٨٦) : « السماوات مستديرة عند علماء المسلمين ، وقد حكى إجماع المسـلمين علـى ذلـك غير واحد من العلماء مثل أبي الحسين بن المنادي من أصحاب الإمام أحمد وابن حزم وابن الجوزي .

وروى العلماء ذلك بالأسانيد المعروفة عن الصحابة والتابعين ، وذكروا ذلك من كتاب الله وسنة رسوله ، وبسـطوا القـول في ذلـك بالدلائل السمعية . ولا أعلم في علماء المسلمين المعروفين من أنكر ذلك » ا. هـ . وانظر (٦/٥٩٥) .

(٢) كما في المجموع من تفسيره (٤٨٥) ،ورواه أبو الشيخ في العظمة (٣/١٠٣٨رقم ٥٥٨)، وذكره ابن كثير في تفسيره (٥/٤٦٩).

(٣) انظر : لسان العرب (١٠/٢٢٠) ، مفردات القرآن للأصبهاني (٥١٨-٥١٩) وكتب التفسـير كالطـبري والسـمعاني والبغـوي والقرطبي وغيرها .

:﴿ والأرض فرشناها فنعم الماهدون ﴾ (الذاريات:٤٨) ، وقال :﴿ والأرض مددناها ﴾ (الحجر:١٩)، وقال :﴿ وهو الذي مد الأرض ﴾ (الرعد:٣) ، وقال :﴿ والأرض بعد ذلك دحاها﴾ (النازعات:٣٠) ، **يعني** : بسطها ومدها ، وقال :﴿ أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً ﴾ أي : ملتصقتين ﴿ ففتقناهما ﴾ (الأنبياء:٣٠) **أي** : فصلنا بين كل سماء ، وبين كل أرض .

وقال مجاهد : كانت السماء واحدة ، والأرض واحدة ، ففتق من السماء ستاً فصارت سبعاً ، وفتق من الأرض ستاً / فصارت سبعاً [1] . [١٨٨/أ]

وروى ابن أبي نجيح عنه في قوله :﴿ كانتا رتقاً ففتقناهما ﴾ **قال** : فتق الله سبع سموات بعضها فوق بعض ، وسبع أرضين بعضها تحت بعض [2] .

وروى معمر ، عن **قتادة** في قوله : ﴿ فسواهن سبع سموات ﴾ (البقرة:٢٩) **قال** : **سوى بعضهن فوق بعض ، بين كل سماءين مسيرة خمسمائة عام** [3] .

---

(١) كما في تفسيره (٤٧٠) ورواه الطبري في تفسيره (١٤/١٧) ، وأبو الشيخ في العظمة (١٠٢٦/٣ رقم ٥٤٩،٥٤٢) ، والبغوي في تفسيره (٣١٦/٥) ، وذكره ابن كثير (٣٣٩/٥) .

(٢) رواه عبد الرزاق (٤٢/١) ، (٢٣/٢) ، وكذا الطبري (٤٣٦/١ رقم ٥٩٢) ، (١٤/١٧) ، وابن أبي حاتم (٧٤/١) في تفاسيرهم ، وأبو الشيخ في العظمة (١٣٦٧/٤ رقم ٨٨٣) ، وذكره ابن كثير (٢١٤/١-٢١٥) .

(٣) رواه عبد الرزاق (٤٢/١) ، والطبري (٤٣٧/١ رقم ٥٩٣) ، وابن أبي حاتم (٧٥/١) في تفاسيرهم .

فصل: (في مخلوقات السماء الدنيا)

١٢٩- ومن قولهم : أن الشمس ، والقمر، والذراري [1] ، والبروج ، والنجوم جارية في الفلك ، **وأن السماء الدنيا مختصة بذلك كله دون سائر السموات .**

قال الله تعالى :﴿ الذي جعل في السماء بروجاً ﴾ أي : نجوماً **﴿ وجعل فيها سراجاً ﴾** أي شمساً **﴿ وقمراً منيراً ﴾** (الفرقان:٦١) أي : مضيئاً ، وقال تعالى :**﴿ والسماء ذات البروج ﴾** (البروج:١) أي : ذات النجوم ، وقال تعالى :**﴿ إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظاً من كل شيطان مارد ﴾** (الصافات:٦:٧) ، وقال تعالى :**﴿ ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وأعتدنا لهم عذاب السعير ﴾** (الملك:٥) ، وقال تعالى :**﴿ وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر ﴾** (الأنعام:٩٧) .

١٣٠- وروى وهب بن منبه عن علي وابن عباس عن النبي ﷺ في قوله :**﴿ فلا أقسم بالخنس ﴾** (التكوير:١٥) قال : ((**هي خمسة كواكب : البرجيس ، وزحل ،وعطارد ، وبهرام ، والزهرة ، تجري مع الشمس والقمر في الفلك ، وسائر الكواكب معلقة من السماء**

---

(١) كتب في الهامش ما نصه : (الظاهر أن المراد بقوله : (والذراري) أرواح ذرية آدم عليه السلام) ؟!. قلت : وما ذكر يفتقر إلى دليل من الكتاب أو من السنة ، ومثل هذه الأمور مما لا يقال فيها بالرأي .

كتعليق القناديل في المساجد)) [1] .

١٣١- وروى أبو عثمان النهدي عن **سلمان الفارسي قال : النجوم كلها معلقة كالقناديل بين السماء في الهواء** [2] .

١٣٢- وقال قتادة : خلق الله جل ثناؤه هذه النجوم لثلاث خصال :
خلقها زينة للسماء ، ورجوما للشياطين ، وعلامات يُهتدى بها ، فمن [تأول] [3] **منها غير ذلك فقد أخطأ حظه ، وأضاع نصيبه ، وتكلف ما لا علم له به** [4] .

---

(١) هذا الحديث قطعة من حديث طويل رواه الطبري في تاريخه (٦٨:٦٧/١) ، وابن الأثير في الكامل (١٥:١٤/١) ، وأبو الشيخ في العظمة (١١٦٧:١١٦٦/٤ رقم ٦٤٣) ، وابن الجوزي في الموضوعات (١٣٩/١ ط السلفية) ، [٢٠٤/١ رقم ٢٩٠ ط أضواء السلف] ، وابن المنادي في الملاحم ، وابن مردويه في تفسيره كما في اللآلئ المصنوعة (٥٦،٤٥/١) ، وتنزيه الشريعة (١٨٨/١) .
وهو حديث موضوع .
قال الطبري : ولو صح سند أحد الخبرين اللذين ذكرهما لقلنا به ، ولكن في أسانيدهما نظر ، فلم نستجز قطع القول بتصحيح ما فيهما من الخبر .
وقال ابن الأثير : ((وروى أبو جعفر ههنا حديثاً طويلا .. فأعرضت عنه لمنافاته العقول ، **ولو صح إسناده لذكرناه وقلنا به ، ولكن الحديث غير صحيح ، ومثل هذا الأمر العظيم لا يجوز أن يسطر في الكتب بمثل هذا الإسناد الضعيف**)) .
وقال ابن الجوزي : ((**هذا الحديث موضوع لا شك فيه ، وفي إسناده جماعة من الضعفاء والمجهولين**)) ؛ **وكذا قال السيوطي .**
(٢) ذكره الحافظ في الفتح (٣٤١/٦) وعزاه إلى ابن دحية في التنوير .
(٣) في الأصل ، والمطبوعة (تناول) ! وما أثبت فمن مصادر التخريج .
(٤) رواه البخاري تعليقاً (٣٤١/٦) وقال الحافظ : وصله عبد بن حميد ، ورواه الطبري في تفسيره (٦٣/١٤) ، (٢٩/٣-٤) ، وأبو الشيخ في العظمة (١٢٢٦/٤ رقم ٧٠٢) ، ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير (١٧٧/٨) ، وابن المنذر ،

١٣٣- وقال تعالى : ﴿ وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون ﴾ (الأنبياء:٣٣) **أي** : يجرون . **وقيل** : يدورون .

١٣٤- روى شهر بن حوشب ، عن **عبد الله بن عمرو قال : إن الشمس والقمر وجوههما إلى السماء ، [وأقفيتهما]** (١) **إلى الأرض ، يضيئان في السماء كما يضيئان في الأرض** (٢) .

١٣٥- وروى أبو صالح مولى أم هانئ عن نوف البكالي قال : **إن الشمس والقمر والنجوم ليس منها شيء لازق بالسماء ، وإنما تجري في فلك** (٣) **دون السماء** (٤) .

وقال الحسن : إن الشمس ، والقمر ، والنجوم في طاحونة بين السماء والأرض ، كهيئة

وعبد الرزاق ، والخطيب في كتاب النجوم كما في فتح المجيد (٥٢٨/٢) ، وذكره السمعاني (٨/٦) ، والقرطبي (٢١١/١٨) في تفسيريهما .

(١) في الأصل (وقفاوهما) وما أثبت فمن تفسير مجاهد ، وعبد الرزاق ، والطبري ، والبغوي ، والعلو للذهبي .

(٢) رواه مجاهد في تفسيره (٦٧٥-٦٧٦) ، وعبد الرزاق (٣١٩/٢) ، والطبري (٦١/٢٩) ، وأبو الشيخ في العظمة (١١٤١/٤ رقم ٦١٥) ، والبغوي (٢٣١/٨) في تفسيره ، وذكره السمعاني (٥٨/٦) ، وابن الجوزي (٣٧١/٨) ، والقرطبي (٣٠٥/١٨) في تفاسيرهم، والذهبي في العلو (٥١) .

(٣) قال شيخ الإسلام في الفتاوى (١٥٠/٥) : « **والأفلاك مستديرة بالكتاب والسنة والإجماع** ، فإن لفظ (الفلك) يدل على الاستدارة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وكل في فلك يسبحون ﴾ ؛ قال ابن عباس : في فلكة كفلكة المغزل .. **وأهل الهيئة والحساب متفقون على ذلك** » . وانظر (٥٤٥/٦) .

(٤) لم أقف عليه .

فلكة المغزل تدور فيها ، ولو كانت ملتزقة بالسماء لم تجر [1] .

١٣٦- وروى وهب بن منبه عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : ((**خلق الله بحراً دون [الفلك]** [2] **فهو موج مكفوف قائم في الهواء تجري الشمس والقمر والخنس فيه فذلك قوله : ﴿ وكل في فلك يسبحون ﴾** (يس:٤٠))) [3] .

١٣٧- وروى عكرمة عن **ابن عباس قال : الفلك موج دون السماء قائم في الهواء تجري الشمس ، والقمر ، والنجوم فيه** [4] .

وقال مجاهد : الفلك كهيئة الرحى [5] .

وقيل : الفلك سرعة جري الشمس ، والقمر ، والنجوم وسيرها .

قال الضحاك في قوله : **﴿ كل في فلك يسبحون ﴾** (الأنبياء:٣٣) : **الجري والسرعة** [6] .

١٣٨- وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : **الفلك الذي بين السماء والأرض من مجاري النجوم والشمس ، والقمر وقرأ : ﴿ تبارك الذي جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً**

---

(١) ذكره القرطبي في تفسيره (٣٣/١٥) وعزاه إلى الثعلبي والماوردي .

(٢) زيادة يقتضيها السياق ، وهي من مصادر التخريج .

(٣) قطعة من حديث طويل وقد مضى تخريجه في الفقرة (١٣٠) .

(٤) رواه الطبري في تفسيره (١٧/١٧) ، وذكره البغوي (٣١٧/٥) في تفسيره و لم يعزه إلى أحد ؟ .

(٥) تفسير مجاهد (٤٧١) ، ورواه الطبري (١٧/١٧) ، ورواه - بنحوه - مطولا أبو الشيخ في العظمة (١٢١٢/٤ رقم ٦٨١) .

(٦) رواه الطبري (١٧/١٧) ، وأثر ابن عباس ، ومجاهد ، والضحاك لم يقف عليها القحطاني ؟! .

وقمراً منيراً ﴾ (الفرقان:٦١) ، وقال : فلك البروج بين السماء والأرض [١] .

وقال تعالى :﴿ ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقاً ﴾ (نوح:١٥) أي : ألم تعلموا أَوَ لَمْ يبلغكم ، كما قال :﴿ ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ﴾ (الفيل:١) و ﴿ ألم / تر كيف فعل ربك بعاد ﴾ (الفجر:٦) أي : ألم يبلغك فعلي بهم ، أو لم أوح إليك . [١٨٨/ ب]

١٣٩- ﴿ وجعل القمر فيهن نوراً وجعل الشمس سراجاً ﴾ (نوح:١٦) .

إن قيل : كيف قال :﴿ وجعل القمر فيهن نوراً ﴾ والقمر في إحداهن دون سائرهن ؟

قيل : في قوله ﴿ فيهن ﴾ للمفسرين وعلماء اللغة أقوال :

منها : أن معنى ﴿ فيهن ﴾ كما يقال : زيد في القوم ، أي : معهم ؛ قال محمد بن السائب : ﴿ وجعل القمر فيهن نورا ﴾ أي : معهن ضياءً لأهل الأرض [٢] .

وقال ابن كيسان : جواب النحويين في ذلك : أنه إذا جعل النور في إحداهن فقد جعله فيهن كما يقال : أعطني الثياب المعلمة ، وإن لم يعلم منها إلا [واحداً] [٣] .

وقال غيره : إنما قال ﴿ فيهن ﴾ كما يقال : في هذه الدور وليمة وهي في واحدة منهن ، وكما يقال : قَدِم فلان شهر كذا ، وإنما قدم في يوم منه ، فكذلك أخبر الله تعالى أن القمر في

---

(١) رواه الطبري (١٨/١٧) ، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (٥٧٩/٦) وقال ابن كثير : غريب جداً ، بل منكر .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) في الأصل (واحد) ! ؛ وقول ابن كيسان ذكره القرطبي في تفسيره (٣٠٤/١٨) .

السموات ، وإن كان في واحدة منهن .

١٤٠- وقال تعالى : ﴿ **والشمس تجري لمستقر لها** ﴾ (يس:٣٨) أي : إلى موضع قرارها فيه ، والمعنى : إنها تجري إلى أبعد منازلها في الغروب ، ثم ترجع فلا تجاوزه ، وذلك أنها لا تزال تتقدم كل ليلة حتى تنتهي إلى أبعد منازلها ، ثم ترجع ﴿ **والقمر قدرناه منازل** ﴾ [لنقصانه][1] بعد تمامه واستوائه ﴿ **حتى عاد كالعرجون** ﴾ وهو العذق من النخلة ﴿ **القديم** ﴾ اليابس ، **يعني** : في انحنائه وتقويسه ﴿ **لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل** ﴾ **أي** : لا الشمس يصلح لها إدراك القمر فيذهب ضوءها بضوئه ، فتكون الأوقات كلها نهاراً ، ﴿ **ولا الليل سابق النهار** ﴾ أي : ولا الليل بفائت النهار حتى تذهب ظلمته بضيائه ، فتكون الأوقات كلها ليلا :﴿ **وكل في فلك يسبحون** ﴾ (يس:٣٩-٤٠) يعني : الشمس، والقمر ، والليل ، والنهار في فلك يجرون .

فصل: (أطفال الأنبياء والمؤمنين)[2]

١٤١- ومن قولهم : إن أطفال الأنبياء وجميع المؤمنين في الجنة [3] .

---

(١) في الأصل (لنقصان) ولعل ما أثبته أنسب .

(٢) من الهامش .

(٣) **سئل الإمام أحمد عن أطفال المسلمين فقال** : « **ليس فيه خلاف أنهم في الجنة** » . رواه الخلال في الجامع : أحكام أهل الملل (٦٦/١ رقم ١٤) ، وذكره ابن القيم في أحكام أهل الذمة (٢/٦١٠،٦١٢، ٦١٧-٦١٨) ، وطريق الهجرتين (٦٨٥،٧٠١) ، وابن رجب في تسلية النفوس (١٦٩) ، **وذكر الإجماع** - أيضاً - **ابن عبد البر** في التمهيد (٦/٣٤٨-٣٤٩) .

قال الله تعالى :﴿ **والذين آمنوا [واتبعتهم ذريتهم]** [1] **بإيمان** ﴾ يعني : الكبار الذين بلغوا التكليف :﴿ **ألحقنا بهم ذريتهم** ﴾ (الطور:٢٠) يعني : **الصغار الذين لم يبلغوا التكليف** . **قاله ابن عباس ، والضحاك** [2] وغيرهما .

وقال تعالى :﴿ **إلا أصحاب اليمين في جنات يتساءلون** ﴾ (المدثر:٣٩-٤٠) .

قال علي ﷺ : **هم أطفال المسلمين** [3] .

و يدل على صحة ذلك سؤالهم المجرمين عن ﴿ **ما سلككم في سقر** ﴾ (المدثر:٤٢) لأن كل من دخل الجنة ممن بلغ حد التكليف ، ولزمه فرض الأمر والنهي قد علم أن أحداً لا يعاقب إلا على المعصية .

---

(١) في الأصل (واتبعناهم ذرياتهم) وهي قراءة ابن عامر ، وقد أثبتُّ قراءة حفص . انظر : تفسير الطبري (١٥/٢٧) ، والقرطبي (٦٦/١٧) ، وابن الجوزي (٨١/٨) ، والتيسير للمصنف سورة الطور .

(٢) روى الأثرين الطبري (١٥/٢٧) ، والبغوي (٣٨٨/٧) ، وذكرهما ابن كثير (٤٣٣/٧) في تفاسيرهم ، وذكره القرطبي عن ابن عباس فقط (٦٧/١٧) .

(٣) رواه عبد الرزاق في تفسيره (٣٢٩/٢-٣٣٠) ، وابن أبي شيبة في المصنف : الزهد (١٢٠/٧ رقم ٣٤٥٠٠) ، والطبري (١٠٤/٢٩) ، والحاكم في المستدرك : التفسير (٥٥١/٢) ، وابن عبد البر في التمهيد (١١٥/١٨) ، والبغوي في تفسيره (٢٧٢/٨) ، وذكره السمعاني (٩٨/٦) ، وابن الجوزي (٤١١/٨) ، والقرطبي (٨٧/١٩) ، في تفاسيرهم ،وذكره القرطبي في التذكرة (٢٣٧/٢) وعزاه لابن عبد البر في الاستذكار ، والترمذي في نوادر الأصول .

قال الحاكم : صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي ؛ إلا أن ابن الوزير ذهب إلى تضعيفه كما في العواصم له (٢١٣/٩) فراجعه إن شئت .

فصل: (أطفال الكفار)

١٤٢- فأما أطفال المشركين :فاختلفت الآثار فيهم (١) .

فجاء عن النبي ﷺ رواه أنس عنه : ((**أنهم خدم أهل الجنة**)) (٢) .

وعن أنس أيضاً عنه ﷺ أنه قال : ((**عفي لي عن أطفال المسلمين ، وجعل أطفال المشركين خدماً لأهل الجنة**)) (٣) .

١٤٣- وجاء عنه أنه قال : ((**النبي في الجنة ، والشهيد في الجنة ، والمولود في الجنة ،**

---

(١) أما أطفال المشركين فللناس فيهم عشرة مذاهب . انظرها في : القدر للفريابي (١٢٢) ، والتمهيد لابن عبد البر (٩٨/١٨) ، وكشف المشكل لابن الجوزي (٣٦٦/٢) ، والمفهم للقرطبي (٦٧٧/٦) ، وأحكام أهل الذمة (٦١٩/٢-٦٥٦) ، وطريق الهجرتين (٦٨٦-٧١٠) لابن القيم ، وفتح الباري لابن حجر (٢٩٠/٣) وغيرها .

(٢) رواه الطيالسي في مسنده (٢٨٢ رقم ٢١١١) ، [٢٣٥/٢ رقم ٢٨٢٢ منحة] ، وابن أبي الدنيا في العيال (٣٦٩/١،٣٧٠ رقم ٢٠٥،٢٠٦) ، والبزار في مسنده (٣١/٣رقم ٢١٧٠ كشف) ، والمروزي في الرد على ابن قتيبة [مفقود] كما في أحكام أهل الذمة (٦٤٤/٢) ، وأبو يعلى في مسنده (١٣١/٧ رقم ٤٠٩٠) ، والطبراني في الكبير (٢٤٤/٧ رقم ٦٩٩٣) ، والأوسط كما في المجمع (٢١٩/٧) ، وابن منده في المعرفة كما في السلسلة الصحيحة (٤٥٢/٣) ، وتمام في فوائده (٢٢٥/٥ رقم ١٧٨٢ ترتيب) ، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٣٠٠٧/٦ رقم ٦٩٨١) ، عن أبي مالك ! وقال : والمشهور عن أنس ، ورواه في الحلية (٣٠٨/٦) ، وابن عبد البر في التمهيد (١١٨/١٨) ، ويحي بن سلام في تفسيره كما في التذكرة للقرطبي (٢٤٣/٢) ، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٤٤٤/٢ رقم ١٥٤٤) . وقال : ((**هذا حديث لا يثبت ، ويزيد** [يعني : الرقاشي] **لا يعول عليه**)) . وانظر : كشف المشكل (٣٦٧/٢) ، وضعفه ابن القيم في طريق الهجرتين (٦٩٨) ، والحافظ في الفتح (٢٩٠/٣) ، **وذهب الشيخ الألباني إلى صحته بمجموع طرقه وشواهده** : السلسلة الصحيحة (٤٥٢/٣ رقم ١٤٦٨) .

(٣) لم أقف عليه بهذا اللفظ ، لكن جاء بنحوه انظر الذي قبله .

والوَءدُ في الجنة))[1] .

وجاء عنه : أنه سئل عن امرأة وأَدَت في الجاهلية وماتت **فقـــال** : ((**هــي ومــا وأدت في النار**))[2].

---

(١) رواه أبو داود : الجهاد (٢٦/٣ رقم ٢٥٢١) ، وأحمد (٥٨/٥،٤٠٩) ، وابن أبي شـيبة في المصنـف : الجـهاد (٢٣٠/٤ رقـم ١٩٤٩٦) ، والمسند (٣٤/٢ رقم ٥٤٢) ، والطبراني في الكبير (٢٨٦/١ رقم ٨٣٨) ، والبزار (٣٠/٣ رقم ٢١٦٨) ، وابن عبـد الـبر في التمهيد (١١٦/١٨) ، الاستذكار (٤٠١/٨) ، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢٥٤/١ رقـم ٨٦٧) ، (٣٠٨٣/٦ رقـم ٧١٢٤) ، عن حسناء بنت معاوية عن عمها (أسلم بن سليم) ، قال الهيثمي المجمع (٢١٩/٧) : ((**رواه البزار ورجاله رجـال الصحيـح** ، غير محمد بن معاوية ، وهو ثقة)) ، **وصححه الألباني** ؛ ومع هذا أحال القحطاني على المجمع فقط ؟!.

(٢) قال محمد سعيد القحطاني ((لم أقف عليه)) ؟! . قلت : رواه البخاري في تاريخـه (٧٣/٤) ، أبـو داود : السـنة (٦٠/٥ رقـم ٤٧١٧) ، النسائي في الكبرى كما في التحفة (٥٥/٤) ، وتهذيب الكمال (٣٣١/١١) ، وتفسير ابن كثـير (٣٣٤/٨) ، ورواه أحمـد (٤٧٨/٣) ، والطيالسي (١٨٥ رقم ١٣٠٦) ، [٢٣٦/٢ رقم ٢٨٢٤ منحة] ، وابن أبي عاصم في الآحـاد والمثـاني (٤٢١/٤-٤٢٢ رقم ٢٤٧٤،٢٤٧٥) ، والمروزي في الرد على ابن قتيبة كما في أحكام أهل الذمة (٦٢٨/٢) ، وابـن أبي حـاتم في تفسـيره كمـا في ابن كثير (٣٣٤/٨) ، والشاشي في مسنده (١١٨/٢-١١٩رقـم ٦٤٨) ، وابـن حبـان في صحيحـه (٥٢١/١٦ رقـم ٧٤٨٠) ، والمجروحين (٢٦١/٢) ، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين (٢٥٣/٢) ، (٤١٠/٣) ، (١٢٦/٤) ، والطـبراني في الكبـير (٣٩/٧ رقـم ٦٣١٩،٦٣٢٠) ، (٩٣/١٠ رقم ١٠٠٥٩،١٠٢٣٦) ، وابن المقرئ في معجمه (١٠٢ رقم ٢٦٢) ، وابـن بطـة في الإبانـة (٨٠/٢ رقم ١٤٨٢،١٤٨٣،١٤٨٤ ط الأثيوبي) ، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١٣٤٥/٣ رقـم ٣٣٩٧،٣٣٩٨) ، وابـن حـزم كمـا في أحكام أهل الذمة (٦٣٨/٢) ، وابن عبد البر في التمهيد (١١٩/١٨) ، والاسـتذكار (٣٩٨/٨) ، وذكـره في الاسـتيعاب (٨٨/٢) ، ورواه الجورقاني في الأباطيل (٢٣١/١ رقم ٢١٠) ، والبغوي ، وابن المنذر ، وابن مردويـه كمـا في تخريـج الإحيـاء (٢١٠٤/٥) ، والمزي في تهذيب الكمال (٣٣٠/١١-٣٣١) ، عن يزيد بن سلمة ، وابن مسعود ، والحديث صححه ابن حبان ، وقال ابن عبـد الـبر في التمهيد : ((**وهو حديث صحيح من جهة الإسناد**)) ، وقال ابن القيم في طريق الهجرتين (٦٩١) في إسناد أحمد (**لا بـأس بـه**) ،

وجاء عنه أنه قال : ((**هم مع آبائهم**)) [1] .

وقال ابن كثير في تفسيره (٦٠/٥) : ((إسناده حسن)) ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٩/١) : ((**رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح**)) ،وقال الألباني في تخريج المشكاة (٤٠/١) : ((**فالحديث صحيح لا شك فيه**)) . وذكره في صحيح الجامع (رقم ٧١٤٣،٧١٤٢) .

تنبيه : إيراد الجورقاني له في الأباطيل هو من باب إيراد الأحاديث الصحيحة بعد الأحاديث الضعيفة ، والباطلة ، لبيان خلافها لها .

فائدة : أشكل هذا الحديث على أقوام حتى ضاقت به صدورهم ؟!! فقالوا هذه الوائدة فما بال الموءودة وردوا لأجله هذا الحديث مع أنه صحيح عندهم ؟!! **وقد أجاب أهل العلم عن هذا الحديث بأجوبة من أهمها** :

أن هذا الحديث خاص في الحالة التي سئل عنها النبي ﷺ فيكون قد أعلم أن هذه الموءودة في النار وهو الأقرب ؛ أو لأنها من أهل الفترة تمتحن يوم القيامة فيكون مصيرها النار فعلم النبي ﷺ ذلك فأخبرهم بحالها ، وقيل : أن هذا الحديث في أطفال المشركين كما هو رأي ابن حبان ، وجنح ابن حزم إلى أن الموءودة ماتت وقد بلغت حد التكليف ؟! وهو ضعيف كسابقه ، **وقال ابن القيم** : ((**وأحسنها أن يقال** : هي في النار ما لم يوجد سبب يمنع دخولها النار : ففرق بين كون الوأد مانعا من دخول النار ، وكونه غير مانع ، فالنبي ﷺ أخبر أن الموءودة في النار : أي كونها موءودة غير مانع لها من دخول النار بسبب يقتضي الدخول)) .

انظر : صحيح ابن حبان (٥٢١/١٦) ، التمهيد (١٢٠/١٨) ، التذكرة للقرطبي (٢٣٩/٢) ، طريق الهجرتين لابن القيم (٧٠٠) ، أحكام أهل الذمة (٦٢٨/٢، ٦٢٩، ٦٣٧-٦٣٩، ٦٧٤) ، وتعليق الشيخ الألباني على مشكاة المصابيح (٤٠/١) .

(١) رواه أبو داود : السنة (٥٨/٥ رقم ٤٧١٢) ، وأحمد (٨٤/٦) ، والفريابي في القدر (١٢٥ رقم ١٧٠) ، والآجري في الشريعة(٨٢٢/٢ رقم ٤٠٥) ، والطبراني في مسند الشاميين (٢٠/٢ رقم ٨٤٣،١٢٤٠) ، وابن بطة في الإبانة (٨٢/٢ رقم ١٤٨٨ ط الأثيوبي) ، واللالكائي (٦٧٥/٤ رقم ١٠٩١) ، وابن عبد البر في التمهيد (١١٧/١٨) ، والاستذكار (٣٩٩/٨) ، وابن الجوزي في العلل (٤٤٢/٢ رقم ١٥٤٢،١٥٤٣) من حديث عائشة رضي الله عنها .وقد صححه المحدث الألباني .

وهناك حديث أصح منه استدل به بعض العلماء على أنهم معهم : فعن الصعب بن جثامة ﷺ أنه ﷺ سئل عن أهل الدار يبيتون من المشركين ، فيصاب من نسائهم ، وذراريهم ؛ فقال : ((هم من آبائهم)) .

رواه البخاري : الجهاد (١٧٠/٦ رقم ٣٠١٢،٣٠١٣) ، مسلم : الجهاد (٢٩٣/١٢ رقم ١٧٤٥) ، أبو داود : الجهاد (٨٧/٣ رقم ٢٦٧٢) ، الترمذي : السير (١٣٧/٤ رقم ١٥٧٤) ، [٢٢٩/٣ رقم ١٥٧٠ط بشار] ، النسائي في الكبرى كما في التحفة ←

١٤٤- وجاء عنه أنه قال : ((وأربعة يحتجون يوم القيامة ، رجل أصم أبكم ، ورجل هلك في الفترة ، ورجل معتوه ، والمولود .

فيقول الأصم : يا رب لقد جاء الإسلام والصبيان يلعبون بي .

[١٨٩/أ] ويقول الهالك في الفترة : / لم يأتني كتاب ولا رسول ، ثم تلا :﴿ ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله ﴾ (طه :١٣٤) إلى آخر الآية .

ويقول المعتوه : لم تجعل لي عقلا .

ويقول الطفل : يا رب لم أُدرك العقل .

فيقول الله : إني آمركم بأمر أفتطيعوني ؟ فيقولون : نعم وعزتك يا رب . فيقول : اذهبوا فادخلوا النار . قال : ولو دخلوها ما ضرتهم ، فيذهبون ثم يرجعون ، فيؤمرون إلى الثالثة. فيقول الرب سبحانه : قبل أن أخلقكم علمت ما أنتم عاملون ، وعلى علمي خلقتكم ، وإلى علمي تصيرون : ضميهم ، فتأخذهم النار .

وجاء : أن هؤلاء تؤجج لهم نار فيقال لهم : اقتحموها فمن اقتحمها كانت عليه برداً وسلاماً ، ومن أبى وجبت عليه الحجة)) [1] .

(١٨٥/٤) ، ابن ماجه : الجهاد (٣٧٩/٣ رقم ٢٨٣٩) ، أحمد (٣٧/٤: ٣٨، ٧١، ٧٣) وهو خير من الذي ذكره القحطاني ، فإنه لم يقف على حديث عائشة ، فذكر حديثاً رواه الطبراني وعزاه إلى مجمع الزوائد ؟!!.

(١) جاء بنحوه عن جماعة من الصحابة من طرق عدة بمجموعها ترتقي إلى درجة الصحة ، أذكر ما وقفت عليه منها :

عن **أبي هريرة** : رواه أحمد (٢٤/٤) ، وإسحاق في مسنده (١٢٢/١ رقم ٥١٤،٤٢،٤١) ، وابن أبي عاصم في السنة (رقم ٤٠٤) ، [٢٨٨/١ رقم ٤١٣ ط الجو إبرة] ، والمروزي في الرد على ابن قتيبة كما في أحكام أهل الذمة (٦٥١،٦٥٠/٢) ، وأسد السنة في الزهد (٧٦ رقم ٩٨،٩٧) ، والبزار في مسنده (٣٣/٣ رقم ٢١٧٥) ، والبيهقي في الاعتقاد (٩٢) وقال : **إسناده صحيح** . **وصححه الألباني** .

الأسود بن سريع : رواه أحمد (٢٤/٤) ، وعلي بن المديني كما في طريق الهجرتين (٧٠٧،٧٠٣) ، وإسحاق بن راهويه في مسنده كما في طريق الهجرتين (٧٠٢) ، والمروزي كما في أحكام أهل الذمة (٦٥٠/٢) ، والبزار (٣٣/٣رقم ٢١٧٤) ، وابن حبان في صحيحه (٣٥٦/١٦ رقم ٧٣٥٧) ، والطبراني في الكبير (٢٨٧/١ رقم ٨٤١) ، والبيهقي في الاعتقاد (٩٢) ، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢٧٢/١ رقم ٩١١) .

قال ابن القيم في طريق الهجرتين (٧٠٢) : « **إسناد أحمد ، والبزار صحيح** » ونقل **تصحيح عبد الحق الإشبيلي** له (٧٠٤،٧٠٣) ، وقال الهيثمي في المجمع (٢١٦/٧) : « **رجال أحمد ، والبزار من طريق الأسود وأبي هريرة رجال الصحيح** » ، **وصححه الألباني** في سلسلته (٤١٨/٣ رقم ١٤٣٤) .

أنس بن مالك : رواه المروزي كما في أحكام أهل الذمة (٦٥٢/٢) ، والبزار (٣٤/٣ رقم ٢١٧٧) ، وأبو يعلى في مسنده (٢٢٥/٧رقم ٤٢٢٤) ، وابن عبد البر في التمهيد (١٢٨/١٨) .

معاذ بن جبل : المروزي كما في أحكام أهل الذمة (٦٥٢/٢) ، والتمهيد (١٢٩/١٨) ، والطبراني في الكبير (٨٣/٢٠ رقم ١٥٨)، والأوسط كما في المجمع (٢١٧/٧) ، وابن عدي في الكامل (١١٨/٥) ، وأبو نعيم في الحلية (١٢٧/٥) ، (٣٠٥/٩) .

أبو سعيد الخدري : علي بن الجعد في مسنده (٧٩٣/٢ رقم ٢١٢٦) ، والمروزي كما في أحكام أهل الذمة (٦٥١/٢) ، والبزار (٣٤/٣ رقم ٢١٧٦) ، وابن عبد البر في التمهيد (١٢٧/١٨) وفي إسناده عطية وهو ضعيف .

ثوبان : المروزي كما في أحكام أهل الذمة (٦٥٣/٢) ، والبزار (٣٤٣٣) ، وأشار إليه ابن عبد البر في التمهيد (١٣٠/١٨) .

فأحاديث الامتحان صحيحة كما ترى ، وانظر فتح الباري (٢٩١/٣) .

فائدة : زعم ابن عبد البر أن أهل العلم ينكرون أحاديث هذا الباب ؟ قال : لأن الآخرة دار جزاء وليست دار عمل ولا ابتلاء كما في الاستذكار (٤٠٤/٨) ، والتمهيد (١٣٠/١٨) ، ووافقه على قوله هذا القرطبي في التذكرة (٢٤١/٢) .

١٤٥- وقال بعض العلماء : منهم شقي وسعيد ، وهم في مشيئة الله ﷻ يفعل فيهم ما يشاء .

واحتج من قال إنهم في النار مع آبائهم بقوله تعالى إخباراً عن نوح عليه السلام :﴿ **رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديَّاراً ، إنك إن تذرهم** ﴾ (نوح:٢٦:٢٧) الآية [(١)] .

والقول الأول أصح إسناداً وأولى .

١٤٦- وقد احتج بعض العلماء بما ثبت عنه ﷺ من قوله : ((**كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه**)) [(٢)] .

وقد رد ابن القيم على ابن عبد البر وعلى من تبعه بما تقر به العين وحاصله أن الامتحان ينتهي بدخول الجنة أو النار ، فانظره غير مأمور في أحكام أهل الذمة (٢/٦٥٤-٦٥٦) ، وطريق الهجرتين (٧٠٦) ، وانظر : تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة (٢٤٤) ، وشرح الخطابي لسنن أبي داود (٣/٨٧) ، فتح الباري (٣/٢٩٠) ، تفسير ابن كثير (٥/٥٨) وما دامت المسألة قد صح فيها حديث فاتباعه واجب .

فائدة أخرى : لابن حجر جزء في طرق هذا الحديث ، انظر : ابن حجر ومصنفاته (١/٢١٢) ، (٢/٧٦) لشاكر محمود .

(١) والشاهد من الآية : ﴿ ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً ﴾ .

(٢) رواه البخاري : الجنائز (٣/٢٩٠ رقم ١٣٨٥ و٤٧٧٥) ، ومسلم : القدر (١٦/٤٤٦ رقم ٢٦٥٨) ، وأبو داود : السنة (٥/٥٨ رقم ٤٧١٤) ، والترمذي : القدر (٤/٤٤٧ رقم ٢١٤٣) ، [٤/١٦رقم ٢١٣٨ ط بشار] ، وأحمد (٢/٢٣٣،٢٥٣،٢٧٥،٢٨٢، ٣١٥ ، ٣٤٦، ٣٩٣،٤١٠،٤٨١) . ومن أراد التوسع في تخريج هذا الحديث فعليه بـ(الأجوبة المرضية) للسخاوي (٢/٦٨١) .

والفطرة : هي الإسلام[1] ، بدليل قوله :﴿ **فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم** ﴾ (الروم:٣٠) .

وقيل : ((**الفطرة**)) العهد والميثاق الذي أخذ عليهم حين فطروا .

ومعنى قوله : ((**يهودانه وينصرانه**)) أي : يحكمان له بحكمهما .

وقيل : يدعوانه إلى ما هما عليه من اليهودية والنصرانية .

وقيل : يعلمانه ذلك ، ويربيانه عليه .

وقال آخرون : ليسوا مع آبائهم ؟ لأنهم ماتوا على الميثاق الذي أُخِذ عليهم في صلب آدم ، ولم ينقضوه ، وهو قوله : ﴿ **وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم** ﴾ (الأعراف:١٧٢) الآية .

واستدل آخرون على أنهم في الجنة بقوله تعالى : ﴿ وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت ﴾ (التكوير:٨-٩) **[قال : فكيف تعذب أطفال المشركين وهم لا ذنب لهم ؟ تعالى الله أن يفعل ما ذم من أفعال الآدميين ، واحتجوا أيضاً بما رواه عكرمة عن ابن عباس أنه قال : أطفال المشركين في الجنة ، فمن زعم أنهم في النار فقد كذب بقول الله تعالى : ﴿ وإذا الموءودة**

---

(١) هذا الذي عليه عامة السلف ، انظر : الإبانة لابن بطة (٧١/٢ ط الأثيوبي) ، والتمهيد (٥٩/١٨) ، والاستذكار (٣٧٨/٨) ، والحجة للأصبهاني (٣٦/٢) ، وشرح السنة للبغوي (١٥٧/١) ، ودرء التعارض (٣٦٦/٨) ، وشفاء العليل لابن القيم (٢٨٣) ، وأحكام أهل الذمة (٥٢٣/٢) ، وفتح الباري (٢٩٢/٣) ؛ بل حكى شيخ الإسلام الإجماع على ذلك كما في شفاء العليل لابن القيم (٢٩٢،٣٠٢) .

سئلت بأي ذنب قتلت ﴾[1]][2] .

فصل: (في الجن)

١٤٨- ومن قولهم : إن الجن موجودون ، وباقون إلى يوم الحشر ، وأن منهم المؤمن، والكافر ، **وأن مؤمنيهم يدخلون الجنة ، وكافريهم يدخلون النار**[3] ، وحكمهم في ذلك حكم الإنس ، وأنهم مكلفون ، ومأمورون ، ومنهيون ، وأنهم أجسام مؤلفة ، وأشخاص وجثث ، وأنهم يرون ما هم عليه من التمثل ، والتخيل ، والتصور الذي ينقلهم الله إليه دون أن يقدروا ، وأن بعضهم يرى بعضاً على حقائق ما هم عليه ، **وأن الشياطين منهم : وهم المردة ، يسلكون الإنسان ويصرعونه ، ويكون منهم مس له**[4] ، وأن جميعهم في الدنيا

---

(١) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره كما في ابن كثير (٨/٣٣٤) ، وذكره السمعاني في تفسيره (٦/١٦٧) .

(٢) **ما بين المعقوفتين سقط من المطبوعة ؟!!!.**

(٣) **ذهب جمهور أهل السنة إلى أن مؤمنهم يدخل الجنة** . انظر : العظمة لأبي الشيخ (٥/١٦٩٦) ، وتفسير القرطبي (١٦/٢١٧) ، ومفتاح دار السعادة (١/١٨٩) ، وحادي الأرواح (٢٨٩) ، وطريق الهجرتين (٧٣٥) كلها لابن القيم ، وتفسير ابن كثير (٧/٣٠٣)، وفتح الباري (٦/٣٩٨) .

(٤) قال شيخ الإسلام رحمه الله في الفتاوى (٢٤/٢٧٦) : « وجود الجن ثابت بكتاب الله ، وسنة رسوله ، واتفاق سلف الأمة ، وأئمتها . **وكذلك دخول الجني في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة** ، قال الله تعالى : ﴿ الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ﴾ .. **وقال عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل قلت لأبي : إن أقواماً يقولون : إن الجني لا يدخل في بدن المصروع ؟ فقال : يا بني يكذبون ، هو ذا يتكلم على لسانه .**

يأكل ، ويشرب ، وينعم ، ويألم ، ويتناكح كالإنسان سواء .

صحت بذلك الأخبار ، وثبتت به الآثار ، وجاءت به نصوص القرآن .

١٤٩- قال الله تعالى :﴿ **ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس** ﴾ (الأعراف:١٧٩) ، وقال مخبراً عنهم : ﴿ **وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك** ﴾ إلى قوله :﴿ **وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً** ﴾ (الجن:١١:١٥) / وقال عنهم :﴿ **يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به** ﴾ [١٨٩ / ب] (الأحقاف:٣١) الآية .

وقال إخباراً عن سليمان عليه السلام :﴿ **ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه** ﴾ (سبأ:١٢) الآية.

١٥٠- فلما كانوا داخلين في الوعيد مع الإنس بظاهر النص ، صح أيضاً أنهم داخلون في [الوعد] [1] معهم ، من حيث كانوا مكلفين .

وقال تعالى :﴿ **قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن** ﴾ (الجن:١) إلى آخر الآيات ، وقال تعالى

وهذا الذي قاله أمر مشهور ، فإنه يصرع الرجل فيتكلم بلسان لا يعرف معناه ، ويُضرب على بدنه ضرباً عظيماً لو ضُرِب به جمل لأثر به أثراً عظيماً .. إلى أن قال : **وليس في أئمة المسلمين من ينكر دخول الجني في بدن المصروع وغيره ، ومن أنكر ذلك وادعى أن الشرع يُكذِّب ذلك ، فقد كَذَبَ على الشرع ، وليس في الأدلة الشرعية ما ينفي ذلك** » .

قلت : ومن أنكر دخول الجني في بدن الإنسي فسلفه الجبائي كما في الفتاوى (١٢/١٩) ، ومع وضوح الأدلة في هذه المسألة إلا أن بعض المبتدعة في زماننا ينكر هذا !! عناداً منهم ، ومكابرة نسأل الله العافية . انظر : زاد المعاد (٦٦/٤) لابن القيم ، وفتاوى سماحة شيخنا عبد العزيز بن باز رحمه الله (٢٩٩/٣) .

(١) في المطبوعة (الوعيد) وهو تحريف يخل بالمعنى .

: ﴿ **ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون** ﴾ (الصافات:١٥٨) ، وقال مجاهد : لمحاسبون [١] . يعني : الجن .

١٥١- وقال ﷻ في سورة الرحمن :﴿ **سنفرغ لكم أيها الثقلان** ﴾ (آية :٣١) ، ثم قال بعد ذلك : ﴿ **فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان** ﴾ (آية:٣٩) ، [**ثم قال** :﴿ **هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون** ﴾ (آية:٤٣) **يعني : مجرمي الجن والإنس**] [٢] ، ثم قال :﴿ **لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان** ﴾ (آية:٥٦،٧٤) ؛ **والطمث** : الوطء بالتدمية [٣] .

قال بعض العلماء :هذا يدل على أن للمؤمنين من الجن أزواجاً من الحور .

وقال أرطاة بن المنذر : سألت ضمرة بن حبيب : **هل للجن من ثواب** ؟ قال : نعم . ثم نزع بهذه الآية ﴿ **لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان** ﴾ **فالإنسيات للإنس ، والجنيات للجن** [٤] .

١٥٢- وقال تعالى :﴿ **أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني** ﴾ (الكهف:٥٠) يعني : إبليس . وقال

---

(١) ذكره في تفسيره (٥٧١) ، ورواه البخاري تعليقاً (٦/٣٩٥) مجزوما به ، وقال الحافظ : ووصله الفريابي ، ورواه الطبري في تفسيره (٢٣/٦٩) . وقد أعرض عنه القحطاني فلم يخرجه ؟!.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من المطبوعة !!!.

(٣) الصحاح للجوهري (١/٢٨٦) ، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس (٣/٤٢٢) ، ولسان العرب (٢/١٦٥) مادة طمث ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة (٤٤٢) ، ومفردات القرآن للراغب (٥٢٤) ، وحادي الأرواح لابن القيم (٢٨٨) ، والرد والتنبيه للملطي (٩١ ط رمادي) ، (٧٦ ط الكوثري) وراجع كتب التفسير .

(٤) رواه الطبري في تفسيره (٢٧/٨٨) ، وأبو الشيخ في العظمة (٥/١٦٩٦ رقم ١١٥١) ، والبغوي في تفسيره (٧/٢٧٠) ، وذكره القرطبي في تفسيره (١٧/١٨١) ، وابن القيم في حادي الأرواح (٢٨٩) .

﴿ **يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم** ﴾ (الأنعام:١٣٠) الآية ، وقال تعالى مخبراً عنهم :﴿ **ولَّوْ إلى قومهم منذرين** ﴾ (الأحقاف:٢٩) ، فدل على أهم مكلفون ، ومنذرون .

قال مجاهد : الرسل من الإنس ، والنذر [1] من الجن [2] .

وقال ﷺ : ((**بعثت إلى الأسود و الأحمر**)) [3] ، قيل يعني : الإنس والجن .

١٥٣- وقال ﷻ :﴿ الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ﴾ (البقرة:٢٧٥) .

وقال ﷺ : ((**الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم**)) [4] ، وهى عن الأكل والشرب بالشمال قال : ((**لأن الشيطان يأكل بشماله ، ويشرب بشماله**)) [5] .

---

(١) في الأصل (النذور) ولعل ما أثبت أنسب .

(٢) ذكره السمعاني (١٤٥/٢) ، والقرطبي (٨٦/٧) في تفسيريهما ، وابن القيم في طريق الهجرتين (٧٣٣) .

(٣) رواه مسلم : المساجد (٦/٥ رقم ٥٢١) ، وأحمد (٣٠٤/٣) عن جابر بن عبد الله ﷺ .

(٤) رواه البخاري : الاعتكاف (٣٣٠/٤ رقم ٢٠٣٨ وأطرافه : ٢٠٣٩،٣٢٨١،٦٢١٩،٧١٧١) ، ومسلم : السلام (٤٠٦/١٤ رقم ٢١٧٥) ، وأبو داود : الصيام (٥٧٩/٢ رقم ٢٤٧٠) ، والأدب : (١٦٧/٥ رقم ٤٩٩٤) ، والنسائي في الكبرى كما في التحفة (٣٣٩/١١) ، وابن ماجه : الصيام (٣٦٣/٢ رقم ١٧٧٩) ، وأحمد (٣٣٧/٦) عن أم المؤمنين صفية بنت حيي رضي الله عنها .

(٥) رواه مسلم : الأشربة (٢٠٢/١٣ رقم ٢٠٢٠) ، وأبو داود : الأطعمة (٩٤/٤ رقم ٣٧٧٦) ، والترمذي : الأطعمة (٢٥٧/٤ رقم ١٨٠٤،١٨٠٥) ، والنسائي في الكبرى كما في التحفة (٢٦٩/٦) ، وأحمد (٨/٢،٣٣،١٠٦،١٣٤:١٣٥،١٤٦) عن ابن عمر .

١٥٤- وحدثنا محمد بن أشعث الأموي [١] ، أن [مسلمة] [٢] بن القاسم [٣] حدثهم قال : أحمد بن سالم [٤] قال : سمعت سهل بن عبد الله [٥] يقول : **مؤمنوا الجن في صحاري الجنة ، وأطرافها كما هم في الدنيا في صحاريها وأطرافها ، فيرونهم أهل الجنة ، ولا يرون هم أهل الجنة** [٦] .

---

(١) أبو عبد الله ، ولد سنة ٣٢٠ هـ . الصلة (٤٩٥/٢) . وقد ذكر القحطاني أن مولده سنة ١٢٠ هـ ؟!!.

(٢) في الأصل (سلمة) والتصويب من كتب التراجم .

(٣) مسلمة بن القاسم بن إبراهيم ، أبو القاسم الأندلسي ، **ضعيف** ، ت :٣٥٣ هـ . السير (١١٠/١٦) ، ميزان الاعتدال (١١٢/٤) للذهبي.

(٤) قال القحطاني (لم أجد ترجمته) ؟! . قلت : هو أحمد بن محمد بن سالم البصري ، **شيخ السالمية (الفرقة الضالة) مبتدع هو وأبوه** ، خالف أصول أهل السنة في مواضع ، وبالغ في الإثبات في مواضع ، وفيهم حلول !! . بقي إلى سنة بضع وخمسين وثلاثمائة . العبر (٣٢٦/٢) ، شذرات الذهب (٣٦/٣) ، درء التعارض (٣٠٤/٦) ، ومنهاج السنة (٤٩٩/٢) لشيخ الإسلام .

(٥) سهل بن عبد الله بن يونس ، أبو محمد التستري ، ت: ٢٨٣ هـ . السير (٣٣٠/١٣) .

(٦) ذكره ابن القيم في طريق الهجرتين (٧٣٥) ، ومفتاح دار السعادة (١٩٤/١) عن سهل ؛ وذكره بنحوه ابن كثير في تفسيره (٣٠٤/٧) عن عمر بن عبد العزيز واستغربه .

قال ابن القيم في مفتاح دار السعادة : ((ومثل هذا لا يعلم إلا بتوقيف تنقطع الحجة عنده ، فإن ثبتت حجة يجب اتباعها ، **وإلا فهو مما يحكى ليعلم** ، وصحته موقوفة على الدليل والله أعلم)) .

فصل: (في السحر)

١٥٥- ومن قولهم : إن السحر حق ، وهو إيهام وتخييل [(١)] على ما أخبر به تعالى عن السحرة في قوله :﴿ **فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى** ﴾ (طه:٦٦) ، وقال مخبراً عنهم :﴿ **فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم** ﴾ (الأعراف:١١٦) .

وقال :﴿ **واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان** ﴾ إلى قوله :﴿ **إلا بإذن الله** ﴾ (البقرة:١٠٢) فهذا نص منه تعالى على إثبات السحر ، وأن علمه يفرق بين المرء وزوجه ، وأنه ضار للمسحور ، غير أنه لا يضر أحداً إلا بإذن الله ، أي : بحكم الله وقضائه ، وقدره ، وفعله تعالى : الضرر عند فعل الساحر [(٢)] .

وقال ﷺ : ((**السحر حق**)) [(٣)] يريد : **أنه كائن موجود لا أنه صواب وحسن .**

---

(١) بمعنى أنه لا يقلب الأعيان لأن هذا من خصائص الربوبية ، وليس معنى تخييل أن السحر غير حقيقة كما تزعم المعتزلة . انظر : المغني (٢٩٩/١٢) ، تيسير العزيز الحميد (٣٨٣) للشيخ سليمان رحمه الله .

(٢) بل هو بفعل الساحر - وهذا بإذن الله - وأهل الكلام يقولون : إن الله يفعل هذه الأمور عندها ، لا بها وهذا الكلام مخالف للكتاب والسنة ، وهم ينكرون باء السببية في القرآن وفي غيره !! .

انظر : الفتاوى لشيخ الإسلام (١٦٨/٣٥) .

(٣) رواه الخلال في الجامع (أهل الملل) (٥٢٩/٢ رقم ١٣٤٣) بلفظ (السحر هو !) ولعله تحريف .

فصل: (في أخبار الآحاد)[1]

١٥٦- ومن قولهم : إن من تمام السنة وكمالها قبول خبر الواحد ، والاستمساك به ، والعمل بموجبه من الصحابة من الرجال ، والنساء ، إذا حَدَّثَ به الثقة المعروف عن مثله إلى أن يتصل الإسناد بالصحابي إلى النبي ﷺ ، وذلك إذا لم يعارضه خبر مثله ، ولا نسخه أثر ، ولا اتفق الجميع على ترك استعماله .

١٥٧- قال الله ﷻ : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة** ﴾ (الحجرات:٦) ، **فدل هذا على أن العدل لا تثبت في خبره ، إذ لو كان الفاسق والعدل سواء ، لم يكن لتخصيص الفاسق بالذكر فائدة**[2] .

---

(١) انظر في حجية خبر الآحاد : الرسالة للشافعي (٤٣٥) ، جامع بيان العلم وفضله (٢/٩٤٣) ، شرح صحيح مسلم للنووي (١٣/٣٨٠) ، والمفهم للقرطبي (٢/١٢٦) ، (٥/٦١٨) ، الحجة للأصبهاني (١/٢٨٨) ، (٢/٢١٤) ، مختصر الصواعق (٢/٣٩٤) ، « الحديث حجة بنفسه » للشيخ الألباني ، « أخبار الآحاد » لشيخنا عبد الله بن جبرين وغيرها كثير .

(٢) قال ابن عبد البر في التمهيد (٨/٣٧١) فيمن يقول لا يجب قبول خبر الآحاد : « .. **ما أعظم ضلال من قال بهذا** ؛ والله ﷻ يقول : ﴿ **إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا** ﴾ وقرئت ﴿ **فتثبتوا** ﴾ **فلو كان العدل إذا جاء بنبأ يُتثبت في خبره ولم ينفذ لاستوى الفاسق والعدل وهذا خلاف القرآن** ، قال الله ﷻ : ﴿ **أم نجعل المتقين كالفجار** ﴾ » ا.هـ .

وقد عملت الصحابة في القبلة بخبر الواحد (1) **، وتحريم المسكر** (2) **وغير ذلك ، وكذلك من بعدهم من التابعين والخالفين .**

فصل: (في الإيمان بالرسل)

١٥٨- ومن قولهم : إن الله سبحانه قد احتج على عباده برسله ، والسفراء بينه وبين خلقه ، وقطع عذر العباد في الدلالة على صدقهم بما آتاهم من الآيات ، وقاهر المعجزات ، وتتابع الرسل ، وأنزل عليهم الكتاب ، وشرع الشرائع ، وفرض الفرائض ، وختم النبوة برسالة محمد أمينه وصفيه / ، خاتم النبيين كما قال ﷻ :﴿ **رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل** ﴾ (النساء:١٦٥) ، وقال :﴿ **وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا** ﴾ (الإسراء:١٥) ، وقال :﴿ **ولكن رسول الله وخاتم النبيين** ﴾ (الأحزاب:٤٠) . [١٩٠/أ]

---

(١) حديث عمل الصحابة بخبر الواحد في القبلة مشهور وقد رواه : البخاري : الإيمان (١١٨/١ رقم ٤٠ وأطرافه : ٣٩٩،٤٤٨٦،٧٢٥٢) ، ومسلم : المساجد (١٢/٥ رقم ٥٢٥) ، والترمذي : الصلاة (١٦٩/٢ رقم ٣٤٠) ، التفسير (٢٠٧/٥ رقم ٢٩٦٨) ، [٣٧١/١ رقم ٣٤٠] ، [٧٦/٥ رقم ٢٩٦٢ ط بشار] ، والنسائي : الصلاة (٢٤٢/١-٢٤٣رقم ٤٨٨) ، وابن ماجه : الصلاة (٥٣٣/١ رقم ١٠١٠) ، وأحمد (٢٨٣/٤) عن البراء ﷺ .

(٢) رواه البخاري : المظالم (١٣٣/٥ رقم ٢٤٦٤ وأطرافه : ٤٦١٧،٤٦٢٠،٥٥٨٢،٥٦٠٠) وفي كتاب أخبار الآحاد : باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق رقم (٧٢٥٣) ، ومسلم : الأشربة (١٦١/١٣ رقم ١٩٨٠) ، وأبو داود : الأشربة (٥٥/٤ رقم ٣٦٧٣) ، والنسائي : الأشربة (٢٨٧/٨ رقم ٥٥٤١،٥٥٤٢) ، وأحمد (١٨١/٣،١٨٣،٢١٧،٢٢٧) .

ونص الحديث : عن أنس ﷺ قال : ((كنت ساقي القوم في منزل أبي طلحة ، وكان خمرهم يومئذ الفضيخ ، فأمر رسول الله ﷺ منادياً ينادي : ألا أن الخمر قد حُرمت . قال : فقال لي أبو طلحة : اخرج فأهرقها ، فخرجت فَهَرَقتها فجرت في سكك المدينة ..))

١٥٩- وقال ﷺ : ((**لا نبي بعدي**)) [(١)] ، فجعله تبارك وتعالى آخر المرسلين ، وفضله على العالمين ، وجعل كتابه ودينه مهيمناً على جميع الكتب ، والأديان ، وأمته خير الأمم [(٢)] ، كما قال جل ثناؤه :﴿ **كنتم خير أمة أخرجت للناس** ﴾ (آل عمران:١١٠) ، وقال ﷺ : ((**وجعلت أمتي خير الأمم**)) [(٣)] ، **وخير القرون قرنه الذين بعث فيهم ، وأفضل أمته الذين شاهدوه ، وصدقوه ، ونصروه ، وأخذوا عنه ، وتلقوا الخطاب منه** ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، **كما قال ﷺ في أصحابه** : ((**لو أنفق أحدكم مثل أُحُدٍ ذهباً ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا [نصيفه]** [(٤)])) [(٥)] .

---

(١) رواه البخاري : الأنبياء (٥٧١/٦ رقم ٣٤٥٥) ، ومسلم : الإمارة (٤٧٣/١٢ رقم ١٨٤٢) ، وابن ماجه : الجهاد (٣٩٧/٣ رقم ٢٨٧١) ، وأحمد (٢٩٧/٢) عن أبي هريرة ﷺ .

وهو حديث متواتر ، وقد نص على تواتره جماعة من العلماء منهم : ابن كثير في تفسيره (٤٢٨/٦) ، الألباني في الإرواء (١٢٧/٨ رقم ٢٤٧٣) .

(٢) قال شيخ الإسلام في الصفدية (٢٢٣/١-٢٢٤) : ((**كل من يعرف أحوال الأمم يعلم أن أمة محمد أكمل الأمم عقلا وعلما وخلقاً ودينا**)) .

(٣) رواه أحمد (٩٨/١) ، والبيهقي في دلائل النبوة (٤٧٢/٥) .

(٤) في الأصل (نصفه) وما أثبت فمن مصادر التخريج .

(٥) رواه البخاري : فضائل الصحابة (٢٥/٧ رقم ٣٦٧٣) ، ومسلم : فضائل الصحابة (٣٢٦/١٦ رقم ٢٥٤٠،٢٥٤١) ، والترمذي : المناقب (٦٩٥/٥ رقم ٣٨٧٠) ، [١٦٩/٦رقم ٣٨٦١ ط بشار] ، والنسائي في الكبرى كما في التحفة (٣٤٣/٣) ، وابن ماجه : المقدمة (١٠٥/١ رقم ١٦١) ، وأحمد (٣/ ١١،٥٤،٦٣-٦٤) .

فصل: (في الموقف من الصحابة)

١٦٠- ومن قولهم : أن يحسن القول في السادات الكرام ، أصحاب محمد ﷺ ، وأن تذكر فضائلهم ، وتنشر محاسنهم ، ويمسك عما سوى ذلك مما شجر بينهم لقوله ﷺ : ((**إذا ذُكِر أصحابي فأمسكوا**)) [1] يعني : إذا ذكروا بغير الجميل ، ولقوله : ((**الله الله في أصحابي**)) [2] ، **ويجب أن يلتمس لهم أحسن المخارج ، وأجمل المذاهب ، لمكانهم من**

---

(١) رواه ابن ديزيل في الأحاديث المنتقاة (٩٥/ أ) ، والحارث بن أبي أسامة في مسنده (٧٤٨/٢ رقم ٧٤٢ البغية) ، وابن حبان في المجروحين (١١٥/٣) ، والطبراني في الكبير (١٩٨/١٠ رقم ١٠٤٤٨) ، وابن عدي في الكامل (٢٥/٧) ، وابن بطة في الإبانة (٢٣٩/١ رقم ١٢٧٥) ، (٣٠٨/٢ رقم ١٩٨٢ ط الأثيوبي) ، وابن أبي زمنين في أصول السنة (٢٦٦ رقم ١٨٦) ، واللالكائي في السنة (١٣٢٤/٧ رقم ٢٣٥١) ، وأبو نعيم في الحلية (١٠٨/٤) ، وفي معرفة الصحابة (١٩٠١/٤ رقم ٤٧٨٤) ، والإمامة (٣٧٥ رقم ١٩٨) ، وابن عبد البر في الجامع (٧٩٥/٢ رقم ١٤٨١) عن ابن مسعود وغيره . **والحديث حسنه الحافظ في الفتح** (٤٨٦/١١) **والعراقي حسن إسناد الطبراني** في تخريج الإحياء (١١٢/١) ، **وصححه الألباني** في سلسلته (٤٢/١ رقم ٣٤) .

قال السمعاني في تفسيره (٤٠٣/٥) : ((**والمراد به الإمساك عن ذكر المساوئ لا عن ذكر المحاسن**)) ، وانظر الجامع لمسالك الصغير (١٤٧) ، والشريعة للآجري (٢٤٨٥/٥) .

(٢) رواه الترمذي : المناقب (٦٩٦/٥ رقم ٣٨٧١) ، [١٦٩/٦ رقم ٣٨٦٢ ط بشار] ، وأحمد في المسند (٨٧/٤) ، (٥٤/٥،٥٧)، وفضائل الصحابة (٤٨/١ رقم ١،٢،٣،٤) ، وذكره الدارمي في رده على بشر (٦١٩/٢) ، ورواه ابن أبي عاصم في السنة (رقم ٩٩٢) ، [٦٧٩/٢ رقم ١٠٢٦ ط الجوابرة] ، والخلال في السنة (٥١٣/٣-٥١٤ رقم ٨٣٠)، وابن حبان في صحيحه (٢٤٤/١٦ رقم ٧٢٥٦) ، والآجري في الشريعة (٢٥٠١/٥ رقم ١٩٩١،١٩٩٢) ، وابن عدي في الكامل (١٦٧/٤) ، واللالكائي في السنة (١٣٢١/٧-١٣٢٢رقم ٢٣٤٦) ، وأبو نعيم في الحلية (٢٨٧/٨) ، وفي الإمامة (٣٧٦رقم ٢٠٢) ، والبيهقي في الاعتقاد (١٨٢) ، والخطيب في تاريخه (١٢٣/٩) ، والبغوي في شرح السنة (٧٠/١٤-٧١) ، وفي تفسيره (٣٢٨/٧) ، والأصبهاني في الحجة (٣٧٠/٢

الإسلام ، وموضعهم من الدين والإيمان ، وأنهم أهل الرأي والاجتهاد ، وأنصح الناس للعباد ، وهم ممن قال الله تعالى فيهم : ﴿ ونزعنا ما في صدورهم من غل إخواناً على سرر متقابلين ﴾ (الحجر:٤٧) ، وقد شهد لهم بالجنة في غير موضع من كتابه فقال تعالى :﴿ لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم ﴾ إلى قوله : ﴿ العظيم ﴾ (التوبة:٨٨-٨٩) رحمة الله عليهم أجمعين [1] .

١٦١- ومعنى قوله ﷺ : ((تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم)) [2] يريد القائم الذي أداه اجتهاده إلى القعود فقام ، وقد قال ﷺ وهم بالحضرة : ((ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تردوا على الحوض)) [3] .

رقم ٣٦٦) وضياء الدين المقدسي في النهي عن سب الأصحاب (٦٤ ، ٦٥رقم ٣،٤) قال البغوي : قال أبو عيسى : هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وصححه ابن حبان .

(١) الأولى في حق الصحابة هو الترضي عليهم ، وإن كان المصنف قد ترضى عليهم في مواضع ؛ وكذا في كثير من كتبه لكن نبهت عليه للفائدة . انظر : أدب الإملاء للسمعاني (٣٢٧/١) ، وعلوم الحديث لابن الصلاح (٢٤٣) ، والجامع لأخلاق الراوي للخطيب (١٠٤/٢-١٠٧) ، والنكت للزركشي (٦٥٣/٣) ، وتدريب الراوي للسيوطي (٥٧٨/٢) .

(٢) رواه المصنف في الفتن (٢٤١/١ رقم ٣٨)، والبخاري : المناقب (٧٠٨/٦ رقم ٣٦٠١) ، وفي الفتن (٣٣/١٣ رقم ٧٠٨١،٧٠٨٢) ، ومسلم : الفتن (٢٢٤/١٨ رقم ٢٨٨٦) ، وأحمد (٢٨٢/٢) عن أبي هريرة ﷺ .

(٣) رواه المصنف في الفتن (٢٠٣/١ رقم ١١) ، والبخاري : مناقب الأنصار (١٤٦/٧ رقم ٣٧٩٢) ، ومسلم : الإمارة (٤٧٧/١٢ رقم ١٨٤٥) ، والترمذي : الفتن (٤٨٢/٤ رقم ٢١٩٤) ، [٥٧/٤ رقم ٢١٨٩ ط بشار] ، والنسائي : آداب القضاء (٢٢٥/٨ رقم ٥٣٨٣) ، وفي الكبرى كما في التحفة (٧١/١) ، وأحمد (٣٥١/٤،٣٥٢) عن أسيد بن حضير ﷺ .

فصل: (مراتبهم في الفضل)

١٦٢- ومن قولهم : إن أفضل الصحابة رضوان الله عليهم :

المهاجرون معه ، والذابون عنه كما قال سبحانه :﴿ **لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل** ﴾ (الحديد:١٠) الآية . **ثم الأنصار** ، ثم التابعون لهم بإحسان ، وقال ﷻ : ﴿ **والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان** ﴾ (التوبة:١٠٠) الآية .

١٦٣- وأفضل المهاجرين : العشرة المعدُّون للجنة ، وهم : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وسعد ، وسعيد ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأبو عبيدة ابن الجراح .

وأفضل هؤلاء العشرة الأئمة الأربعة : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان وعلي رضوان الله عليهم .

وأفضل الأربعة : أبو بكر ، ثم عمر ثم عثمان ثم علي رحمة الله عليهم أجمعين .

فصل: (في الإمامة)

١٦٤- ومن قولهم : إن الإمامة في قريش مقصورة عليهم دون غيرهم من سائر العرب ، والعجم ، لقوله ﷺ : ((**الأئمة من قريش**)) [١] . ((**ولا يزال هذا الأمر في قريش**

---

(١) رواه المصنف في الفتن (٢/٤٩٣-٤٩٥رقم ٢٠٠،٢٠١) ، والنسائي في الكبرى كما في التحفة (١/١٠٢) ، وأحمد (٣/١٢٩،١٨٣) ، (٤/٤٢١) ، والطيالسي (١٢٥،٢٨٤ رقم ٩٢٦،٢١٣٣) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٦/٤٠٥ رقم ٣٢٣٧٨) ،

ما بقي من الناس اثنان)) [1] .

ولإجماع المسلمين بعده ﷺ على أن ولوا قريشاً .

[١٩٠/ ب] **١٦٥- وإقامة الإمام مع القدرة والإمكان :** فرض على الأمة / لا يسعهم جهله ، والتخلف عنه ، وإقامته إلى أهل الحل والعقد من الأمة دون النص من رسول الله ﷺ وفرض

وفي المسند كما في إتحاف الخيرة المهرة للبوصيري (٧/٥ رقم ٤١٤٣) ، وابن أبي عمر العدني في مسنده كما في المطالب العالية (٣٢٦/٤ رقم ٤١٢٨) ، وإتحاف الخيرة (٧/٥ رقم ٤١٤٣) ، والفسوي في المعرفة والتاريخ (٢٢٢/٣) ، وابن أبي عاصم في السنة (١١٢٠،١١٢٤) ، [٧٥١/٢، ٧٥٧ رقم ١١٥٤،١١٥٩ ط الجوابرة] ، والبزار في مسنده (٢٢٨/٢ رقم ١٥٧٨) ، وأبو يعلى في المسند (٣٢٣/٦ رقم ٣٦٤٤) ، (٩٤/٧-٩٥رقم ٤٠٣٢،٤٠٣٣) ، وفي المعجم (٢٠٥ رقم ١٥٨) ، والخلال في العلل كما في منتخبها لابن قدامة (١٥٩ رقم ٨٠) ، وابن الأعرابي في معجمه (١٠٧٦/٣ رقم ٢٣٢٠ ط ابن الجوزي) ، والطبراني في الكبير (٢٥٢/١ رقم ٧٢٥) ، والأوسط كما في مجمع الزوائد (١٩٢/٥) ، وإتحاف الخيرة (٨/٥) ، ورواه في الصغير (٢٦٠/١ رقم ٤٢٥)، وفي الدعاء (١٧٤٥/٣ رقم ٢١١٨،٢١١٩،٢١٢٠،٢١٢١،٢١٢٢) ، وذكره الآجري في الشريعة (١٧٠٣/٤) ، ورواه الحاكم في المستدرك (٨٥/٤ رقم ٦٩٦٢) ، وأبو نعيم في الحلية (١٧١/٣) ، (٨/٥) ، (٢٤٢/٧) ، (١٢٢/٨-١٢٣) ، والبيهقي في الكبرى (١٢١/٣) ، (١٤٣/٨-١٤٤) ، ومناقب الشافعي (١٨/١-١٩) ، والمهرواني في الفوائد المنتخبة (١٨٠ رقم ١٠٠) ،وذكره البغوي في شرح السنة (٢٠٦/١) ، والسمعاني في قواطع الأدلة (٣٢/٢) ، (١٧٥/٥) ، ورواه الرافعي في تاريخ قزوين (٤٢٢/٢) .

قال الحافظ العراقي : ((**رواه النسائي والحاكم من حديث أنس بإسناد صحيح**)) تخريج الإحياء (٢١٥١/٥-٢١٥٢) ، (٢٦٤/١) ، **وحسن الحافظ ابن حجر إسناد ابن أبي شيبة ، والطبراني** كما في التلخيص (٤٢/٤) ، وموافقة الخبر الخبر (٤٧٢/١) .

وقال ابن رجب : **إسناده جيد** . جامع العلوم (١١٩/٢) ، **وصححه** الألباني في الإرواء (٢٩٨/٢ رقم ٥٢٠) والبغوي وغيرهم .

فائدة : جمع الحافظ ابن حجر طرق هذا الحديث في رسالة وسمها بـ(لذة العيش بطرق الأئمة من قريش) كما في الفتح (٦١٣/٦)، وتلخيص الحبير (٤٢/٤) ، وموافقة الخبر الخبر (٤٧٢/١) والجواهر والدرر للسخاوي (٦٧٥/٢) ؛ وهو حديث متواتر كما في قطف الأزهار (٢٤٨) ، والإرواء (٣٠٠/٢) .

(١) رواه البخاري : الأحكام (١٢٢/١٣ رقم ٧١٤٠) ، ومسلم : الإمارة (٤٤٢/١٢ رقم ١٨٢٠) ، وأحمد (٢٩/٢،٩٣،١٢٨) .

إقامته من **فروض الكفاية ، فإذا قام به البعض سقط عن الباقين كفرض الجهاد** ، والصلاة على الجنائز ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وجمع القرآن ، ونحو ذلك ، **وواجب الانقياد للأئمة ، والسمع والطاعة لهم في العسر ، واليسر ، والمنشط ، والمكره ، وإعظامهم ، وتوقيرهم ، وكذا طاعة خلفائهم ، والنائبين عنهم من الأمراء ، والقضاة ، والحكام ، والعمال ، والسعاة ، وجباة الخراج ، والأموال ، وسائر من استخلفوه في شيء مما إليهم النظر فيه ، ولا يجب الخروج عليهم** [(١)] ، والمشاقة لهم ، وذا مجمع عليه في الإمام العادل المستقيم .

١٦٦- فأما العادل عن ذلك منهم بظلم وجور ، وتعطيل حد [(٢)] ، وإصابة ذنب فإنه يجب وعظه ، وإذكاره بالله تعالى ، ودعاؤه إلى طاعته ، ومراجعته في إقامة الحق ، وبسط العدل

---

(١) **الصواب أنه لا يجب فحسب بل لا يجوز** ، وعلى هذا أجمع أهل السنة ، قال شيخ الإسلام : « **وأما أهل العلم ، والدين ، والفضل فلا يرخصون لأحد فيما نهى الله عنه من معصية ولاة الأمور ، وغشهم ، والخروج عليهم بوجه من الوجوه ، كما قد عرف من عادات أهل السنة ، والدين قديما ، وحديثا ومن سيرة غيرهم** » . الفتاوى (١٢/٣٥) ، انظر : منهاج السنة (١١/١) ، (٣٩١/٣) ، (٥٣١/٤) **ولا يكاد يوجد كتاب من كتب العقائد إلا وهو ينص على حرمة الخروج على ولاة الأمور أبراراً كانوا أو فجاراً** ، وقد يكون قوله « لا يجب » بمعنى : « لا يجوز » وهذا وارد .

(٢) **قال ابن حمدان** في عقيدته [١٦٧/ ب] : « **ولا يحل لأحد الإنكار على السلطان وإن جار وفرط في بعض الأحكام ، وعطل الحدود ، إلا بالوعظ والتخويف .. دون الحرب وإشهار السيف ، ويصلى خلفهم ، ويغزا معهم** » ، وانظر المفهم للقرطبي (١١٨/٥) ، والكنز الأكبر لابن داود (١٩٦/١) .

والقسط ، ويلزم ترك طاعته فيما هو عاص فيه من ظلم ، وجور ، وعصيان ، وبدعة ، ولا يجب بهذه الأمور خلعه ، ولا الخروج عليه.

١٦٧- والطاعة لبرهم وفاجرهم لازمة في ثمانية أشياء [1] **وهي** : الصلاة ، والزكاة ، والصيام ، والحج ، والجهاد ، والمكيال ، والميزان ، والأحكام ، فمن نازعهم فيها من غيرهم ، وادعى الإمامة فقِتالُهُ واجب ، ومُشاقّته لازمة ، ولا تجوز الصلاة خلفه ، ولا أداء الزكاة إليه ، ولا الحج ، **ولا الجهاد معه ولا يجوز إنكاحه ولا إحكامه ، بل كل ذلك مفسوخ مردود ، وإن عدل فيه ، ولا يقبل الله صرفه ولا عدله ، ولا ممن أعانه على ذلك، وهذا متفق عليه .**

وأظن أن هذه الكلمة لا تحتاج إلى تعليق ، بقدر ما تحتاج إلى تأمل منصف ، طالب للحق ، **فإن المصنف** ، **وابن حمدان لم يجعلا تعطيل الحدود ، والحكم بغير الشرع كفر مخرج من الملة -على إطلاقه - بل هو كفر عملي وكبيرة من الكبائر** لا تجيز الخروج على ولي الأمر لأجلها ، إلا إذا رأى أن شرع الله لا يصلح لهذا الزمان ، أو أن غيره أفضل منه أو غير ذلك مما هو معروف . والله الموفق .

(١) الصحيح أنها لا تحصر في هذه الثمانية ، فحصرها تحكم لا دليل عليه ، بل يطاع في طاعة الله ورسوله .

قال ابن أبي العز الحنفي في شرحه للطحاوية (٥٣٤/٢) : ((وقد دلت نصوص الكتاب السنة ، وإجماع سَلَف الأمة أن ولي الأمر .. يطاع في مواضع الاجتهاد ، وليس عليه أن يطيع أتباعه في مواردِ الاجتهاد ، بل عليهم طاعتهُ في ذلك وترك رأيهم لرأيه ، فإن مصلحة الجماعة والائتلاف ومفسدة الفرقة والاختلاف أعظم من أمر المسائل الجزئية)) .

فصل: (في أشراط الساعة)

١٦٨- ومن قولهم : إن الإيمان واجب بما جاء عن رسول الله ﷺ ، وثبت بالنقل الصحيح ، وتداول حمله المسلمون من ذكر وعيد الآخرة ، وذكر الطوام ، وأشراط الساعة ، وعلاماها ، واقترابها ، فمن ذلك : خروج الكذاب الأعور الدجال ، وفتنته ، وأن له جنة وناراً ، فجنته نار ، وناره جنة ، وأن عيسى عليه السلام يقتله فيهلك ومن معه من أهل الكفر والضلال .

فصل: (في نزول عيسى عليه السلام)[1]

١٦٩- ومنه : نزول عيسى عليه السلام ، وكسره الصليب ، وقتله الخنزير ، والدجال ، وتقع الأَمَنَةُ في الأرض ، وتكون الدعوة لله رب العالمين .

وقال عز من قائل :﴿ **وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته** ﴾ (النساء:١٥٩) يعني : قبل موت عيسى عليه السلام إذا نزل ، وقال :﴿ **وإنه لَعِلْمٌ للساعة** ﴾ (الزخرف:٦١) ، يعني : عيسى عليه السلام .

فصل: (في يأجوج ومأجوج)

١٧٠- ومنه : خروج يأجوج ومأجوج ، وهما ذَرْءُ جهنم ، قال الله تعالى :﴿ **حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق** ﴾ (الأنبياء:٩٦-٩٧)

---

(١) نزول عيسى عليه السلام مما تواترت به السنة ، انظر : (التصريح بما تواتر في نزول المسيح) للشيخ محمد أنور الكشميري رحمه الله .

فيخرجون [فينشغون] [1] المياه ، وتتحصن الناس منهم ، ثم يبعث الله عليهم النغف ، وهي : دود في أقفائهم ، فيقتلهم بها ، فتنتن الأرض من جيافهم .

فصل: (في صفة الدابة)

١٧١- ومنه : خروج الدابة ، **تخرج من الصفا بمكة** [2] ، **وتكلم الناس بلسان عربي مبين**[3] ، قال عز من قائل : **﴿ وإذا وقع القول عليهم ﴾** أي : وجب الغضب عليهم : **﴿ أخرجنا لهم / دابة من الأرض تكلمهم ﴾** (النمل:٨٢) الآية . [١٩١/أ]

وقال ابن عباس : هي دابة ذات زغب وريش لها أربع قوائم ، تخرج من بعض أودية تهامة [4] .

---

(١) تحرفت في المطبوعة إلى (فينشفون) بالفاء ! وفي الأصل كما أثبته بالغين ، وهو الصواب ، قال في القاموس في مادة (نشغ) : نشغ الماء شربه بيده . (١٥٣/٣) ، وانظر اللسان (٤٥٥/٨) .

(٢) خروجها من الصفا جاء فيه حديث رواه الطيالسي في مسنده (رقم ١٠٦٩) ، (٢٢٠/٢ المنحة) عن حذيفة بن أسيد مرفوعاً ، ورواه الطبري من طريقين عن حذيفة موقوفاً في تفسيره (١٠/٢٠) وهو حديث ضعيف فيه طلحة بن عمرو وهو متروك .

(٣) رواه المصنف عن أنس بن مالك موقوفاً في الفتن (١٢٥٦/٦رقم ٦٩٩) وإسناده منقطع .

(٤) رواه المصنف في الفتن (١٢٥٧/٦ رقم ٧٠٠) ، وعبد الرزاق في تفسيره (٨٤/٢) ، ونعيم بن حماد في الفتن (٦٦٥/٢ رقم ١٨٦٢) ، والطبري في تفسيره (١١/٢٠) ، وذكره السمعاني في تفسيره (١١٣/٤) عن قتادة عن ابن عباس ، وقتادة لم يسمع من ابن عباس .

قوله (زغب) الزغب : هو صغار الريش أول ما يطلع . النهاية لابن الأثير (٣٠٤/٢) ، المجموع المغيث للأصفهاني (١٨/٢) .

فصل: (في طلوع الشمس من مغربها)

١٧٢- ومنه : طلوع الشمس من مغربها ، فإذا طلعت أُغلق باب التوبة .

قال عز من قائل :﴿ **يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها** ﴾ (الأنعام:١٥٨) الآية .

وصح عنه ﷺ أنه قال : ((**لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها ، فإذا طلعت فرآها الناس آمنوا [أجمعون]** [١] **وذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً**)) [٢] .

فصل: (في خروج النار)

١٧٣- ومنه : خروج النار من أرض الحجاز [٣] ، فتسوق الناس إلى محشرهم قبل يوم القيامة على ما صح الخبر بذلك عن رسول الله ﷺ .

---

(١) في الأصل (أجمعين) .

(٢) رواه المصنف في الفتن (١٢٦٧/٦ رقم ٧٠٤،٧٠٧، ٧١٠) ، والبخاري : التفسير (١٤٧/٨ رقم ٤٦٣٦ وطرفاه ٦٥٠٦، ٧١٢١) ، ومسلم : الإيمان (٥٥٣/٢ رقم ٢٤٨)٩٩٩٩ ، وأبو داود : الملاحم (٣٢٠/٤ رقم ٤٣١٢) ، والنسائي في الكبرى كما في التحفة (٤٤٢/١٠) ، وتفسير ابن كثير (٣٧١/٣) ، وابن ماجه : الفتن (٣٩٤/٤ رقم ٤٠٦٨) ، وأحمد (٢٣١/٢، ٣١٣، ٣٥٠، ٣٧٢، ٣٩٨، ٥٣٠) عن أبي هريرة ﷺ .

(٣) قال د. محمد بن سعيد القحطاني في تعليقه على كلمة المصنف هذه : ((وقول المصنف (من أرض الحجاز) لعله وهم ؟ فإنها تخرج من اليمن وليس الحجاز)) ا. هـ .

١٧٤- وأخبرنا أحمد بن فراس المكي [(١)] ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد [(٢)] ، قال : حدثني جدي [(٣)] ، قال :حدثني سفيان بن عيينة ، عن فرات القزاز [(٤)] ، عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد قال : أشرف علينا رسول الله ﷺ من غرفة فقال : ((**ماذا تذكرون ؟ . قلنا : نتذاكر الساعة .**

قال : فإنها لا تقوم حتى يكون قبلها عشر آيات : الدجال ، والدخان ، والدابة ، وطلوع الشمس من مغربها ، ويأجوج ومأجوج ، ونزول عيسى بن مريم ﷺ ، وثلاثة خسوف : خسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب ، وآخِر ذلك نار تخرج من

قلت : اليمن من الحجاز ، قال الأصمعي في كتابه (جزيرة العرب) كما في معجم البلدان (٢/٢١٩) ، وبلاد العرب للأصبهاني (١٤) : ((**الحجاز من تخوم صنعاء ، من العبلاء ، وتبالة إلى تخوم الشام** ، وإنما سمي حجازاً لأنه حجز بين تهامة ونجد ، فمكة تهامية، والمدينة حجازية ...)) .

وقال الزركشي في إعلام الساجد (٧٥) : ((وقال الرافعي : **كلمة الأصحاب متفقة على أن اليمن يدخل في الحجاز**)) ؛ ولعل المصنف أطلق هذه العبارة من باب إطلاق الكل وإرادة البعض .

(١) مضت ترجمته في الفقرة (١١٦) .

(٢) عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله القرشي ، أبو محمد ، ذكره المزي فيمن روى عن جده (محمد بن عبد الله) ولم أهتد إلى ترجمته . انظر تهذيب الكمال (٢٥/٥٧٢) .

وأما ما ذكره القحطاني من أنه هو الجوهري فهو وهم منه ؟! فقد ذكره المصنف وذكر اسم جده في الفتن (١/٢٨٤ رقم ٦٣) .

(٣) هو محمد بن عبد الله بن يزيد القرشي المقرئ ، أبو يحي المكي ، ت :٢٥٦ هـ . تهذيب الكمال (٢٥/٥٧٠) ، التقريب (٨٦٦ رقم ٦٠٩٤) .

(٤) فرات بن أبي عبد الرحمن القزاز الكوفي ، أبو محمد ، **ثقة** . التقريب (٧٧٩ رقم ٥٤١٥) .

أرض اليمن تطرد الناس إلى محشرهم)) [1] .

قال محمد : وحدثنا به سفيان مرة أخرى فقال سفيان : لا أدري بأيها بدأ .

فصل: (جامع من أصول الديانة ، ومعالم الشريعة)

١٧٥- والأعمال كلها بالنية لقوله ﷺ : ((**إنما الأعمال بالنيـــات ، وإنمـــا لكـــل امـــرئ ما نوى))** [2] .

فمن فعل شيئا مما أُمِر به أو نُهي عنه غير مختار لفعله ، ولا مريد له ، ولا قاصد : فـــأدى بـــه الفرض لم يجزه ، وكان حكمه كحكم من لم يفعل شيئا ، ومن نوى [3] طاعة أو خيرا : فلـــه

---

(١) رواه المصنف في الفتن (٥/٩٧٥ رقم ٥٢٠) بإسناده ومتنه سواء ، ومســـلم : الفـــتن (١٨/٢٤٣ رقـــم ٢٩٠١) ، وأبـــو داود : الملاحم (٤/٣٢٠ رقم ٤٣١١) ، والترمذي : الفتن (٤/٤٧٧ رقم ٢١٨٨) ، [٤/٥٢ رقم ٢١٨٣ ط بشار] ، والنسائي في الكـــبرى كما في التحفة (٣/٢٠) ، وتفسير ابن كثير (٣/٣٧٣) ، وابن ماجه : الفتن (٤/٣٨٨ رقم ٤٠٥٥ ، ٤٠٤١) ، وأحمد (٤/٦،٧) .

(٢) رواه البخاري : بدء الوحـــي (١/١٥ رقـــم ١ وأطرافـــه : ٥٤،٢٥٢٩،٣٨٩٨،٥٠٧٠،٦٦٨٩،٦٩٥٣) ، ومســـلم : الإمـــارة (١٣/٥٧ رقم ١٩٠٧) ، وأبو داود : الطلاق (٢/٤٥٢ رقـــم ٢٢٠١) ، والـــترمذي : فضـــائل الجـــهاد (٤/١٧٩ رقـــم ١٦٥١) ، [٣/٢٨٢ رقم ١٦٤٧ ط بشار] ، والنسائي : الطهارة (١/٥٨ رقم ٧٥ ، ٣٤٣٧،٣٧٩٤) ، وفي الكبرى كمـــا في التحفـــة (٨/٩٢) وابن ماجه : الزهد (٤/٤٨١ رقم ٤٢٢٧) ، وأحمد (١/٢٥،٤٣) .

(٣) التعبـــير بالنية مشكل ، والأولى التعبير بـــ(الهم) إذ هو لفظ النص ((من هم بحسنة فلم يعملها ..)) رواه البخاري وغيره عـــن ابن عباس ﷺ ، وهو نوعان : خطرات لا يؤاخذ عليه ، وإصرار وعزم ونية يؤاخذ عليه كما دل عليه مـــا جـــاء في الصحيحـــين مـــن حديث أبي هريرة ﷺ : ((إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار .

انظر مقاصد المكلفين لعمر الأشقر (١٣٩) .

أجر ، فإن عملها كانت له عشراً ، ويضاعف الله لمن يشاء ، ومن نوى معصية من أعمال الجوارح مثل شرب ، أو زنى ، أو سرقة ، أو شبه ذلك مما يفعل بالجوارح ، ولم يعملها لم تكتب له ، فإن عملها كتبت عليه واحدة .

١٧٦- قال الله تعالى :﴿ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ﴾ (الأنعام:١٦٠) الآية ، **وهذه الآية للمؤمنين .**

والسيئة فيها الأعمال السيئة لا الشرك ، **ومن نوى معصية من أعمال القلب التي لا تعمل بالجوارح مثل الشرك أو اعتقاد بدعة** ، أو حل عقد من عقود الإيمان المتقدم ذكرها كتب عليه ، **لأنه ليس بعمل جارحة غير القلب .**

قال الله تعالى :**﴿ لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم ﴾** (البقرة:٢٢٥) .

١٧٧- ومن ترك الصلاة ، أو الزكاة ، أو الصيام ، أو ما افترض عليه مما أقر بفرضه فتركه بعد الإقرار جاحداً له فهو كافر ، وإن أقر بفرضه وامتنع من فعله أخذ بذلك حتى يفعله ، فإن امتنع حورب عليه ، وإن أقر بفرضه ، وذكر أنه قد فعله دين في ذلك ، وكان الله حسيبه .

١٧٨- والأشياء / قبل الشريعة لا يقال لها : محللة ، ولا محرمة ، ولا مباحة ؛ إذ لا حلال إلا من محلل ، ولا حرام إلا من محرم ، ولا مباح إلا من مبيح ، ولكنها مسكوت عنها ، وما سكت عنه فلنا فعله ، ما لم يحرم . [١٩١ / ب]

قال الله تعالى :﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤ كم** ﴾ (المائدة:١٠١) الآية . فزجر عن المسألة عن تحريم ما لم يرد النص بتحريمه ، وأكد ذلك بالمنع من المسألة عنه خوف تحريمه .

١٧٩- والقلم مرفوع عن النائم حتى يستيقظ ، وعن الصبي حتى يحتلم ، وعن المغلوب حتى يعقل ؛ والخطأ والنسيان ، وما هَمَّ به العبد و لم يعمله موضوع ، إلا في حال أوجبه كتاب ، أو سنة ، أو إجماع .

١٨٠- ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، ولا نذر فيها ، ولا شرط ، وإنما الطاعة في المعروف لقوله ﷺ : ((**لا طاعة لأحد في معصية الله**)) [(١)] ، وقوله : ((**إنما الطاعة في المعروف**)) [(١)] .

١٨١- ومن رد حرفاً من كتاب الله تعالى بعد علمه به ، أو جحده ، أو رد شيئاً من قول

---

(١) رواه البخاري : أخبار الآحاد (١٣/٢٤٥ رقم ٧٢٥٧)، ومسلم : الإمارة (١٢/٤٦٩ رقم ١٨٤٠) ، وأبو داود : الجهاد (٣/٦٦ رقم ٢٦٢٥)، والنسائي : البيعة (٧/١٥٩ رقم ٤٢٠٥) ، وفي الكبرى كما في التحفة (٧/٤٠٠) ، وأحمد (١/٩٤) . عن علي ﷺ .

رسول الله ﷺ **بعد أن صح عنده ، فخالف عناداً فهو كافر .**

وكتاب الله تعالى هو القرآن المرسوم في المصحف ، المجمع عليه ، الذي جمعه عثمان رحمه الله [1] ، واتفقت عليه الأمة ، وهو مائة سورة ، وأربع عشرة سورة ، **فمن زاد فيه أو نقص ، أو تكلم في تغيير شيء منه : فهو ضال ، مضل ، كافر ، مبطل .**

١٨٢- والأخبار من الله تعالى ، ومن رسوله ﷺ لا [تَناسخُ] [2] .

والقرآن ينسخ بعضه بعضاً في باب الأمر والنهي دون الأخبار ، والسنة تبين القرآن [3] ، ولا تنسخه [4] ، والقرآن قد ينسخ السنة في مواضع ؛ والسنة ينسخ بعضها بعضاً .

١٨٣- والكتاب والسنة على ظاهرهما ، وعمومهما إلا ما خصه الرسول ﷺ ببيان أو خبر ، أو فسر مشكله ، أو أعلم بمنسوخه ، أو وقف على ناسخه ، أو قام الدليل على ذلك من سنة، أو إجماع ، فإذا أعلم الرسول ﷺ بذلك ، أو علم من إحدى هذه الجهات التي تقوم بها

---

(١) انظر التعليق السابق على فقرة (١٦٠) .

(٢) في المطبوعة (تتناسخ) وفي المخطوطة بحذف إحدى التائين .

(٣) قف على كلام قيم للشيخ عبد الغني عبد الخالق في حجية السنة (٥٢٠ وما بعدها) في الرد على من زعم أن السنة - جميعها - لبيان القرآن فقط ، ولا شيء منها مستقل ؟!!.

(٤) انظر في هذه المسألة : المستصفى للغزالي (٢٣٦/١) ، قواطع الأدلة للسمعاني (١٥٨/٣) ، روضة الناظر لابن قدامة (٢٢٣/١ ط المعارف) ، (٣٢١/١ ط الرشد) ، شرح مختصر الروضة (٣٢٠/٢) ، شرح الكوكب المنير للفتوحي (٥٥٩/٣) ، نثر الورود للشنقيطي (٣٤٤/١) ، معالم أصول الفقه لمحمد الجيزاني (٢٦٧) .

الحجة ، لم يُرَدَّ عام منه إلى خاص ، ولا خاص منه إلى عام .

١٨٤- قال الله تعالى :﴿ **وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول** ﴾ (المائدة:٩٢) ، وقال :﴿ **وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** ﴾ (الحشر:٧) ، وقال :﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله** ﴾ (الحجرات:١) ، وقال :﴿ **ولا تقف ما ليس لك به علم** ﴾ (الإسراء:٣٦) ، وقال :﴿ **قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي** ﴾ (يونس:١٥) ، **فإذا قضى الله أمراً** ، أو قاله ، أو أمر به قلنا : سمعنا وأطعنا ، وإذا قال الرسول ﷺ شيئاً ، أو أَمَرَ به ، أو نهى عنه وجب أمره ونهيه ، لقوله تعالى : ﴿ **أطيعوا الله وأطيعوا الرسول** ﴾ قلنا : آمنا ، واتبعنا الرسول ، **فإذا أجمع المسلمون على شيء فإجماعهم حجة** ، وهو الهدى الذي لا يجب أن يتبع غيره ، لأنه سبيل المؤمنين ، قال الله تعالى :﴿ **ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى** ﴾ (النساء:١١٥) الآية .

وإذا اختلفوا وجب الرجوع إلى كتاب الله تعالى ، كما أمرنا الله في قوله :﴿ **وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله** ﴾ (الشورى:١٠) يعني : تبيينه في كتابه ، أو لسان نبيه ، أو بإجماع المسلمين .

١٨٥- والإجماع حجة ولا / يلحقه خطأ ، ولا يحل به آفة ، **وهو ما لا جائز أن يكون فيه** [١٩٢/أ]

خلاف [1] ، ولا يصح أن يكون من طريق الرأي ، والمخالف بعد حجة الإجماع شاذ ،
والشاذ : هو الذي يكون مع الجماعة ، ثم يخالفها ، ويشذ عنها [2] .
وإذا اختلف قولان متضادان : بطل أحدهما ، وصح الآخر [3] .
والأشياء على إباحتها إلا ما حظره كتاب ، أو سنة ، أو إجماع .

١٨٦- وما أمر النبي ﷺ به واحداً أو أكثر فهو أمر للجميع ، إلا أن يخبر ﷺ أنه له خاص ، أو تتفق الأمة على ذلك .

١٨٧- وإذا تعارضت الأخبار [4] ، لم توجب عملا ، ووجب الوقوف ، وتعارضها تنافيها، ومَنَعَ كل واحد من الخبرين العمل بصاحبه ، وغير جائز إذا تعارضت ، إلا أن تكون في وقتين

---

(١) ولعل من أحسن ما قيل في الإجماع هو ما قاله شيخ الإسلام في الواسطية : « والإجماع الذي ينضبط هو ما كان عليه السلف الصالح ؛ إذ بعدهم كثر الاختلاف ، وانتشرت الأمة » الفتاوى (١٥٧/٣) .

(٢) قال ابن حبان في صحيحه (١٢٦/١٤) : « **الأمر بالجماعة بلفظ العموم ، والمراد منه الخاص ، لأن الجماعة هي إجماع أصحاب رسول الله ﷺ ، فمن لزم ما كانوا عليه ، وشذ عن من بَعْدَهم ، لم يكن بشاق للجماعة ، ولا مفارق لها ، ومن شذ عنهم ، وتبع من بَعدهم ، كان شاقاً للجماعة ، والجماعة بعد الصحابة هم أقوام اجتمع فيهم الدين والعقل والعلم ، ولزموا ترك الهوى فيما هم فيه ، وإن قلت أعدادهم** ، لا أوباش الناس ورعاعهم وإن كثروا » ا. هـ .

(٣) سيأتي التعليق على هذه المسألة في الفقرة (١٨٨) ، وانظر في الاختلاف وأنواعه اقتضاء الصراط (١٣٠/١) لشيخ الإسلام .

(٤) لا تعارض في نصوص الشرع ، وإنما التعارض يقع في أنظار وأذهان غير المحققين ؛ قال الإمام ابن خزيمة : « لا أعرف أنه رُوي عن النبي ﷺ حديثان بإسنادين صحيحين متضادين ، فمن كان عنده فليأتني به لأُؤلِّفَ بينهما » وهو من أحسن ما قيل في هذه المسألة ذكره عنه ابن الصلاح في علوم الحديث (٢٨٥)،والنووي في إرشاد طلاب الحقائق (١٨٩)،والسيوطي في تدريب الراوي (٦٥٢/٢).

، فإذا علم الوقت الآخر كان للأول ناسخاً ، أو يكون في أحدهما بيان ينسخ الآخر ، كقوله ﷺ : ((**كنت نهيتكم عن لحوم الضحايا فكلوا وادخروا**)) [1] .

أو كقوله ﷺ : ((**كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها**)) [1] .

وإن لم يعلم الأول من الآخر ، ولا ناسخها من منسوخها ، ولا كان في أحدهما ، أو غيره ما يدل على ذلك فقد تعارضت .

١٨٨- وقال محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله :

إذا أمكن استعمالهما عمل بهما [وسواء] [2] نقل الخبر واحد عدل ، ونقل الآخر جماعة عدول ، فإن الواحد يعارض الجماعة إذا كان ثقة غير مخطئ ، إلا أن يتفق على خطئه ، **والحق في واحد لا يكون فيه ، وفي ضده** [3] .

---

(١) رواه مسلم : الجنائز (٥٠/٧ رقم ٩٧٧) ، والأضاحي (١٤٣/١٣ رقم ١٩٧٦) ، والترمذي : الجنائز (٣٧٠/٣ رقم ١٠٥٥) ، والأضاحي (٩٤/٤ رقم ١٥١٤) ، [٣٥٧/٢ رقم ١٠٥٤] ، [١٧٣/٣ رقم ١٥١٠ ط بشار] ، والنسائي : الجنائز (٨٩/٤ رقم ٢٠٣٢) ، وأحمد (٣٥٠/٥،٣٥٥،٣٦١) عن بريدة بن الحصيب ﷺ .

(٢) قال القحطاني ((مكان كلمة غير مقروءة . ولعلها : وما)) !. قلت : وهي في نسختي واضحة بينه !!.

(٣) قول الشافعي : (والحق في واحد) **هذا هو قول جمهور السلف وهو الصواب الذي لا محيد عنه** . انظر : جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (٩٠٣/٢) ، وشرح صحيح مسلم للنووي (٢٥٥/١٢) ، والمختار في أصول الدين لابن البنا (٩١) ، والفتاوى (١٩/٢٠) ، وبيان الدليل (٢١٠) ، اقتضاء الصراط (١٣٤/١) لشيخ الإسلام ، ومختصر الصواعق لابن القيم (٤١٧/٢) ، وصفة صلاة النبي ﷺ للمحدث للألباني (٣٩) ، ومعجم المناهي اللفظية للشيخ بكر أبو زيد (٤٥٩) ، وزجر المتهاون للشيخ حمد بن إبراهيم العثمان (٣٦:٤٣) .

١٨٩- والتقليد غير واجب إلا لمن أمر ، وهو الرسول ﷺ وأصحابه إذا أجمعوا ، فإذا أمر ﷺ بشيء وجب علينا طاعته في أمره ، ونهيه ، وإذا فعل شيئا فلم يأمر به ، ولم ينه عنه ، فلنا القدوة به ، إلا ما أخبر ﷺ أنه خاص له دون غيره ، فإذا اجتمعت الصحابة وجب قبولهم ، وإذا اختلفوا في حلال ، وحرام ، **فغير جائز الخروج عن أقاويلهم ، ليس لأحد خلافهم ، وله الاقتداء ببعضهم دون بعض** [(١)] .

١٩٠- وكل ما قاله الله تعالى ، فعلى الحقيقة ، لا على المجاز ، إلا أن تتفق الأمة على أن شيئاً منه على المجاز كقوله تعالى :﴿ **واسأل القرية** ﴾ (يوسف:٨٢) يريد أهلها [(٢)] .

فأما قوله :﴿ وكلم الله موسى تكليما ﴾ (النساء:١٦٤) ، وقوله :﴿ **وإذ قال ربك للملائكة** ﴾ (البقرة:٣٠) ﴿ **وقلنا يا آدم** ﴾ (البقرة:٣٥) **وشبه ذلك فعلى الحقيقة ، لا على المجاز .**

١٩١- ولا تحمل صفات الله تعالى على العقول والمقاييس ، ولا يوصف إلا بما وصف به

وقول الشافعي هذا يدل دلالة واضحة على ضعف ما نسب إليه من أن (كل مجتهد مصيب) ، ومما يدل على ضعفها - أيضاً - قول أبي إسحاق المروزي في الشرح في أدب القضاء : « **وإنما نَسَبَ قومٌ من المتأخرين ممن لا مَعرِفةَ لهم بمذهبه إليه أن : كل مجتهد مصيب ،وادعوا ذلك عليه** » .ا هـ . البحر المحيط (٢٤٢/٦) بواسطة : زجر المتهاون(٤٢)،وانظر التسعينية لشيخ الإسلام (٨٧٦/٣).

ثم لو صح عنه رحمه الله لكان **مراده فيما كان من اختلاف التنوع** وليس هو من اختلاف التضاد كما أشار إلى ذلك شيخ الإسلام في اقتضاء الصراط المستقيم (١٣٤/١) .

(١) بالدليل دون التشهي والترخص . انظر : إعلام الموقعين (٣١/١) لابن القيم .

(٢) وقال الشيخ الشنقيطي رحمه الله : هذا من باب حذف المضاف وليس من المجاز . انظر : منع جواز المجاز (٣٥) .

نفسه أو وصفه به نبيه ، أو أجمعت الأمة عليه .

والدعوة من الله تعالى عامة حجة له ، والمنة خاصة . قال الله تعالى : ﴿ **والله يدعو إلى دار السلام** ﴾ (يونس:٢٥) الآية .

١٩٢- والخلق عاجزون غير مستطيعين إلا شيئاً قَدَّرَهُ الله تعالى .

والاستطاعة مع الفعل لا قبله ، بدليل أنها سبب له ، يوجد الفعل بوجودها ، ويعدم بعدمها [(١)] ، والكل عاجزون عن طاعته إلا بتوفيقه ، وغير قادرين على معصيته إلا بتقديره .

١٩٣- وطلب المكاسب على جهاتها حلال ، مباح ، واسع . قال عز من قائل :﴿ **وابتغوا من فضل الله** ﴾ (الجمعة:١٠) .

وقال ﷺ : ((**أجملوا في الطلب**)) [(٢)] .

---

(١) **الذي عليه عامة أهل السنة** : أن للعبد قُدرة هي مناط الأمر والنهي ، وهذه القدرة قد تكون قبل الفعل ، ولا يجب أن تكون معه ، والقدرة التي يكون بها الفعل لا بد أن تكون مع الفعل ، فلا يجوز أن يوجد الفعل بقدرة معدومة ؛ وأما القدرة التي من جهة الصحة والوسع والتمكن وسلامة الآلات ، فقد تتقدم الأفعال .

وأما ما ذكره المصنف هنا فهو قول المتكلمين من أصحاب الأشعري وبعض أهل السنة كما في الفتاوى (٣٧١/٨) .

وانظر في هذه المسألة : الفتاوى لشيخ الإسلام (١٢٩/٨-١٣١، ٣٧١-٣٧٦) ، الصفدية (١٠٠/٢) ، أصول الفقه لابن مفلح (٢٥٨/١) شرح الطحاوية (٤٣٢ ط الألباني) ، (٦٣٣/٢ ط التركي) . وللأسف لم يعلق القحطاني على هذه المسألة ؟!!.

(٢) روى هذه القطعة من الحديث : ابن ماجه : التجارات (٩/٣ رقم ٢١٤٤) ، ومالك في الموطأ بلاغا : القدر (٦٨٧/٢) [٤٨٤/٢-٤٨٥رقم ٢٦٢٥ ط بشار] ، والفسوي في المعرفة (٧٣٢/٢) ، وابن حبان في صحيحه (٣٢/٨-٣٣ رقم ٣٢٣٩،٣٢٤١) ، والحاكم : البيوع (٤/٢-٥رقم ٢١٣٤،٢١٣٥) ، وأبو نعيم في الحلية (١٥٦/٣-١٥٧) ، والسلمي في طبقات

وأكل الحلال فريضة لقوله ﷻ :﴿ **كلوا من الطيبات** ﴾ (المؤمنون:٥١) ، وتجنب الشبهات ، واتقاؤها من كمال الورع ، وفي ذلك السلامة من الحرام لقوله / ﷺ : ((**من اتقى الشبهات استبرأ [لدينه وعرضه]** [١] **، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام**)) [٢] .

[١٩٢/ ب]

والحلال موجود ، غير معدوم ، قال الله تعالى :﴿ **وأحل الله البيع وحرم الربا** ﴾ (البقرة:٢٧٥) ، وقال : ﴿ **ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل** ﴾ (البقرة:١٨٨) الآية .

قال : التجارة رزق من رزق الله ، وحلال من حلال الله تعالى ، ولو كان الحلال معدوما على ما يزعمه بعض المعتزلة ؛ لصار الحرام مباحاً للضرورة إليه .

١٩٤- وكل شراب من عنب ، أو زبيب ، أو تمر ، أو تين ، أو عسل ، أو حنطة أسكر كثيره فقليله حرام لقوله ﷺ حين سئل عن البتع - وهو شراب يُصنع من العسل - : ((**كل شراب أسكر كثيره فهو حرام**)) [٣] .وقال تعالى :﴿ **وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم**

الصوفية (١٠٠) ، والبيهقي في الكبرى (٥/٢٦٤-٢٦٥) **وهو حديث صحيح ، صححه ابن حبان ، والحاكم ، ووافقه الذهبي ، والألباني** في سلسلته (٦/٢٠٩ رقم ٢٦٠٧) .

(١) في المطبوعة (لعرضه ودينه !!) انظر التعليق على الفقرة (٤١) .

(٢) رواه البخاري : الإيمان (١/١٥٣ رقم ٥٢) ، ومسلم : المساقاة (١١/٣٠ رقم ١٥٩٩) ، وأبو داود : البيوع (٣/٤٠٥ رقم ٣٣٣٠) ، والترمذي : البيوع : (٣/٥١١ رقم ١٢٠٨) ، [٢/٤٩٥ رقم ١٢٠٥ ط بشار] ، وابن ماجه : الفتن (٤/٣٤٧ رقم ٣٩٨٤) ، وأحمد (٤/٢٦٩،٢٧٠) ، ورواه النسائي لكن ليس بهذا اللفظ . عن النعمان بن بشير ﷺ .

(٣) رواه البخاري : (١٠/٤٤ رقم ٥٥٨٥،٥٥٨٦) ، مسلم (١٣/١٨٠ رقم ٢٠٠١) ، أبو داود (٤/٥٩ رقم ٣٦٨٢) ، الترمذي : (٤/٢٩١ رقم ١٨٦٨)،[٣/٤٤١ رقم ١٨٦٣ ط بشار] ، النسائي : (٨/٢٩٧ رقم ٥٥٩١،٥٥٩٢،٥٥٩٣، ٥٥٩٤) ، ابن ماجه : (٤/٦٧ رقم ٣٣٨٦) ،أحمد (٦/٣٦،٩٦-٩٧،١٩٠،٢٢٥-٢٢٦) في كتاب الأشربة عن عائشة رضي الله عنها ، وليس فيه (كثيره) .

عنه فانتهوا ﴾ (الحشر:٧) ، وقال :﴿ **فليحذر الذين يخالفون عن أمره** ﴾ (النور:٦٣) الآية .

١٩٥- والمسح على الخفين في السفر ، والحضر سنة لازمة ، لصحة الآثار بذلك ، وجرى العمل به في كل عصر وأوان [1] .

١٩٦- والإمساك في الفتنة سنة ماضية ، ومن ابتلي بشيء منها فليقدم نفسه وماله دون دينه ، ولا يعين فيها بيد ، ولا لسان ، ولا هوى ، وليلزم جماعة المسلمين ، وقتال الفئة الباغية - وهم الذين يخالفون الإمام العادل - **واجب على المسلمين .**

فصل: في ذم أهل البدع ومذهبهم

١٩٧- حدثنا سلمة بن [سعيد] [2] الإمام ، قال : نا محمد بن الحسين [3] ، قال : نا محمد

---

(١) ذكر جماعة من العلماء (المسح على الخفين) في كتب الاعتقاد ؛ والذي يظهر أن السبب في ذلك هو أن الرافضة لما أنكروا المسح على الخفين ، وأصبح ذلك شعاراً لهم ، تميزوا به عن غيرهم ، أصبح مسح الخفين علامة من علامات أهل السنة ، لذلك ذكروه في مثل هذه الكتب ، وقد ذكره غير المصنف جماعة . انظر : اعتقاد الشافعي للهكاري (١٨) ، ورسالة أحمد لمسدد بن مسرهد طبقات الحنابلة (٣٤٥/١) ، ومناقب أحمد لابن الجوزي (١٧١) ، والمنهج الأحمد (١٧١/١) ، وشرح السنة للبربهاري (٧٩) ، وجامع بيان العلم (١١٧٩/٢ رقم ٢٣٣٢) ، وعقيدة الطحاوي شرح ابن أبي العز (٣٨٦) ، (٥٥١/٢) ، والإبانة لابن بطة (٣٦٢/١ ط معطي) ، والسنة للالكائي (٢٠٥/١ رقم ٣٢٤) ، والإبانة للأشعري (٥٢) ، والحجة للأصبهاني (٢٦٦/٢) ، والحموية (٤٤٣) ، والفتاوى (٤٧٤/١٦) .

(٢) في الأصل (سعد) وهو خطأ .

(٣) مضت تراجمهم فقرة (٥٠) .

ابن الليث الجوهري [1] ، قال : نا أبو هشام الرفاعي [2] ، قال : نا أبو بكر بن عياش [3] ، قال : نا أبو حصين [4] ، عن أبي صالح [5] ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : ((**إن أحسن الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد عليه الصلاة والسلام ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة**)) [6] .

١٩٨- حدثنا سلمة بن سعيد ، قال : نا محمد بن الحسين ، قال : نا إبراهيم بن موسى الجوزي [7] قال : نا داود بن رشيد [8] ، قال : نا الوليد بن مسلم [9] ، عن ثور بن يزيد [10]

---

(١) هو محمد بن الليث بن محمد بن يزيد الجوهري ، أبو بكر ، **وثقه الخطيب** ، ت : ٢٩٧ أو ٢٩٩ هـ. تاريخ بغداد (١٩٦/٣) .

(٢) محمد بن يزيد العجلي ، ليس بالقوي ، قال البخاري : **رأيتهم مجمعين على ضعفه** ، ت:٢٤٨ هـ. التقريب (٩٠٩ رقم ٦٤٤٢) .

(٣) الأسدي الكوفي ، **ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه** ، ت: ١٩٤ هـ . التقريب (١١١٨ رقم ٨٠٤٢) .

(٤) عثمان بن عاصم بن حصين الكوفي ، **ثقة ثبت** ، وربما دلس ، ت:١٢٧ هـ . التقريب (٦٦٤ رقم ٤٥١٦) .

(٥) ذكوان السمان الزيات المدني ، **ثقة ثبت** ، ت :١٠١ هـ . التقريب (٣١٣ رقم ١٨٥٠) .

(٦) رواه عن أبي هريرة : الآجري في الشريعة (٣٩٩/١ رقم ٨٥) ، وابن بطة في الإبانة (٣٢٥/١ رقم ١٧١ ط معطي) من طريق الآجري ، **وإسناده ضعيف ، فيه أبو هشام الرفاعي** ؛ لكن الحديث ورد من روايات أخرى صحيحة ، منها حديث جابر - الذي خرجه القحطاني !! - رواه : مسلم : الجمعة (٤٠٣/٦ رقم ٨٦٧) ، والنسائي : صلاة العيدين (١٨٨/٣ رقم ١٥٧٨) ، وابن ماجه : المقدمة (٣٣/١ رقم ٤٥) ، وأحمد (٣١٩/٣،٣٧١) .

(٧) إبراهيم بن موسى التوزي الجوزي ، أبو إسحاق ، **ثقة** ، ت:٣٠٣ هـ . السير (٢٣٤/١٤) .

(٨) داود بن رشيد - بالتصغير - الهاشمي مولاهم ، الخوارزمي ، **ثقة** ، ٢٣٩ هـ . التقريب (٣٠٥ رقم ١٧٩٤) .

(٩) القرشي مولاهم، أبو العباس الدمشقي، ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية ، ت :١٩٤ أو ١٩٥ هـ . التقريب(١٠٤١رقم ٧٥٠٦).

(١٠) أبو خالد الحمصي ، **ثقة ثبت** ، إلا أنه يرى القدر ، ت : ١٥٠ هـ . التقريب (١٩٠ رقم ٨٦٩) .

، عن خالد بن معدان [1] ، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي [2] ، وحجر الكلاعي [3] ، عن العرباض بن سارية ، عن النبي ﷺ أنه قال : ((**عليكم بسنتي ، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة**)) [4] .

---

(١) خالد بن معدان الكلاعي ، الحمصي ، أبو عبد الله ، **ثقة عابد كان يرسل كثيراً** ، ت: ١٠٣ هـ . التقريب (٢٩١ رقم ١٦٨٨).

(٢) الشامي ، **مقبول** ، ١١٠. التقريب (٥٩٣ رقم ٣٩٩١) .

(٣) حُجْر بن حُجْر الكلاعي ، الحمصي ، **مقبول** . التقريب (٢٢٥ رقم ١١٥٢) .

(٤) رواه المصنف في الفتن (٢/٣٧٣-٣٧٥ رقم ١٢٣،١٢٤) ، وفي المكتفى (١٩٩) بإسناده ومتنه سواء ، ورواه أبو داود : السنة (١٢/٥ رقم ٤٦٠٧) ، الترمذي : العلم (٤٤/٥ رقم ٢٦٨١) ، [٤/٤٠٨ رقم ٢٦٧٦ ط بشار] وقال :هذا حديث حسن صحيح . ابن ماجه : المقدمة (١/٣٠ رقم ٤٢) ، أحمد (٤/١٢٦-١٢٧) وقال الحافظ في موافقة الخبر (تخريج أحاديث المختصر) (١/١٣٧) : هذا حديث صحيح ، رجاله ثقات . ورواه الدارمي في سننه (١/٤٨ رقم ٩٥) ، (١/٤٤ ط دهمان) ، الفسوي في المعرفة (٢/٣٤٤) ، ابن أبي عاصم في السنة (رقم ٥٤) ، [١/٧٠ رقم ٥٤ ط جوابرة] ، ابن وضاح في البدع والنهي عنها (٦١،٧١ رقم ٥٤،٧٣) ، المروزي في السنة (٢٦-٢٧ رقم ٦٩،٧٠،٧١) ، الطحاوي في شرح المشكل (٣/٢٢٢-٢٢٣ رقم ١١٨٥،١١٨٦) ، ابن حبان في صحيحه (١/١٨٧ رقم ٥) ، الطبراني في الكبير (١٨/٢٤٥-٢٤٩ رقم ٦١٧-٦٢٤) ، (١٨/٢٥٧ رقم ٦٤٢) ، وفي مسند الشاميين (١/٢٥٤ رقم ٤٣٧،٤٣٨) ، الآجري في الشريعة (١/٤٠٠ رقم ٨٦_٨٩) ، وفي الأربعين (٣٣-٣٤) ، الملطي في الرد على أهل الأهواء (٨٤ ط الكوثري) ، (٩٨ ط رمادي) ، ابن بطة في الإبانة (١/٣٠٥-٣٠٧رقم ١٤٢ ط معطي) ، ابن أبي زمنين في أصول السنة (٤٣ رقم ٥) ، والحاكم في مستدركه (١/١٧٤ رقم ٣٢٩-٣٣٣) ، وفي المدخل (٧٩-٨١) وقال : صحيح ليس له علة ، ووافقه الذهبي ، تمام في فوائده (١/١١٩-١٢١ رقم ٦٣،٦٤ ترتيب) ، اللالكائي في السنة (١/٨٣ رقم ٧٩،٨٠،٨١) ، أبو نعيم في الحلية (٥/٢٢٠) ، (١٠/١١٤) ، وفي معرفة الصحابة (٤/٢٢٣٥ رقم ٥٥٥٤) ، البيهقي في الكبرى (١٠/١١٤) ، ودلائل النبوة (٦/٥٤١) ، ومناقب الشافعي (١/١٠) ، والاعتقاد (١٣١) ، وابن عبد البر في الجامع (٢/١١٦٣ رقم ٢٣٠٣،٢٣٠٤،٢٣٠٥) ، وصححه ، هو والبزار كما في (٢/٩٢٤ ، ١١٦٥) ، ورواه في التمهيد (٢١/٢٧٨) ، الخطيب في الفقيه

١٩٩- حدثنا سلمة بن سعيد ، قال : نا محمد بن الحسين ، قال : نا الفريابي [١] ، قال : نا الحسن بن علي الحلواني [٢] ، قال : سمعت مطرف بن عبد الله [٣] ، يقول : سمعت مالك ابن أنس ، يقول - إذا ذكر عنده أبو حنيفة والزائغون في الدين - يقول : قال عمر ابن عبد العزيز[٤] رحمه الله : **سن رسول الله ﷺ وولاة الأمور بعده سننا ، الأخذ بها اتباع لكتاب الله ﷻ ، واستكمال لطاعة الله ، وقوة على دين الله ﷻ ، ليس لأحد من الخلق تغييرها ، ولا تبديلها ، ولا النظر في شيء خالفها ، من اهتدى بها فهو مهتدي ، ومن**

والمتفقه (١/١٧٦ ط الأنصاري) ، (١/٤٤٢ رقم ٤٦٥ ط العزازي) ، والبغوي في شرح السنة (١/٢٠٥ رقم ١٠٢) ، وفي الأنوار (٢/٧٦٩ رقم ١٢٣٢) وقال : هذا حديث حسن. والجورقاني في الأباطيل والمناكير (١/٣٠٨ رقم ٢٨٨) وقال: هذا حديث صحيح ثابت مشهور .

والهروي في ذم الكلام (٤/٢٧ رقم ٥٩٦) وقال : وهذا من أجود حديث في أهل الشام وأحسنه . وقال (٤/٣٧) قال أبو العباس الدغولي : حديث العرباض هذا صحيح ؛ ورواه القاضي عياض في الشفا (٢/١٠ ط العلمية) ، (٢/٢٤ ط علوم القرآن) والمزي في تهذيب الكمال (٥/٤٧٢)،(١٧/٣٠٥) ، قال أبو نعيم : هو حديث جيد من صحيح حديث الشاميين . جامع العلوم (٢/١٠٩) .

وقد صححه سوى من ذكرنا : الضياء المقدسي كما في الإرواء (٨/١٠٨) ، شيخ الإسلام كما في الفتاوى (٤/٣٩٩) ، والذهبي في السير (١٧/٤٨٣) ، ابن القيم في إعلام الموقعين (٤/١٤٠) ، الألباني في الإرواء (٨/١٠٧) .

فائدة : للآجري كلام جيد حول هذا الحديث انظره - غير مأمور - في أربعينه .

(١) جعفر بن محمد الفريابي ، أبو بكر ، **ثقة** ، ت : ٣٠١ هـ . تاريخ بغداد (٧/١٩٩) ، السير (١٤/٦٦) .

(٢) الحسن بن علي بن محمد الهذلي ، أبو علي الحلواني ، **ثقة حافظ** ، ت :٢٤٢ هـ . التقريب (٢٤٠ رقم ١٢٧٢) .

(٣) مطرف بن عبد الله بن مطرف اليساري ، أبو مصعب المدني ، ابن أخت الإمام مالك ، **ثقة** ، لم يصب من ضعفه ، ت :٢٢٠هـ . التقريب (٩٤٨ رقم ٦٧٥٢) .

(٤) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي ، أمير المؤمنين، ت:١٠١ هـ . السير (٥/١١٤)، التقريب (٧٢٤ رقم ٤٩٧٤) .

استنصر بها فهو منصور ، ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين ، وولاه الله ما تولى ، وأصلاه جهنم وساءت مصيراً [(١)] .

٢٠٠- حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن بدر القاضي [(٢)] ، قال نا الحسين بن محمد ابن داود [(٣)] ، قال : نا محمد بن هشام بن أبي خيرة [(٤)] ، قال : نا المعتمر بن سليمان [(٥)] ،

---

(١) **إسناده صحيح** ، رواه الفسوي في المعرفة (٤٨٨،٤٣٧/٣) ، وعبد الله في السنة (٣٥٧/١ رقم ٧٦٦) ، والخلال في السنة (١٢٧/٤ رقم ١٣٢٩) ، والآجري في الشريعة (٤٦٠،٤٠٨/١ رقم ١٣٩،٩٢) ، (١١٢٨/٣ رقم ٦٩٨) ، وابن أبي زيد القيرواني في الجامع (١٤٩) ، وابن بطة في الإبانة (٣٥٢/١ رقم ٢٣١،٢٣٠) ، (٥١١/٢ رقم ٥٩٤ ط معطي) ، واللالكائي (١٠٦/١ رقم ١٣٤) ، وأبو نعيم في الحلية (٣٢٤/٦) ، والقاضي في إبطال التأويلات (٥٢/١ رقم ٢٦) ، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه [١٧٣/١ ط الأنصاري] ، (٤٣٥/١ رقم ٤٥٥ ط العزازي) ، وابن عبد البر في الجامع (١١٧٦/٢ رقم ٢٣٦٢) ، والأصبهاني في الحجة (١٠٩/١) ، والقاضي عياض في ترتيب المدارك (٤١/٢) ، وفي الشفا (١٣/٢ ط العلمية) ، [٣٠/٢ ط علوم القرآن] ، وذكره شيخ الإسلام في الفتاوى (٤٠/٥) ، ورواه الذهبي في السير من طريق أبي نعيم (٩٨/٨) ، وأورده ابن رجب في جامع العلوم والحكم (١٢٣/٢) ، والشاطبي في الاعتصام (١١٧/١) **وعلق عليه بكلام جيد** .

قال المقريزي في الخطط (٣٦٢/٢) : « **وأصل كل بدعة في الدين البعد عن كلام السلف، والانحراف عن اعتقاد الصدر الأول** » .

(٢) أحمد بن محمد بن بدر القاضي ، أبو العباس المصري ، قرأ عليه المصنف بمنزله بمصر ، لابأس به ، ت : ٤٠٠ هـ . ترجمته في رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر (٩٩/١) .

(٣) الحسين بن محمد بن داود ، أبو القاسم المصري ، المعروف بمأمون ، ذكره المزي في تلاميذ محمد بن هشام . تهذيب الكمال (٥٦٦/٢٦) ، وابن حجر في شيوخ ابن بدر القاضي في رفع الإصر (٩٩/١) .

(٤) محمد بن هشام بن أبي خيرة ، **ثقة مصنف** ، ت :٢٥١هـ . التقريب (٩٠٣ رقم ٦٤٠٣) .

(٥) المعتمر بن سليمان التيمي ، أبو محمد البصري ، **ثقة** ، ت:١٨٧هـ . التقريب (٩٥٨ رقم ٦٨٣٣) .

[١٩٣/أ] قال : نا أبو سفيان / سليمان المدني [١] ، عن [عبد الله] [٢] بن دينار [٣] ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((**لا يجمع الله أمتي - أو هذه الأمة - على ضلالة أبداً ، ويد الله على الجماعة ، هكذا اتبعوا السواد الأعظم فإن من شذ في النار**)) [٤] .

---

(١) سليمان بن سفيان المدني التيمي مولاهم ، أبو سفيان المدني ، **ضعيف** . التقريب (٤٠٨ رقم ٢٥٧٨) .

(٢) في الأصل (عمرو) وما أثبت فمن كتب التراجم ، وبعض مصادر التخريج .

(٣) عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ، أبو عبد الرحمن المدني ، مولى ابن عمر ، **ثقة** ، ت:١٢٧هـ . التقريب (٥٠٤ رقم ٣٣٢٠) .

(٤) رواه المصنف في الفتن (٧٤٧/٣ رقم ٣٦٨) بإسناده ومتنه سواء ، والترمذي : الفتن (٤٦٦/٤ رقم ٢١٧٢) ، [٣٩/٤ رقم ٢١٦٧ ط بشار] ، وابن أبي عاصم في السنة (رقم ٨٠) ، [٨٦/١ رقم ٨٠ ط الجوابرة] ، والطبراني في الكبير (٣٤٢/١٢ رقم ١٣٦٢٣،١٣٦٢٤) ، والحاكم في مستدركه (٢٠٠/١ رقم ٣٩١ وما بعده) ، واللالكائي في السنة (١١٨/١رقم ١٥٤) ، وأبو نعيم في الحلية (٣٧/٣) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٣٣/١ رقم ٧٠١) ، والخطيب في الفقيه والمتفقه (١٦٠/١ ط الأنصاري)، [٤٠٨/١ رقم ٤١٩،٤٢٠ ط العزازي] ، ورواه ابن منده ، والضياء في المختاره كما في المقاصد الحسنة (٤٥٥) .

وهو حديث ضعيف ، فيه سليمان بن سفيان ؛ وقد استغربه الترمذي ، وأبو نعيم . قال الحاكم : لو حفظ هذا الحديث لحكمنا له بالصحة . وقال الحافظ في موافقة الخبر الخبر (١١٠/١) : ((**مضطرب . والمضطرب من أقسام الضعيف**)) وضعفه في التلخيص (١٤١/٣) ، **وضعفه الشيخ الألباني** .

لكن الفقرة الأولى منه صحيحه انظر : صحيح الترمذي (رقم ١٧٥٩) ، صحيح الجامع (١٨٤٨) .

فائدة : قال ابن القيم : ((وسئل بعض أهل العلم في زمانه - يعني في زمان محمد بن أسلم - عن السواد الأعظم الذين جاء فيهم الحديث (إذا اختلف الناس فعليكم بالسواد الأعظم) فقال : **محمد بن أسلم الطوسي هو السواد الأعظم !.**

وصدق والله ! فإن العصر إذا كان فيه عارف بالسنة داع إليها فهو حجة ، وهو الإجماع ، وهو السواد الأعظم ، وهو سبيل المؤمنين التي من فارقها ، واتبع سواها ولاه الله ما تولى ، وأصلاه جهنم وساءت مصيراً)) . إغاثة اللهفان (٧٠/١) . وانظر : الشريعة للآجري (٣٠٢/١) ، وشرح السنة للبغوي (٢٠٦/١) ؛ والعالم الذي سئل عن السواد الأعظم هو إسحاق بن راهويه كما في الحلية (٢٣٨/٩)، والسير (١٩٦/١٢) ، والاعتصام للشاطبي (٥٦٢/٢) .

٢٠١- حدثنا محمد بن عبد الله المُرِّي ، قال : نا وهب بن [مسرة] [(١)] ، قال : نا محمد ابن وضاح ، قال : نا موسى بن معاوية [(٢)] ، قال : نا ابن مهدي [(٣)] ، قال : نا معاذ ابن معاذ [(٤)]، عن عبد الله بن عون [(٥)] ، أن محمد بن سيرين كان يرى أن هذه الآية نزلت في أصحاب الأهواء : ﴿ **وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره** ﴾ (الأنعام:٦٨) [(٦)] .

٢٠٢- حدثنا سلمة بن سعيد ، قال : نا محمد بن الحسين ، قال : نا أبو علي الحسين بن عبد الله الخرقي [(٧)] ، قال : نا أبو عمر الدوري : حفص بن عمر الضرير [(٨)] ، قال : نا علي بن قدامة [(٩)] ،

---

(١) في الأصل (ميسرة) وهو خطأ ، وقد مضت ترجمته ، وابن أبي زمنين ، وابن وضاح في فقرة (٥٢) .

(٢) موسى بن معاوية الصمادحي ، المغربي الإفريقي ، أبو جعفر ، **ثقة** . السير (١٢/١٠٨) .

(٣) هو عبد الرحمن بن مهدي العنبري مولاهم ، أبو سعيد البصري ، **ثقة ثبت حافظ** ، ت:١٩٨هـ . التقريب (٦٠١ رقم ٤٠٤٤) .

(٤) معاذ بن معاذ العنبري ، أبو المثنى البصري ، **ثقة متقن** ، ت:١٩٦هـ . التقريب (٩٥٢ رقم ٦٧٨٧) .

(٥) كذا بالأصل ، وفي أصول السنة (بن عوف) وهو تحريف .

وهو عبد الله بن عون بن أرطبان ، أبو عون البصري ، **ثقة ثبت فاضل** ، ت:١٥٠هـ . التقريب (٥٣٣ رقم ٣٥٤٣) .

(٦) رواه الفريابي في القدر (٢١٦ رقم ٣٧٧،٣٧٨) ، وابن بطة في الإبانة (٢/٤٣١ رقم ٣٥٣ ط معطي) ، وابن أبي حاتم في تفسيره (٤/١٣١٤) ، وابن أبي زمنين في أصول السنة (٣٠٣ رقم ٢٣٧) ومن طريقه المصنف ، وذكره الذهبي في السير (٤/٦١٠) ، والشاطبي في الاعتصام (١/٩١) .

(٧) هو والد أبي القاسم صاحب (المختصر) ، ت:٢٩٩هـ . طبقات الحنابلة (٢/٤٥) ، المنهج الأحمد (٢/٢٠٣) .

(٨) حفص بن عمر بن عبد العزيز الأزدي مولاهم، الدوري الضرير ،**ثقة** ،ت:٢٤٦هـ . السير (١١/٥٤١)، معرفة القراء (١/١٩١) .

(٩) علي بن قدامة الوكيل الطوسي ، ت:٢٢٩هـ . تاريخ بغداد (١٢/٥٠) .

عن المجاشع بن عمرو [1] ، عن ميسرة [2] ، عن عبد الكريم الجزري [3] ، عن سعيد ابن جبير ، عن ابن عباس في قول الله ﷻ :﴿ **يوم تبيض وجوه وتسود وجوه** ﴾ (آل عمران:١٠٦) **: فأما الذين ابيضت وجوههم فأهل السنة والجماعة ، وأما الذين اسودت وجوههم فأهل البدع والأهواء** [4] .

٢٠٣- حدثنا محمد بن عيسى المالكي [5] ، قال : نا إسحاق بن إبراهيم [6] ، قال : نا محمد ابن عمر بن لبابة [7] ، قال : نا محمد بن أحمد العتبي [8] ، عن سحنون [9] ، عن

---

(١) المجاشع بن عمرو ، قال ابن معين :رأيته أحد الكذابين ؛وحديثه منكر . الضعفاء للعقيلي (٢٦٤/٤)، الميزان للذهبي (٤٣٦/٣) .

(٢) ميسرة بن عبد ربه الفارسي ، ثم البصري ، **كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات** . السير (١٦٤/٨) ، الميزان (٢٣٠/٤) .

(٣) عبد الكريم بن مالك الجزري ، أبو سعيد مولى بني أمية ، **ثقة** ، ت:١٢٧هـ . التقريب (٦١٩ رقم ٤١٨٢) .

(٤) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (٧٢٩/٣) ، والآجري في الشريعة (٢٥٦٢/٥ رقم ٢٠٧٤) ومن طريقه المصنف ، واللالكائي (٧٩/١ رقم ٧٤) ، وذكره العمراني في الانتصار (١٠٨/١) ، والقرطبي في تفسيره (١٦٧/٤) ، وشيخ الإسلام في الفتاوي (٢٧٨/٣،٣١٠) ، (١١٥/١٩) ، ومنهاج السنة (٤٦٧/٣) ، (١٣٤/٥) ، ودرء التعارض (٤٨/١) ، وابن كثير في تفسيره (٩٢/٢) ، والشاطبي في الاعتصام (٧٥/١) وإسناد المصنف تالف .

(٥) هو ابن أبي زمنين مضت ترجمته فقرة (٥٢) .

(٦) إسحاق بن إبراهيم بن مسرة التجيبي مولاهم ، الطليطلي ، أبو إبراهيم ، **فقيه قدوة ورع صالح** ، ت:٣٥٢هـ . جذوة المقتبس (١٦٨) ، السير (٧٩/١٦،١٠٧) .

(٧) في الأصل [لبانة !] . وهو محمد بن عمر بن لبابة ، أبو عبد الله ،**كان من الأئمة في الفقه** ، ت : ٣١٤هـ . الجذوة (٧٦) ، البغية (١١٢) .

(٨) محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة الأندلسي،أبو عبد الله ،يعرف بـ(العتبي) ت:٢٥٥هـ . الجذوة (٣٩)،السير (٣٣٥/١٢) .

(٩) عبد السلام بن حبيب التنوخي حمصي الأصل ، مغربي قيرواني ، أبو سعيد ، وسحنون لقبه ، ت:٢٤٠هـ . السير (٦٣/١٢) .

ابن القاسم [1] ، قال : **قال مالك : ما آية في كتاب الله ﷻ أشد على أهل الأهواء من هـذه الآية :﴿ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمـانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ﴾ قال مالك : فأي كلام أبين من هذا ؟.**

قال ابن القاسم : وقال لي مالك : إنما هذه الآية لأهل القبلة [2] .

٢٠٤- حدثنا عبد الرحمن بن [عفان] [3] القشيري ، قال : نا أحمد بن ثابت [4] ، قال : نـا سعيد بن عثمان [5] ، قال : نا نصر بن مرزوق [6] ، قال : نا علي بن معبد [7] ، قـال : نـا

---

(١) عبد الرحمن بن قاسم بن خالد العتقي من كنده ، أبو عبد الله ، **ثقة** ، ت:١٩١ هـ . ، التقريب (٥٩٥ رقم ٤٠٠٦) .

(٢) رواه ابن أبي زمنين في أصول السنة (٣٠٥ رقم ٢٤١) ومن طريقه المصنف ، وابن عبد البر في الانتقـاء (٧٠) ، وأورده الأصبـهاني في سير السلف (١٠٤٥/٣) ، والشاطبي في الاعتصام (٧٥/١) والقرطبي - مختصـرا - في التذكـرة (٢٩٥/١) ، وابـن أبي زيـد في النوادر كما في الإتقان للسيوطي (١٣٤/٤) .

(٣) كذا في الأصل ، وفي المطبوعة (عثمان) وكذا في الفقرة (٢٠٩، ٢١٤) وقد مضت ترجمته في الفقرة (١٩) .

(٤) أحمد بن ثابت بن الزبير ، أبو عمر التغلبي القرطبي ، **ثقة** ، ت:٣٦٠هـ . جذوة المقتبس (١٤٨) ، بغية الملتمـس (٢٠٩) ، تـاريخ الإسلام للذهبي (١٩٩ وفيات ٣٦٠) وفي الجذوة ، والبغية (نابت) بالنون ، وفي الأصل ، وتاريخ الإسلام بالثاء ، ولعله الصواب.

(٥) سعيد بن عثمان بن سعيد التجيـبي الأعناقي ، أبو عثمان الأندلسي ، ت:٣٠٥ هـ . الجـذوة (٢٣٠) ، البغيـة (٣٠٨) ، تـاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي (١٦٤/١) . لم يقف القحطاني على ترجمة التغلبي ، والأعناقي ! .

(٦) مضت ترجمته فقرة (٧٧) .

(٧) علي بن معبد بن شداد العبدي الرقي ، أبو الحسن ، وأبو محمد ، **ثقة فقيه** ، ت:٢١٨ هـ . التقريب (٧٠٥ رقم ٤٨٣٥) .

عبيد الله بن عمرو [1] ، عن أيوب [2] ، عن أبي قِلابة [3] قال : **ما ابتدع رجل بدعة إلا استحل السيف** [4] .

٢٠٥- حدثنا أحمد بن إبراهيم المكي ، قال : نا محمد بن إبراهيم ، قال : نا سعيد ابن عبد الرحمن ، قال : نا سفيان بن عيينة في قوله :﴿ **وكذلك نجزي المفترين** ﴾ (الأعراف:١٥٢) **قال : صاحب كل بدعة ذليل** [5] .

---

(١) عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد الرقي ، أبو وهب الأسدي ، **ثقة فقيه ربما وهم** ،ت:١٨٠هـ . التقريب (٦٤٣ رقم ٤٣٥٦) .

(٢) أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني ، أبو بكر البصري ، **ثقة ثبت حجة** ، ت:١٣١هـ . التقريب (١٥٨ رقم ٦١٠) .

(٣) عبد الله بن زيد بن عمرو أو عامر الجرمي ، أبو قلابة البصري ، **ثقة فاضل** ، ت:١٠٤هـ . التقريب (٥٠٨ رقم ٣٣٥٣) .

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات (١٨٤/٧) ، والدارمي في سننه (٤٩/١ رقم ٩٩) ، والفريابي في القدر (٢١٣ رقم ٣٦٨،٣٦٩) ، والآجري في الشريعة (٤٦٠/١ رقم ١٣٨) ، (٢٥٤٧/٥ رقم ٢٠٥٢،٢٠٥٥) ، وابن بطة في الإبانة الصغرى (١٥٥ رقم ١١٢) ، واللالكائي في السنة (١٥٢/١ رقم ٢٤٧) ، وأبو نعيم في الحلية (٢٨٧/٢) ، وذكره الشاطبي في الاعتصام (١١٣/١) **وهو صحيح** .

(٥) مضت تراجمهم في الفقرة (١١٦) . **إسناده صحيح: وقد رواه المصنف** في المكتفى (١٨٨) ، والطبري في تفسيره (١٣٦/١٣، رقم ١٥١٥١) ، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٥٧١/٥) ، وأبو نعيم في الحلية (٢٨٠/٧) ، وذكره السمعاني (٢١٨/٢) ، والبغوي (٢٨٥/٣) ، وابن الجوزي (٢٦٦/٣) ، وابن كثير (٤٧٨/٣) في تفاسيرهم ، والشاطبي في الاعتصام (٩٠/١) .

قال ابن رجب الحنبلي في الحِكَم الجديرة بالإذاعة (٣١-٣٣) : « ومخالفة الرسول على قسمين : .. والنوع الثاني : **من خالف أمره من أجل الشبهات ، وهم أهل الأهواء والبدع ، فكلهم لهم نصيب من الذِّلة والصغار بحسب مخالفتهم لأوامره** .

ثم ذكر الآية ﴿ **إن الذين اتخذوا العجل ..** ﴾ ثم قال : **وأهل الأهواء والبدع كلُّهم مفترون على الله ، وبدعتهم تتغلظ بحسب كثرة افترائهم عليه ، ..فمن قال على الله ما لا يعلم ، فقد افترى عليه الكذب ..فلهذا تغلظت عقوبة المبتدع على عقوبة العاصي ، لأن المبتدع مفترٍ على الله ، مخالف لأمرِ رسوله لأجل هواه** » ا. هـ .

قلت : ﴿ ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ﴾.

٢٠٦- حدثنا محمد بن عبد الله ، قال : حدثنا وهب بن مسرة ، قال : نا ابن وضاح ، قال : نا موسى بن معاوية ، قال : ابن مهدي [١] ، قال : نا حماد بن زيد [٢] ، عن عمرو ابن مالك [٣] ، عن أبي الجوزاء [٤] قال : **لأن يجاورني في داري هذه قردة وخنازير ، أحب إلي من أن يجاورني رجل من أهل الأهواء ، ولقد دخلوا في هذه : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم ﴾** (آل عمران:١١٨) **الآية** [٥] .

٢٠٧- حدثنا عبد الرحمن بن عثمان القشيري ، قال : نا قاسم بن أصبغ [٦] ، قال : نا أبو بكر بن أبي خيثمة [٦] ، قال : نا أحمد بن يونس [٧] ، قال : [٨]

---

(١) مضت تراجمهم فقرة (٥٢ و ٢٠١) .

(٢) حماد بن زيد بن درهم الأزدي ، الجهضمي ، أبو إسماعيل البصري ، **ثقة ثبت** ،ت:١٧٩هـ . التقريب (٢٦٨ رقم ١٥٠٦) .

(٣) عمرو بن مالك النكري ، أبو يحي أو أبو مالك البصري ، **صدوق له أوهام** ، ت:١٢٩هـ . التقريب (٧٤٤ رقم ٥١٣٩) .

(٤) أوس بن عبد الله الربعي ، أبو الجوزاء البصري ، **ثقة** ، ت:٨٣هـ . التقريب (١٥٥ رقم ٥٨٢) .

(٥) رواه ابن سعد في الطبقات (٢٢٤/٧) ، والفريابي في القدر (٢١٤ رقم ٣٧١) ، والآجري في الشريعة (٢٥٤٩/٥ رقم ٢٠٥٦)، وابن بطة في الإبانة (٤٦٧/٢ رقم ٤٦٦،٤٦٧،٤٦٨ ط معطي) ، وابن أبي زمنين في أصول السنة (٣٠٤ رقم ٢٣١) ومن طريقه المصنف ، واللالكائي في السنة (١٤٨/١ رقم ٢٣١) ، وأبو نعيم في الحلية (٧٨/٣) ، والهروي في ذم الكلام (٣٢٢/٤ رقم٧٧٦) ، وأورده قوام السنة في سير السلف (٧٠٣/٣) ، والشاطبي في الاعتصام (٩١/١) .

وانظر : كلاماً قيماً لابن بطة في الإبانة (٤٥٣/٢ ط معطي) حول هذه الآية .

(٦) مضت ترجمته في الفقرة (١٩) .

(٧) أحمد بن عبد الله بن يونس الكوفي ، التميمي ، اليربوعي ، **ثقة حافظ** ، ت:٢٢٧هـ . التقريب (٩٣ رقم ٦٣) .

(٨) في الأصل تكرر الإسناد وكذا في المطبوعة[قال : نا قاسم ، قال : نا أحمد بن خيثمة ، قال : نا شريك] ولعله خطأ من الناسخ.

نا شريك [1] ، عن أُمَيّ [2] ، عن الشعبي [3] قال : **إنما سموا أصحاب الأهواء لأنهم يهوون في النار** [4] .

٢٠٨- حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : نا قاسم بن أصبغ ، قال : نا أحمد ابن زهير [7]، قال : نا هارون بن معروف [5] ، قال : نا ضمرة [6] ، عن ابن شوذب [7] ، عن كثير أبي سهل [8] قال : **يقال أهل الأهواء لا حرمة لهم** [9] .

---

(١) شريك بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي ، أبو عبد الله ، **صدوق يخطئ كثيراً منذ ولي القضاء ، وكان عادلا فاضلا عابداً شديداً على أهل البدع** ، ت:١٧٧ هـ . التقريب (٤٣٦ رقم ٢٨٠٢) .

(٢) أُمَيّ - بالتصغير - ابن ربيعة المرادي الصيرفي ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، **ثقة** . تهذيب الكمال (٣٢٨/٣) ، التقريب (١٥٢ رقم ٥٥٦) . لم يقف القحطاني على ترجمته .

تنبيه : تحرف اسم (أمي) في السنة لعبد الله بن أحمد ، والخلال إلى (أبي) وزعم محققا هذين الكتابين أنهما لم يقفا على ترجمته ؟!!.

(٣) الشعبي هو : عامر بن شراحيل ، أبو عمرو ، **ثقة مشهور ، فقيه فاضل** ، مات بعد المائة . التقريب (٤٧٥ رقم ٣١٠٩) .

(٤) ولأنهم اتبعوا أهواءهم بغير هدى من الله ؛ والأثر : رواه الدارمي في سننه (١١٦/١ رقم ٤٠٨) ، [١١٠/١ ط دهمان] ، وعبد الله في السنة (٣٢٨/١ رقم ٦٧٥) ، والخلال في السنة (٣٢/٥ رقم ١٥٣٧) ، واللالكائي (١٤٧/١ رقم ٢٢٩) ، وأبو نعيم في الحلية (٣٢٠/٤) ، والهروي في ذم الكلام (١٥/٥ رقم ٧٩٧) .

(٥) هارون بن معروف المروزي ، أبو علي الخزاز الضرير ، نزيل بغداد ، ثقة ، ت:٢٣١هـ . التقريب (١٠١٥ رقم ٧٢٩١) .

(٦) ضمرة بن ربيعة الفلسطيني ، أبو عبد الله ، أصله دمشقي ، **صدوق يهم قليلا** ، ت:٢٠٢هـ . التقريب (٤٦٠ رقم ٣٠٠٥) .

(٧) عبد الله بن شوذب الخراساني ، أبو عبد الرحمن البلخي ، **صدوق عابد** ،ت:١٥٦هـ . التقريب (٥١٥ رقم ٣٤٠٨) .

(٨) كثير بن زياد البُرساني ، أبو سهل ، **ثقة** . تهذيب الكمال (١١٢/٢٤) ، التقريب (٨٠٧ رقم ٥٦٤٥) . لم يترجم القحطاني لهارون ، وضمرة ، وابن شوذب ، وكثير ؟!!.

(٩) رواه اللالكائي (١٥٩/١ رقم ٢٨١) من طريق أحمد بن زهير به . **وهذا الأثر** - وغيره - **يدل على أن غيبة المبتدعة جائزة** .

٢٠٩- حدثنا ابن عفان ، قال: نا قاسم ، قال : نا أحمد بن / خيثمة ، قال : نا هُدبة ابن خالد [1] ، قال نا حزم بن أبي حزم [2] ، قال : نا عاصم الأحول [3] ، قال : قتادة : **يا أحول إن الرجل إذا ابتدع بدعة يَنْبغي لها أن تذكر حتى تحذر** [4] . [١٩٣/ب]

٢١٠- حدثنا عبد الرحمن بن خالد [5] ، قال : نا علي بن محمد بن زيد [6] ، قال : نا محمد ابن عبد الله بن سليمان [7] ، قال : نا أحمد بن كثير [8] ، قال : نا بقية بن الوليد [9] ، عن إبراهيم بن كثير [10] صاحب الأوزاعي ، قال : نا الوليد بن يزيد [11] ، قال : سمعت الحسن

---

(١) مضت ترجمته فقرة (١٢٢) .

(٢) حَزْم بن أبي حزم القُطَعي ، أبو عبد الله البصري ، **صدوق يهم** ، ت:١٧٥هـ . التقريب (٢٣١ رقم ١٢٠٠) .

(٣) عاصم بن سليمان الأحول ، أبو عبد الرحمن البصري ، **ثقة** ، مات بعد سنة أربعين ومائة . التقريب (٤٧١ رقم ٣٠٧٧) .

لم يترجم القحطاني لهدبة ، وحزم ، وعاصم الأحول .

(٤) رواه العقيلي في الضعفاء (٣/٢٨٠-٢٨١) ، وابن عدي في الكامل (٥/٩٧،٩٨) ، واللالكائي (١/١٥٤ رقم ٢٥٦) ، وأبو نعيم في الحلية (٢/٣٣٥) ، وذكره الذهبي في الميزان (٣/٢٧٣) ، وتاريخ الإسلام (٢٣٩) حوادث (١٤١-١٦٠) .

(٥) مضت ترجمته في الفقرة (٥٤) .

(٦) مضت ترجمته في الفقرة (١٢٢) .

(٧) قال د. محمد القحطاني (لم أجد ترجمته) ؟!! قلت : هو مطين ذكر ترجمته القحطاني في ص (١١١) ، الفقرة (١٢٢) من هذه الطبعة ، وهنا يقول (لم أجد ترجمته)!!.

(٨) لم أقف على ترجمته .

(٩) مضت ترجمته في الفقرة (١٩) .

(١٠) إبراهيم بن كثير صاحب الأوزاعي ، أبو إسماعيل الخولاني ، كان رجل صدق . مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٤/١٠٣) .

(١١) لم أقف على ترجمته .

يقول : كل [صاحب] بدعة حروري [1] .

٢١١- حدثنا سلمة بن سعيد ، قال : نا محمد بن الحسين ، قال : نا الفريابي [2] ، قال : نا إبراهيم بن عثمان المصيصي [3] ، قال : نا مخلد بن الحسين [4] ، عن هشام بن حسان [5] ، عن الحسن قال : **كل صاحب بدعة لا تقبل له صلاة ، ولا صيام ، ولا حج ، ولا عمرة ، ولا جهاد ، ولا صرف ، ولا عدل** [6] .

٢١٢- حدثنا محمد بن أبي محمد المُرِّي ، قال : نا إسحاق بن إبراهيم [7] ، قال : نا أسلم

---

(١) لم أقف عليه ؛ وما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(٢) مضت ترجمته فقرة (١٩٩) .

(٣) لم أقف على ترجمته .

(٤) مخلد بن الحسين الأزدي ، أبو محمد البصري ، نزيل المصيصة ، **ثقة فاضل** ،ت:١٩١هـ . التقريب (٩٢٧ رقم ٦٥٧٤) .

(٥) هشام بن حسان الأزدي ، أبو عبد الله البصري ، **ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين** ، وفي روايته عن الحسن مقال لأنه قيل : كان يرسل عنه ، ت:١٤٧هـ . التقريب (١٠٢٠ رقم ٧٣٣٩) .

(٦) رواه الفسوي في المعرفة (٤٩٢/٣) ، والفريابي في القدر (٢٠٥ رقم ٣٧٦) ، والآجري في الشريعة (٤٥٩/١ رقم ١٣٧) ، (٢٥٤٨/٥ رقم ٢٠٥٤) ، وابن بطة في الإبانة الصغرى (١٥٩،١٦٤) ، واللالكائي (١٥٧/١ رقم ٢٧٠) ، والهروي في ذم الكلام (١٩/٤ رقم ٥٩٥) ، وذكره أبو شامة في الباعث (٧٣) ، والسيوطي في الأمر بالاتباع (٧٨) عن الحسن .
وقول الحسن هذا محمول على ما إذا كانت البدعة مكفرة ، أو كانت البدعة داخلة في أصل العمل ، فإذا دخلت البدعة في الصلاة - مثلا - وكانت في أصلها فإنها تبطل هذه العبادة والعلم عند الله .

(٧) انظر الفقرة (٢٠٣) .

ابن عبد العزيز [1] قال : نا يونس بن عبد الأعلى [2] ، قال : نا ابن وهب [3] ، قال : سمعت مالكاً يقول : **كان ذلك الرجل إذا جاءه بعض أهل الأهواء قال : أما أنا فعلى بينة من ربي، وأما أنت فشاك ، فاذهب إلى شاك مثلك فخاصمه** [4] .

٢١٣- حدثنا يوسف بن أيوب التجيبي [5] ، قال : نا الحسن بن [رشيق] [6] ، نا العباس بن محمد [7] ، قال : نا أبو عاصم [8] ، قال : نا الفريابي [9] ، قال : نا سفيان [10] ،

---

(١) ابن هاشم ، أبو الجعد الأموي مولاهم ، القرطبي ، **ثقة** ، ٣١٩هـ . الجذوة (١٧٢) ، البغية (٢٣٩) ، السير (٥٤٩/١٤) .

(٢) يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدفي ، أبو موسى المصري ، **ثقة** ، ٢٦٤هـ . التقريب (١٠٩٨ رقم ٧٩٦٤) .

(٣) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم ، أبو محمد المصري الفقيه ،**ثقة حافظ** ، ت:١٩٧هـ . التقريب (٥٥٦ رقم ٣٧١٨) .

(٤) **إسناده صحيح** ، رواه ابن أبي زمنين في أصول السنة (٣٠١ رقم ٢٣١) ومن طريقه المصنف ، وابن بطة في الإبانة الكبرى (٥٠٩/٢ رقم ٥٨٧ ط معطي) ، والصغرى (١٦٧ رقم ١٥٤) ، والقاضي في ترتيب المدارك (٤١/٢) ، وذكره الشاطبي في الاعتصام (١٧٣/١) .

(٥) يوسف بن عمر بن أيوب بن زكريا التجيبي ، أبو عمر ، ت : ٤٠٨هـ . الصلة (٦٧٥/٢) .

(٦) في الأصل (رشيد) والصواب ما أثبته ، وهو : الحسن بن رشيق ، أبو محمد العسكري المصري ، **وثقه جماعة** ، ت :٣٧٠هـ . السير (٢٨٠/١٦) ، غاية النهاية (٢١٢/١) .

(٧) هو الفزاري مولاهم ، المصري ، أبو الفضل ، قال ابن يونس : **ما رأيت قط أثبت منه** ،ت:٣٠٦هـ . السير (٢٣٠/١٤) .

(٨) خشيش بن أصرم بن الأسود ، أبو عاصم الفزاري النسائي ، **ثقة حافظ** ،ت:٢٥٣هـ . التقريب (٢٩٧ رقم ١٧٢٥) .

(٩) هو محمد بن يوسف بن واقد الضبي مولاهم الفريابي ، **ثقة فاضل** ، ت:٢١٢هـ . تهذيب الكمال (٥٢/٢٧) ، التقريب (٩١١ رقم ٦٤٥٥) ؛ لم يقف القحطاني على ترجمة العباس بن محمد ، وخشيش بن أصرم والفريابي !.

(١٠) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله الكوفي، **ثقة حافظ** ، **إمام حجة** ،ت:١٦١هـ . التقريب(٣٩٤رقم ٢٤٥٨) .

عن زمعة بن صالح [١] ، عن عثمان بن حاضر [٢] ، قال : **قال ابن عباس** كان يقال : **عليك بالاستقامة والأثر ، وإياك والتبدع** [٣] .

٢١٤- حدثنا عبد الرحمن بن عفان ، قال : نا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير ، قال : نا عبيد الله بن عمر [٤] ، قال : نا أزهر [٥] ، عن ابن [عون] [٦] ، عن محمد قال : **كانوا يرون أنهم على الطريق ما كانوا على الأثر** [٧] .

---

(١) زمعة بن صالح اليماني ، أبو وهب ، **ضعيف** . التقريب (٣٤٠ رقم ٢٠٤٦) .

(٢) عثمان بن حاضر الأزدي ، أبو حاضر ، **صدوق** . التقريب (٦٦٠ رقم ٤٤٨٩) .

(٣) رواه الدارمي في سننه (١/٥٧ رقم ١٣٩) ، [١/٥٣ ط دهمان] ، والمروزي في السنة (٢٩ رقم ٨٣) ، وابن وضاح في البدع والنهي عنها (٦٥ رقم ٦١) ، وابن بطة في الإبانة (١/٣١٩،٣٣٧،٣٤٠ رقم ١٥٧،١٥٨،٢٠٠،٢٠٦ ط معطي) ، وفي الصغرى (١٥٣ رقم ١٠٢) ، وابن أبي زمنين (٥٧ رقم ١٢) ، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (١/٤٣٦ رقم ٤٥٦) ، [١/١٧٣ ط الأنصاري] ، والهروي في ذم الكلام (٢/١٨٥ رقم ٣٣٤) ، (٤/٢٥٠ رقم ٧١٢،٧١٣) ، والبغوي في شرح السنة (١/٢١٤) ، وذكره أبو شامة في الباعث (٧٠) ، والسيوطي في الأمر بالاتباع (٧٧) .

(٤) هو ابن ميسرة القواريري ، أبو سعيد البصري ، **ثقة ثبت** ، ت:٢٣٥هـ . التقريب (٦٤٣ رقم ٤٣٥٤) .

(٥) أزهر بن سعد السمان ، أبو بكر الباهلي ، بصري ، **ثقة** ، ت:٢٠٣هـ . التقريب (١٢٣ رقم ٣٠٩) .

(٦) تحرف في المطبوعة إلى (ابن عوف) ، ولم يترجم لعبيد الله ، وأزهر ؛ ومحمد هو ابن سيرين .

(٧) **إسناده صحيح** ، رواه الدارمي في سننه (١/٥٧ رقم ١٤٠،١٤١) ، [١/٥٤ ط دهمان] ، والآجري في الشريعة (١/٣١٦ رقم ٣٠) ، وابن بطة في الإبانة (١/٣٥٦ رقم ٢٤١،٢٤٢ ط معطي) ، وفي الصغرى (١٦١ رقم ١٣٠) ، واللالكائي (١/١٩٨ رقم ١٠٩) ، وابن عبد البر في الجامع (١/٧٨٣ رقم ١٤٦٢) ، (٢/١٠٤٩رقم ٢٠١٩،٢٠٢٠) ، والهروي في ذم الكلام (٢/١٨٣رقم ٣٣١) .

٢١٥- حدثنا محمد بن أبي زمنين ، قال : نا وهب بن مسرة ، قال : نا ابن وضاح ، قال : نا الصمادحي ، قال : نا ابن مهدي [(١)] ، قال : نا [مبارك] [(٢)] بن فضالة ، عن الحسن أنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((**عمل قليل في سُنَّةٍ ، خير من عمل كثير في بدعة**)) [(٣)] .

قال ابن مهدي [(٤)] : وحدثني منصور بن [سعد] [(٥)] ، قال : سمعت الحسن يحدث

---

(١) مضت ترجمة الصمادحي ، وابن مهدي في الفقرة (٢٠١) .

(٢) في الأصل (مالك) وتابعه عليه في المطبوعة كالعادة ! ؛ والتصويب من (أصول السنة) ، وكتب التراجم : وهو مبارك ابن فضالة، أبو فضالة البصري، **صدوق، يدلس ويسوي،** ت:١٦٦هـ . تهذيب الكمال (١٨٠/٢٧) ، التقريب (٩١٨ رقم ٦٥٠٦).

(٣) قال القحطاني (لم أجد هذا فيما بين يدي من مصادر) ؟!! قلت : رواه ابن أبي زمنين في أصول السنة (٤٠ رقم ٣) ومن طريقه المصنف ، وعبد الرزاق في المصنف (٢٩١/١١ رقم ٢٠٥٦٨) ، والعدني في الإيمان (١١٦ رقم ٥٠) ، والمروزي في السنة (٣٠ رقم ٨٨) ، وابن بطة في الإبانة (٣٥٧/١ رقم ٢٤٣،٢٤٤ ط معطي) ، والقضاعي في مسنده (٢٣٩/٢ رقم ١٢٧٠) ، والهروي في ذم الكلام (٦٩/٣ رقم ٤٢٨) ، وعياض في الشفا (١٢/٢ ط العلمية) ، (٢٧/٢ ط علوم القرآن) ، وأبو الشيخ في السنة كما في الأجوبة المرضية للسخاوي (٥٦١/٢) ، وذكره أبو شامة في الباعث (٧٢) ، والشاطبي في الاعتصام (١٠٨/١) ، والهيتمي في الصواعق المحرقة (٨/١) **وهو حديث ضعيف ، لأنه مرسل فهو من رواية الحسن البصري وهو مشهور بكثرة الإرسال ، ومبارك بن فضالة مدلس، وقد ضعفه الشيخ الألباني** في ضعيف الجامع (٣٨١١) .

ورواه أبو الشيخ في السنة كما في الأجوبة المرضية (٥٦٣/٢) ، والرافعي في تاريخ قزوين (٢٥٧/١) من طريق خالد الواسطي ، عن يحي بن عبيد الله بن موهب عن أبيه ، عن أبي هريرة ، لكنه ضعيف أيضاً ؟ **فيه يحي** قال الحافظ في التقريب : ((**متروك** ، وأفحش الحاكم فرماه بالوضع)) **فالحديث ليس له إسناد يفرح به .**

(٤) أي بالإسناد السابق (ابن أبي زمنين عن وهب ، عن ابن وضاح ، عن الصمادحي عن ابن مهدي ..) .

(٥) في الأصل (سعيد) وتابعه عليه في المطبوعة ، والتصويب من (أصول السنة) ، وكتب التراجم ، فقد روى ابن مهدي عن منصور بن سعد البصري ؛ **وهو ثقة . ترجمته** : تاريخ ابن معين (٥٨٧/٢ رقم ٤٤٦٩) ، تهذيب الكمال (٥٢٧/٢٨ رقم ٦١٩٢) ، التقريب (٩٧٢ رقم ٦٩٤٧) .

عن النبي ﷺ قال : ((**من رغب عن سنتي فليس مني**))[1] .

٢١٦- حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : نا قاسم بن أصبغ ، قال : نا أحمد بن زهير ، قال : نا يعقوب بن كعب الأنطاكي[2] ، قال : نا الوليد بن مسلم ، عن [مروان] بن سالم[3] ، قال نا الأحوص بن حكيم[4] ، عن خالد بن معدان ، عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله ﷺ : ((**يكون في أمتي رجل يقال له غيلان هو أضر على أمتي من إبليس**))[5] .

---

(١) رواه ابن أبي زمنين في أصول السنة (٣٩ رقم ٢) ومن طريقه المصنف ، وعبد الرزاق في المصنف (١١/٢٩١ رقم ٢٠٥٦٨) ، والحارث بن أبي أسامة في مسنده (١/٥٤٠ رقم ٤٨٣ البغية) ، والطبري في تفسيره (١٢/٣٢ رقم ١٤٥٣٧ ط شاكر) ، والهروي في ذم الكلام (٣/٩٣ رقم ٤٤٣) **من رواية الحسن وهو مرسل ، والمرسل من أقسام الضعيف ، لكنه صح مرفوعا** : رواه البخاري : (٩/٥ رقم ٥٠٦٣) ، ومسلم (٩/١٨٥ رقم ١٤٠١) ، والنسائي (٦/٦٠ رقم ٣٢١٧) في كتاب النكاح ، وأحمد (٣/٢٤١،٢٥٩،٢٨٥) عن أنس ﷺ ؛ ولم يخرج القحطاني حديث الحسن وإنما خرج حديث أنس .

(٢) يعقوب بن كعب بن حامد الحلبي ، أبو يوسف ، نزيل أنطاكية ، **ثقة** . التقريب (١٠٨٩ رقم ٧٨٨٣) .

(٣) في الأصل والمطبوعة (مران) وهو خطأ من الناسخ ، والصواب ما أثبت ، وهو مروان بن سالم الغفاري ، أبو عبد الله الجزري ، **متروك ورماه الساجي وغيره بالوضع** . الكامل لابن عدي (٦/٣٨٤) ، الضعفاء للعقيلي (٤/٢٠٤) ، تهذيب الكمال (٢٧/٣٩٢) ، ميزان الاعتدال (٤/٩٠) ، التقريب (٩٣١ رقم ٦٦١٤) . ومع هذا فلم يقف القحطاني على ترجمته هو والأحوص بن حكيم !!.

(٤) الأحوص بن حكيم بن عمير العنسي الحمصي ، قال ابن حبان وابن الجوزي : **يروي المناكير عن المشاهير** . المجروحين (١/١٧٥) ، الموضوعات (٢/٣٠٣) ، تهذيب الكمال (٢/٢٨٩) ، التقريب (١٢١ رقم ٢٩٢) .

(٥) رواه عبد بن حميد في منتخبه (١/٢٠٢ رقم ١٨٥) ، والعقيلي في الضعفاء (٤/٢٠٤-٢٠٥) ، والشاشي في مسنده (٣/٢٠٥ رقم ١٢٩٧،١٢٩٨) ، وابن حبان في المجروحين (١/١٧٦) [وانظر : تذكرة الحفاظ للمقدسي (٤٠٤)] ، وابن عدي في الكامل (٦/٣٨٤) ، وابن بطة في الإبانة (٢/٢١٧ رقم ١٧٨٣ ط الأثيوبي) ، والبيهقي في دلائل النبوة (٦/٤٩٦) ، وابن الجوزي في الموضوعات (٢/٣٠٢ رقم ٨٦٨،٨٦٩) ، [٢/٤٧ ط السلفية] ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٠/٢٣٩ المختصر) ، ورواه

٢١٧- حدثنا يوسف بن أيوب التجيبي ، قال : نا الحسن بن رشيق ، قال : نا العباس ابن محمد ، قال : نا أبو عاصم الفزاري ، قال : نا الفريابي ، قال : نا سفيان [(١)] ، عن عمر مولى [غُفرة] [(٢)] ، عن رجل من الأنصار ، عن حذيفة بن اليمان ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((**لكل أمة مجوس ، ومجوس هذه الأمة الذين يقولون : لا قدر ، إن مرضوا فلا تعودوهم ، وإن ماتوا فلا تشيعوا جنائزهم ، هم [شيعة]** [(٣)] **الدجال ، وحق على الله أن يلحقهم بالدجال**)) [(٤)] .

أبو داود في القدر، والطبراني ، وأبو يعلى كما في تنـزيه الشريعة (٣٦/٢) . قال ابن حبان : **لا أصل له** . وقال البيهقي : **تفرد به مروان بن سالم وكان ضعيفا في الحديث** .

وقال الهروي في ذم الكلام (١٢٩/٥) : **غريب** ؛ وقال ابن الجوزي : **هذا حديث موضوع** ؛ وقال ابن كثير في البداية والنهاية (٢٤٥/٦) : **حديث آخر في صحته نظر** .. ثم ذكر هذا الحديث وقال : **لا يصح لأن مروان بن سالم هذا متروك** .

(١) تقدمت تراجمهم في الفقرة (٢١٣) .

(٢) في الأصل ، والمطبوعة (عفرة) والتصويب من كتب التخريج ، والتراجم : وهو عمر بن عبد الله المدني ، مولى غُفـرَة ، **ضعيف وكان كثير الإرسال** ، ت:١٤٥ هـ . تهذيب الكمال (٤٢٠/٢١) ، التقريب (٧٢٣ رقم ٤٩٦٨) .

(٣) في الأصل (شعبة) والتصويب من مصادر تخريج الحديث .

(٤) رواه أبو داود : السنة (٤٦/٥ رقم ٤٦٩٢) ، وأحمد (٤٠٦/٥-٤٠٧) ، والطيالسي (٥٨ رقم ٤٣٤) ، [٣٣/١ منحة] ، وابن أبي عاصم في السنة (رقم ٣٢٩) ، [٢٣٥/١ رقم ٣٣٨ ط الجوابرة] ، والفريابي في القدر (١٦٥ رقم ٢٣٦) ، وابن بطة في الإبانة (٩٨/٢ رقم ١٥١٣ ط الأثيوبي)، واللالكائي في السنة (٧٠٩/٤ رقم ١١٥٥)، وابن الجوزي في العلل (١٥١/١ رقم ٢٣٨).

قال ابن الجوزي : ((**هذا حديث لا يصح . قال ابن حبان : مولى غفرة لا يحتج به كان يقلب الأخبار**)) .

وقال المنذري : ((**عمر مولى غفرة لا يحتج لحديثه ، ورجل من الأنصار مجهول**)) .

←

٢١٨- حدثنا عبد الرحمن بن خالد ، قال : نا يوسف بن يعقوب (١) ، قال : نا سهل ابن نوح (٢) ، قال : نا الحسن بن عرفة (٣) ، قال : نا الحسين بن خالد (٤) ، عن عبد الصمد ابن عبد الله (٥) ، عن / عمرو بن دينار (٦) ، عن طاووس (٧) ، عن ابن عباس ، قال : قال [١٩٤/أ] رسول الله ﷺ : ((**يا ابن عباس لعلك أن تبقى بعدي فتلقى قوماً يكذبون بقدر الله ﷻ** ،

وقال الشاطبي : **هذا الحديث غير صحيح عند أهل النقل** . الاعتصام (٧٢٨/٢) **وضعفه الشيخ الألباني** ؛ لكن قد صحت الفقرة الأولى منه انظر : أجوبة الحافظ على المصابيح (١٧٧٩/٣) ، وظلال الجنة للألباني ، واللآلئ المصنوعة للسيوطي (٢٥٩/١) .

(١) يوسف بن يعقوب النجيرمي البصري ، أبو يعقوب ، محدث البصرة ، توفي بعد الستين والثلاثمائة . السير (٢٥٩/١٦) ، العبر (٣٦٤/٢) .

(٢) لم أجد ترجمته ؛ والعجيب أن القحطاني قال في ترجمته (..يعرف بابن العطار ، كان فاضلا زاهدا.. ت:٣٨٧هـ . تاريخ العلماء لابن الفرضي (١٢٦/١) [١٩١/١ نسختي]) .

قلت : ابن العطار هذا ولد سنة ٢٩٩ هـ ، وشيخه الحسن بن عرفة توفي :٢٥٧هـ . أي مات الحسن قبل أن يولد تلميذه بقرابة أربعين سنة فكيف سمع منه ؟!!.

ثم زاد الطين بلة فترجم لشيخ شيخ الحسن [عبد الصمد بن عبد الله] فقال ت:٣٠٦هـ ؟!!!.

(٣) قال القحطاني (لم أجد ترجمته) . **قلت** : هو الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي ، أبو علي البغدادي ، صاحب الجزء المشهور ، **صدوق** ، ٢٥٧هـ . التقريب (٢٣٩ رقم ١٢٦٥) ، وانظر السير (٥٤٧/١١) والحاشية التي عليها .

(٤) الحسين بن خالد الضرير ، أبو الجنيد ، قال ابن معين : ليس بثقة . تاريخ بغداد (٤٠/٤) ، ميزان الاعتدال (٥٣٤/١).

(٥) لم أقف على ترجمته .

(٦) في الأصل (عبد الله) وفي أمالي ابن بشران وتاريخ الخطيب (عمرو) ولعله الصواب : وهو عمرو بن دينار المكي ، أبو محمد الأثرم الجمحي مولاهم ، ثقة ثبت ، ١٢٦ هـ . تهذيب الكمال (٥/٢٢) ، التقريب (٧٣٤ رقم ٥٠٥٩) .

و لم أقف على أحد ممن روى عن طاوس اسمه عبد الله بن دينار ، وإنما ذكر المزي وغيره ممن ترجم لطاوس : أن عمرو بن دينار كان ممن أخذ عنه والله أعلم . انظر : تهذيب الكمال (٣٥٩/١٣)

(٧) طاووس بن كيسان اليماني ، أبو عبد الرحمن الحميري مولاهم الفارسي ، يقال : اسمه ذكوان ، وطاووس لقبه ، ت:١٠٦هـ . التقريب (٤٦٢ رقم ٣٠٢٦) .

اشتقوا كلامهم ذلك من النصرانية ، فإن رأيت أحداً منهم فابرأ إلى الله تعالى منهم ، فإني بريء منهم)) .

قال : وكان ابن عباس رحمه الله إذا رأى أحداً منهم رفع يديه ، ثم قال : **اللهم إني أبرأ إليك منهم كما أمرني نبيك ﷺ** [1] .

٢١٩- حدثنا محمد بن عيسى ، قال : نا إسحاق بن إبراهيم ، نا أسلم بن عبد العزيز ، قال : [نا يونس بن عبد الأعلى] [2] ، قال : نا ابن وهب ، قال : نا عمر بن محمد [3] ، عن أبيه [4] ، عن عبد الله بن [عمر] [5] ، وذكر الحرورية فقال : قال رسول الله ﷺ : ((**يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية**)) [6] .

---

(١) قال القحطاني (لم أقف عليه) . **قلت** : رواه الطبراني في الكبير (١١/٨٤ رقم ١١١٧٩) ، والخطيب في تاريخه (٧/٤٣٦) ، وابن بشران في أماليه (١٥٦ رقم ٣٦١) ، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/١٥٣ رقم ٢٤٣) **وقال : لا يصح** .

وانظر : مجمع الزوائد (٧/٢٠٥) ، وتنـزيه الشريعة (١/٣٢٠) .

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل ، وتابعه عليه في المطبوعة ، ولعل الصواب إثباته ، كما في الإسناد السابق فقرة (٢١٢) ، فإن أسلم لم يدرك ابن وهب ؛ وكذلك جاء في رواية الطبري أن الراوي عن ابن وهب هو يونس بن عبد الأعلى كما في فتح الباري (١٢/٣٠٣) .

(٣) عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المدني ، **ثقة** ، ت:١٤٥هـ . التقريب (٧٢٧ رقم ٤٩٩٩) .

(٤) هو محمد بن زيد ، **ثقة** . التقريب (٨٤٦ رقم ٥٩٢٩) . لم يترجم القحطاني لعمر ولا لأبيه !.

(٥) في الأصل (عمرو) والتصويب من كتب التراجم ، ومصادر التخريج .

(٦) رواه البخاري : استتابة المرتدين (١٢/٢٩٦ رقم ٦٩٣٢) .

٢٢٠- حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : نا قاسم بن أصبغ ، قال : نا أحمد بن زهير ، قال : نا أبي [(١)] ، قال : نا إسحاق بن يوسف الأزرق [(٢)] ، عن الأعمش ، عن عبد الله ابن أبي أوفى قال : سمعت النبي ﷺ يقول : ((**الخوارج هم كلاب النار**)) [(٣)] .

٢٢١- حدثنا سلمون بن داود [(٤)] ، قال : نا حمزة بن محمد [(٥)] ، قال : نا محمد ابن عبد الرحمن بن موسى [(٦)] ، قال : نا عمي [(٧)] ، قال : نا يحي [(٨)] ، قال : نا فضيل

---

(١) هو زهير بن حرب بن شداد ، أبو خيثمة النسائي ، **ثقة ثبت** ، ت:٢٣٤هـ . التقريب (٣٤١ رقم ٢٠٥٣) .

(٢) إسحاق بن يوسف بن مرداس المخزومي ، الواسطي المعروف : بالأزرق ، **ثقة** ،ت:١٩٥هـ . التقريب (١٣٣ رقم ٤٠٠) .

(٣) رواه ابن ماجه : المقدمة (١١٢/١ رقم ١٧٣) ، أحمد (٣٥٥/٤) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٥٥٢/٧ رقم ٣٧٨٧٣) ، وابن أبي عاصم في السنة (رقم ٩٠٤) ، [٦٢٢/٢ رقم ٩٣٦ ط الجوابرة] ، وعبد الله في السنة (٦٣٥/٢ رقم ١٥١٣) ، وابن الأعرابي في معجمه (١١٠٥/٣ رقم ٢٣٨٤) ، والآجري في الشريعة (٣٧٠/١ رقم ٦١) ، واللالكائي (١٣٠٥/٧ رقم ٢٣١١) ، والأصبهاني في الحجة (١٣٩/٢ رقم ٧٨) ، وابن الجوزي في العلل (١٦٢/١ رقم ٢٦١) ، وأحمد بن منيع في مسنده كما في مصباح الزجاجة (٨٤/١) .

قال البوصيري : ((**رجاله ثقات ، إلا أنه منقطع ؛ الأعمش لم يسمع من ابن أبي أوفى**)) ، وقد صححه الشيخ الألباني بالشواهد والمتابعات .

(٤) سلمون بن داود بن سلمون القروي ، أبو الربيع ، قرأ عليه المصنف في القيروان كما في الفتن له (١٨٤/١ رقم ٤) .

(٥) حمزة بن محمد بن علي بن العباس ، أبو القاسم الكِناني المصري ، **ثقة ثبت** ، ت:٣٥٧هـ . السير (١٧٩/١٦) .

(٦) محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن المسروقي ، ذكره المزي فيمن روى عن عمه موسى . تهذيب الكمال (١٠٠/٢٩) .

(٧) عمه هو : موسى بن عبد الرحمن بن سعيد المسروقي ، أبو عيسى الكوفي ، **ثقة** ، ت:٢٥٨ هـ. تهذيب الكمال (٩٨/٢٩) ، التقريب (٩٨٣ رقم ٧٠٣٦) . ولم يقف القحطاني على ترجمة : حمزة ، ومحمد ، وعمه ، ويحي - وسيأتي - !!.

(٨) يحي بن آدم بن سليمان القرشي الأموي ، أبو زكريا الكوفي ، **ثقة** ، ت:٢٠٣هـ . تهذيب الكمال (١٨٨/٣١) ، التقريب (١٠٤٧ رقم ٧٥٤٦) .

ابن مرزوق [(١)] ، عن أبي جناب الكلبي [(٢)] ، عن أبي سليمان الهمداني [(٣)] ، عن علي ﷺ قال : قال لي رسول الله ﷺ : ((**ألا أدلك على عمل إن عملته كنت من أهل الجنة ؟ إنه سيكون بعدنا قوم ينتحلون حبنا ، مارقة يكذبون علينا ، وآية ذلك [أهم]** [(٤)] **يسبون أبا بكر وعمر**)) [(٥)] .

٢٢٢- حدثنا سلمة بن سعيد ، قال : نا محمد بن الحسين ، قال : نا أحمد بن يحي [(٦)] ، قال : نا سويد بن سعيد [(٧)] ، قال : نا شهاب بن خراش [(٨)] ، عن محمد بن زياد [(٩)] ،

---

(١) في الأصل (فضل) والصواب فضيل وهو : فضيل بن مرزوق الأغر ، الرقاشي ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، **صدوق يهم رمي بالتشيع** ، مات في حدود سنة ستين ومائة . التقريب (٧٨٦ رقم ٥٤٧٢) .

(٢) أبو جناب هو يحي بن أبي حية ، بمهملة وتحتانية ، **ضعفوه لكثرة تدليسه** ، ت:١٥٠هـ . التقريب (١٠٥٢ رقم ٧٥٨٧) .

(٣) قال الذهبي : ((أبو سليمان الهمداني ، عن أبيه عن علي **لا يدرى من هو كأبيه ، وأتى بخبر منكر**)) . ميزان الاعتدال (٥٣٣/٤) ، المقتنى في سرد الكنى (٢٩٣/١ رقم ٢٨٨٧) ، وفتح الباب لابن منده (٣٨٥ رقم ٣٤٢٨) .

(٤) في الأصل (أنه) ولعل ما أثبته هو الصواب .

(٥) رواه المصنف في الفتن (٦١٥/٣ رقم ٢٧٩) عن أبي جناب به ، وعبد الله في السنة (٥٤٧/٢ رقم ١٢٧٢) ، وابن الأعرابي في المعجم (٣٠١/٢-٣٠٢رقم ٢٤٩ ط البلوشي) ، [١٥٢/١ رقم ٢٥٠] ، [٧٦٢/٢ رقم ١٥٤٠ ط الحسيني] ، واللالكائي (١٥٤١/٨ رقم ٢٨٠٣) ، وأبو بكر الأثرم في السنة كما في الصارم المسلول (١٠٩٦/٣) . **وهو حديث ضعيف فيه : أبو جناب ، وأبو سليمان الهمداني .**

(٦) أحمد بن يحي بن إسحاق ، أبو جعفر الحلواني ، ثقة ، ت:٢٩٦هـ . تاريخ بغداد (٢١٢/٥) ، طبقات الحنابلة (٨٣/١) ، المنهج الأحمد (٢٨١/١) . ولم يترجم له القحطاني .

(٧) سويد بن سعيد بن سهل الهروي الأصل ، ثم الحدثاني ، أبو محمد ، **صدوق في نفسه ، إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه ، فأفحش فيه ابن معين القول** ، ت : ٢٤٠هـ . التقريب (٤٢٣ رقم ٢٧٠٥) .

(٨) شهاب بن خراش بن حوشب الشيباني ، أبو الصلت الواسطي ، **صدوق يخطئ** . التقريب (٤٤٠ رقم ٢٨٤١) .

(٩) محمد بن زياد الجمحي مولاهم ، أبو الحارث المدني ، **ثقة ثبت ربما أرسل** . التقريب (٨٤٥ رقم ٥٩٢٥) .

عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قال : ((**ما بعث الله نبياً قبلي فاستجمعت له أمة إلا كان فيهم مرجئة وقدرية يشوشون أمر أمته من بعده ، ألا وإن الله تبارك وتعالى لعن المرجئة والقدرية على لسان سبعين نبياً أنا آخرهم**)) [1] .

٢٢٣- حدثنا علي بن محمد الربعي [2] ، قال : نا عبد الله بن مسرور [3] ، قال : نا عيسى بن مسكين [4]

---

(١) رواه الحسن بن سفيان في الأربعين (٥١ رقم ١٠) ، وابن حبان في المجروحين (٣٦٢/١) ، والآجري في الشريعة (٦٩٠/٢ رقم ٣٠٨) ، وابن بطة في الإبانة (٨٨٤/٢ رقم ١٢١٩ ط معطي) ، (١١/٢ رقم ١٥٣٠ ط الأثيوبي) ، والهروي في ذم الكلام (٦٨/١ رقم ٥٥) ، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٤٩/١ رقم ٢٣٥) وهو حديث ضعيف فيه سويد بن سعيد ، وشهاب بن خراش .

قال ابن الجوزي : ((**هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ أتى به سويد بن سعيد ، وكذلك شهاب . قال يحي بن معين** : لو كان لي فرس ورمح كنت أغزو سويداً .. **وشهاب** كان يخطئ كثيراً حتى **خرج عن حد الاحتجاج به**)) ، وانظر المجروحين (٣٦٢،٣٥٢/١) ، وقد ذكره الذهبي في الميزان (٢٥٠/٢) في منكرات سويد .

وله شاهد من حديث معاذ رواه : ابن أبي عاصم في السنة (رقم ٣٢٥) ، [٢٣٢/١ رقم ٣٣٤ ط الجوابرة] ، والطبراني في الكبير (١١٧/٢٠ رقم ٢٣٢) ، ومسند الشاميين (٢٢٤/١ رقم ٤٠٠) ، وابن أبي زمنين في أصول السنة (٢٩٧ رقم ٢٢٥) ، والبيهقي في الاعتقاد (١٣٦) **لكن إسناده ضعيف أيضاً** .

قال الهيثمي في المجمع (٢٠٤/٧) : ((**فيه بقية بن الوليد وهو لين ، ويزيد بن حصين لم أعرفه**)) **فالحديث ضعيف** .

(٢) علي بن محمد بن عبد الله الحريري الربعي ، أبو الحسن ، **وثقه المصنف** في أرجوزته (٣٣) ، وروى عنه في الفتن (٣١٩/١) .

(٣) عبد الله بن أبي هاشم مسرور التُّجيبي ، مولاهم ، أبو محمد ، ت: ٣٤٦هـ . ترتيب المدارك (٣٣٠/٥) ، السير (٥٠٥/١٥) .

(٤) عيسى بن مسكين ، أبو محمد الإفريقي ، **ثقة** ، ت:٢٩٥هـ . السير (٥٧٣/١٣) .

، قال : نا محمد بن عبد الله بن [سنجر] [1] ، قال : نا عمر بن حفص [2] ، قال : نا أبي [3] ، عن الحجاج [4] ، عن القاسم [5] ، عن أبي أمامة قال : **قال رسول الله ﷺ :**

((ما ضلت أمة قط إلا أعطوا الجدال)) [6] .

---

(١) في المطبوعة (نسنجر) وهو تحريف ، وهو محمد بن عبد الله بن سنجر الجرجاني ، **أبو عبد الله صاحب (المسند)** ، **ثقة** ، ت : ٢٥٨هـ. تاريخ جرجان للسهمي (٣٧٩) ، طبقات علماء الحديث (٢/٢٧٤ رقم ٥٧١) ، تذكرة الحفاظ (٢/٥٧٨) وغيرها ، وهو إمام مشهور ، ومع هذا لم يقف القحطاني على ترجمته !!.

(٢) قال د . محمد بن سعيد القحطاني « عمر بن حفص الخولاني .. سمع من أبيه مات سنة ٣٤٨ » !!!. قلت : وهذه الترجمة كغيرها لم يوفق فيها الدكتور الفاضل ؟ ولو أنه تأمل قليلا لكان خيرا له ، كيف يؤرخ لسنة وفاة عيسى بـ ٢٩٥ ثم تكون وفاة شيخ شيخه - الذي لم يدركه - بعده بخمسين عاماً ؟!! بل يكون عاصر ابن مسرور الآنف الذكر !! وما وقع فيه الدكتور لا يخفى على من له أدنى اطلاع في كتب التراجم ، بل من له أدنى معرفة ، علما بأنه قد وقع في مثل هذه في مواضع كثيرة كما في ص (١٢٨، ١٥٩) فقرة (١٥٤، ٢١٨ هذه الطبعة) وعمر بن حفص الذي ترجم له غير المراد في هذا الإسناد .وعمر بن حفص المراد هنا هو : عمر بن حفص بن غياث بن طلق ، أبو حفص الكوفي ، **ثقة ربما وهم** ، روى عن أبيه وعنه محمد بن سنجر ، ت:٢٢٢هـ . تهذيب الكمال (٢١/٣٠٤) ، التقريب (٧١٦ رقم ٤٩١٤) فتأمل أيها القارئ !.

(٣) حفص بن غياث ، أبو عمر الكوفي ، روى عن الحجاج بن أرطاة ، وروى عنه ابنه ، **ثقة فقيه تغير حفظه قليلا في الآخر** ، ت : ١٩٤هـ . تهذيب الكمال (٧/٥٦) ، التقريب (٢٦٠ رقم ١٤٣٩) .

(٤) هو الحجاج بن أرطاة بن ثور بن هبيرة النخعي ، أبو أرطاة الكوفي ، **صدوق كثير الخطأ والتدليس** ، ت:١٤٥هـ . تهذيب الكمال (٥/٤٢٠) ، التقريب (٢٢٢ رقم ١١٢٧) . وقد وهم القحطاني فزعم أنه الحجاج بن دينار الواسطي !.

(٥) القاسم بن عبد الرحمن الشامي ، أبو عبد الرحمن الدمشقي ، صدوق يغرب ، ت:١١٢هـ . التقريب (٧٩٢ رقم ٥٥٠٥) .

(٦) رواه الترمذي : التفسير (٥/٢٧٨ رقم ٣٢٦٦) ، [٥/٢٩٧ رقم ٣٢٥٣ ط بشار] ، وابن ماجه : المقدمة (١/٣٧ رقم ٤٨) ، وأحمد (٥/٢٥٢،٢٥٦) ، وابن أبي الدنيا في الصمت (٢٧٨ رقم ١٣٥،١٣٦) ، وابن أبي عاصم في السنة (رقم ١٠١) ، [١/١٠٠ رقم ١٠٥ ط الجوابرة] ، وأبو يعلى في المعجم (١٨٧ رقم ١٤٤) ، والطبري في تفسيره (٢٥/٥٣) ، والعقيلي في الضعفاء (١/٢٨٦)

٢٢٤- حدثنا ابن سلمة [(١)] قال : نا محمد ، قال : نا عبد الله بن محمد البغوي [(٢)] ، قال : نا يعقوب بن إبراهيم [(٣)] ، قال : سمعت علي بن الحسن بن شقيق [(٤)] يقول : سمعت ابن المبارك [(٥)] يقول : **إنا نستطيع أن نحكي كلام اليهود ، والنصارى ، ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية** [(٦)] .

، وابن أبي حاتم في تفسيره كما في ابن كثير (٢٣٥/٧) ، الطبراني في الكبير (٢٧٧/٨ رقم ٨٠٦٧) ، الآجري في الشريعة (٣٤٠/١ رقم ١٠٩، ١١٠) ، وابن عدي في الكامل (٣٠٥/٤) ، وابن بطة في الإبانة (٤٨٦/٢ رقم ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣٤) ، والحاكم : التفسير (٤٨٦/٢ رقم ٣٦٧٤) ، واللالكائي في السنة (١٢٨/١ رقم ١٧٧) ، والخطيب في الفقيه والمتفقه (٢٣٠/١-٢٣١ط الأنصاري)،[٥٥٢/١ رقم ٥٩٧، ٥٩٨ ط العزازي]،وابن عبد البر في الجامع (٩٤٨/٢رقم١٨١١)،والهروي في ذم الكلام (٥٠/١رقم ٤٢) ، والبغوي في تفسيره (٢١٩/٧) ، والأصبهاني في الحجة (٣١١/١ رقم ١٦٩) ، والضياء في المختارة كما في تخريج الإحياء (١٤٥/١) .

وهو حديث صحيح . قال الترمذي : **حسن صحيح ، وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي ، وقال السمعاني** في تفسيره (١١٢/٥) : « **وقد ثبت عن النبي ﷺ** وذكره » ، **وحسنه الألباني** في ظلال الجنة ، وصحيح الترغيب (٦١) ، وصحيح الجامع (٥٦٣٣) .

(١) هو سلمة بن سعيد بن سلمة مضت ترجمته في الفقرة (٥٠) .

(٢) هو أبو القاسم ، **ثقة جبل ، إمام من الأئمة ثبت** ، ت:٣١٧هـ . طبقات علماء الحديث (٤٥٣/٢) ، السير (٤٤٠/١٤) .

(٣) يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد العبدي مولاهم ، أبو يوسف الدورقي ، **ثقة** ، ت:٢٥٢هـ . التقريب (١٠٨٧ رقم ٧٨٦٦) .

(٤) هو أبو عبد الرحمن المروزي ، **ثقة حافظ** ، ت :٢١٥هـ . التقريب (٦٩٢ رقم ٤٧٤٠) .

(٥) عبد الله بن المبارك المروزي ، مولى بني حنظلة ، أبو عبد الرحمن ، **ثقة ثبت ، فقيه عالم ، جواد مجاهد ، جُمِعت فيه خصال الخير**، ت :١٨١هـ . التقريب (٥٤٠ رقم ٣٥٩٥) .

(٦) رواه البخاري في خلق أفعال العباد (٩:٨) ، وأبو داود في مسائله (٢٦٩) ، والدارمي في رده على بشر (١٤٣/١-١٤٥، ٥٣٧:٥٣٨) وعلى الجهمية (٢٦، ٢١١ رقم ٢٤، ٣٩٤) ، وعبد الله في السنة (١١١/١، ١٧٤ رقم ٢٣، ٢١٦) ، والخلال في السنة (٨٦/٥، ٩٨ رقم ١٦٨٤، ١٦٨٥، ١٧١٦) ، وابن خزيمة في التوحيد (٥٨٧/٢) ، [٢٤١ ط الهراس] ، ولم يذكر له إسناداً ، والنجاد ←

٢٢٥- حدثنا ابن سلمة ، قال : نا محمد ، قال : نا هارون بن يوسف [١] ، قال : نا الحسن بن عيسى بن ماسَرْجِس [٢] ، قال : سمعت ابن المبارك يقول : **الجهمية كفار** [٣] .

٢٢٦- حدثنا ابن عفان ، قال : نا قاسم ، قال : نا أحمد بن أبي خيثمة ، قال : نا إسماعيل ابن أبي كريمة [٤] ، قال : سمعت يزيد بن هارون [٥] يقول : **لعن الله جهماً ، ومن قال بقوله، كان كافراً جاحداً !** [٦] .

في الرد على من يقول القرآن مخلوق (٥٤ رقم ٧١) ، والآجري في الشريعة (٩٨٧/٢ رقم ٥٧٩) ، (١٠٧٤/٣) ، وابن بطة في الإبانة (٥٥٧/٢ رقم ٦٩٤ ط معطي) ، (٩٧/٢ رقم ٣٣٢،٣٣٣،٣٣٤ ط الوابل) ، (١٣٩/٣ رقم ١٠٥ ط الوليد) ، وابن عبد البر في التمهيد (١٤٣/٧) ، ورواه محمد بن سلام البيكندي - شيخ البخاري - في كتاب السنة والجماعة كما في التسعينية (٢٤١/١) ، وذكره الأشعري في الإبانة (٨٧) ، وشيخ الإسلام في تفسير آيات أشكلت (٧٥١/٢-٧٥٢) ،والفتاوى (٣٥٠/٣) ، والصفدية (١٦٥/٢) ورواه الذهبي من طريق أبي نعيم في السير (٤٠١/٨)،وذكره ابن القيم في الصواعق (١٣٩٨/٤) ، واجتماع الجيوش (١٣٥) **وصححه وهو كما قال** .

قال الدارمي في رده على الجهمية (٣١) : « **وصدق ابن المبارك ؟ إن من كلامهم في تعطيل صفات الله تعالى ما هو أوحش من كلام اليهود والنصارى** » .

(١) هارون بن يوسف الشطوي ، يعرف قديما بابن مقراض ، أبو أحمد ، **وثقه الإسماعيلي** ،ت:٣٠٣هـ . السير (٢٦٢/١٤) .

(٢) هو أبو علي النيسابوري ، **ثقة** ، ت : ٢٤٠هـ . التقريب (٢٤٢ رقم ١٢٨٥) .

(٣) رواه عبد الله في السنة (١٠٩/١ رقم ١٥) ، (٥٢٨/٢ رقم ١٢٢٠) ، الدارمي في رده على بشر (١٥٠/١،٥٨٩) ، ابن شاهين في الكتاب اللطيف (٨٦ رقم ٢٦) ، ابن بطة في الإبانة (٥٦/٢ رقم ٢٥٤ ط الوابل) .

(٤) إسماعيل بن عبيد بن عمر بن أبي كريمة الأموي مولاهم ، أبو أحمد ، **ثقة يُغرب** ،ت:٢٤٠هـ . التقريب (١٤٢ رقم ٤٧٢) .

(٥) يزيد بن هارون بن زاذان السلمي ، مولاهم ، أبو خالد الواسطي ، **ثقة متقن** ،ت:٢٠٦هـ . التقريب (١٠٨٤ رقم٧٨٤٢) .

(٦) رواه عبد الله في السنة (١٦٧/١ رقم ١٨٩) ، والخلال (٨٧/٥ رقم ١٦٨٨) ، وابن شاهين (٨٨ رقم ٣١) ، وابن بطة (٩٤/٢ ،رقم ٣٢٥،٢٣٦ ط الوابل) ، واللالكائي (٤٢٢/٣ رقم ٦٣١) ، وذكره شيخ الإسلام في الصفدية (١٦٦/٢) .

٢٢٧- حدثنا ابن سلمة ، قال : نا محمد ، قال : نا أبو بكر بن أبي داود [(١)] ، قال : نا المسيب بن واضح [(٢)] ، قال : سمعت يوسف بن أسباط [(٣)] يقول : **أصول البدع أربعة / الروافض ، والخوارج ، والقدرية ، والمرجئة ، ثم تتشعب كل فرقة على ثماني عشرة طائفة ، فتلك اثنتان وسبعون فرقة ، والثالثة والسبعون الجماعة التي قال رسول الله ﷺ إنها الناجية** [(٤)] .

[١٩٤ / ب]

٢٢٨- حدثنا أبو محمد خلف بن أحمد [(٥)] ، قال : نا عمر بن الموصّل [(٦)] ، قال : نا حيان ابن بشر القاضي [(٧)] ، قال : نا علي بن محمد بن أبي المضاء القاضي [(٨)] ، قال : نا

(١) لم يقف القحطاني على ترجمته !! ، وقد مضت في الفقرة (٨٥) وهو عبد الله بن سليمان بن الأشعث ، ابن صاحب السنن .

(٢) هو السلمي ، التَّلْمَنسي الحمصي ، **صدوق يخطئ كثيراً ، وضعفه الدارقطني** ،ت:٢٤٦هـ . الميزان (١١٦/٤) .

(٣) يوسف بن أسباط بن واصل الشيباني ، أبو محمد ،قال أبو حاتم : **لا يحتج به** . الكامل لابن عدي (١٥٧/٧)، الميزان (٤٦٢/٤) .

(٤) رواه الآجري في الشريعة (٣٠٣/١ رقم ٢٠) ، وفي الأربعين (٥٥-٥٦) ومن طريقه المصنف ، وابن بطة في الإبانة (٣٧٧/١ رقم ٢٧٦ ط معطي) بهذا اللفظ ؛ ورواه بنحوه : ابن أبي عاصم في السنة (رقم ٩٥٣) ، [٦٥٧/٢ رقم ٩٨٦ ط الجوابرة] ، والأصبهاني في الحجة (١٤٠/٢-١٤١) ، وذكره شيخ الإسلام في الفتاوى (٣٥٠/٣) ، والشاطبي في الاعتصام (٧٢٠/٢) ولم يقف القحطاني على تخريجه .

(٥) خلف بن أحمد بن هشام العبدري القاضي ، من أهل سرقسطة ، أبو حزم وأبو محمد . الصلة (١٦٥/١) .

(٦) لم أقف على ترجمته .

(٧) هو أبو بشر الأسدي ، قال يحي بن معين : **ليس به بأس** ، ت :٢٣٨هـ . أخبار أصبهان (٣٠١/١) ، تاريخ بغداد (٢٨٤/٨) .

(٨) هو المصيصي ، **ثقة** . التقريب (٧٠٤ رقم ٤٨٢٩) .

خلف بن تميم [(١)] ، قال : نا عبد الله بن السري [(٢)] ، عن محمد بن المنكدر [(٣)] ، عن جابر ابن عبد الله قال : [قال] [(٤)] النبي ﷺ : ((**إذا ظهرت البدع ، وشتم أصحابي ، فمن كان عنده علم فليظهره ، فإن كاتم العلم حينئذ ككاتم ما أنزل الله**)) [(٥)] .

---

(١) خلف بن تميم بن أبي عتاب ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، **صدوق** ،ت:٢٠٦هـ . التقريب (٢٩٨ رقم ١٧٣٧) .

(٢) عبد الله بن السري الأنطاكي ، **صدوق ، روى مناكير كثيرة تفرد بها** ، لم يدرك ابن المنكدر ، بل بينهما في هذا الإسناد ثلاثة أنفس ؟!! هم : سعيد بن زكريا ، وعنبسة بن عبد الرحمن ، ومحمد بن زاذان ، كما في الضعفاء للعقيلي (٢/٢٦٤) ، والكامل لابن عدي (٤/٢١٢) ، وتاريخ بغداد (٩/٤٧٢) ، والتحفة للمزي (٢/٣٦٨) ، ومصباح الزجاجة للبوصيري (١/١١٧) ؛ وانظر ترجمته : تهذيب الكمال (١٥/١٤) ، التقريب (٥١٠ رقم ٣٣٦٦) .

(٣) محمد بن المنكدر بن عبد الله الهدير ، التيمي المدني ، **ثقة فاضل** ،ت:١٣١هـ . التقريب (٨٩٩ رقم ٦٣٦٧) .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) رواه المصنف في الفتن (٣/٦٢٦ رقم ٢٨٧) ، والآجري في الشريعة (٥/٢٤٩٧ رقم ١٩٨٧) ، وابن بطة في الإبانة (١/٢٠٩ رقم ٤٩ ط معطي) بهذا اللفظ ؛ ورواه بنحوه باختلاف يسير : البخاري في تاريخه (٣/١٩٧) ، وابن ماجه : المقدمة (١/١٧١ رقم ٢٦٣) ، وابن أبي عاصم في السنة (رقم ٩٩٤) ، [٢/٦٨١ رقم ١٠٢٨ ط جوابرة] ، والعقيلي في الضعفاء (٢/٢٦٤،٢٦٥) ، والآجري في الشريعة (٥/٢٤٩٦ رقم ١٩٨٥،١٩٨٦) ، وابن عدي في الكامل (٤/٢١٢) ، وابن بطة في الإبانة (١/٢٠٦ رقم ٤٦،٤٧،٤٨ ط معطي) ، والخطيب في تاريخه (٩/٤٧١،٤٧٢) ، وابن عساكر في تبيين كذب المفتري (٣٠،٣١) ، وابن البخاري في مشيخته (٣١٢،٣١٣) ، والمزي في تهذيب الكمال (١٥/١٦،١٧) . **وهو حديث ضعيف إسناده تالف** .

قال البوصيري في مصباح الزجاجة (١/١١٧) : ((**فيه الحسين بن أبي السري كذاب ، وعبد الله بن السري ضعيف**)) ، وقال الألباني : ((**ضعيف جداً**)) السلسلة الضعيفة (٤/١٥ رقم ١٥٠٦) .

فائدة : **قيل لجماعة من السلف : وما إظهار العلم ؟ فقالوا : السنة** . كما في السنة للخلال (٣/٤٩٥ رقم٧٨٧) ، والشريعة للآجري (٥/٢٥٦٣) ، والاعتصام للشاطبي (١/١٠٤) .

٢٢٩- حدثنا محمد بن عبد الله ، قال : نا وهب بن مسرة [(١)] ، قال : حدثنا ابن وضاح ، عن أبي جعفر هارون بن سعيد الأيلي [(٢)] قال : **قال مالك : ليس لمن انتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ في الفيء حق** [(٣)] .

٢٣٠- حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : نا قاسم بن أصبغ ، قال : نا أحمد بن زهير ، قال : نا صَبيح بن عبد الله الفرغاني [(٤)] ، قال : نا أبو إسحاق الفزاري [(٥)] ، عن الأوزاعي قال : **كان يقال : خمس كان عليها أصحاب محمد ﷺ والتابعون بإحسان : لزوم الجماعة ،**

---

(١) في الأصل (ميسرة) ! .

(٢) هو السعدي مولاهم ، أبو جعفر ، **ثقة فاضل** ، ت:٢٥٣هـ . التقريب (١٠١٤ رقم ٧٢٧٩) .

(٣) رواه الخلال في السنة (٤٩٣/٣ رقم ٧٧٩) ، وابن أبي زمنين في أصول السنة (٢٦٩ رقم ١٩٠) ، واللالكائي (١٣٤٤/٧ رقم ٢٤٠٠) ، وأبو نعيم في الحلية (٣٢٤/٦-٣٢٥،٣٢٧) ، وابن عبد البر في الانتقاء (٧٣) ، والبغوي في شرح السنة (٢٢٩/١) ، وعياض في الشفا (٣١٠/٢ ط العلمية) ، [٦٥٦/٢ ط علوم القرآن] ، وترتيب المدارك (٤٦/١-٤٧) ، والضياء المقدسي في النهي عن سب الأصحاب (٨٧ رقم ٣٢) ، وذكره القرطبي في تفسيره (٣٢/١٨) ، وابن كثير (٧٣/٨) ، والشاطبي في الاعتصام (٥٩١/٢) ، والسيوطي في الأمر بالاتباع (٨٥) والهيتمي في الصواعق المحرقة (٧١٥/٢) وهو عند بعضهم بمعناه ؛ ولم يقف القحطاني على تخريجه .

وانظر : منهاج السنة (٢٢/١) ، والصارم المسلول (١٠٧٣/١) ، والفتاوى (٤٠٥/٢٨) لشيخ الإسلام ، والعقود الدرية (١٩٠ ط الفقي) ، (١٢٨ ط المدني) لابن عبد الهادي .

(٤) صبيح بن عبد الله الفرغاني قال الخطيب (**صاحب مناكير**) . الميزان (٣٠٧/٢) .

(٥) إبراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري ، **ثقة** ، ت:١٨٥هـ . التقريب (١١٣ رقم ٢٣٢) .

واتباع السنة ، وعمارة المساجد ، وتلاوة القرآن ، والجهاد في سبيل الله [1] .

(١) في الأصل كلمة (اتباع) مكررة . والأثر : رواه الفسوي في المعرفة (٢/٣٩١) ، واللالكائي (١/٧١ رقم ٤٨) ، وأبـــو نعيـم في الحلية (٦/١٤٢) ، وابن عبد البر في التمهيد (٢١/٢٨٢) ، وذكره البغوي في شرح السنة (١/٢٠٩) ، والسلماسي في منــازل الأئمـة الأربعة (٣٥) ، والذهبي في تذكرة الحفاظ (١/١٨٠) ،والسيوطي في الأمر بالاتباع (٨٧) .

فصل: (في الواجب على ولاة الأمور من الأمراء والعلماء)

٢٣١- ومن الواجب على السلاطين ، وعلى العلماء إنكار البدع والضلالات ، وإظهار [الحجج] [١] ، وبيان الدلائل من الكتاب والسنة ، وحجة العقل ، حتى يُقطع عذرهم ، وتبطل شبههم ، وتمويهاتهم ، ثم يؤخذون بالرجوع إلى الحق ، وترك ما هم عليه من الباطل ؛ **فإن رجعوا وتركوا ذلك ، وأظهروا التوبة منه ، وإلا أذلهم السلطان ، وعاقبهم بما يؤدي الاجتهاد إليه على قدر بدعهم ، وضلالاتهم ، ومن استحق منهم الاستتابة استتابه ، ومن وجب عليه القتل بعد الاستتابة قتله** [٢] **؛ فإن اجتمعوا وقاتلوا على ذلك ، ونصبوا حِرَفاً ،**

---

(١) في الأصل (الحج) ! .

(٢) **كلام المصنف هذا جيد ، فإنه بهذه الطريقة تكون حماية المجتمعات من دخول البدع إليها ، فهو كالحجر الصحي ، ولكنه حجر لحماية الأديان ، وهو أعظم من حماية الأبدان .**

قال الراغب الأصفهاني رحمه الله في الذريعة إلى مكارم الشريعة (٢٥١) : « **لا شيء أوجب على السلطان من مراعاة المتصدين للرياسة بالعلم فمن الإخلال بها ينتشر الشر ويكثر الأشرار ، ويقع بين الناس التباغض والتنافر وذلك أن السواس أربعة :**

الأنبياء وحكمهم على الخاصة والعامة ظاهرهم وباطنهم ، والولاة وحكمهم على ظاهر الخاصة والعامة دون باطنهم ، والحكماء وحكمهم على بواطن الخاصة ؟ ، والوعاظ وحكمهم على بواطن العامة .

وصلاح العالم بمراعاة أمر هذه السياسات لتخدم العامة الخاصة ، وتسوس الخاصة العامة ، وفساده في عكس ذلك .

ولما تركت مراعاة المتصدي للحكمة والوعظ ، وترشح قوم للزعامة في العلم من غير استحقاق منهم لها فأحدثوا بجهلهم بدعاً استغروا بها العامة واستجلبوا بها منفعة ورياسة ، ووجدوا من العامة مساعدة لمشاكلتهم لهم وقرب جوهرهم منهم فكل قرين إلى شكله كأنس الخنافس بالعقرب ، وفتحوا بذلك طرقاً منسدة ، ورفعوا بها ستوراً مسبلة ، وطلبوا منزلة الخاصة فوصلوا إليها

وحموا داراً حاربهم السلطان بالسيف ، فما دونه إلى أن يرجعوا عن ذلك ، ويتمكن منهم ، ويجتهد في عقوبتهم عن الامتناع عن الحق ، وكذا سبيل الباغي على الإمام بالحرابة وسوء التأويل ، وإخافة السبيل ، وكذا سبيل كل طائفة بغت على الأخرى وبالله التوفيق .

قال أبو [عمرو] [1] : **فهذا ما لا يسع أحداً جهله من الاعتقادات ، وأصول الديانات ، والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم .**

بالوقاحة وبما فيهم من الشرة فبدعوا العلماء وكفروهم اغتصاباً لسلطانهم ، ومنازعة في مكانهم ، فاغروا بهم أتباعهم حتى وطؤوهم بأخفافهم وأظلافهم فتولد من ذلك البوار والجور العام » ا. هـ .

وقال ابن القيم رحمه الله في إعلام الموقعين (٤/٢١٧) : « الفائدة الثالثة والثلاثون : من أفتى الناس وليس بأهل للفتوى [سواء من الجهلة أو المبتدعة] فهو آثم عاص ، ومن أقره من ولاة الأمور على ذلك فهو آثم أيضاً » .

قال أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله : « ويلزم ولي الأمر منعهم كما فعل بنو أمية ، وهؤلاء بمنزلة من يدل الركب ، وليس له علم بالطريق ، وبمنزلة الأعمى الذي يرشد الناس إلى القبلة ، وبمنزلة من لا معرفة له بالطب وهو يطبُّ الناس ، بل هو أسوأ حالاً من هؤلاء كلهم ، وإذا تعين على ولي الأمر منع من لم يحسن التطبب من مداواة المرضى ، فكيف بمن لم يعرف الكتاب والسنة ولم يتفقه في الدين » ؟! ا. هـ .

وكان شيخنا ﷺ شديد الإنكار على هؤلاء ، فسمعته يقول : قال لي بعض هؤلاء : أَجُعلتَ محتسباً على الفتوى ؟ فقلت له : يكون على الخبازين والطباخين محتسب ولا يكون على الفتوى محتسب ؟! » ا. هـ .

قلت : وضرر المبتدع أعظم من ضرر الجاهل ، وافتتان الناس به أكبر كما هو معلوم ؛ رزقنا الله الاتباع وإحياء السنن ، وجنبنا والأهواء والبدع في السر والعلن .

(١) في الأصل (عمر) وهو خطأ .

تمت الرسالة بحمد الله وعونه وحسن

توفيقه ليلة الاثنين سادسة المحرم

سنة ١٠٥٧ [١] ببنان الحقير

محمد الخزرجي

البلباني الحنبلي

عفي عنه

(١) في المطبوعة (سادس) وما أثبته فمن الأصل ، وكذلك في المطبوعة (١٠٥٧) وحرف الهاء ليس موجوداً في الأصل بل لم يعرف إلا في عصرنا هذا لما غلب استعمال تاريخ النصارى على الناس ، فإذا كتب بعد التاريخ حرف الهاء فالمقصود أنه تاريخ المسلمين ! .

وكان الفراغ من تحقيق هذه الرسالة والتعليق عليها في الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول سنة عشرين وأربعمائة وألف من هجرة المصطفى ﷺ . ١٤٢٠/٣/٢٢ الموافق ١٩٩٩/٧/٦م . **أفقر الورى : أبو شبيب دغش بن شبيب العجمي غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولإخوانه ولجميع المسلمين .**

الفهارس العامة

الفهارس العامة

1- فهرس الآيات .

2- فهرس الأحاديث .

3- فهرس الآثار .

4- فهرس شيوخ المصنف .

5- فهرس الأعلام .

6- فهرس الفرق والجماعات والطوائف .

7- فهرس البلدان .

8- فهرس الشعر .

9- فهرس المراجع والمصادر .

10- فهرس الموضوعات .

فهرس الآيات

آل عمران

النساء

المائدة

الرعد

إبراهيم

الحجر

النحل

الفتح

الحجرات

ق

الذاريات

الطور

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الراوي	رقم الفقرة
(أ)		
الأئمة من قريش	أنس	١٦٥
أثقل شيء يوضع في الميزان الخلق الحسن	أبو الدرداء	١١٨
أجملوا في الطلب	جابر	١٩٣
إذا ذكر أصحابي فأمسكوا	ابن مسعود	١٦٠
إذا ظهرت البدع، وشتم أصحابي	جابر بن عبد الله	٢٢٨
أربعة يحتجون يوم القيامة	جماعة من الصحابة	١٤٤
أرواح المؤمنين في حواصل طير خضر	ابن مسعود	١٠٧
أريت الجنة فتناولت منها عنقوداً	ابن عباس	١٠٢
أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة	أبو هريرة	١٢٦
ألا أدلك على عمل إن عملته	علي	٢٢١
الله الله في أصحابي	عبد الله بن مغفل	١٦٠
إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده	ابن عمر	١٠٨
إن أحسن الحديث كتاب الله	أبو هريرة	١٩٧
إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر	ابن عمر	٨٥
إن الرجل ليعمل الزمان الطويل	أبو هريرة	٧٧
إن الرجل ليمسي مؤمناً و يصبح كافراً	أبو هريرة	٧٦
إنكم سترون ربكم	جرير	٥٧
إنما الأعمال بالنيات	عمر	١٧٥

فهرس الآثار

(ف)

(ق)

(ك)

فهرس شيوخ المصنف

فهرس الأعلام

(ع)

(ف ، ق)

(ك ، ل)

الأبناء

الكنى

النساء

فهرس الفرق والجماعات والطوائف

فهرس البلدان

فهرس الشعر

فهرس المراجع والمصادر[1]

(أ)

١- الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية للإمام ابن بطة :
(الإيمان) ت : د. رضا معطي نعسان .
(الرد على الجهمية) ت : د. يوسف الوابل (١-٢) ، ووليد نصر (ج ٣) .
(القدر) ت : د . عثمان بن آدم الأثيوبي ط . دار الراية ، الرياض ط ١.
٢- الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير ، للحافظ الحسين الجورقاني ، ت : الشيخ عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي ، دار الصميعي ، الرياض ، ط ٢ .
٣- الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع ، جلال الدين السيوطي ، ت : د .ذيب بن ناصر القحطاني، ط ١٤٠٩ .
٤- اعتقاد أهل السنة للحافظ أبي بكر الإسماعيلي ، ت : جمال عزون ، دار الريان ،الإمارات ، ط١ ، ١٤١٣.
٥- الاعتقاد ، لأحمد بن الحسين البيهقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٦ .
٦- إبطال التأويلات لأخبار الصفات ، للقاضي أبي يعلى ، ت : الشيخ محمد الحمود ، مكتبة الذهبي ، الكويت . ط ١ ، ١٤١٠ .
٧- أدب الإملاء والاستملاء ، للإمام السمعاني ، ت : أحمد بن محمد عبد الرحمن ، مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة النبوية ، ط١ .
٨- إثبات صفة العلو ، للإمام موفق الدين ابن قدامة المقدسي ، ت : الشيخ بدر البدر ، الدار السلفية ، الكويت ، ط١ ، ١٤٠٦ .
٩- الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار ، للشيخ يحي العمراني ت : ٥٥٨?. ت: د . سعود الخلف ، دار أضواء السلف الرياض ، ط١ .
١٠- الأربعين حديثاً للإمام محمد بن الحسين الآجري ، ت : الشيخ بدر البدر ، مكتبة المعلا ، الكويت ، ط ١ ، ١٤٠٨ .
١١- الأربعون الصغرى ، للبيهقي ، ت : الشيخ أبي إسحاق الحويني ، دار الكتاب العربي ط ١ ، ١٤٠٨ .
١٢- أخبار المكيين (من كتاب التاريخ الكبير) للإمام ابن أبي خيثمة أحمد بن زهير بن حرب ، ت : إسماعيل حسن حسين ، دار الوطن ، الرياض ، ط١ ، ١٤١٨ .
١٣- الأسامي والكنى ، للإمام أبي أحمد الحاكم محمد بن محمد ،ت: يوسف بن محمد الدخيل ، مكتبة الغرباء الأثرية ،ط١، ١٤١٤ .

---

(١) نعتذر عن عدم الترتيب الأبجدي لكل حرف من المصادر نظرا لضيق الوقت.

١٤- الأسامي والكنى ، للإمام أحمد بن حنبل ، ت: عبد الله بن يوسف الجديع ، مكتبة الأقصى الكويت ، ط ١ ، ١٤٠٦ .

١٥- الإرشاد في معرفة علماء الحديث ، للحافظ أبي يعلى الخليل بن عبد الله الخليلي ، ت: محمد سعيد بن إدريس ، مكتبة الرشد الرياض ، ط١ ، ١٤٠٩ .

١٦- الأمالي ، للإمام عبد الملك بن محمد بن بشران ، ت : عادل العزازي ، دار الوطن ، ط١ ، ١٤١٨ .

١٧- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة للإمام شهاب الدين أحمد البوصيري ، ت : مجموعة من الباحثين ، ط دار الوطن ، ط١.

١٨- الإتقان في علوم القرآن ، لجلال الدين السيوطي ، ت : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة مطبعة المشهد الحسيني ؟! ، ط١ ، ١٩٦٧ م .

١٩- إزالة الستار عن الجواب المختار ، لشيخنا العلامة محمد بن الصالح العثيمين ، دار ابن خزيمة ، ط ١ .

٢٠- الآداب ، للبيهقي ، ت : عبد القدوس بن محمد نذير ، مكتبة الرياض الحديثة ، ط١ ، ١٤٠٧ .

٢١- إعلام الموقعين عن رب العالمين ، للإمام ابن قيم الجوزية ، ت: طه عبد الرؤوف سعد ، دار الجيل ، ١٩٧٣ م .

٢٢- الأسماء والصفات للبيهقي ، ت : عبد الله الحاشدي ، مكتبة السوادي بجدة ، ط ١ ، ١٤١٣ .

٢٣- الاعتصام ، للإمام الشاطبي ، ت : سليم الهلالي ، دار ابن عفان ، ط ١ .

٢٤- الانتقاء في فضائل الأئمة الفقهاء ، للحافظ ابن عبد البر ، ت : عبد الفتاح أبو غدة ، دار البشائر ، ط١ ، ١٤١٧ .

٢٥- الإبانة عن أصول الديانة ، لأبي الحسن الأشعري ، ت: بشير محمد عيون ، مكتبة المؤيد الرياض ، ط٤ ، ١٤١٣ .

٢٦- الآداب الشرعية ، للإمام شمس الدين محمد بن مفلح الحنبلي ، ت : شعيب الأرناؤوط ، وعمر القيام ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢، ١٤١٧ .

٢٧- الإمامة والرد على الرافضة ، للحافظ أبي نعيم الأصبهاني ، ت : الشيخ علي بن ناصر الفقيهي ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة النبوية ، ط ٣ ، ١٤١٥ .

٢٨- الاقتصاد في الاعتقاد ، للحافظ عبد الغني المقدسي ، ت: أحمد بن عطية الغامدي ، مكتبة العلوم والحكم ، ط ١.

٢٩- الآحاد والمثاني ، للإمام أحمد بن أبي عاصم الشيباني ، ت : الشيخ باسم الجوابرة ، دار الراية ، ط ١ ، ١٤١١.

٣٠- الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة ، للإمام عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، دار الكتب العلمية ، ط ١، ١٤٠٥ أخرى : ت : عمر بن محمد أبو عمر ، ط ١ ، ١٤١٢ .

٣١- الإفصاح عن معاني الصحاح ، للوزير ابن هبيرة ، ت: د. فؤاد عبد المنعم ، دار الوطن ، ١٤١٧ .

٣٢- الإنصاف في مسائل الخلاف ، للمرداوي الحنبلي ، ت : د . عبد المحسن التركي ، دار هجر ، ط١ ،

٣٣- اجتماع الجيوش الإسلامية ، للإمام ابن القيم ، ت : د . عواد المعتق ، مطابع الفرزدق ، ط ١ ، ١٤٠٨ .

٣٤- الإحاطة في أخبار غرناطة ، لذي الوزارتين لسان الدين بن الخطيب ، ت : محمد عبد الله عنان ، مكتبة الخانجي بمصر ، ط١ ، ١٣٩٧ .

٣٥- الأحرف السبعة للقرآن ، للأمام أبي عمرو الداني ، ت : د. عبد المهيمن طحان ، مكتبة المنارة ، ط١ ، ١٤٠٨ .

٣٦- أخبار أصفهان ، للحافظ أبي نعيم الأصبهاني ، دار الكتاب الإسلامي .

٣٧- أشراط الساعة ، للدكتور يوسف الوابل ، دار ابن الجوزي بالدمام .

٣٨- الإدغام الكبير في القرآن ، لأبي عمرو الداني ، ت : زهير غازي ، دار عالم الكتب ، ط١ ، ١٤١٤ .

٣٩- أصول السنة ، للإمام محمد بن عبد الله بن عيسى الشهير بابن زمنين ، ت : عبد الله بن محمد البخاري ، مكتبة الغرباء الأثرية ، ط ١ .

٤٠- اعتقاد أهل السنة وأصحاب الحديث ، للحافظ أبي عثمان الصابوني ، ت: الشيخ بدر البدر ، مكتبة الغرباء الأثرية ، ط ٢ .

أخرى ت : د . ناصر بن عبد الرحمن الجديع ، دار العاصمة الرياض ، ط ١ ، ١٤١٥ .

٤١- الأعلام ، لخير الدين الزِّركلي ، دار العلم للملايين ، ط ٤ ، ١٩٧٩م .

٤٢- إعراب القرآن ، المنسوب لأبي القاسم الأصبهاني ، ت: فائزة بنت عمر المؤيد ، ط ١ ، ١٤١٥ .

٤٣- الإمام أبو عمرو الداني وكتابه جامع البيان ، للدكتور عبد المهيمن الطحان ، مكتبة المنارة مكة ، ط ١ ، ١٤٠٨ .

٤٤- الإيمان ، للحافظ محمد بن يحي العدني ، ت : حمد بن حمدي الجابري ، الدار السلفية الكويت ، ط ١ ، ١٤٠٧ .

٤٥- الإيمان ، للحافظ ابن أبي شيبة ، ت : الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله ، المكتب الإسلامي ، ط٢ ، ١٤٠٣ .

٤٦- الإيمان ، للإمام القاسم بن سلام ، ت : ناصر السنة والدين الألباني طيب الله ثراه ، المكتب الإسلامي ، ط ٢ ، ١٤٠٣ .

٤٧- الإيمان ، للقاضي أبي يعلى ، ت : سعود الخلف ، دار العاصمة ، ط ١ ، ١٤١٠ .

٤٨- الأربعين في دلائل التوحيد ، لشيخ الإسلام الهروي ، ت : الشيخ العالم علي بن ناصر الفقيهي ، ط ١ ، ١٤٠٤ .

٤٩- الأوائل ، للحافظ ابن أبي عاصم ، ت : الشيخ محمد بن ناصر العجمي ، دار الخلفاء ، ط ١ .

٥٠- اعتقاد أهل السنة والجماعة ، للشيخ عدي بن مسافر الهكاري ، ت : الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي ، وتحسين الدوسكي ، مكتبة الغرباء الأثرية ، ط ١ ، ١٤١٩ .

٥١- أصول الفقه ، لابن مفلح ، ت : د. فهد السدحان ، مكتبة العبيكان ، ط ١ ، ١٤٢٠ .

٥٢- الأحاديث الطوال ، للحافظ سليمان بن أحمد الطبراني ، ت : الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي ، المكتب الإسلامي ، ط٢ .

٥٣- الإعلام بفوائد عمدة الأحكام ، للإمام ابن الملقن ، ت : عبد العزيز بن أحمد المشيقح ، ط١ ، ١٤١٧ .

٥٤- اختصاص القرآن بعوده إلى الرحيم الرحمن ، للإمام محمد بن عبد الواحد المقدسي المعروف بالضياء المقدسي ، ت: عبد الله بن يوسف الجديع ، مكتبة الرشد ، ط ١، ١٤٠٩ .

٥٥- الأربعين في صفات رب العالين [ضمن ست رسائل للذهبي] ، لشمس الدين الحافظ الذهبي ، ت : جاسم الفهيد الدوســـري ، الدار السلفية الكويت ، ط ١ ، ١٤٠٨ .

٥٦- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ، للسيوطي ، دار المعرفة ، ط ٣ ، ١٤٠١ .

٥٧- ابن حجر مصنفاته ودراسة منهجه وموارده في كتابه الإصابة ، لشاكر محمود عبد المنعم ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤١٧ .

٥٨- إثبات اليد لله ، للحافظ الذهبي ، ت : د. عبد الله البراك ، دار الوطن ، ط ١ ، ١٤١٩.

٥٩- اعتقاد الشافعي ، لأبي الحسن علي بن أحمد الهكاري ، ت: د. عبد الله البراك ، دار الوطن ، ط ١ ، ١٤١٩ .

٦٠- إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة ، للشيخ العلامة حمود بن عبد الله التويجري ، دار الصميعي ، ط ٢ ، ١٤١٤ .

٦١- إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق ، للشيخ أبي زكريا يحي بن شرف النــووي ، ت : د . نــور الديــن عــتر ، دار البشائر ، ط ٢ ، ١٤١١ .

– الأنوار في شمائل النبي المختار ، لمحي السنة الإمام البغوي ، ت: إبراهيم اليعقوبي ، دار الكتبي ، ط ٢ ، ١٤١٩.

٦٢ - أبو الحسن الأشعري ، للشيخ حماد بن محمد الأنصاري (رحمه الله)، مؤسسة النور للطباعة ط ٣ ، ١٣٩٠ .

٦٣ - أحكام أهل الذمة ، للإمام ابن القيم ، ت : د. صبحي الصالح ، دار العلم للملايين ط ٣ ، ١٩٨٣ م .

٦٤ - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، للشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي ، ط ٢ ، ١٤٠٥

٦٥ - إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان ، للإمام ابن القيم ، ت : محمد حامد الفقي، تصوير ، دار المعرفة ، ط ٢ ، ١٣٩٥ .

٦٦ - اقتضاء الصراط المستقيم، لشيخ الإسلام ابن تيمية ، ت: د . ناصر بن عبد الكريم العقل ، مكتبة الرشــد ، الريــاض ، ط ٣ ، ١٤١٣ .

٦٧ - الإبانة الصغرى ، للإمام ابن بطة ، ت : د . رضا بن نعسان معطي ، ط ٢ ، ١٤١١ .

٦٨ - الأجوبة المرضية فيما سئلت عنه من الأحاديث النبوية ، للحــافظ شمــس الديــن محمــد بــن عبــد الرحمــن الســخاوي ، ت : د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، دار الراية ، ط ١ ، ١٤١٨ .

٦٩ - الأحاديث المنتقاة العوالي عن الشيوخ الذين حدث عنهم البخاري ، للحافظ أبو إســحاق إبراهيــم بــن الحســين المعروف بابن ديزيل ، المتوفى : ٢٨١ . (مخطوط) .

٧٠ - الأربعين، للإمام حسن بن سفيان النسوي ، المتوفى: ٣٠٣ ، ت: الشيخ محمــد بــن نــاصر العجمــي، دار البشــائر،ط ١- سنة ١٤١٤ .

٧١ - الاستيعاب في أسماء الأصحاب ، للحافظ ابن عبد البر ، دار الكتاب العربي .

(ب)

٧٢- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، لأحمد بن يحي الضبي ، دار الكتاب العربي ، ١٩٦٧م .

٧٣- بيان تلبيس الجهمية ، لشيخ الإسلام ابن تيمية ، ت : محمد بن عبد الرحمن بن قاسم ، مؤسسة قرطبة (١-٢)، والجزء الثالث مخطوط في جامعة الإمام برقم (٢٥٩٠) .

٧٤- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ، للحافظ نور الدين علي بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي ، ت : د. حسين أحمد الباكري ، مركز خدمة السنة بالمدينة النبوية ، ط ١ ، ١٤١٣ .

٧٥- الباعث على إنكار البدع والحوادث ، لشهاب الدين أبي شامة المقدسي ، ت : الشيخ مشهور بن حسن سلمان ، دار الراية ، ط ١ ، ١٤١٠ .

٧٦- بدائع الفوائد ، للإمام ابن القيم ، مصورة عن الطبعة المنيرية .

٧٧- البعث والنشور ، للبيهقي ، ت : محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ط١ ، ١٤٠٨ .

٧٨- بلاد العرب ، للحسن بن عبد الله الأصبهاني ، ت : حمد الجاسر، ود. صالح العلي، وزارة المعارف في المملكة العربية السعودية .

البدع والنهي عنها لابن وضاح = ما جاء في البدع .

٧٩- البداية والنهاية ، للحافظ ابن كثير ، ت: مجموعة من الباحثين ، دار الريان ، ط١ .

٨٠- برد الأكباد عند فقد الأولاد ، للحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي ، ت: الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان ، دار بن عفان ، ط ١-سنة ١٤١٨ .

٨١- بيان الوهم والإيهام ، للحافظ ابن القطان الفاسي ، ت: د. الحسين آيت سعيد ، دار طيبة ، ط ١-سنة ١٤١٨ .

(ت)

٨٢- التنبيه والرد على أهل الأهواء ، لأبي الحسين محمد الملطي ، ت : محمد زاهد الكوثري ، المكتبة الأزهرية .

أخرى : ت : يمان بن سعد الدين ، دار رمادي ، ط ١ ، ١٤١٤ .

٨٣- تقرير القواعد وتحرير الفوائد (قواعد ابن رجب) ، للإمام زين الدين عبد الرحمن بن رجب الحنبلي ، ت : الشيخ مشهور بن حسن سلمان ، دار ابن عفان ، ط ١ ، ١٤١٩ .

٨٤- التاريخ الكبير ، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري ، دار الكتب العلمية .

٨٥- تفسير القرآن العظيم ، للحافظ ابن كثير ، ت : سامي السلامة ، دار طيبة ، ط ١ ، ١٤١٨ .

٨٦- تفسير البغوي ، للإمام أبي الحسين بن مسعود البغوي ، ت : محمد النمر ، وعثمان جمعة ، وسليمان الحرش ، دار طيبة ، ط ٣ ، ١٤١٦.

٨٧- تفسير الإمام مجاهد بن جبر ، تحقيق وجمع : د . محمد عبد السلام أبو النيل ، دار الفكر ، ط ١ ، ١٤١٠ .

٨٨- تفسير القرآن ، للإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، ت : مصطفى مسلم محمد ، مكتبة الرشد ، ط ١ ، ١٤١٠ .

٨٩- تفسير القرآن للإمام أبي المظفر السمعاني ، ت : ياسر بن إبراهيم ، وغنيم ، دار الوطن ، ط١ ، ١٤١٨ .

٩٠- تفسير الطبري ، للإمام محمد بن جرير الطبري ، مصطفى الحلبي ، مصر ، ط ٣ ، ١٣٨٨ .

أخرى : ت : الشيخ أحمد شاكر وأخوه محمود شاكر رحمهما الله ، دار المعارف ، مصر .

٩١- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ، للقاضي عياض البستي ، ت : محمد الطنجي ، ط ٢ ، ١٤٠٣ .

٩٢- تلخيص الحموية ، لشيخنا الفقيه محمد بن الصالح العثيمين [ضمن الصيد الثمين في رسائل ابن عثيمين] .

٩٣- التدوين في أخبار قزوين ، للإمام عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني ، ت : عزيز الله العطاردي ، دار الكتب العلمية .

٩٤- ترتيب مسند الإمام الشافعي ، للسندي ، ت : يوسف الحسيني ، وعزت العطار ، دار الكتب العلمية ،ط سنة ١٣٧٠ .

٩٥- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، لجلال الدين السيوطي ، ت: نظر محمد الفريابي ، مكتبة الكوثر ، ط ٢ ، ١٤١٥ .

٩٦- الترغيب في فضائل الأعمال ، للإمام أبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين ، ت : صالح الوعيل ، دار ابن الجوزي ، ط١ ، ١٤١٥

٩٧- تاريخ علماء الأندلس ، لابن الفرضي ، الدار المصرية للتأليف والنشر ، ١٩٦٦م .

٩٨- تقريب التهذيب ، للحافظ ابن حجر العسقلاني ، ت : صغير أحمد شاغف أبو الأشبال ، دار العاصمة ، ط ١.

٩٩- التمهيد ، للحافظ ابن عبد البر ، مصورة عن الطبعة الأولى ، المغرب .

١٠٠- التمهيد ، لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني ، ت: عماد الدين حيدر ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ط ١ ، ١٤٠٧ .

١٠١- تهذيب اللغة ، لأبي منصور الأزهري ، ت : علي حسن هلالي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .

١٠٢- تهذيب الكمال ، للإمام أبي الحجاج يوسف المزي ، ت: د . بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، ط ٦ ، ١٤١٥ .

١٠٣- تهذيب التهذيب ، للحافظ ابن حجر ، ت: عادل المرشد ، إبراهيم الزيبق ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤١٦.

١٠٤- التوحيد وإثبات صفات الرب ، لإمام الأئمة ابن خزيمة ، ت : د . عبد العزيز الشهوان ، مكتبة الرشد ، ط٥ ، ١٤١٤ .

أخرى : ت : محمد خليل الهراس ، تصوير دار الكتب العلمية ، ١٤٠٣ .

١٠٥- التوحيد ، للإمام محمد بن إسحاق بن منده ، ت : الشيخ علي الفقيهي ، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية .

١٠٦- التواضع والخمول ، للحافظ ابن أبي الدنيا ، ت : لطفي محمد الصغير ، دار الاعتصام .

١٠٧- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ، للحافظ المزي ، ت: عبد الصمد شرف الدين ، المكتب الإسلامي ، ط٢ ، ١٤٠٣ .

١٠٨- تاريخ بغداد ، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت ، الخطيب البغدادي ، تصوير دار الكتب العلمية .

١٠٩- التهجد وقيام الليل ، للحافظ ابن أبي الدنيا ، ت : مصلح بن جزاء بن فدغوش الحارثي ، مكتبة الرشد ، ط ١ ، ١٤١٨

١١٠- التبصرة ، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، ت: مصطفى عبد الواحد ، دار الكتاب المصري ، ط١ ، ١٣٩٠ .

١١١- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي ، ت: د .أحمد حجازي السقا مكتبة الكليات الأزهرية ، ودار إحياء الكتب العربية .

١١٢- تعظيم قدر الصلاة ، للإمام محمد بن نصر المروزي ، ت : د . الشيخ عبد الرحمن الفريوائي ، مكتبة الدار ، ط١ ، ١٤٠٦ .

١١٣- تنـزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة ، لأبي الحسن علي الكناني ، ت: عبد الوهاب عبد اللطيف ، وعبد الله الصديق ، دار الكتب العلمية ، ط ٢ ، ١٤٠١ .

١١٤- تذكرة الحفاظ ، للإمام الذهبي ، ت: الشيخ عبد الرحمن المعلمي ، مصورة عن طبعة دار المعارف العثمانية .

١١٥- تذكرة الحفاظ أطراف أحاديث كتاب المجروحين لابن حبان ، للحافظ محمد بن طاهر القيسراني المقدسي ، ت: الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي ، دار الصميعي ، ط١ ، ١٤١٥ .

١١٦- تاريخ أسماء الثقات ، للحافظ ابن شاهين ، ت: صبحي السامرائي ، الدار السلفية ، ط١ ، ١٤٠٤ .

١١٧- تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري ، لابن عساكر الدمشقي ، دار الفكر ، ط ٢، ١٣٩٩ .

١١٨- تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، للحافظ العراقي، وابن السبكي، والزبيدي ، استخراج محمد الحداد ، دار العاصمة ، ط ١ .

١١٩- التسعينية ، لشيخ الإسلام ابن تيمية ، ت: د. محمد بن إبراهيم العجلان ، مكتبة المعارف الرياض ، ط ١ ، ١٤٢٠.

١٢٠- التدمرية ، لشيخ الإسلام ، ت: محمد بن عودة السعوي ، ط ١ ، ١٤٠٥ .

١٢١- تلبيس إبليس ، لابن الجوزي ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ط ١ ، ١٤٠٩ .

١٢٢- التبصير في معالم الدين ، للإمام محمد بن جرير الطبري ، ت: علي الشبل ، دار العاصمة ط ١ ، ١٤١٦ .

١٢٣- توضيح المقاصد وتصحيح القواعد شرح قصيدة ابن القيم (النونية) للشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى ط ٣ ، ١٤٠٦ .

١٢٤- التوكل على الله للحافظ ابن أبي الدنيا ، ت: جاسم الفهيد الدوسري ، دار الأرقم ، ط ١ ، ١٤٠٤ .

١٢٥- تاريخ الإسلام ، للحافظ شمس الدين الذهبي ، ت : د. عمر عبد السلام ، دار الكتاب العربي ، ط ١ ، ١٤١٤ .

١٢٦- تيسير العزيز الحميد بشرح كتاب التوحيد ، للشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ، المكتب الإسلامي ، ط ٢ ، ١٣٩٠ .

١٢٧- تفسير القرآن العظيم ، للحافظ ابن أبي حاتم الرازي ، ت: أسعد الطيب ، مكتبة الباز ، ط٢ ، ١٤١٩ .

١٢٨- تاريخ الأمم والملوك ، للإمام محمد بن جرير الطبري ، ت :محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار سويدان .

١٢٩- تاريخ جرجان ، للإمام حمزة بن يوسف السهمي ، ت : د. محمد عبد المعيد ، عالم الكتب ،ط ٤ -سنة ١٤٠٧ .

١٣٠- تحقيقات وتنبيهات في معجم لسان العرب، عبد السلام محمد هارون، جامعة الملك عبد العزيز (أم القرى) ط ١- سنة ١٣٩٩ .

١٣١- تخريج أحاديث الكشاف للزمخشري ، للزيلعي .

١٣٢- تسلية نفوس النساء والرجال عند فقد الأطفال ، للحافظ ابن رجب الحنبلي ،ت: الوليد بن عبد الرحمن الفريان ، مجلة البحوث الإسلامية ، عدد ٢٣ ذو القعدة ، سنة ١٤٠٨ .

١٣٣- تفسير آيات أشكلت على كثير من العلماء ، لشيخ الإسلام ابن تيمية ، ت: عبد العزيز الخليفة ، مكتبة الرشد، ط ١- سنة ١٤١٧ .

١٣٤- تفسير غريب القرآن ، للإمام ابن قتيبة عبد الله بن مسلم ، ت : السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية ، سنة ١٣٩٨ .

١٣٥- تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، للحافظ ابن حجر ، ت: السيد عبد الله هاشم اليماني، ط ١- سنة ١٣٨٤ .

١٣٦- التاريخ ، لإمام الجرح والتعديل ، يحيى بن معين ، : د. أحمد محمد نور سيف ، جامعة الملك عبد العزيز ، ط ١ ، ١٣٩٩ .

١٣٧- التصريح فيما تواتر في نزول المسيح ، للشيخ : محمد أنور شاه الكشميري ، ت: عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية حلب ، ط ٥ ، ١٤١٢ .

(ج)

جامع البيان = تفسير الطبري .

١٣٨- الجهاد ، لابن أبي عاصم ، ت : مساعد بن سليمان الحميد ، دار القلم ، دمشق ، ط ١ ، ١٤٠٩ .

١٣٩- جامع بيان العلم وفضله ، للحافظ ابن عبد البر ، ت: أبو الأشبال الزهيري ، دار ابن الجوزي ، الرياض ، ط ١، ١٤١٤

١٤٠- الجامع ، لابن أبي زيد القيرواني الملقب بمالك الصغير ، ت : عبد المجيد التركي ، دار الغرب ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٩٠م .

١٤١- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، للخطيب البغدادي ، ت : د.محمود الطحان ، مكتبة المعارف الرياض ، ط١ ، ١٤٠٣ .

١٤٢- الجامع (أهل الملل والردة ، والزنادقة ، وتاركي الصلاة) لأبي بكر أحمد بن محمد البغدادي المعروف بالخلال، ت : إبراهيم ابن حمد السلطان ، مكتبة المعارف الرياض ، ط١ ، ١٤١٦ .

١٤٣- جزء فيه أحاديث عبد الله بن محمد بن حيان المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني ت : ٣٦٩ ، انتقاء أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مردوية ت : ٤٩٨ ، ت : الشيخ بدر البدر ، مكتبة الرشد ، ط١ ، ١٤١٤ .

١٤٤- جزء حنبل بن إسحاق ابن عم الإمام أحمد ، ت : عامر صبري ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٩ .

أخرى : ت : هشام بن محمد ، مكتبة الرشد ، ط١ ، ١٤١٩ .

١٤٥- الجرح والتعديل ، للإمام عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ، مصورة عن الأولى ١٣٧٢ ، دار الكتب العلمية .

١٤٦- جذوة المقتبس ، لأبي عبد الله محمد بن فتوح الحميدي ٤٨٨ ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦م .

١٤٧- جزء الحسن بن عرفة العبدي ، ت : الشيخ عبد الرحمن الفريوائي ، دار الأقصى الكويت ، ط ١ ، ١٤٠٥ .

١٤٨- الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، دار الفكر .

١٤٩- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر ، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، ت : إبراهيم باجس عبد الحميد ، دار ابن حزم ، ط ١ ، ١٤١٩ .

الجامع الكبيـــر للترمذي = سنن الترمذي .

١٥٠- جامع العلوم والحكم ، لابن رجب الحنبلي ، ت: شعيب الأرناؤوط ، وإبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة ، ط ٦ -سنة ١٤١٥ .

(ح)

١٥١- حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح ، للإمام ابن القيم ، ت : علي الشربجي ، وقاسم النوري ، مؤسسة الرسالة، ط ٢ ، ١٤١٤.

١٥٢- الحوادث والبدع ، للعلامة الطرطوشي ت : الشيخ علي بن حسن بن عبد الحميد الحلبي ، دار ابن الجوزي ، ط ١ ، ١٤١١ .
أخرى : ت : بشير محمد عيون ، مكتبة المؤيد ، ط ٢ ، ١٤١٣ .

١٥٣- الحموية ، لشيخ الإسلام ابن تيمية ، ت : د. حمد التويجري ، دار الصميعي ، ط١ ، ١٤١٩ .

١٥٤- حديث علي بن حجر السعدي عن إسماعيل بن جعفر المدني ، ت : عمر بن رفود السفياني ، مكتبة الرشد ، ط١ ، ١٤١٨ .

١٥٥- الحلل السندسية في الأخبار الأندلسية ، تأليف الأمير شكيب أرسلان ، دار الفكر (مصورة عن الطبعة الأولى) .

١٥٦- حاشية الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية ، للشيخ عبد الرحمن بن قاسم النجدي رحمه الله ، ط٢ ، ١٤١٦.

١٥٧- حلية الأولياء ، للحافظ أبي نعيم الأصفهاني ، دار الكتب العلمية (مصورة عن الطبعة الأولى) .

١٥٨- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة ، للحافظ أبي القاسم إسماعيل الأصبهاني المعروف بقوام السنة ، ت : الشيخ ابن الشيخ محمد بن ربيع بن هادي المدخلي ، والشيخ محمد محمود أبو رحيم ، دار الراية ، ط١ ، ١٤١١ .

١٥٩- الحِكَم الجديرة بالإذاعة من قول النبي ﷺ : « بعثت بالسيف بين يدي الساعة » ، للإمام ابن رجب الحنبلي ، ت : الشيخ عبد القادر الأناؤوط ، دار المأمون للتراث ، ط ١ ، ١٤١١ .

(خ)

١٦٠- الخطط المقريزية (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار) لتقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقريزي ، دار صادر .

١٦١- خلق أفعال العباد ، للإمام البخاري ، ت : مؤسسة الرسالة !.

١٦٢- خلاصة البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير ، للحافظ سراج الدين ابن الملقن ، ت: الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي ، مكتبة الرشد ،ط ١ ، ١٤١٠ .

(د)

١٦٣- درء تعارض العقل والنقل ، لشيخ الإسلام ابن تيمية ، ت : الشيخ محمد رشاد سالم رحمه الله ، جامعة الإمام ، ط١ .

١٦٤- الدعاء ، لمحمد بن فضيل الضبي ت ١٩٥ ، ت : عبد العزيز البعيمي ، مكتبة الرشد ، ط ١ ، ١٤١٩ .

١٦٥- الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب ، لابن فرحون المالكي ، ت : أ.د محمد الأحمدي أبو النور ، مكتبة التراث القاهرة .

١٦٦- ديوان لبيد ، دار صادر .

١٦٧- ديوان الأعشى ، دار صادر ، ط ١ ، ١٤١٤ .

١٦٨- الدرر السنية في الأجوبة النجدية ، جمع الشيخ عبد الرحمن بن قاسم النجدي ، ط ٥ ، ١٤١٣ .

١٦٩- دلائل النبوة ، للبيهقي ،ت : د. عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤٠٥ .

(ذ)

١٧٠- الذريعة إلى مكارم الشريعة ، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ت : ٥٠٢ ، ت: د. أبو اليزيد العَجَمي ، دار الوفاء مصر ،ط ٢ ، ١٤٠٨ .

١٧١- ذيل الصواعق لمحو الأباطيل والمخارق ، للعلامة حمود بن عبد الله التويجري .

١٧٢- ذم الكلام وأهله ، لشيخ الإسلام أبي إسماعيل الهروي عبد الله بن محمد الأنصاري ، ت : الشيخ عبد الرحمن الشبل ، مكتبة العلوم والحكم ، ط ١ ، ١٤١٦ .

١٧٣- الذيل على جزء بقي بن مخلد في الحوض والكوثر ، للحافظ أبي القاسم ابن بشكوال ، ت: عبد القادر بن محمد عطا صوفي ، مكتبة العلوم والحكم ، ط ١ ، ١٤١٣ .

(ر)

١٧٤- رفع الإصر عن قضاة مصر ، للحافظ ابن حجر العسقلاني ، ت :د. حامد عبد المجيد ، و محمد المهدي ، ومحمد الصاوي .

١٧٥- الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني ، ت : محمد شكور ، المكتب الإسلامي ، ط ١، ١٤٠٥ .

١٧٦- رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت ، للإمام عبيد الله بن سعيد السجزي ٤٤٤ ، ت : محمد با كريم با عبد الله ، دار الراية ، ط ١ ، ١٤١٤ .

١٧٧- الرسالة ، للإمام الشافعي ، ت : الشيخ أحمد شاكر .

١٧٨- رسالة إلى أهل الثغر ، لأبي الحسن الأشعري ، ت : عبد الله شاكر الجنيدي ، مكتبة العلوم والحكم ، ط ١ ، ١٤٠٩ .

١٧٩- الرسالة الفقهية (مع غرر المقالة في شرح الرسالة) لابن أبي زيد القيرواني ، ت: د. الهادي الحمو ، د . محمد أبو الأجفان ، دار الغرب الإسلامي ، ط ١ ، ١٤٠٦ .

١٨٠- الرضا عن الله بقضائه ، للحافظ ابن أبي الدنيا ، ت : ضياء الحسن السلفي ، الدار السلفية الهند ، ط ١ ، ١٤١٠ .

١٨١- الرد على الجهمية ، للإمام عثمان بن سعيد الدارمي ، ت : الشيخ بدر البدر ، دار ابن الأثير الكويت ، ط ٢ ، ١٤١٦ .

١٨٢- الرد على الجهمية والزنادقة فيما شكوا فيه من متشابه القرآن ، لإمام أهل السنة أحمد بن حنبل ، ت : الشيخ إسماعيل النصاري رحمه الله ، إدارة البحوث العلمية بالرياض .

١٨٣- الرد على الجهمية ، للحافظ ابن منده ، ت : الشيخ علي بن ناصر الفقيهي ، مكتبة الغرباء ، ط ٣ ، ١٤١٤.

١٨٤- الرد على من يقول ألـم حرف لينفي الألف واللام والميم عن كلام الله ، للحافظ عبد الرحمن بن منده الأصبهاني ، ت: عبد الله الجديع ، دار العاصمة ، ط١ ، ١٤٠٩ .

١٨٥- الرد على من يقول القرآن مخلوق ، للإمام أحمد بن سليمان النجاد ، ت : رضا الله إدريس ، مكتبة الصحابة الكويت .

١٨٦- رؤية الله ، للحافظ علي بن عمر الدارقطني ، ت: مبروك إسماعيل ، مكتبة القرآن ، ط ١ .

١٨٧- رؤية الله ، للحافظ عبد الرحمن بن عمر المعروف بابن النحاس ٤١٦ ، ت :د. محفوظ الرحمن بن زين الله السلفي ، الدار العلمية الهند ، ط ١ ، ١٤٠٧ .

١٨٨- روضة الناظر وجنة المناظر ، لموفق الدين ابن قدامة المقدسي ، ومعها شرحها (نزهة الخاطر العاطر) للشيخ عبد القادر بن بدران الدمشقي ، مكتبة المعارف الرياض .

أخرى : ت : د . عبد الكريم النملة ، مكتبة الرشد ، ط ٢ ، ١٤١٤ .

١٨٩- الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم ، للشيخ محمد بن إبراهيم بن الوزير ، ت: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد ، ط ١ ، ١٤١٩ .

١٩٠- الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام ، لجاسم الفهيد الدوسري ، دار البشائر ، ط ١ ، ١٤٠٨ .

١٩١- الروايتين والوجهين (المسائل العقدية) ، للقاضي أبي يعلى محمد بن حسن الفراء البغدادي الحنبلي ، ت: د. سعود بن عبد العزيز الخلف ، أضواء السلف ، ط ١ ، ١٤١٩ .

(ز)

١٩٢- الزهد للإمام أحمد بن حنبل ، ت : الشيخ عبد الرحمن بن قاسم النجدي ، دار الكتب العلمية ، ١٣٩٨ .

١٩٣- الزهد للإمام هناد بن السري الكوفي ت: ٢٤٣ ، ت : الشيخ عبد الرحمن الفريوائي ، دار الخلفاء ، ط ١ ، ١٤٠٦ .

١٩٤- الزهد ، للإمام وكيع بن الجراح ت :١٩٧ ، ت : عبد الرحمن الفريوائي ، مكتبة الدار بالمدينة ، ط ١ ، ١٤٠٤ .

١٩٥- الزهد ، للإمام عبد الله بن المبارك ، ت : حبيب الرحمن الأعظمي ، تصوير دار الكتب العلمية .

١٩٦- الزهد ، لأسد بن موسى الملقب بأسد السنة ، ت : أبي إسحاق الحويني ، ط ١ ، ١٤١٣ .

١٩٧- زاد المسير في علم التفسير ، لابن الجوزي ، ت: شعيب الأرناؤوط ، وزهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ، ط ٤ ، ١٤٠٧ .

١٩٨- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ، للإمام أبي منصور الأزهري ، ت : عبد المنعم طوعي ، دار البشائر ، ط ١ ، ١٤١٩ .

١٩٩- زجر المتهاون بضرر قاعدة المعذرة و التعاون ، للشيخ حمد بن إبراهيم العثمان ، مكتبة الغرباء الأثرية ، ط ١ ، ١٤١٩.

(س)

٢٠٠- السنن الكبرى ، للبيهقي وفي ذيلها الجوهر النقي ، تصوير دار المعرفة عن الطبعة الأولى بحيدر أباد .

٢٠١- السنة لمحمد بن نصر المروزي ، ت : سالم أحمد السلفي ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ط ١ ، ١٤٠٨ .

٢٠٢- السنة ، للخلال ، ت : د. عطية الزهراني ، دار الراية ، ط ١ ، ١٤١٠ .

٢٠٣- السنة للإمام أحمد بن حنبل (بذيل الرد على الجهمية) ت : الشيخ إسماعيل الأنصاري .

٢٠٤- السنة ، للإمام عبد الله بن أحمد بن حنبل ، ت : د. محمد بن سعيد القحطاني ، رمادي للنشر ، ط ٤ ، ١٤١٦ .

٢٠٥- السنة ، لابن أبي عاصم ، ت : الشيخ ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، ط ٣ ، ١٤١٣ .

أخرى : ت : الشيخ الدكتور باسم الجوابرة ، دار الصميعي ، ط ١ ، ١٤١٩ .

٢٠٦- السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة ، لمحمد بن عبد الله بن حميد ، ت : الشيخ عبد الرحمن العثيمين ، والشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤١٦ .

٢٠٧- السنن ، للحافظ سعيد بن منصور ، ت : حبيب الرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلمية .

٢٠٨- السنن للحافظ سعيد بن منصور (قسم التفسير) ت : د . سعد الحميد ، دار الصميعي ، ط١ ،

٢٠٩- سنن أبي داود ، سليمان بن الأشعث ، ت : عزت الدعاس ، وعادل السيد ، دار ابن حزم ، ١٤١٨ .

٢١٠- سنن الترمذي (الجامع الكبير) للحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، ت : أحمد شاكر ، دار إحياء التراث العربي

أخرى : ت : د. بشار عواد معروف ، دار الغرب ، ط ٢ ، ١٩٩٨ .

٢١١- سنن النسائي ، للحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، اعتناء : عبد الفتاح أبو غدة ، دار البشائر ، ط ٣ ، ١٤١٤

٢١٢- سنن ابن ماجه ، لمحمد بن يزيد القزويني المعروف بابن ماجه ، ت : خليل مأمون ، دار المعرفة ، ط ١ ، ١٤١٦ .

٢١٣- سنن الدارمي ، لعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، ت : محمد أحمد دهمان ، تصوير دار الكتب العلمية .

أخرى : ت : مصطفى البغا ، دار القلم ، ط ٢ ، ١٤١٧ .

٢١٤- السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها ، للإمام أبي عمرو الداني ، ت : الشيخ رضاء الله بن محمد المباركفوري ، دار العاصمة ، ط ١ ، ١٤١٦ .

٢١٥- سلسلة الأحاديث الصحيحة ، للمحدث ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف ، والمكتب الإسلامي .

٢١٦- سلسلة الأحاديث الضعيفة ، للشيخ ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف .

٢١٧- سير أعلام النبلاء ، للحافظ الذهبي ، ت : مجموعة من الباحثين ، مؤسسة الرسالة ط ٦ ، ١٤٠٩ .

٢١٨- سير السلف الصالحين ، لقوام السنة الأصبهاني ، ت : د. كرم حلمي ، دار الراية ، ط ١ ، ١٤٢٠ .

(ش)

٢١٩- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، لمحمد بن محمد مخلوف ، دار الفكر .

٢٢٠- شرح السنة ، للإمام إسماعيل المزني ت : ٢٦٤ ، ت : جمال عزون ، مكتبة الغرباء الأثرية ، ط ١ ، ١٤١٥ .

٢٢١- شرح السنة ، للإمام البغوي ، ت : شعيب الأرناؤوط ، وزهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ، ط ٢ ، ١٤٠٣ .

٢٢٢- شرح السنة ، للإمام البربهاري ، ت : الشيخ خالد الردادي ، مكتبة الغرباء الأثرية ، ط ١ ، ١٤١٤ .

٢٢٣- شرح الكوكب المنير ، للعلامة محمد بن أحمد الفتوحي المعروف بابن النجار ، ت : د. محمد الزحيلي ،ود. نزيه حماد ، مكتبة العبيكان ، ١٤١٣ .

٢٢٤- شرح مختصر الروضة ، لسليمان بن عبد القوي الطوفي ، ت : د . عبد الله التركي ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، ١٤١٩ .

٢٢٥- شرح عقيدة مالك الصغير ابن أبي زيد القيرواني ، للقاضي عبد الوهاب بن نصر البغدادي ت : ٤٢٢ مخطوط في الخزانة العامة في الرباط ( ) .

٢٢٦- الشرح الكبير ، لشمس الدين عبد الرحمن بن قدامة المقدسي ت : ٦٨٢ ، (بهامش المقنع) .

٢٢٧- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لعبد الحي بن العماد الحنبلي ، دار إحياء التراث العربي .

٢٢٨- شرف أصحاب الحديث ، للخطيب البغدادي ، ت : د . محمد سعيد خطيب أوغلي ، دار إحياء السنة .

٢٢٩- شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري ، للشيخ عبد الله الغنيمان ، مكتبة لينة ، ط ٢ ، ١٤١٣ .

٢٣٠- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ، للإمام هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي ، ت: د. أحمد بن سعد حمدان ، دار طيبة ، الرياض ، ط ٣ ، ١٤١٥ .

٢٣١- شرح العقيدة الطحاوية ، لابن أبي العز الحنفي ، ت : الشيخ الألباني ، المكتب الإسلامي ، ط ٨ ، ١٤٠٨ .

أخرى : ت : د. عبد الله التركي ، وشعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط ٥ ، ١٤١٣ .

٢٣٢- الشريعة ، للإمام محمد بن الحسين الآجري ، ت : د . عبد الله الدميجي ، دار الوطن ، ط ١ .

٢٣٣- شعار أصحاب الحديث للحافظ أبي أحمد الحاكم ، ت : صبحي السامرائي ، دار الخلفاء .

٢٣٤- شرح حديث النـزول ، لشيخ الإسلام ابن تيمية ، ت : الشيخ محمد الخميس ، دار العاصمة ، ط ١ ، ١٤١٤ .

٢٣٥- شأن الدعاء ، لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي ، ت : أحمد الدقاق ، دار المأمون للتراث ، ط ١ ، ١٤٠٤

٢٣٦- الشكر لله عز وجل ، للحافظ ابن أبي الدنيا ، ت : ياسين السواس ، دار ابن كثير ، ط ٢ ، ١٤٠٧ .

٢٣٧- شرح العقيدة الواسطية ، للشيخ صالح الفوزان ، مكتبة المعارف ، الرياض .

٢٣٨- شرح مشكل الآثار ، للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي ، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ،ط ١-سنة ١٤١٥ .

٢٣٩- شعب الإيمان ، للحافظ البيهقي ، دار الكتب العلمية .

٢٤٠- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل ، للإمام ابن قيم الجوزية ، ت: محمد بدر الدين النعساني ، ط ١ ، ١٣٢٣ .

٢٤١- الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي ، دار الكتب العلمية .

أخرى ت مجموعة من الباحثين ، مؤسسة علوم القرآن ، ودار الفيحاء ، ط ٢ -سنة ١٤٠٧ .

(ص)

٢٤٢- صحيح سنن الترمذي ، للشيخ الألباني ، المكتب الإسلامي .

٢٤٣- صحيح سنن أبي داود ، للشيخ الألباني ، المكتب الإسلامي .

٢٤٤- صحيح سنن النسائي ، للشيخ الألباني ، المكتب الإسلامي .

٢٤٥- صحيح سنن ابن ماجه ، للشيخ الألباني ، المكتب الإسلامي .

٢٤٦- صحيح ابن حبان ، للإمام ابن حبان (بترتيب ابن بلبان) ، ت : شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط ٣ ، ١٤١٨

٢٤٧- صحيح البخاري (الجامع الصحيح المسند) ، للإمام البخاري (مع فتح الباري) .

٢٤٨- صحيح الأدب المفرد للبخاري ، للشيخ الألباني ، دار الصديق ، ط ٢ ، ١٤١٥ .

٢٤٩- صحيح ابن خزيمة ، لإمام الأئمة ابن خزيمة ، ت : محمد مصطفى الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، ط ٢ ، ١٤١٢ .

٢٥٠- صحيح مسلم ، للإمام مسلم بن حجاج النيسابوري ، ت : خليل الميس ، دار القلم ببروت ، ط ٣ .

٢٥١- صحيح الجامع الصغير للعلامة الألباني ، المكتب الإسلامي .

٢٥٢- صريح السنة ، للإمام الطبري ، ت : بدر المعتوق ، دار الخلفاء ، ط ١ ، ١٤٠٥ .

أخرى : فواز زمرلي ، مكتبة التراث .

٢٥٣- الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة ، للإمام ابن القيم ، ت : د . علي الدخيل الله ، دار العاصمة ، ط ١، ١٤٠٨ .

٢٥٤- الصلاة ، للحافظ أبي نعيم الفضل بن دكين ، ت : صلاح الشلاحي ، مكتبة الغرباء الأثرية ، ط ١ ، ١٤١٧

٢٥٥- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم ، للحافظ خلف بن عبد الملك بن بشكوال ت: ٥٧٨ ، الدار المصرية للتأليف ، ١٩٦٦م .

٢٥٦- صفة الجنة ، لأبي نعيم الأصبهاني ت : علي رضا بن عبد الله، دار المأمون ، ط ٢ ، ١٤١٥ .

٢٥٧- الصراط المستقيم في إثبات الحرف القديم ، للإمام ابن قدامة المقدسي ، ت : د. عبد الله البراك ، دار الوطن ، ط ١ ، ١٤١٩.

٢٥٨- الصفات ، للحافظ الدارقطني ، ت : الشيخ علي بن محمد بن ناصر الفقيهي ، ط ١ ، ١٤٠٣ .

أخرى : ت : عبد الله بن محمد الغنيمان ، مكتبة لينة ، ط ٢ ، ١٤١٤ .

٢٥٩- الصارم المسلول على شاتم الرسول ، لشيخ الإسلام ابن تيمية ، ت : محمد بن عبد الله الحلواني ، ومحمد كبير أحمد ، دار رمادي للنشر ، والمؤتمن للتوزيع ، ط ١ ، سنة ١٤١٧ .

٢٦٠- الصحاح ، إسماعيل بن حماد الجوهري ، ت : أحمد عبد الغفور العطار ، دار العلم للملايين ، ط ٤ ، سنة ١٩٩٠.

٢٦١- الصمت وآداب اللسان ، للحافظ ابن أبي الدنيا ، ت : نجم عبد الرحمن خلف ، دار الغرب الإسلامي ، ط ١ ، سنة ١٤٠٦ .

٢٦٢- الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة ، لأبي العباس أحمد بن محمد ابن حجر الهيتمي ، ت : عبد الرحمن التركي ، وكامل الخراط ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، سنة ١٤١٧ .

٢٦٣- الصفدية ، لشيخ الإسلام ابن تيمية ، ت:د . محمد رشاد سالم ، شركة مطابع حنيفة الرياض ، ط ١ ، سنة ١٣٩٦ .

(ض)

٢٦٤- ضعيف السنن الأربعة (أبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه) للشيخ الألباني ، المكتب الإسلامي .

٢٦٥- ضعيف الجامع الصغير ، للشيخ الألباني ، المكتب الإسلامي ، ١٤١٠ .

٢٦٦- الضعفاء الكبير ، للحافظ محمد بن عمرو العقيلي ، ت : عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤٠٤ .

٢٦٧- الضعفاء والمتروكين ، للإمام الدارقطني ، ت : محمد لطفي الصباغ ، المكتب الإسلامي ، ط ١ ، ١٤٠٠ .

٢٦٨- الضعفاء الصغير ، للبخاري ، ت : محمود إبراهيم زايد ، دار المعرفة ، ط ١ ، ١٤٠٦ .

٢٦٩- الضعفاء والمتروكين ، للنسائي ، ت : محمود زايد ، دار المعرفة ، ط ١ ، ١٤٠٦ .

(ط)

٢٧٠- طبقات المحدثين بأصبهان ، لأبي الشيخ الأصبهاني ، ت : الشيخ عبد الغفور البلوشي ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، ١٤١٢

٢٧١- طبقات الحنابلة ، لأبي الحسن محمد بن أبي يعلى ، ت : الشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله ، تصوير دار المعرفة عن الطبعة الأولى .

٢٧٢- الطبقات الكبرى ، للحافظ محمد بن سعد الزهري ت : ٢٣٠ ، دار صادر ، بيروت .

أخرى : (الطبقة الخامسة من الصحابة) ، ت : د . محمد السليمي ، مكتبة الصديق ، ط ١ ، ١٤١٤ .

أخرى : (القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم) ، ت : د . زياد محمد منصور ، مكتبة العلوم والحكم ، ط ٢ ، ١٤٠٨ .

٢٧٣- طبقات علماء الحديث ، للإمام محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي ، ت : أكرم البوشي ، إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، ١٤١٧ .

٢٧٤- طبقات الصوفية ، لأبي عبد الرحمن السلمي ، ت : نور الدين شريبه ، مطبعة المدني ، ط ٣ ، ١٤٠٦ .

٢٧٥- طبقات الشافعية الكبرى ، لتاج الدين السبكي ، ت : د. محمود الطناحي ، ود. عبد الفتاح الحلو ، دار هجر، ط ٢ ، ١٤١٣

٢٧٦- طبقات المفسرين ، للداودي ، ت : علي محمد عمر ، مكتبة وهبة .

٢٧٧- الطهور ، لأبي عبيد القاسم بن سلام ، ت : د . صالح بن محمد المزيد ، مكتبة العلوم والحكم ، ط ٢ ، ١٤١٩ .

(ع ، غ)

٢٧٨- العلو ، للحافظ الذهبي ، ت : عبد الرحمن محمد عثمان ،ط ٢ ، دار الفكر ، ١٣٨٨ .

٢٧٩- عمدة التفسير (مختصر تفسير ابن كثير) ، اختصار وتحقيق الشيخ أحمد شاكر ، دار المعارف مصر .

٢٨٠- عقيدة ابن أبي زيد القيرواني (ضمن الردود) ، ت : الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد ، دار العاصمة ، ط ١ ، ١٤١٤ .

٢٨١- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ، لابن الجوزي ، ت : رشاد الحق الأثري ، إدارة ترجمان السنة .

٢٨٢- العقيدة السلفية في كلام رب البرية ، تأليف عبد الله بن يوسف الجديع ، دار الإمام مالك ، ط ٢ ، ١٤١٦ .

٢٨٣- علوم الحديث لابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري ، ت : نور الدين العتر ، دار الفكر ، ط ٣ ، ١٤٠٤ .

٢٨٤- غوث المكدود بتخريج منتقى ابن الجارود ، للشيخ أبي إسحاق الحويني ، دار الكتاب العربي ، ط ٢ ، ١٤١٤

٢٨٥- عقيدة أهل السنة والجماعة للشيخ ابن عثيمين (ضمن الصيد الثمين) دار الثقة .

٢٨٦- العرش ، لابن أبي شيبة ، ت : محمد الحمود ، مكتبة المعلا ، الكويت ، ط ١ ، ١٤٠٦ .

أخرى : ت : محمد بن خليفة التميمي ، مكتبة الرشد ، ط ١ ، ١٤١٩ .

٢٨٧- العرش ، للحافظ الذهبي ، ت : محمد بن خليفة التميمي ، مكتبة أضواء السلف ، ط ١ ، ١٤٢٠ .

٢٨٨- العبر في خبر من غبر ، للحافظ الذهبي ، ت : صلاح الدين المنجد ، و فؤاد السيد ، وزارة الإعلام الكويتي ، ط ٢ ، ١٩٨٤.

٢٨٩- العظمة ، لأبي الشيخ الأصبهاني ، ت : رضاء الله المباركفوري ، دار العاصمة ، ط ١ ، ١٤٠٨ .

٢٩٠- العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم ، لابن الوزير ، ت : شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط ٣ ، ١٤١٥.

٢٩١- العيال ، لابن أبي الدنيا ، ت : د. نجم عبد الرحمن خلف ، دار ابن القيم ، ط ١ ، ١٤١٠ .

٢٩٢- عِشرة النساء ، للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (صاحب السنن) ،ت : عمرو علي عمر، مكتبة السنة، ط ٣ -سنة ١٤٠٨ .

٢٩٣- عقيدة ابن حمدان ، للشيخ العالم أحمد بن حمدان الحراني الحنبلي (مخطوط).

٢٩٤- عمل اليوم والليلة ، للإمام النسائي ، ت : د. فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة ، ط ٣ -سنة ١٤٠٧ .

٢٩٥- العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية ، للحافظ محمد بن أحمد بن عبد الهادي ، ت : محمد حامد الفقي، تصوير مكتبة المؤيد .

أخرى : ت : علي صبح المدني (رحمه الله)، مطبعة المدني .

٢٩٦- غاية النهاية في طبقات القراء ، لشيخ المقرئين ابن الجزري ، مصورة عن الطبعة الأولى دار الكتب العلمية ، ١٤٠٢ .

٢٩٧- غريب الحديث ، للإمام الخطابي ، ت : عبد الكريم العزباوي ، جامعة أم القرى ، ط ١ ، ١٤٠٢ .

٢٩٨- الغيلانيات = الفوائد .

(ف)

٢٩٩- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ، للإمام الشوكاني ، ت : ذهبي هذا العصر الشيخ عبد الرحمن المعلمي ، المكتب

الإسلامي ط ٣ ، ١٤٠٧ .

٣٠٠- الفتن للإمام حنبل بن إسحاق الشيباني ، ت : د . عامر صبري ، دار البشائر الإسلامية ، ط ١ ، ١٤١٩ .

٣٠١- الفتن ، للإمام نعيم بن حماد المروزي ، ت : سمير بن أمين الزهيري ، مكتبة التوحيد ، ط ١ ، ١٤١٢ .

٣٠٢- فضيلة الشكر لله على نعمته ، للخرائطي ، ت : محمد مطيع ، دار الفكر ، ط ١ ، ١٤٠٢ .

٣٠٣- فضائل الصحابة ، للإمام أحمد بن حنبل ، ت : الشيخ وصي الله عباس ، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، ط ١ ، ١٤٠٣ .

٣٠٤- فضل موت الأولاد ، للسيوطي ، د . خالد جمعة ، وعبد القادر أحمد ، دار العروبة الكويت ، ط ١ .

٣٠٥- فهرست تصانيف الداني ، ت : غانم قدوري الحمد ، مركز المخطوطات بالكويت ، ط ١ ، ١٤١٠ .

٣٠٦- فتح الباب في الكنى والألقاب ، للإمام محمد بن إسحاق ابن منده ، ت : نظر الفاريابي ، مكتبة الكوثر ، ط ١ ، ١٤١٧

٣٠٧- الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير البيضاوي ، لعبد الرؤف المناوي ،ت : أحمد مجتبى السلفي ، دار العاصمة ،ط ١ ، ١٤٠٩.

٣٠٨- فضل الله الصمد شرح الأدب المفرد ، لفضل الله الجيلاني ، ت : الشيخ محب الدين الخطيب ، المكتبة السلفية، ط ٣ .

٣٠٩- فضل علم السلف على علم الخلف ، لابن رجب الحنبلي ، ت : محمد بن ناصر العجمي ، دار البشائر ط ١، ١٤١٦ .

٣١٠- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، للحافظ ابن حجر ، وعليه تعليقات شيخ أهل السنة عبد العزيز بن باز رحمه الله ، دار الريان ، ط ١ ، ١٤٠٧ .

٣١١- الفقيه والمتفقه ، للخطيب البغدادي ، ت : عادل العزازي ، دار ابن الجوزي ، ط ١ ، ١٤١٧ .

أخرى : ت : الشيخ إسماعيل الأنصاري ، دار الكتب العلمية ، ط ٢ ، ١٤٠٠ .

٣١٢- الفوائد (الشهير بالغيلانيات) للحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله الشافعي ٣٥٤ ، ت : حلمي كامل عبد الهادي ، دار ابن الجوزي ، ط ١ ، ١٤١٧ .

٣١٣- فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد ، للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب ، ت : د. الوليد بن عبد الرحمن الفريان ، دار الصميعي ، ط ١-سنة ١٤١٥ .

٣١٤- الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب (المهروانيات) ، للشيخ أبي القاسم يوسف بن محمد المهرواني ، المتوفى ٤٦٨ ، تخريج الخطيب البغدادي ، ت خليل بن محمد العربي ، دار الراية الرياض ، ط ١-سنة ١٤١٩ .

(ق)

٣١٥- قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة ، للسيوطي ، ت: خليل محي الدين الميس ، المكتب الإسلامي،ط ١-سنة ١٤٠٥ .

القاضي أبو يعلى وكتابه مسائل الإيمان = الإيمان للقاضي .

٣١٦- القدر ، للحافظ أبي بكر جعفر الفريابي ت : ٣٠١ ، ت : عبد الله بن حمد المنصور ، دار أضواء السلف ، ط١ ، ١٤١٨.

٣١٧- القدر ، للإمام عبد الله بن وهب القرشي المصري ، ت : د. عبد العزيز بن عبد الرحمن العثيم ، دار السلطان، ط ١ ، ١٤٠٦

٣١٨- قواطع الأدلة في أصول الفقه ، لأبي المظفر السمعاني ت: ٤٨٩ ، ت : عبد الله بن حافظ الحكمي ، وعلـي الحكمـي ، مكتبة التوبة ، ط ١ ، ١٤١٩ .

٣١٩- القاعدة المراكشية ، لشيخ الإسلام ابن تيمية ، ت : د . ناصر الرشيد ، ود . رضا معطي ، دار طيبة ، ط ١.

٣٢٠- قضاة قرطبة ، لمحمد بن الحارث القيرواني ت : ٣٦١ ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦م .

قواعد ابن رجب = تقرير القواعد وتحرير الفوائد .

٣٢١- القاموس المحيط، للفيروز آبادي ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، سنة ١٤١٥ .

(ك)

٣٢٢- الكامل في التاريخ ،للإمام علي بن أبي الكرم المعروف بابن الأثير الجزري ، ت : عبد الوهـاب النجـار ، إدارة الطباعـة المنيرية ، ط ١ ، ١٣٤٨ .

٣٢٣- كشف الأستار عن زوائد البزار ، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، ت : حبيب الرحمن الأعظمـي ، مؤسسـة الرسالة ، ط ١ ، ١٣٩٩ .

٣٢٤- كشف الخفاء ومزيل الإلباس ، للشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٣٩٢ .

٣٢٥- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، للحافظ الذهبي ، ت : عزت عطية ، وموسى محمـد ، مكتبـة العلـوم والحكم، ط ١ ، ١٣٩٢ .

٣٢٦- الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية (النونية) للإمام ابن القيم ، ت : عبد الله العمير ، دار ابن خزيمة ، ط ١ ، ١٤١٨.

٣٢٧- الكنى والأسماء ، للإمام مسلم ، ت : عبد الرحيم محمد القشقري ، الجامعة الإسلامية المجلس العلمي ، ط ١ ، ١٤٠٤ .

٣٢٨- الكنى والأسماء ، للعلامة أبي بشر بن محمد الدولابي ت :٣١٠ ، مصورة عن طبعة مجلس دائرة المعارف الهند ، ط ١ ، ١٣٢٢ .

٣٢٩- كشف المشكل من حديث الصحيحين ، لابن الجوزي ، ت : د . علي التواب ، دار الوطن ، ط ١ ، ١٤١٨ .

٣٣٠- الكتاب اللطيف لشرح مذاهب أهل السنة ، للحافظ عمر بن أحمد بن شاهين ، ت : عبد الله البصيري ، مكتبة الغرباء الأثرية.

٣٣١- الكنـز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لعبد الرحمن بن أبي بكر بن داود الصالحي الدمشـقي الحنبلـي ت :

٨٥٦ ، مكتبة الباز ، ط ١ ، ١٤١٨ .

٣٣٢- الكامل في ضعفاء الرجال ، للإمام عبد الله بن عدي ، ت : د. ســـهيل زكـــار ، ويحـــيى مختـــار عـــزاوي ، ط ٣ ، ١٤٠٩.

(ل)

٣٣٣- لسان الميزان ، للحافظ ابن حجر ، دار إحياء التراث ، ط ١ ، ١٤١٦ .

٣٣٤- لوامع الأنوار البهية ، للعلامة السفاريني ، المكتب الإسلامي ، ط ٢ ، ١٤١١ .

٣٣٥- لوائح الأنوار السنية ولواقح الأفكار السنية شرح قصيدة ابن أبي داود الحائية ، للسفاريني ، ت : د . عبـــد الله البصـــيري ، مكتبة الرشد ، ط ١ ، ١٤١٥ .

٣٣٦- لسان العرب ، لابن منظور، دار صادر بيروت ، ط ٣ ، ١٤١٤ .

(م)

٣٣٧- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للحافظ نور الدين الهيثمي ، دار الكتب العربي ، بيروت .

٣٣٨- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، جمع : الشيخ عبد الرحمن بن قاسم النجدي ، الدار السلفية مصر .

٣٣٩- المحكم في نقط المصاحف ، للإمام أبي عمرو الداني ، ت : د . عزت حسن ، دار الفكر ، ط ٢ ، ١٤٠٧ .

٣٤٠- مختصر الصواعق المرسلة لابن القيم ، للموصلي ، ت : الشيخ محمد الفقي ، والشيخ محمد عبـــد الـــرزاق حمـــزة ، مكتبـــة الرياض الحديثة ، ط ١ ، ١٣٤٩ .

٣٤١- مختصر العلو للذهبي ، اختصار الشيخ الألباني ، المكتب الإسلامي ، ط ١ ، ١٤٠١ .

٣٤٢- مرآة الجنان ، لليافعي ، مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة .

٣٤٣- المستدرك على الصحيحين ، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري ، دار الكتب العلمية .

٣٤٤- المسند ، للإمام أحمد بن حنبل ، مصورة عن الطبعة الميمنية ، المكتب الإسلامي ، ط ٢ ، ١٣٩٨ .

٣٤٥- مسند أبي يعلى ، للحافظ أبي يعلى أحمد بن علي التميمي ، ت : حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث ، ط ١ ، ١٤٠٤ .

٣٤٦- مسند الشاميين ، للحافظ الطبراني ، ت : الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي ، مؤسسة الرسالة ط ٢ ، ١٤١٧.

٣٤٧- مسند الشاشي ، للحافظ الهيثم بن كليب الشاشي ، ت : د . محفوظ الرحمن زين الله ، مكتبة العلوم والحكم، ط ١ ، ١٤١٠

٣٤٨- مسند الشهاب ، للقاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي ، ت : الشيخ حمدي السلفي ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، ١٤٠٧ .

٣٤٩- مسند الحميدي ، للحافظ عبد الله بن الزبير الحميدي ، ت : حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتبة السلفية بالمدينة النبوية ، ط ١ .

٣٥٠- مسند إسحاق ، للإمام إسحاق بن راهويه ، ت : عبد الغفور البلوشي ، مكتبة الإيمان ، ط ١ ، ١٤١٢ .

٣٥١- مسند ابن الجعد ، للإمام علي بن الجعد ت : ٢٣٠ ، ت : عبد المهدي بن عبد القادر ،مكتبة الفلاح الكويت ، ط ١، ١٤٠٥

مسند الشافعي = ترتيب مسند الشافعي

٣٥٢- مسند الطيالسي ، للحافظ أبي داود الطيالسي ، تصوير دار المعرفة عن الطبعة الأولى .

٣٥٣- منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود ، لأحمد بن عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي ،المكتبة الإسلامية ،ط ٢ ، ١٤٠٠

٣٥٤- المصنف ، للإمام ابن أبي شيبة ، دار الكتب العلمية ، ط ١ .

٣٥٥- المصنف للحافظ عبد الرزاق الصنعاني ، ت : حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، ط ٢ ، ١٤٠٣.

٣٥٦- المنتخب ، للحافظ عبد بن حميد ، ت : مصطفى العدوي ، دار الأرقم ، الكويت ، ط ١ ، ١٤٠٥ .

٣٥٧- المعجم معجم شيوخ أبي يعلى الموصلي ، ت : حسين سليم أسد ، وعبده كوشك ، دار المأمون ، ط ١ ، ١٤١٠ .

٣٥٨- معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ن ت : أحمد فريد الرفاعي ، مكتبة الحلبي ودار المأمون ، راجعته وزارة المعارف العمومية بمصر .

٣٥٩- المعجم الكبير ، للحافظ أبي قاسم سليمان الطبراني ، ت : الشيخ حمدي السلفي ، دار إحياء التراث العربي ، ط ٢ ، ١٤٠٤ .

٣٦٠- المعجم ، لابن المقرئ ، ت : عادل بن سعد ، مكتبة الرشد ، ط ١ ، ١٤١٩ .

٣٦١- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ، جمع لفيف من المستشرقين ، الناشر ونسنك .

٣٦٢- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، لمحمد فؤاد عبد الباقي .

٣٦٣- معجم المؤلفين ، لعمر رضا كحالة ، دار إحياء التراث العربي بيروت .

٣٦٤- معرفة القراء الكبار ، للحافظ الذهبي ، ت : بشار عواد ، وشعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٠٤ .

٣٦٥- مفتاح دار السعادة ، لابن القيم ، ت : الشيخ علي بن حسن بن عبد الحميد الحلبي ، دار ابن عفان ، ط ، ١٤١٦ .

٣٦٦- مفتاح السعادة ، لطاش كبرى زادة ، مراجعة وتحقيق كامل بكري ، وعبد الوهاب أبو النور ، دار الكتب الحديثة مصر .

٣٦٧- المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد ، لعبد الرحمن العليمي ت : ٩٢٨ ، ت : جماعة من الباحثين، دار صادر ، ط ١ .

٣٦٨- الموطأ (رواية الليثي) ، للإمام مالك بن أنس ، ت : د . بشار عواد معروف ، دار الغرب ، ط ٢ ، ١٤١٧

أخرى : (مخطوط) بعناية : الشيخ محمد بن ناصر العجمي ، مركز الدراسات والبحوث الكويتية ، ط ١ ، ١٤١٨

٣٦٩- الموطأ (رواية أبي مصعب الزهري) ، ت : د . بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، ١٤١٣ .

٣٧٠- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، للحافظ الذهبي ، ت : علي البجاوي ، دار الفكر .

٣٧١- المقاصد الحسنة ، للإمام السخاوي ، ت : عبد الله الصديق ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤٠٧ .

٣٧٢- موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر ، للحافظ ابن حجر ، ت : الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي وصاحبه ، مكتبة الرشد ، ط ، ١٤١٩ .

٣٧٣- مكارم الأخلاق ومعاليها ، لأبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي ت : ٣٢٧ ، ت : د . سعاد سليمان ، مطبعة المدني ، ط ١ ، ١٤١١ .

٣٧٤- مداراة الناس ، لابن أبي الدنيا ، ت : محمد خير رمضان ، دار ابن حزم ، ط ١ ، ١٤١٨ .

٣٧٥- منهاج السلامة في ميزان يوم القيامة ، لابن ناصر الدين الدمشقي ، ت : مشعل بن باني المطيري ، دار ابن حزم، ط ١ ، ١٤١٦.

٣٧٦- المجالسة وجواهر العلم ، لحمد بن مروان الدينوري ، ت : الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان ، دار ابن حزم ، ط ١ ، ١٤١٩ .
أخرى : ت : د . عادل القيسي ، مؤسسة الريان ، ط ١ ، ١٤١٨ .

٣٧٧- موقف ابن تيمية من الأشاعرة ، للدكتور عبد الرحمن بن صالح المحمود ، مكتبة الرشد ، ط ١ ، ١٤١٥ .

٣٧٨- معرفة الصحابة ، لأبي نعيم الأصبهاني ، ت : عادل بن يوسف العزازي ، دار الوطن ، ط ١ ، ١٤١٩ .

٣٧٩- معجم الصحابة ، لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع ت : ٣٥١ هـ ، ت : صلاح المصراتي ، مكتبة الغرباء ، ط ١ ، ١٤١٨ .

٣٨٠- مناظرة في القرآن العظيم ، لابن قدامة المقدسي ، ت : محمد الحمود ، مكتبة ابن تيمية الكويت ، ط ١ ، ١٤١٠ .

٣٨١- ما جاء في البدع ، للإمام محمد بن وضاح القرطبي ، ت : الشيخ بدر البدر ، دار الصميعي ، ط ١ ، ١٤١٦

٣٨٢- مناقب الشافعي ، للبيهقي ، ت : السيد أحمد الصقر ، مكتبة دار التراث .

٣٨٣- مناقب الإمام أحمد بن حنبل ، لابن الجوزي ، ت : عادل نويهض ، دار الآفاق الجديدة ، ط ١ ، ١٣٩٣ .

٣٨٤- معجم المناهي اللفظية ، للشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد ، دار العاصمة ، ط ٣ ، ١٤١٧ .

٣٨٥- الماتريدية وعدائها للعقيدة السلفية ، لشيخنا العلامة شمس الدين الأفغاني السلفي (رحمه الله) ، ط ٢ ، ١٤١٩ .

٣٨٦- المسائل والرسائل المروية عن الأمام أحمد في العقيدة ، للشيخ عبد الإله الأحمدي ، دار طيبة ، ط ١ ، ١٤١٢.

٣٨٧- منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله، تأليف خالد بن عبد اللطيف بن محمد نور ، مكتبة الغرباء ،ط ١،١٤١٦.

٣٨٨- موضوعات الصغاني ، لأبي الفضائل الحسن بن محمد الصغاني ، ت : نجم عبد الرحمن خلف ، دار المأمون ، ط ٢ ، ١٤٠٥ .

٣٨٩- الموضوعات ، لابن الجوزي ، ت : نور الدين بن شكري ، أضواء السلف ، ط ١ ، ١٤١٨ .

٣٩٠- أخرى : ت : عبد الرحمن محمد عثمان ، المكتبة السلفية بالمدينة النبوية ، ط ١ ، ١٣٨٦ .

٣٩١- المجروحين ، لابن حبان ، ت : محمد إبراهيم زايد ، دار المعرفة .

٣٩٢- المتفق والمفترق ، للحافظ الخطيب البغدادي ، ت : د . محمد صادق الحامدي ، دار القادري ، ط ١ ، ١٤١٧ .

٣٩٣- مشيخة أبي طاهر ابن أبي الصقر محمد بن أحمد اللخمي الأنباري ، ت : حاتم بن عارف العوني ، مكتبة الرشد ، ط ١ ، ١٤١٨ .

٣٩٤- معجم مشايخ أبي عبد الله الدقاق ت : حاتم بن عارف العوني ، مكتبة الرشد ، ط ١ .

٣٩٥- مجلس إملاء لمحمد بن عبد الواحد الدقاق ت : ٥١٦ ، ت : حاتم بن عارف العوني ، مكتبة الرشد ، ط ١، ١٤١٨ .

٣٩٦- مشيخة ابن البخاري ، تخريج الحافظ جمال الدين الظاهري ، إعداد الشيخ محمد بن ناصر العجمي ، الصندوق الوقفي للثقافة الكويت ، ط ١ ، ١٤١٧ .

٣٩٧- المعجم ، للإمام أحمد بن زياد ابن الأعرابي ، ت : د. أحمد بن سياد البلوشي ، مكتبة الكوثر ، ط ١ ، ١٤١٢ .
أخرى : ت : عبد المحسن الحسيني ، دار ابن الجوزي ، ط ١ ، ١٤١٨ .

٣٩٨- المقفى الكبير ، لتقي الدين المقريزي ، ت : محمد البعلاوي ، دار الغرب ، ط ١ ، ١٤١١ .

٣٩٩- مناهل العرفان في علوم القرآن ، لمحمد عبد العظيم الزرقاني ، عيسى البابي الحلبي ، ط ٣ .

٤٠٠- معالم السنن للخطابي (في حاشية سنن أبي داود) .

٤٠١- مجالس التوبة لابن عساكر ، ت : مشعل بن باني المطيري ، مجلة المشكاة الكويت عدد ( ) .

٤٠٢- مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ، للدمياطي المعروف بابن النحاس ، ت : ، دار البشائر ، ط ١ .

٤٠٣- معالم أصول الفقه عند أهل السنة ، لمحمد بن حسين الجيزاني ، دار ابن الجوزي ، ط ٢ ، ١٤١٩ .

٤٠٤- الموافقات ، للشاطبي ، ت : الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان ، دار ابن عفان ، ط ١ ، ١٤١٧ .

٤٠٥- المنار المنيف في الصحيح والضعيف ، لابن القيم ، ت : عبد الفتاح أبو غدة ، دار البشائر ، ١٤١٤ .

٤٠٦- المعارف لابن قتيبة ، ت : ثروة عكاشة ، مطبعة أمير قم إيران !! ، ط ١ ، ١٤١٥ .

٤٠٧- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، للقرطبي ، ت : مجموعة من الباحثين ، دار ابن كثير ، ط ١ ، ١٤١٧ .

٤٠٨- مدارج السالكين ، لابن القيم ، ت : محمد حامد الفقي ، دار الكتاب العربي ، ١٣٩٢ .

٤٠٩- مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة ، للسيوطي ، الجامعة الإسلامية ، ط ٣ ، ١٩٧٩م .
أخرى : ت : الشيخ بدر البدر ، دار النفائس ، ١٤١٤ .

٤١٠- المختار في أصول السنة ، للإمام أبي علي الحسن بن البنا الحنبلي ، ت : الشيخ عبد الرزاق بن الشيخ عبد المحسن العباد ،

مكتبة العلوم والحكم ، ط ١ ، ١٤١٣ .

٤١١- المستصفى من علم الأصول ، لأبي حامد الغزالي ،ت : الشيخ محمد بن سليمان الأشقر ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤١٧ .

٤١٢- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار = الخطط المقريزية .

معالم التنزيل = تفسير البغوي .

٤١٣- المنتخب من العلل للخلال ، لابن قدامة المقدسي ، ت : طارق بن عوض الله ، دار الراية ، ط ١ ، ١٤١٩ .

٤١٤- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ، للإمام أبي موسى محمد المديني الأصفهاني ، ت : عبد الكريم العرباوي ، مكتبة البحث العلمي في جامعة أم القرى .

٤١٥- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ، الحافظ ابن حجر ، ت : غنيم بن عباس ، و ياسر بن إبراهيم ، دار الوطن ، ط ١، ١٤١٨.

٤١٦- مصباح الزجاجة في زوائد بن ماجه ، للبوصيري ، ت : موسى محمد ، و د . عزت عطية ، دار الكتب الحديثة .

٤١٧- مسند ابن أبي شيبة ، ت : عادل عزازي ، وأحمد فريد ، دار الوطن ، ط ١ ، ١٤١٨ .

٤١٨- منازل الأئمة الأربعة ، للشيخ يحي بن إبراهيم السلماسي ت : ٥٥٠ ، ت : عبد الله الكندري ، دار ابن حزم ، ط ١ ، ١٤٢٠ .

٤١٩- المقنع ، لابن قدامة المقدسي ، ت : د . عبد الله التركي ، ود. عبد الفتاح الحلو ، دار هجر ، ط ١ ، ١٤١٤ .

٤٢٠- المغني ، لابن قدامة ، ت : د . عبد الله التركي ، دار هجر ، ط ٢ ، ١٤١٢ .

٤٢١- مسائل الإمام أحمد ، لإسحاق بن إبراهيم بن هانئ ، ت : زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ، ط ١ ، ١٤٠٠ .

٤٢٢- مسائل الإمام أحمد لابنه عبد الله ، ت : زهير الشاويش ، ط ٣ ، ١٤٠٨ .

٤٢٣- مسائل الإمام أحمد ،لابنه صالح ، ت : د . فضل الرحمن زين محمد ، الدار العلمية الهند ، ط ١ ، ١٤٠٨ .

٤٢٤- مسائل الإمام أحمد لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، ت : محمد رشيد رضا ، تصوير دار المعرفة ، ط ١ .

٤٢٥- المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ، للشيخ عبد القادر بن بدران الدمشقي ، ت : د . عبد الله التركي ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، ١٤٠١

٤٢٦- المعجم في أصحاب الصدفي ، لابن الأبار ، دار الكتاب العربي بالقاهرة ، ١٣٨٧ .

٤٢٧- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ، اختصار ابن منظور ، دار الفكر .

٤٢٨- مقاصد المكلفين ، للدكتور عمر الأشقر ، دار النفائس ، الأردن ، ط ٢ ، ١٤١١ .

٤٢٩- منع جواز المجاز في المنزل للتعبد والإعجاز ، للشيخ محمد الأمين الشنقيطي ، مكتبة ابن تيمية .

٤٣٠- المرشد الوجيز ، لشهاب الدين عبد الرحمن المقدسي المعروف بأبي شامة ، ت: د. وليد الطبطبائي ، مكتبة الذهبي ، ط١ .

٤٣١- منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، للإمام محمد بن محمد بن الجزري ، ت: علي العمران ، دار عالم الفوائد ، ط١ ، ١٤١٩ .

٤٣٢- ما روي في الحوض والكوثر ، للإمام بقي بن مخلد القرطبي ، ت: عبد القادر بن محمد عطا صوفي ، مكتبة العلوم والحكم ط ١ ، ١٤١٣ .

٤٣٣- مشكاة المصابيح ، للعلامة محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي ، ت: المحدث ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي ، ط ٣ ، ١٤٠٥ .

٤٣٤- معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس ، ت: عبد السلام هارون ، مركز النشر ، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٤ .

٤٣٥- مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني ، ت: صفوان عدنان ، دار القلم ، ط ١ ، ١٤١٢ .

٤٣٦- منهاج السنة النبوية ، لشيخ الإسلام ابن تيمية ، ت: د. محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود ، ط ١، ١٤٠٦ .

٤٣٧- المدخل إلى الصحيح ، للإمام الحاكم ، ت : الشيخ العلامة ناصر السنة ربيع بن هادي المدخلي، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٠٤ .

٤٣٨- المعرفة والتاريخ ، للحافظ يعقوب بن سفيان الفسوي ، ت د. أكرم ضياء العمري ، مكتبة الدار بالمدينة النبوية ، ط ١ ، ١٤١٠ .

٤٣٩- المقتنى في سرد الكنى، للحافظ شمس الدين الذهبي ،ت : محمد صالح المراد، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة ،ط ١ ، ١٤٠٨ .

٤٤٠- المكتفى في الوقف والابتداء ، للمصنف ، ت : جايد زيدان مخلف ، وزارة الأوقاف العراقية ، ١٤٠٣ .

٤٤١- المنتقى من منهاج السنة ، للحافظ الذهبي ، ت : محب الدين الخطيب ، لا يوجد دار نشر ولا تاريخ .

(ن)

٤٤٢- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، لأحمد بن محمد المقرئ التلمساني ، ت : د. أحمد فريد رفاعي ، وزارة المعارف المصرية ، عيسى البابي الحلبي .

٤٤٣- النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى ، للشيخ محمد الحمود ، مكتبة الإمام الذهبي الكويت ، الطبعة الجديدة .

٤٤٤- الناسخ والمنسوخ في القرآن ، لأبي عبيد القاسم بن سلام ، ت : محمد بن صالح المديفر ، مكتبة الرشد ، ط ١ ، ١٤١١ .

٤٤٥- الناسخ والمنسوخ لقتادة .

٤٤٦- نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار ، للحافظ ابن حجر ، ت : الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي ، مكتبة ابن تيمية مصر.

٤٤٧- نصب الراية لأحاديث الهداية ، لجمال الدين الزيلعي ، دار إحياء التراث العربي ، ط ٣ ، ١٤٠٧ .

٤٤٨- نثر الورود على مراقي السعود ، للشيخ محمد الأمين الشنقيطي ، ت : وإكمال تلميذه د. محمد ولد سيدي ولد حبيب الشنقيطي ، دار المنارة ، ط ١ ، ١٤١٥ .

٤٤٩- النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، ت : طاهر الزاوي ، ومحمود الطناحي ، دار الفكر .

٤٥٠- النهي عن سب الأصحاب وما فيه من الإثم والعقاب ، للضياء المقدسي ، ت : محي الدين نجيب ، مكتبة العروبة ، ط ١ ، ١٤١٣

٤٥١- النزول ، للحافظ الدارقطني ، ت : الشيخ علي بن محمد الفقيهي ، ط ١ ، ١٤٠٣ .

٤٥٢- نقض الإمام عثمان بن سعيد علي المريسي الجهمي العنيد ، للإمام عثمان بن سعيد الدارمي ، ت: د. رشيد بن حسن الألمعي ، مكتبة الرشد ، ط ١ ، ١٤١٨ .

٤٥٣- النكت على مقدمة ابن الصلاح ، للعلامة بدر الدين الزركشي الشافعي، ت : د. زين العابدين بن محمد، أضواء السلف ، ط ١ ، سنة ١٤١٩ .

٤٥٤- وغيرها .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

قسم التحقيق :

الفصل الأول :

الفصل الثاني :

تمت وبالخير عمت